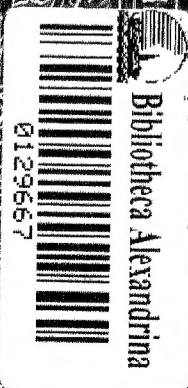


بحار الأنوار

الجامعة لدراسة الأئمة الأطهار

تأليف
العلم العلامة الحجة في الأمة المولى
الشيخ محمد باقر المجلسي
قدس الله سره

مؤسسة الوفاء
بيروت - لبنان



مجمع اللغة العربية
الجامعة الأردنية
الأمانة العامة

مَجْلَدُ الْأَخْبَارِ

الْجَامِعَةُ لِذُرَرِ أَخْبَارِ الْأَيْمَةِ الْأَطْهَارِ

تَأَلَّفَ

الْعَلَمُ الْعَلَامَةُ الْحُجَّةُ فَخْرُ الْأُمَّةِ الْمُؤَيَّدُ

الْشَيْخُ مُحَمَّدُ بَاقِرُ الْمَجْلِسِيِّ

”تَدْوِينُ اللَّهِ سِرَّهُ“

الْجُزْءُ الْخَمْسُونَ

دَارُ أَحْيَاءِ التَّرَاثِ الْعِلْمِيِّ

بَيْرُوت - لُبْنَان

الطبعة الثالثة المصححة
١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م

دار احياء التراث العربي

بيروت - لبنان - بناية كليوباترا - شارع دكاش - ص.ب ٧٩٥٧/١١
تلفون المستوي: ٢٧٤٦٩٦ - ٢٧٣٠٣٢ - ٢٧٨٧٦٦ - المنزل ٨٣٠٧١١ - ٨٣٠٧١٧
كبرقياً: المتراث - تلاكس LE/٢٣٦٤٤ متراث

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

*((أبواب)) *

- *((تاريخ الامام التاسع والسيد القانع ، حجة الله)) *
- *((على جميع العباد ، وشافع يوم التناد أبي جعفر)) *
- *((محمد بن علي التقى الجواد صلوات الله عليه)) *
- *((وعلي آبائه الطاهرين وأولاده المعصومين)) *
- *((ابد الابدین)) *

١

*((باب)) *

- *((مولده و وفاته و اسمائه ، و القابه)) *
- *((واحوال اولاده صلوات الله عليه)) *

١ - كما : ولد عليه السلام في شهر رمضان من سنة خمس وتسعين ومائة وقبض عليه السلام سنة عشرين و مائتين في آخر ذي القعدة و هو ابن خمس و عشرين سنة و شهرين وثمانية عشر يوماً ، ودفن ببغداد في مقابر قریش عند قبر جدّه موسى عليه السلام وقد كان المعتصم أشخصه إلى بغداد في أوّل هذه السنة التي توفي فيها عليه السلام .

وأُمّه اُمّ ولد يقال لها سبيكة ، نوبية ، وقيل أيضاً : إن اسمها كان خيزران وروي أنها كانت من أهل بيت مارية اُمّ إبراهيم ابن رسول الله ﷺ (١) .

٣- ضه : ولد عليه السلام بالمدينة ليلة الجمعة لتسع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان ، ويقال للنصف من شهر رمضان سنة خمس وتسعين ومائة ، وقبض ببغداد قتيلاً مسموماً في آخري القعدة ، وقيل وفاته يوم السبت لست خلون من ذي الحجة سنة عشرين ومائتين .

٣- ير : محمد بن عيسى ، عن قارن ، عن رجل كان رضيع أبي جعفر عليه السلام قال : بينا أبو الحسن (١) جالس مع مؤدّب له يكنى أبا زكريّا وأبو جعفر عندنا أنّه ببغداد وأبو الحسن يقرأ من اللّوح على مؤدّب به ، إذ بكى بكاء شديداً فساء له المؤدّب : ما بك أو كؤ ؟ فلم يجبه ، وقال : ائذن لي بالدخول ، فأذن له فارتفع الصباح والبكاء من منزله .

ثمّ خرج إلينا فسألناه عن البكاء ؟ فقال : إنّ أبي قد توفي الساعة ، فقلنا : بما علمت ؟ قال : قد دخلني من إجلال الله ما لم أكن أعرفه قبل ذلك فعلمت أنّه قد مضى ، فتعزّنا ذلك الوقت من اليوم والشهر فاذا هو مضى في ذلك الوقت (٢) .

٣- يج : روي عن أبي مسافر ، عن أبي جعفر الثاني عليه السلام أنّه قال في العشيّة التي توفي فيها : إنّي ميّت الليلة ، ثمّ قال : نحن معشر إذا لم يرض الله لأحدنا الدنّيا نقلنا إليه (٣) .

٥ - شا : كان مولده عليه السلام في شهر رمضان سنة خمس وتسعين ومائة وقبض في بغداد في ذي القعدة سنة عشرين ومائتين ، وله خمس وعشرون سنة ، وكانت مدّة خلافته لأبيه وإمامته من بعده سبعة عشر سنة ، وأمّه أمّ ولد يقال لها سبيكة ، وكانت نوبيّة .

وقبض عليه ببغداد وكان سبب وروده إليها أشخاص المعتصم له من المدينة ، فورد بغداد للميلتين بقيتا من المحرّم سنة عشرين ومائتين وتوفي بها في ذي القعدة من هذه

(١) يعني أبا الحسن على بن محمد الهادي عليهما السلام .

(٢) بصائر الدرجات ص ٦٧ الطبعة الحديثة .

(٣) لم نطفر عليه في مختار الخرائج .

السنة ، وقيل إنه مضى مسموماً ولم يثبت عندي بذلك خبر فأشهد به ، ودفن بمقابر قريش في ظهر جدّه أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام و كان له يوم قبض خمس وعشرون سنة وأشهر ، وكان منعوتاً بالمنجّب والمرتضى ، وخلف من الولد علياً ابنه الامام من بعده ، وموسى ، وفاطمة وأمامة ابنتيه ، ولم يخلف ذكراً غير من سميّناه (١) .

٦- شا : روى الحسين بن الحسن الحسيني ، عن يعقوب بن ياسر قال : كان المتوكّل يقول : ويحكم قد أعياني أمر ابن الرضا ، وجهدت أن يشرب معي وينادمني فامتنع ، وجهدت أن أجد فرصة في هذا المعنى فلم أجدها ، فقال له بعض من حضر : إن لم تجد من ابن الرضا (٢) ماتريده من هذه الحال ، فهذا أخوه موسى (٣)

(١) ارشاد المفيد ص ٢٩٧ و ٣٠٧ .

(٢) كان يطلق « ابن الرضا » على أبي جعفر محمد الجواد خاصة ، ثم أطلق من بعده على أحفاد الرضا عليه السلام عامة وهما الامام أبو الحسن الهادي ، وموسى المبرقع حتى كان يطلق على أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام كما ستعرف ذلك في حديث أحمد ابن عبيد الله بن الخاقان في باب وفاته عليه السلام تحت الرقم : ١ .

لكن الظاهر بل المقطوع أن المراد بابن الرضا في هذا الحديث هو أبو الحسن الهادي عليه السلام ، ولذلك رواه المفيد في الارشاد ص ٣١٢ باب دلائل أبي الحسن علي بن محمد الهادي عليه السلام و رواه الكليني في الكافي ج ١ ص ٥٠٢ باب مولده ، وهكذا ابن شهر آشوب في المناقب ج ٤ ص ٤٠٩ في معجزاته والطبرسي في اعلام الوري .

كما أن المصنف - قدس سره - أخرج الحديث من الكافي باب معجزات أبي الحسن الهادي عليه السلام تحت الرقم ٤٧ ، فذكر الحديث هنا مقتبج .

(٣) لم يخلف أبو جعفر الجواد عليه السلام من الذكور الا أبا الحسن عليا الهادي وع ، وموسى المبرقع ، وهو لام ولد مات بقم وقبره بها واليه ينتهي نسب الرضويين من السادات . وهو المراد في هذا الحديث كما يصرح بعد ذلك بأنه قد تلقاه أبو الحسن الهادي أخوه عليه السلام بقنطرة وصيف .

ولعل تلامذة المصنف - قدس سره - ألحقوا هذا الحديث بالباب توهماً منهم أن المراد بموسى أخى ابن الرضا هو أخو محمد الجواد ابن علي بن موسى الرضا عليهم السلام كما زعمه بعض المؤرخين على ما مر في ج ٤٩ ص ٢٢٢

قصاف عزاف، يأكل ويشرب، ويعشق ويتجالح فأحضره وأشهره فإن الخبر يشيع عن ابن الرضا بذلك ، ولا يفرق الناس بينه وبين أخيه ، ومن عرفه اتهم أخاه بمثل فعله .

فقال : اكتبوا بأشخاصه مكرماً فأشخص مكرماً ، فتقدم المتوكّل أن يلتقاه جميع بني هاشم والقوّاد و سائر الناس وعمل على أنه إذا رآه أقطعه قطيعة وبنى له فيها ، وحوّل إليه الخمارين والقيان ، وتقدم لصلته و برّه ، وأفرد له منزلاً سرياً يصلح أن يزوره هوفيه .

فلما وافى موسى تلقاه أبو الحسن عليه السلام في قنطرة وصيف ، وهو موضع يلتقى فيه القادمون ، فسلم عليه ووفاه حقه ، ثم قال له : إن هذا الرجل قد أحضرك ليهتكك ، ويضع منك ، فلا تقر له أنك شربت نبذاً واتق الله يا أخي أن تتركب محظوراً ، فقال له موسى : إنما دعاني لهذا فما حيلتي ؟ قال : ولا تضع من قدرك ولا تعص ربك ، ولا تفعل ما يشينك ، فما غرضه إلا تهتكك . فأبى عليه موسى ، وقرّر عليه أبو الحسن عليه السلام القول والوعظ وهو مقيم على خلافه ، فلما رأى أنه لا يجيب قال عليه السلام له : أما إن المجلس الذي تريد الاجتماع معه عليه ، لا يجتمع عليه أنت وهو أبداً .

قال : فأقام موسى ثلاث سنين يبكر كل يوم إلى باب المتوكّل فيقال : قد تشاغل اليوم ، فيروح فيبكر فيقال له قد سكر ، فيبكر فيقال له : قد شرب دواء فما زال على هذا ثلاث سنين حتى قتل المتوكّل ، ولم يجتمع معه على شراب (١) . بيان : « القصص » اللّهُ واللّهُ ، والمعازف الملاحى و امرأة جالعة أي قليلة الحياء تتكلم بالفحش ، وكذلك الرجل جلع و جالع ، ومجالعة القوم مجاوبتهم بالفحش ، وتنازعهم عند الشرب والقمار ، وفي بعض النسخ بالخاء المعجمة وهو أيضاً كناية عن قلة الحياء .

٧- شي : عن زرقان صاحب ابن أبي دواد (١) وصديقه بشدة قال : رجع ابن أبي دواد ذات يوم من عند المعتصم و هو مغتمٌ فقلت له في ذلك ، فقال وددت اليوم أني قدمت منذ عشرين سنة ، قال قلت له : ولم ذاك ؟ قال : لما كان من هذا الأُسود أبي جعفر محمد بن علي بن موسى اليوم بين يدي أمير المؤمنين ، قال : قلت له : وكيف كان ذلك ؟ قال : إن سارقاً أقر على نفسه بالسرقه ، وسأل الخليفة تطهيره باقامة الحد عليه ، فجمع لذلك الفقهاء في مجلسه و قد أحضر محمد بن علي فسالنا عن القطع في أي موضع يجب أن يقطع ؟ قال : فقلت : من الكر سوع (٢) .

قال : وما الحجّة في ذلك ؟ قال : قلت : لأن اليد هي الأصابع والكف إلى الكر سوع ، لقول الله في التيمم « فامسحوا بوجوهكم وأيديكم » (٣) و اتفق معي ذلك قوم .

وقال آخرون : بل يجب القطع من المرفق ، قال : وما الدليل على ذلك ؟ قالوا : لأن الله لما قال : « و أيديكُم إلى المرافق » في الغسل دلّ ذلك على أن حدّ اليد هو المرفق .

(١) في نسخة الاصل وهكذا المصدر دا بن أبي دواد ، وهو سهو والصحيح ما في الصلب دا بن أبي دواد ، كغراب ، والرجل هو أحمد بن أبي داود القاضي .

كان قاضيا ببغداد في عهد المأمون والمعتصم والواثق والمتوكل ، و كان بينه وبين محمد بن عبد الملك الزيات وزير المعتصم والواثق عداوة ففلج في سنة ٢٣٣ و سخط عليه المتوكل و على ولده أبي الوليد محمد بن أحمد ، و كان على القضاء فأخذ من أبي الوليد محمد بن أحمد مائة وعشرين ألف دينار وجوهراً بأربعين ألف دينار مصادرة ، وسيره الى بغداد من سامراء وكانت وفاته في سنة ٢٤٠ الهجرية .

وقال الفيروز آبادي : زرقان كعثمان لقب أبي جعفر الزيات المحدث . ووالد عمرو شيخ للاسمعي . ولعل الاول هو الذي كان صاحب ابن أبي دواد .

(٢) الكر سوع : كمصفور : طرف الزند الذي يلي الخنصر النائي عند الرسغ . أو عظيم في طرف الوظيف مما يلي الرسغ من وظيف الشاء و تحوها من غير الادميين ، قاله الفيروز آبادي .

قال : فالتفت إلى محمد بن علي عليه السلام فقال: ماتقول في هذا يا أبا جعفر؟ فقال :
قد تكلم القوم فيه يا أمير المؤمنين ، قال : دعني ممّا تكلموا به! أي شيء عندك ؟ قال
اعفني عن هذا يا أمير المؤمنين قال : أقسمت عليك بالله لما أخبرت بما عندك فيه .
فقال : أمّا إذ أقسمت عليّ بالله إنني أقول إنهم أخطأوا فيه السنّة ، فإنّ
القطع يجب أن يكون من مفصل أصول الأصابع ، فيترك الكفّ ، قال: وما الحجّة
في ذلك ؟ قال : قول رسول الله : السجود على سبعة أعضاء: الوجه واليدين والركبتين
والرجلين ، فإذا قطعت يده من الكرسوع أو المرفق لم يبق له يد يسجد عليها و قال
الله تبارك وتعالى : « وأنّ المساجد لله » (١) يعني به هذه الأعضاء السبعة التي يسجد
عليها « فلا تدعوا مع الله أحداً » وما كان لله لم يقطع .
قال : فأعجب المعتصم ذلك وأمر بقطع يد السارق من مفصل الأصابع دون
الكفّ .

قال ابن أبي دواد : قامت قيامتي و تمنيت أني لم أك حيناً قال زرقان : قال
ابن أبي دواد صرت إلى المعتصم بعد ثلاثة فقلت : إن نصيحة أمير المؤمنين عليّ واجبة
وأنا أكلمه بما أعلم أني أدخل به النار ، قال : وما هو ؟ قلت : إذا جمع أمير المؤمنين
في مجلسه فقهاء رعيته وعلماءهم لأمر واقع من أمور الدين ، فسألهم عن الحكم فيه
فأخبروه بما عندهم من الحكم في ذلك ، وقد حضر مجلسه أهل بيته وقوّاده ووزراؤه
وكتّابه ، وقد تسمع الناس بذلك من وراء بابه، ثم يترك أقاويلهم كلّهم لقول رجل
يقول شطر هذه الأئمة بامامته ، ويدّعون أنّه أولى منه بمقامه ثمّ يحكم بحكمه دون
حكم الفقهاء ؟!

قال: فتغيّر لونه وانتبه لما نبّهته له ، وقال: جزاك الله عن نصيحتك خيراً قال
فأمر اليوم الرابع فلاناً من كتّاب وزرائه بأن يدعو إلى منزله فدعاه فأبى أن يجيبه
و قال : قد علمت أني لا أحضر مجالسكم ، فقال : إنني إنّما أدعوك إلى الطعام

ج ٥٠ - ٢٤ - باب مولده و وفاته وأسمائه وألقابه عليه السلام - ٧ -

وأحبُّ أن تطأ ثيابي ، وتدخل منزلي فأ تبرِّك بذلك ، فقد أحبَّ فلان بن فلان من وزراء الخليفة لقاءك فصار إليه فلماً طعم منها أحسَّ السمَّ فدعا بدايته فسأله ربُّ المنزل أن يقيم قال : خروجي من دارك خير لك ، فلم يزل يومه ذلك و ليله في خليفة (١) حتَّى قبض عليه السلام (٢) .

٨ - قب : ولد عليه السلام بالمدينة ليلة الجمعة للتاسع عشر من شهر رمضان ، و يقال : للنصف منه ، وقال ابن عيَّاش (٣) : يوم الجمعة لعشر خلون من رجب سنة خمس وتسعين ومائة وقبض ببغداد مسموماً في آخر ذي القعدة ، وقيل يوم السبت لست خلون من ذي الحجة ، سنة عشرين و مائتين ودفن في مقابر قریش إلى جنب موسى بن جعفر عليه السلام وعمره خمس وعشرون سنة ، وقالوا وثلاثة أشهر و اثنان وعشرون يوماً .

وأُمُّه أُمُّ و ولد تدعى درّة و كانت مرّيسية (٤) ثمَّ سمّاها الرضا عليه السلام خيزران وكانت من أهل بيت مارية القبطية ، ويقال : إنّها سبيكة ، وكانت نوبية ويقال : ریحانة وتكنى أُمُّ الحسن .

و مدّة ولايته سبع عشرين سنة ، ويقال أقام مع أبيه سبع سنين ، وأربعة أشهر و يومين ، و بعده ثمانية عشر سنة إلاّ عشرين يوماً ، فكان في سني إمامته بقية ملك

(١) في نسخة الاصل «حلقة» وفي المصدر «خلفه» والصحيح ما في الصلب ، والخلفه - بالكسر - : الهیضة وهی انطلاق البطن والقیاء والقیام جميعاً .

(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٣١٩ و ٣٢٠ .

(٣) هو احمد بن محمد بن عبدالله بن الحسن بن عياش الجوهري المعاصر للشيخ الصدوق ، كان من اهل العلم والادب ، صاحب كتاب مقتضب الاثر في النص على الائمة الاثنى عشر عليهم السلام ، وكتاب اخبار ابي هاشم الجعفري وغير ذلك .

(٤) مريسة بتشديد الراء على وزن سكينه قرية بمصر وولاية من ناحية الصيد بنسب اليها بشرين غياث المريسي ، وفي بعض النسخ «مريسة» ومريسة بالضم مخففة كان اسم بلد اسلامي بالمغرب كثير المنارة والبساتين ، كما في القاموس ج ٢ ص ٢٥١ .

المأمون ثم ملك المعتصم والواثق ، وفي ملك الواثق استشهد (١) .

قال ابن بابويه : سمّ المعتصم محمد بن علي عليه السلام وأولاده عليّ الامام وموسى وحكيمة وخديجة وأمّ كلثوم ، وقال أبو عبد الله الحارثي : خلف فاطمة و أمامة فقط ، وقد كان زوجه المأمون [ابنته] ولم يكن له منها ولد ، وسبب ورود بغداد لشخص المعتصم له من المدينة ، فورد بغداد لليلتين بقيتا من المحرم سنة عشرين ومائتين و أقام بها حتى توفي في هذه السنة (٢) .

٩- قب : لما بويغ المعتصم جعل يتفقّد أحواله فكتب إلى عبد الملك الزيات أن يتقد إليه التقيّ وأمّ الفضل ، فأنفذ الزيات عليّ بن يقطين إليه ، فتجهّز وخرج إلى بغداد ، فأكرمه وعظّمه ، وأنفذ أشناس بالنحف إليه وإلى أمّ الفضل ثم أنفذ إليه شراب حمّاض الأترج (٣) تحت ختمه على يدي أشناس ، فقال : إن أمير المؤمنين ذاقه قبل أحمد بن أبي دواد (٤) وسعيد بن الخضيب وجماعة من المعروفين و يأمرك أن تشرب منها بماء الثلج ، وصنع في الحال ، وقال : اشربها بالليل ، قال : إنّها تنقع بارداً و قد ذاب الثلج ، وأصرّ على ذلك ، فشربها عالماً بفعلهم (٥) .

و كان عليه السلام شديد الأدمة فشكّ فيه المرتابون ، وهو بمكة ، فعرضوه على القافة (٦) فلمّا نظروا إليه خرّوا لوجوههم سجّداً ثمّ قاموا فقالوا : يا ويحكم

(١) سيجيىء من المصنف رحمه الله تحت الرقم ١١ بيان في ان شهادته في زمن الواثق مخالف للتواريخ المشهورة فراجع .

(٢) المناقب ج ٤ ص ٣٧٩ .

(٣) الحمّاض كرمّان : مافى جوف الأترج ، ذكره الفيروزآبادى .

(٤) فى النسخ : احمد بن ابي داود ، وقدمر انه سهو ، والصحيح مافى الصلب .

(٥) المصدر ص ٣٨٤ .

(٦) القافة : جمع قائف . وهو الذى يعرف النسب بفراسته ونظره الى اعضاء المولود

وسيجى فى اعتباره وعدم ذلك بحث مستوفى .

أمثل هذا الكوكب الدري والنور الزاهر، تعرضون على مثلنا؟ وهذا والله الحسب الزكي والنسب المهذب الطاهر، ولدته النجوم الزواهر والأرحام الطواهر والله ما هو إلا من ذرية النبي ﷺ وأمير المؤمنين عليهما السلام وهو في ذلك الوقت ابن خمس وعشرين شهراً.

فنطق بلسان أرهف من السيف، يقول: الحمد لله الذي خلقنا من نوره، و اصطفانا من بريته، وجعلنا أمناً على خلقه ووحية أيها الناس أنا محمد بن علي الرضا ابن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي سيد العابدين بن الحسين الشهيد بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، ابن فاطمة الزهراء بنت محمد المصطفى عليهم السلام أجمعين، أفي مثلي يشك، وعلى الله تبارك وتعالى وعلى جدتي يفتري وأعرض على القافة؟ إنني والله لأعلم ما في سرائرهم وخواطرهم، وإنني والله لأعلم الناس أجمعين بما هم إليه صائرون، أقول حقاً وأظهر صدقاً علماً قد نبأه الله تبارك وتعالى قبل الخلق أجمعين، وبعد (١) بناء السماوات والأرضين.

وأيام الله لولا تظاهر الباطل علينا، وغواية ذرية الكفر، وتوثب أهل الشرك والشك والشقاق علينا، لقلت قولاً يعجب منه الأولون والآخرون، ثم وضع يده على فيه، ثم قال: يا محمد اصمت كما صمت آباؤك، واصبر كما صبر أولوالعزم من الرسل ولا تستعجل لهم كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار، بلاغ فهل يهلك إلا القوم الفاسقون.

ثم أتى إلى رجل بجانبه فقبض على يده، فما زال يمشي يتخطأ رقاب الناس وهم يفرّجون له، قال: فرأيت مشيخة أجلاتهم ينظرون إليه ويقولون: «الله أعلم حيث يجعل رسالته»، فسألت عنهم فقليل هؤلاء قوم من بني هاشم من أولاد عبد المطلب.

فبلغ الرضا ﷺ وهو في خراسان ما صنع ابنه فقال: الحمد لله ثم ذكر ما

(١) في المصدر: وقبل بناء...

قذفت به مارية القبطية ، ثم قال : الحمد لله الذي جعل في ابني محمد أسوة برسول الله صلى الله عليه وآله وابنه إبراهيم عليه السلام (١) .

٩- قب : روي أن امرأة أم الفضل بنت المأمون سمته في فرجه بمنديل فلمّا أحسّ بذلك قال لها : أبلاك الله بداء لادواء له ، فوَقعت الآكلة في فرجها و كانت ترجع إلى الأطباء ويشيرون بالدواء عليها ، فلا ينفع ذلك حتّى ماتت من علّتها (٢) .

١٠- قب : حكيمة بنت أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قالت : لما حضرت ولادة الخيزران أم أبي جعفر عليه السلام دعاني الرضا عليه السلام فقال : يا حكيمة احضري ولادتها وادخلي وإياها والقابلة بيتاً و وضع لنا مصباحاً و أغلق الباب علينا فلمّا أخذها الطلق طفيء المصباح وبين يديها طست ، فاغتممت بطفء المصباح ، فبينما نحن كذلك إذ بدراً بوجعفر عليه السلام في الطست و إذا عليه شيء رقيق كهيئة الثوب يسطع نوره حتّى أضاء البيت ، فأبصرناه ، فأخذته فوضعت في حجري ، و نزعته عنه ذلك الغشاء فجاء الرضا عليه السلام وفتح الباب وقد فرغنا من أمره ، فأخذه و وضعه في المهد وقال لي : يا حكيمة الزمي مهده .

قالت : فلمّا كان في اليوم الثالث رفع بصره إلى السماء ثم نظريمنه ويساره ثم قال : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله فقامت ذرة فرقة فأثمت أبا الحسن عليه السلام فقلت له : لقد سمعت من هذا الصبي عجباً ؟ فقال : وما ذاك ؟ فأخبرته الخبر فقال : يا حكيمة ما ترون من عجائبه أكثر (٣) .

ابن همداني الفقيه في تنمّة تاريخ أبي شجاع الوزير (٤) أنّه لما خرّقوا

(١) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٨٧ .

(٢) المصدر ص ٣٩١ .

(٣) المصدر ص ٣٩٤ .

(٤) في المصدر : ديله على تجارب الامم . والرحل أبو شجاع الروذراوى : محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الله كان من وزراء العباسيين ، وكان عالماً بالعربية وصنف كتباً منها ذيل تجارب الامم .

ج ٥٠ - ٢٤ - باب مولده و وفاته وأسمائه وألقابه عليه السلام - ١١ -

القبور بمقابر قریش ، حاولوا حفر ضريح أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام وإخراج رَمْتِه وتحويلها إلى مقابر أحمد فحال تراب الهدم ورماد الحريق بينهم وبين معرفة قبره (١) .

١١- كشف : قال محمد بن طلحة : وأما ولادته ففي ليلة الجمعة تاسع عشر رمضان سنة مائة وخمس وتسعين للهجرة ، وقيل عاش رجب منها وأما نسبه أباً وأماً فأبوه أبو الحسن عليّ الرضا وأُمّه أُمّ ولد يقال لها سَكِينَةُ المَرْيَسِيَّة ، وقيل الخيزران . وأما عمره فإنه مات في ذي الحجة من سنة مائتين وعشرين للهجرة في خلافة المعتصم ، فيكون عمره خمساً وعشرين سنة ، وقبره ببغداد في مقابر قریش (٢) .

وقال الحافظ عبدالعزیز : أُمّه ریحانة وقيل الخيزران ، ولد سنة خمس وتسعين ومائة ويقال ولد بالمدينة في شهر رمضان من سنة خمس وتسعين ومائة وقبض ببغداد في آخر ذي الحجة سنة عشرين ومائتين وهو يومئذ ابن خمس وعشرين سنة وأُمّه أُمّ ولد يقال لها خيزران ، وكانت من أهل مارية القبطية ، وقبره ببغداد في مقابر قریش في ظهر جدّه موسى عليه السلام .

قال محمد بن سعيد : سنة عشرين ومائتين فيها توفي محمد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمد عليه السلام ببغداد و كان قدِمَها فتوفي بها يوم الثلاثاء لخمس خلون من ذي الحجة .

مولده سنة خمس وتسعين ومائة فيكون عمره خمساً وعشرين سنة ، قتل في زمن الواثق بالله قبره عند جدّه موسى بن جعفر عليه السلام وركب هارون بن إسحاق فصلّى عليه عند منزلة أوّل رحبة أسوار بن ميمون من ناحية قنطرة البردان ، وحمل ودفن في مقابر قریش ، يلتقب بالجواد .

حدثنا أحمد بن عليّ بن ثابت قال : محمد بن عليّ بن موسى أبو جعفر ابن

(١) المصدر ص ٣٩٧ .

(٢) كشف الغمة ج ٣ ص ١٨٦ و ١٨٧ .

الرضا ، قدم من المدينة إلى بغداد وافداً إلى أبي إسحاق المعتصم ومعه امرأته أم الفضل بنت المأمون ، وتوفي ببغداد ، ودفن في مقابر قريش عند جدّه موسى بن جعفر ، ودخلت امرأته أم الفضل إلى قصر المعتصم فجعلت مع الحرم (١) .

وقال ابن الخشاب (٢) بالاسناد عن محمد بن سنان قال : مضى المرتضى أبو جعفر الثاني محمد بن علي عليه السلام وهو ابن خمس وعشرين سنة ، وثلاثة أشهر واثنين عشر يوماً في سنة مائتين وعشرين من الهجرة ، وكان مولده سنة مائة وخمس وتسعين من الهجرة وكان مقامه مع أبيه سبع سنين وثلاثة أشهر وقبض في يوم الثلاثاء لست ليال خلون من ذي الحجة سنة مائتين وعشرين ، وفي رواية أخرى أقام مع أبيه تسع سنين وأشهرًا ولد في رمضان ليلة الجمعة لتسع عشرة ليلة خلت منه سنة خمس وتسعين ومائة وقبض يوم الثلاثاء لخمس خلون من ذي الحجة سنة عشرين ومائتين ، أمّه أم ولد يقال لها سكينه مريسيّة ، ويقال لها حريان ، والله أعلم .

لقبه المرتضى والقانع ، قبره في بغداد بمقابر قريش ، يكنى بأبي جعفر عليه السلام (٣) .

بيان : كون شهادته عليه السلام في أيام خلافة الواثق مخالف للتواريخ المشهورة لأنهم اتفقوا على أن الواثق بويع في شهر ربيع الأول سنة سبع وعشرين ومائتين ولم يقل أحد ببقائه عليه السلام إلى ذلك الوقت ، لكن ذكر هذا القول المسعودي في مروج الذهب حيث قال أوّلاً في سنة تسع عشرة ومائتين :

قبض محمد بن علي بن موسى عليه السلام لخمس خلون من ذي الحجة وصلى عليه الواثق وهو ابن خمس وعشرين سنة ، وقبض أبوه عليه السلام ومحمد ابن سبع سنين وثمانية

(١) كشف النعمة ج ٣ ص ١٨٩ و ١٩٠ .

(٢) هو أبو محمد عبدالله بن أحمد البغدادي اللغوي الاديب المفسر الشاعر ، صاحب تاريخ مواليد ووفيات اهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، كان من تلامذة الجواليقي وابن الشحرى توفي ببغداد سنة ٥٦٧ .

(٣) كشف النعمة ح ٣ ص ٢١٥ .

أشهر، وقيل غير ذلك ، وقيل: إنَّ أُمَّ الْفَضْلِ بنت المأمون لما قدمت معه من المدينة سمته ، وإنما ذكرنا من أمره ما وصفنا لأنَّ أهل الإمامة قد تنازعوا في سنه عند وفاة أبيه عليه السلام .

ثمَّ قال في ذكر وقائع أيام الواثق : وقيل إنَّ أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام توفي في خلافة الواثق بالله ، وقد بلغ من السن ما قدَّمناه في خلافة المعتصم انتهى .
أقول : لعلَّ صلاة الواثق في زمن أبيه عليه صلى الله عليه صار سبباً لهذا الاشتباه .

١٣- عم : ولد عليه السلام في شهر رمضان من سنة خمس وتسعين ومائة لسبع عشرة ليلة مضت من الشهر وقيل للنصف منه ليلة الجمعة ، وفي رواية ابن عيَّاش : ولد يوم الجمعة لعشر خلون من رجب ، وقبض عليه السلام ببغداد في آخر ذي القعدة سنة عشرين و مائتين وله يومئذ خمس وعشرون سنة ، وكانت مدَّة خلافته لأبيه سبع عشرة سنة وكانت في أيام إمامته بقيَّة ملك المأمون ، وقبض في أوَّل ملك المعتصم و أمُّه أُمُّ ولد يقال لها سبيكة ، ويقال درَّة ، ثمَّ سمَّاها الرضا عليه السلام خيزران ، وكانت نوبيةً ولقبه التقيُّ ، والمنتهجب، والجواد ، والمرضى ، ويقال له : أبو جعفر الثاني ، وأشخصه المعتصم إلى بغداد في أوَّل سنة خمس وعشرين و مائتين فأقام بها حتَّى توفي في آخر ذي القعدة من هذه السنة ، وقيل : إنَّه مضى عليه السلام مسموماً ، وخلف من الولد علياً ابنه الامام ، وهو سى . ومن البنات حكيمه ، وخديجة ، وأمُّ كلثوم ، ويقال : إنَّه خلف فاطمة ، وأمامة ، ابنتيه ولم يخلف غيرهم .

١٣- كشف : من دلائل الحميري عن محمد بن سنان قال : قبض أبو جعفر محمد بن علي وهو ابن خمس وعشرين سنة ، وثلاثة أشهر واثني عشر يوماً في يوم الثلاثاء لست خلون من ذي الحجة سنة عشرين و مائتين عاش بعد أبيه تسع عشرة سنة إلا خمسة وعشرين يوماً (١) .

كما : سعد و الحميري معاً ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه علي ، عن

الحسين بن سعيد ، عن محمد بن سنان مثله (١) .

١٤- مصابا : قال ابن عيثاش : خرج على يد الشيخ الكبير أبي القاسم رضي الله عنه « اللهم إني أسألك بالمولودين في رجب : محمد بن علي الثاني ، وابنه علي بن محمد المنتجب ، الدعاء ، وذكر ابن عيثاش أنه كان يوم العاشر من رجب مولد أبي جعفر الثاني عليه السلام .

بيان : ذكر الكفعمي في حواشي البلد الأمين ، بعد ذكر كلام الشيخ ؛ وبعض أصحابنا كأنهم لم يقفوا على هذه الرواية ، فأوردوا هنا سؤالاً وأجابوا عنه وصدفها : إن قلت : إن الجواد والهادي عليه السلام لم يلدوا في شهر رجب فكيف يقول الامام الحجة عليه السلام « بالمولودين في رجب » ؟ قلت : إنه أراد التوسل بهما في هذا الشهر لا كونهما ولدا فيه .

قلت : وما ذكروه غير صحيح هنا أمّا أو فلا لأنه إنما يتأتى قولهم على بطلان رواية ابن عيثاش وقد ذكرها الشيخ وأمّا ثانياً فلا أن تخصيص التوسل بهما في رجب ترجيح من غير مرجح لولا الولادة ، وأمّا ثالثاً فلا أنه لو كان كما ذكره ، لقال عليه السلام : الامامين ، ولم يقل المولودين انتهى ملخص كلامه رحمه الله .

١٥- كما : علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن أبي الفضل الشهباني عن هارون بن الفضل ، قال : رأيت أبا الحسن علي بن محمد في اليوم الذي توفي فيه أبو جعفر عليه السلام فقال : إننا لله وإننا إليه راجعون مضى أبو جعفر ، فقيل له : وكيف عرفت ؟ قال : لأنه تداخلني ذلة الله لم أكن أعرفها (٢) .

١٦- الدروس : ولد عليه السلام بالمدينة في شهر رمضان سنة خمس وتسعين ومائة

(١) الكافي ج ١ ص ٤٩٧ ، وفي السند حذف والصحيح : عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام بقرينة سائر الروايات وقد روى الكليني رحمه الله عنه في باب مواليد الأئمة عليهم السلام في كل باب حديثاً واحداً بهذا السند فراجع .

(٢) اصول الكافي ج ١ ص ٣٨١ .

ج ٥٠ ٢٤- باب مولده و وفاته وأسمائه وألقابه ﷺ -١٥-

وقبض ببغداد في آخر ذي القعدة ، وقيل يوم الثلاثاء حادي عشر ذي القعدة ، سنة عشرين ومائتين.

١٧- تاريخ الغفاري : ولد عليه السلام ليلة الجمعة الخامسة عشر من شهر رمضان .

١٨- قل : في دعاء كل يوم من شهر رمضان « اللهم صل على محمد بن علي »
إمام المسلمين - إلى قوله - وضاعف العذاب على من شرك في دمه « وهو المعتصم .
١٩- عيون المعجزات : عبد الرحمن بن محمد ، عن كليم بن عمران قال :
قلت للرضا ﷺ : ادع الله أن يرزقك ولداً ، فقال : إنما أرزق ولداً واحداً وهو
يرثني فلما ولد أبو جعفر ﷺ قال الرضا ﷺ لأصحابه : قد ولد لي شبيه موسى بن
عمران ، فالتق البجار ، وشبيه عيسى بن مريم قدست أم ولدته ، قد خلقت طاهرة
مطهرة ، ثم قال الرضا ﷺ : يقتل غصباً فيبكي له وعليه أهل السماء ، ويغضب الله
تعالى على عدوه وظالمه ، فلا يلبث إلا يسيراً حتى يعجل الله به إلى عذابه الأليم
وعقابه الشديد ، وكان طول ليلته يناغيه في مهده .

بيان : قال الجوهري : المرأة تناغي الصبي أي تكلمه بما يعجبه ويسره (١).

٢٠- عمدة الطالب : أمه ﷺ أم ولد ، وأعقب منه علي الهادي وموسى
المبرقع وكان موسى لأم ولد مات بقم وقبره بها .

٢١- عيون المعجزات : عن الحسن بن محمد بن المعلّى ، عن الحسن بن علي
الوشّاء قال : جاء المولى أبو الحسن علي بن محمد ﷺ مذعوراً حتى جلس في حجر
أم موسى عمّة أبيه ، فقالت له : مالك ؟ فقال لها : مات أبي والله الساعة ، فقالت :
لا تقل هذا ، فقال : هو والله كما أقول لك ، فكتب الوقت واليوم ، فجاء بعد أيام
خبر وفاته ﷺ وكان كما قال .

٢٢- الفصول المهمة : صفته أبيض معتدل ، نقش خاتمه « نعم القادر الله » .

٢٣- مع : سمي محمد بن علي الثاني النقي لأنه اتقى الله عز وجل فوقاه شر المأمون لما دخل عليه بالليل سكران ، فضربه بسيفه حتى ظن أنه قد قتله فوقاه الله شره (١) .

٢٤- قب : اسمه محمد ، وكنيته أبو جعفر ، والخاص أبو علي ، وألقابه : المختار والمرضى ، والمتوكل ، والمتقي ، والزكي ، والتقوى ، والمنجب ، والمرضى والقانع ، والجواد ، والعالم (٢) .

٢٥- كشف : قال محمد بن طلحة : كنيته أبو جعفر ، وله لقبان : القانع والمرضى وقال الحافظ عبدالعزيز : و يلقب بالجواد (٣) .

٢٦- عيون المعجزات : لما خرج أبو جعفر عليه السلام وزوجته ابنة المأمون حاجاً وخرج أبو الحسن علي ابنه عليه السلام وهو صغير فخلفه في المدينة ، و سلم إليه الموارد والسلاح ، ونص عليه بمشهد ثقاته وأصحابه ، وانصرف إلى العراق و معه زوجته ابنة المأمون ، وكان خرج المأمون إلى بلاد الرُّوم ، فمات بالبديرون (٤) في رجب سنة ثمان عشرة ومائتين ، و ذلك في سنة عشرة سنة (٥) من إمامة أبي جعفر عليه السلام وبويع المعتصم أبو إسحاق محمد بن هارون في شعبان من سنة ثمان عشرة ومائتين .

(١) معاني الاخبار ص ٦٥ .

(٢) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٧٩ ، وفيه : والعالم الرباني ، ظاهر المعاني قليل التواني ، المعروف بأبي جعفر الثاني ، المنجب المرضى ، المتوشح بالرضا ، المستسلم للقضاء ، له من الله أكثر الرضا ، ابن الرضا ، توارث الشرف كابرأ عن كابر ، وشهد له بذات الصوامع ، استسقى عروقه من منبع النبوة ، ورضت شجرته ثدى الرسالة ، وتهذلت أغصانه ثمر الإمامة .

(٣) كشف النعمة ج ٣ ص ١٨٦ .

(٤) بالبندنون خ ل صح بخطه قدس سره في الهامش

(٥) في نسخة الكمباني : سنة ثمان عشرة .

ثم إنَّ المعتصم جعل يعمل الحيلة في قتل أبي جعفر عليه السلام وأشار على ابنة المأمون زوجته بأن تسمه لأنَّه وقف على انحرافها عن أبي جعفر عليه السلام وشدة غيرتها عليه لتفضيله أمَّ أبي الحسن ابنه عليها ، ولأنَّه لم يرزق منها ولد ، فأجابته إلى ذلك وجعلت سمًا في عنب رازقي ووضعته بين يديه ، فلما أكل منه ندمت وجعلت تبكي فقال : ما بكأوك ؟ والله ليضربنك الله بعقر لاينجبر ، وبلاء لاينستر ، فماتت بعلة في أغمض المواضع من جوارحها ، صارت ناصوراً ، فأنفقت ما لها وجميع ما ملكته على تلك العلة ، حتَّى احتاجت إلى الاسترفاد ، وروي أنَّ الناصور كان في فرجها .

و قبض عليه السلام في سنة عشرين و مائتين من الهجرة في يوم الثلاثاء لخمس خلون من ذي الحجة ، وله أربع وعشرون سنة و شهور لأنَّ مولده كان في سنة خمس و تسعين و مائة .



٢

(باب)

(النصوص عليه صلوات الله عليه)

١ - ن : الوراق ، عن الأسدي ، عن الحسن بن عيسى الخرطاط ، عن جعفر ابن محمد النوفلي قال : أثبت الرضا عليه السلام وهو بقنطرة إربق (١) فسلمت عليه ، ثم جلست وقلت : جعلت فداك إن أناسا يزعمون أن أباك حي فقال : كذبوا لعنهم الله لو كان حياً ما قسم ميراثه ، ولانكح نساؤه ، ولكنّه والله ذاق الموت كما ذاقه علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال : فقلت له : ما تأمرني ؟ قال : عليك بابني محمد من بعدي ، وأما أنا فأنّي ذاهب في وجه لا أرجع . الخبر (٢) .

٢ - ن : البيهقي ، عن الصولي ، عن عون بن محمد ، عن محمد بن أبي عباد و كان يكتب للرضا عليه السلام ضمّه إليه الفضل بن سهل ، قال : ما كان عليه السلام يذكر محمداً ابنه عليه السلام إلا بكنيهته يقول كتب إلي أبو جعفر ، و كنت أكتب إلى أبي جعفر وهو صبي بالمدينة ، فيخاطبه بالتعظيم ، و ترد كتب أبي جعفر عليه السلام في نهاية البلاغة والحسن ، فسمعتة يقول : أبو جعفر وصيّي و خليفتي في أهلي من بعدي (٣) .

٣ - ير : علي بن إسماعيل ، عن محمد بن عمرو الزيات عن ابن قياها قال : دخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام وقد ولد له أبو جعفر عليه السلام فقال : إن الله قد وهب لي من يرثني ويرث آل داود (٤) .

(١) في المصدر : اربق وهو بضم الباء بلدة برامهرمز ذكره الفيروز آبادي .

(٢) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢١٦ .

(٣) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٤٠ .

(٤) بصائر الدرجات ص ١٣٨ .

٢- غط : الكليني عن الصفار ، عن سهل ، عن محمد بن علي بن عبد الله ، عن ابن سنان ، قال : دخلت على أبي الحسن موسى عليه السلام من قبل أن يقدم العراق بسنة و علي ابنه جالس بين يديه ، فنظر إليّ وقال : يا محمد ستكون في هذه السنة حركة فلا تجزع لذلك قال : قلت : وما يكون جعلني الله فداك فقد أقلقني ؟ قال : أصير إلى هذه الطاغية (١) أما إنّه لا يبدأني منه سوء ، و من الذي يكون بعده قال : قلت : وما يكون جعلني الله فداك ؟ قال : يضلّ الله الظالمين ، و يفعل الله ما يشاء (٢) .

قال : قلت : وما ذلك جعلني الله فداك ؟ قال : من ظلم ابني هذا حقّه وجحدّه إمامته من بعدي كان كمن ظلم عليّ بن أبي طالب عليه السلام إمامته وجحدّه حقّه بعد رسول الله صلى الله عليه وآله قال : قلت : والله لئن مدّ الله لي في العمر لأسلّم له حقّه ، ولأقرّنه بإمامته قال : صدقت يا محمد يمدّ الله في عمرك ، وتسلم له حقّه ، وتقرّ له بإمامته وإمامة من يكون من بعده ، قال : قلت : ومن ذاك ؟ قال : ابنه محمد ، قال : قلت له : الرضا والتسليم (٣) .

(١) هو المهدي المباسي ، والتاء للمبالغة في طغيانه وتجاوزه عن الحد . و قوله «لا يبدأني منه سوء» أي لا يصلني ابتداء منه شروء ، أي القتل أو الحبس ، ولا من الذي بعده وهو موسى بن المهدي ، وقد قتله بعده هارون الرشيد باسم ، وهذا من دلائل إمامته إذ أخبر بما يكون وقد وقع كما أخبر عليه السلام «صالح» .

(٢) سأل السائل عن مال حاله مع الطواغيت فأشار عليه السلام إلى أنه القتل بقوله «يقتل الله الظالمين» أي يتركهم مع أنفسهم الطاغية ، حتى يقتلوا نفساً معصومة ، ولم يمنهم جبراً ، وهذا معنى اضلالهم ، وإلى أنه ينصب مقامه اماماً آخر بقوله «وفعل الله ما يشاء» . ولما كان هذا الفعل مجملًا بحسب الدلالة والخصوصية سأل السائل عنه بقوله «ماذا كان» يعني وماذا كان الفعل ؟ فأجاب عليه السلام بأنه نصب ابني علي للإمامة والخلافة ، ومن ظلم ابني هذا حقّه ، وجحدّه إمامته ، كان كمن ظلم علي بن أبي طالب حقّه وجحدّه إمامته ، وذلك لأن من أنكر الإمام الآخر ، لم يؤمن بالإمام الأول «صالح» .

(٣) غيبة الشيخ ص ٢٦ و ٢٧ .

- كش : حمدويه ، عن الحسن بن موسى ، عن محمد بن سنان مثله (١) .
- ٥ - غط : جعفر بن محمد بن مالك ، عن ابن أبي الخطاب ، عن البرنطي قال : قال ابن النجاشي : من الامام بعد صاحبكم ؟ فدخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام فأخبرته فقال : الامام بعدي ابني ، ثم قال : هل يتجرى أحد أن يقول : ابني ، وليس له ولد ؟ (٢) .
- قب : عن البرنطي مثله (٣) .
- عم : عن الكليني ، عن عدة من أصحابه ، عن محمد بن علي ، عن معاوية بن حكيم ، عن البرنطي مثله (٤) .
- ٦ - ينج : روى أبو سلمان ، عن ابن أسباط قال : خرج علي أبو جعفر عليه السلام فجعلت أنظر إليه وإلى رأسه ورجليه لأصف قامته بمصر ، فلما جلس قال : يا علي إن الله احتج في الامامة بمثل ما احتج في النبوة قال الله تعالى : «وآتيناه الحكم صبياء» و«ولمّا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة» (٥) فقد يجوز أن يعطى الحكم صبياء ويجوز أن يعطى وهو ابن أربعين سنة .
- قال ابن أسباط وعبد بن إسماعيل : إننا لعند الرضا عليه السلام بمنى إذ جيء بأبي جعفر عليه السلام قلنا : هذا المولود المبارك ؟ (٦) قال : نعم ، هذا المولود الذي لم يولد في الاسلام أعظم بركة منه (٧) .

(١) رجال الكشي ص ٤٢٩ .

(٢) غيبة الشيخ ص ٥٢ .

(٣) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٣٦ .

(٤) الكافي ج ١ ص ٣٢٠ .

(٥) الآية الاولى في مريم : ١٢ ، وهي في شأن يحيى عليه السلام والثانية في الاحقاف ١٥ . وهي عام في الانبياء .

(٦) قيل : لان الشيعة كانوا في زمانه عليه السلام على رفاهة .

(٧) لم نظفر عليه في مختار الخرائج المطبوع .

٧- عم ، شا : ابن قولويه ، عن الكليني ، عن علي ، عن أبيه و علي بن محمد القاشاني معاً ، عن زكريا بن يحيى بن النعمان البصري (١) قال : سمعت علي بن جعفر ابن محمد يحدث الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين فقال في حديثه : لقد نصر الله أبا الحسن الرضا عليه السلام لما بغى إليه إخوته وعمومنه ، وذكر حديثاً حتى انتهى إلى قوله ، فقامت و قبضت على يد أبي جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام وقلت : أشهد أنك إمامي عند الله ، فبكى الرضا عليه السلام ثم قال : يا عم ألم تسمع أبي وهو يقول : قال رسول الله ﷺ : بأبي ابن خيرة الاماء النوبيّة الطيبة يكون من ولده الطريد الشريد الموتور بأبيه وجدّه وصاحب الغيبة فيقال : مات أو هلك أو أيّ وادسلك ؟ فقلت : صدقت جعلت فداك (٢) .

٨- عم ، شا : ابن قولويه ، عن الكليني ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد عن صفوان بن يحيى قال : قلت للرضا عليه السلام : قد كنّا نسألك قبل أن يهب الله لك أبا جعفر فكنت تقول يهب الله لي غلاماً فقد وهب الله لك ، وأقرّ عيوننا فلا أرانا الله يومك فان كان كون فالي من؟ فأشار بيده إلى أبي جعفر عليه السلام وهو قائم بين يديه فقلت له : جعلت فداك و هو ابن ثلاث سنين ؟ قال : و ما يضرّه من ذلك ؟ قد قام عيسى بالحجّة ، وهو ابن أقلّ من ثلاث سنين (٣) .

٩- عم ، شا : ابن قولويه ، عن الكليني ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن معمر بن خلاد قال : سمعت الرضا عليه السلام و ذكر شيئاً فقال : ما حاجتكم إلى ذلك ؟ هذا أبو جعفر قد أجلسه مجلسي ، وصيرته مكاني ، وقال : إنّنا أهل بيت يتوارث أصاغرنا أكابرنا القدّة بالقدّة (٤) .

(١) في نسخة الكافي والصيرفي ، وفي بعض النسخ المصري ، والرجل مجهول الحال

(٢) الارشاد ص ٢٩٧ وتراه في الكافي ج ١ ص ٣٢٣ .

(٣) راجع الكافي ج ١ ص ٣٢١ ، الارشاد ص ٢٩٧ و ٢٩٨ .

أقول : قد قام عيسى عليه السلام بالحجّة في مهده وقال داني عبدالله آتاني الكتاب و جعلني نبياً ، الآية ، فالإشارة بقوله وهو ابن أقلّ من ثلاث سنين ، انما هو الى سن أبي جعفر الجواد ، في ذلك الزمان الذي قال هذا الكلام .

(٤) ارشاد المفيد ص ٢٩٨ ، الكافي ج ١ ص ٣٢٠ .

بيان : «وذكر شيئاً» أي من علامات الامام وأشباهه وربما يقرء على المجهول من بناء التفعيل « والقذّة » إمّا منصوبة بناية المفعول المطلق لفعل محذوف ، أي تتشابهان تشابه القذّة ، و قيل هي مفعول يتوارث بحذف المضاف وإقامتها مقامه أو مرفوع على أنّه مبتدأ والنظر خبره ، أي القذّة يقاس بالقذّة ، و يعرف مقداره به قال الجزري : القذذ ريش السهم واحدها قذّة ، ومنه الحديث «لتر كبن سنن من كان قبلكم حذ والقذّة بالقذّة» أي كما يقدر كل واحد منها على قدر صاحبها [و تقطع] يضرب مثلاً للشئيين يستويان و لا يتفاوتان .

٩٠- عم ، شا : ابن قولويه ، عن الكليني ، عن عدّة من أصحابنا ، عن أحمد ابن محمد ، عن جعفر بن يحيى ، عن مالك بن القاسم ، عن الحسين بن يسار قال : كتب ابن قياّما الواسطيّ إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام كتاباً يقول فيه : كيف تكون إماماً وليس لك ولد ؟ فأجابه أبو الحسن : و ما علمك أنه لا يكون لي ولد ؟ و الله لا يمضي الأيام و الليالي حتّى يرزقني ولداً ذكراً يفرّق [به] بين الحقّ و الباطل (١) .

٩١- شا : ابن قولويه ، عن الكليني ، عن بعض أصحابنا ، عن محمد بن عليّ ، عن معاوية بن حكيم ، عن البرنطيّ قال : قال لي ابن النجاشي : من الامام بعد صاحبك ؟ فأحبّ أن تسأله حتّى أعلم ، فدخلت على الرضا عليه السلام فأخبرته ، قال : فقال لي : الامام ابني ، ثمّ قال : هل يجترئ أحد أن يقول ابني وليس له ولد ؟ ولم يكن ولد أبو جعفر عليه السلام فلم تمض الأيام حتّى ولد عليه السلام (٢) .

٩٢ - شا : ابن قولويه ، عن الكليني ، عن أحمد بن مهران ، عن محمد بن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن قياّما الواسطيّ و كان واقفياً قال دخلت على عليّ بن موسى عليه السلام فقلت له : أيكون إمامان ؟ قال : لا إلّا أن يكون أحدهما صامتاً فقلت

(١) الارشاد ص ٢٩٨ ، الكافي ج ١ ص ٣٢٠ .

(٢) الكافي ج ١ ص ٣٢٠ ، الارشاد ص ٢٩٨ .

له : هوذا أنت ليس لك صامت! فقال : بلى ، والله ليجعلن الله لي من يثبت به الحق وأهله ، ويمحق به الباطل وأهله ، ولم يكن في الوقت له ولد ، فولد له أبو جعفر عليه السلام بعد سنة (١) .

١٣- عم ، شا : ابن قولويه ، عن الكليني ، عن أحمد بن مهران ، عن محمد بن علي ، عن الحسن بن الجهم قال : كنت مع أبي الحسن عليه السلام جالسا فدعا بابنه وهو صغير فأجلسه في حجري ، وقال لي : جرّده وانزع قميصه ، فنزعته فقال لي : انظر بين كتفيه قال : فنظرت فاذا في أحد كتفيه شبه الخاتم داخل الأجم (٢) ثم قال لي : أترى هذا؟ مثله في هذا الموضع كان من أبي عليه السلام (٣) .

١٤- عم ، شا : ابن قولويه ، عن الكليني ، عن أحمد بن مهران ، عن محمد بن علي ، عن أبي يحيى الصنعاني قال : كنت عند أبي الحسن عليه السلام فجبىء بابنه أبي جعفر عليه السلام وهو صغير فقال : هذا المولود الذي لم يولد مولود أعظم على شيعتنا بركة منه (٤) .

١٥- عم ، شا : ابن قولويه ، عن الكليني ، عن الحسين بن محمد ، عن الخيرانبي عن أبيه قال : كنت وافغاً عند أبي الحسن الرضا عليه السلام بخراسان ، فقال قائل : يا سيدي إن كان كون فالي من ؟ قال : إلى أبي جعفر ابني ، و كأن القائل

(١) الارشاد ص ٢٩٨ ، الكافي ج ١ ص ٣٢١ .

(٢) هذا من علامات الامامة ولعل المراد بأحد كتفيه كتفه اليسرى كما مر حوا به في خاتم النبوة حيث قالوا : انه عند ناغض كتفه اليسرى ، والناغض من الانسان قيل هو اصل العنق حيث ينغض رأسه ، ونغض الكتف هو المعظم الرقيق على طرفيها ، وقيل : هو فرع الكتف سمي ناغضاً للحركة .

وقيل هو مارق من الكتف سمي ذلك لنفوصه وحركته ، ومنه قوله تعالى وفسيفسأون اليك رؤوسهم ، اى يحركونها استهزاء وصالح .

(٣) الكافي ج ١ ص ٣٢١ ، الارشاد ص ٢٩٨ .

(٤) الارشاد ص ٢٩٩ ، الكافي ج ١ ص ٣٢١ .

استصغر سن أبي جعفر فقال أبو الحسن عليه السلام : إن الله سبحانه بعث عيسى رسولاً نبياً صاحب شريعة مبتدأة (١) في أصغر من السن الذي فيه أبو جعفر عليه السلام (٢) .
١٦ - عم ، شا : ابن قولويه ، عن الكليني ، عن علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن الوليد ، عن يحيى بن حبيب الزيات قال : أخبرني من كان عند أبي الحسن الرضا عليه السلام فلما نهض القوم قال لهم أبو الحسن الرضا عليه السلام : القوا أبا جعفر فسلموا عليه و أحدثوا به عهداً . فلما نهض القوم التفت إليّ وقال : يرحم الله المفضل (٣) إنّه كان ليقتنع بدون ذلك (٤) .

كش : حمويه ، عن محمد بن عيسى ، عن محمد بن عمر بن سعيد الزيات ، عن

(١) المراد رفع الاستبعاد ، وإثبات الامكان ، فإن القائل الذي استصغر سن أبي جعفر عليه السلام ، توهم أن صرا السن - والحال أنه موجب للمحجر عليه - ينافي الإمامة و قيادة الامة ، فذكره عليه السلام بنبوة عيسى عليه السلام في شريعة مبتدأة ، كما صرح به قوله تعالى وقالوا كيف نكلم من كان في المهد صبياً ؟ قال : انى عبدالله آتاني الكتاب وجعلني نبياً وجعلني مباركا أينما كنت و أوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حياً ، .

فاذا امكن وجاز أن يكون الصبي في المهد صاحب شريعة مبتدأة فكيف لا يمكن ولا يجوز أن يكون أبو جعفر اماماً تابعاً لشريعة جده رسول الله ص في أكبر من سنه فإنه يقوم بأعباء الإمامة وله سبع سنين .

(٢) الكافي ج ١ ص ٣٢٢ ، الارشاد ص ٢٩٩ .

(٣) أى بدون الامر بالتسليم و احداث المهد ، بل كان يكفي في احداثه الاشارة أو كان يحدثه بدونها أيضاً كما أن الناس يسلمون على ولد العزيز الشريف ويحدثون به عهداً و ملاقاته بدون أمر أبيه بذلك وهم لما لم يفعلوا ذلك الابد الامر تذكر عليه السلام حسن فعل المفضل وكمال اعتقاده ، فترحم عليه .

وفيه لوم لهم لهذا الوجه وكمال مدح للمفضل ، ولكن لم نعلم أن المفضل من هو ؟ لاحتماله رجالا كثيراً ، وتخصيصه بأبن عمر تخصيص بلامخصص ، والاشتهار لوسلم فانما هو عندنا لا عند السلف .

ويحتمل أن يكون سبب لومهم أنهم تركوا التسليم واحداث المهد بعد الامر ، وليس في هذا الحديث دلالة على أنهم فعلوا ذلك بعده «صالح» .

(٤) الارشاد ص ٢٩٩ ، الكافي ج ١ ص ٣٢٢

محمد بن حريز ، عن بعض أصحابنا مثله (١) .

بيان : « ليقنع بدون ذلك » أي بأقل مما قلت لكم في العلم بأنه إمام بعدي ونبتهم بذلك على أن غرضه النص عليه ولم يصرّح به تقيّة واتقاء .

١٧ - عم : الكليني ، عن محمد بن علي ، عن أبي الحكم وروى الصدوق ، عن أبيه وجماعة ، عن محمد بن العطار ، عن الأشعري ، عن عبدالله بن محمد ، عن الخشاب ، عن ابن أسباط ، عن الحسين مولى أبي عبدالله ، عن أبي الحكم ، عن عبدالله بن إبراهيم (٢) ابن علي بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب ، عن يزيد بن سليط قال : لقيت أبا إبراهيم ونحن نريد العمرة في بعض الطريق ، فقلت : جعلت فداك هل تثبت هذا الموضع الذي نحن فيه ؟ قال : نعم ، فهل تثبته أنت ؟ قلت : نعم إنني أنا وأبي لقيناك ههنا مع أبي عبدالله عليه السلام ومعه إخوتك فقال له أبي : بأبي أنت وأمي أأنتم كلكم أئمة مطهرون ، والموت لا يعرى منه أحد ، فحدث إلي شيئاً أحدثت به من يخلفني من بعدي ، فلا يضلوا ، فقال : نعم ، يا أبا عمارة هؤلاء ولدي وهذا سيدهم - وأشار إليك - وقد علم الحكم والمهم ، وله السخاء والمعرفة بما يحتاج إليه الناس ، وما اختلفوا فيه من أمر دينهم ودنياهم ، وفيه حسن الخلق وحسن الجوار (٣) وهو باب

(١) رجال الكشي ص ٢٧٧ تحت الرقم ١٥٤

(٢) هكذا في النسخ كلها ، وفي كتب الرجال : عبدالله بن إبراهيم بن محمد بن علي ابن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب ، ثقة صدوق .

(٣) في نسخة الكافي « وحسن الجواب » وأما حسن الخلق فهو أصل عظيم من أصول الرئاسة ، واحتلف العلماء في تعريفه فقليل هو بوسط الوجه وكف الأذى وبذل الندي ، وقيل هو كيفية تمنع صاحبها من أن يظلم ويمنع ويجفو أحداً ، وإن ظلم غفر ، وإن منع شكر ، وإن ابتلى صبر ، وقيل هو صدق التحمل وترك التجميل وحب الآخرة وبغض الدنيا .

وأما حسن الجواب ، فهو من دلائل كمال العقل والعلم ، لأن لسان العاقل العالم تابع لعقله وعلمه فيجيب إذا سئل بما يقتضيه العقل ويناسب المقام ، ويقول ما يناسب العلم بأحسن العبارة وافيح الكلام « صالح »

من أبواب الله عز وجل وفيه آخر خير من هذا كله .

فقال له أبي : وما هي ؟ فقال : يخرج الله منه غوث هذه الأمة وغياتها وعلمها و نورها خير مولود وخير ناشئ يحقن الله به الدماء و يصلح به ذات البين ويلم به الشعث ، و يشعب به الصدع ، و يكسو به العاري ، و يشبع به الجائع ، و يؤمن به الخائف ، و ينزل الله به القطر ، و يرحم به العباد ، خير كهل وخير ناشئ ، قوله حكم ، وصمته علم ، يبين للناس ما يختلفون فيه ، ويسود عشيرته من قبل أوان حلمه فقال له أبي : بأبي أنت وأمي ما يكون له ولد بعده ؟ فقال : نعم ، ثم قطع الكلام . قال يزيد : فقلت له : بأبي أنت وأمي فأخبرني أنت بمثل ما أخبرنا به أبوك فقال لي : نعم إن أبي عليه السلام كان في زمان ليس هذا الزمان مثله ، فقلت له : من يرضى بهذا منك فعلبه لعنة الله ، قال : فضحك أبو إبراهيم عليه السلام ثم قال : أخبرك يا أبا عمارة أني خرجت من منزلي فأوصيت إلى ابني فلان ، وأشرت معه بني في الظاهر ، وأوصيته ، في الباطن و أفردته وحده ، ولو كان الأمر إلي لجعلته في القاسم لحبي إياه ، ورقتي عليه ، ولكن ذاك إلى الله يجعله حيث يشاء ، ولقد جاءني بخبره رسول الله صلى الله عليه وآله ثم أرانيه وأراني من يكون بعده ، وكذلك نحن لا نوصي إلى أحد منا حتى يخبره رسول الله صلى الله عليه وآله وجدّي علي بن أبي طالب عليه السلام .

ورأيت مع رسول الله صلى الله عليه وآله خاتماً وسيفاً وعصاً وكتاباً وعمامة فقلت : ما هذا يا رسول الله ؟ فقال لي : أمّا العمامة فسلطان الله ، وأمّا السيف فعز الله ، وأمّا الكتاب فنور الله ، وأمّا العصا فتقوة الله ، وأمّا الخاتم فجامع هذه الأمور ، ثم قال والأمر قد خرج منك إلى غيرك ، فقلت : يا رسول الله أرنيه أيهم هو ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما رأيت من الأئمة أحداً أجزع على فراق هذا الأمر منك ، ولو كانت بالمحبة لكان إسماعيل أحب إلى أبيك منك ، ولكن ذاك إلى الله عز وجل .

ثم قال أبو إبراهيم عليه السلام : ورأيت ولدي جميعاً الأحياء منهم والأموات فقال لي أمير المؤمنين عليه السلام : هذا سيدهم ، وأشار إلى ابني علي فهو مني وأنا منه والله مع المحسنين .

قال يزيد : ثم قال أبو إبراهيم عليه السلام : يا يزيد إنها وديعة عندك ، فلا تخبر بها إلا عاقلاً أو عبداً تعرفه صادقاً وإن سئلت عن الشهادة فاشهد بها ، وهو قول الله عز وجل : لنا « إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها » (١) وقال لنا : « ومن أظلم ممن كتم شهادة عنده من الله » (٢) .

قال : وقال أبو إبراهيم عليه السلام : فأقبلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت : قد اجتمعوا إليّ بأبي أنت وأمي فأيتهم هو ؟ فقال : هو الذي ينظر بنور الله ، ويسمع بتفهيمه وينطق بحكمته ، ويصيب فلا يخطئ ، ويعلم فلا يجهل ، هو هذا وأخذ بيد علي بن أبي طالب قال : ما أقل مقامك معه ، فاذا رجعت من سفرتك فأوص وأصلح أمرك وافرغ مما أردت ، فانك منتقل عنه ، ومجاور غيرهم ، وإذا أردت فادع علياً فمره فليغسلك وليكفئك ، وليتطهر لك (٣) ولا يصلح إلا ذلك وذلك سنة قدمضت (٤) .

ثم قال أبو إبراهيم عليه السلام : إنني أؤخذ في هذه السنة ، والأمر إلى أبي علي سمي علي وعلي فأمّا علي الأول فعلي بن أبي طالب عليه السلام ، وأمّا علي الآخر فعلي بن الحسين ، أعطي فهم الأول وحكمته وبصره وودّه ودينه ، ومحنة الآخر وصبره على ما يكره وليس له أن يتكلم إلا بعد موت هارون بأربع سنين ، ثم قال : يا يزيد فاذا مررت بهذا الموضع ، ولقيته و ستلقاه فبشره أنه سيولد له غلام أمين مأمون مبارك ، وسيعلمك أنك لقيتني فأخبره عند ذلك أن الجارية التي يكون

(١) النساء : ٥٨ .

(٢) البقرة : ١٤٠ .

(٣) في الكافي «فانه طهرلك» .

(٤) زاد في الكافي بعد ذلك : فاضطجع بين يديه ، وصف اخوته خلفه وعمومته ، و مره فليكبس عليك تسماً ، فانه قد استقامت وصيته ، و وليك وأنت حي ، ثم اجمع له ولدك من بعدهم ، فأشهد عليهم و أشهد الله عز وجل و كفى بالله شهيداً قال يزيد : ثم قال لي : أبو إبراهيم الخ .

منها هذا الغلام جارية من أهل بيت مارية القبطية جارية رسول الله ﷺ وإن قدرت أن تبلغها مني السلام فافعل ذلك .

قال يزيد: فلقيت بعد مضي أبي إبراهيم عليه السلام فبدأني فقال لي: يا يزيد ماتقول في العمره؟ فقلت فذاك أبي وأمي ذاك إليك، وما عندي نفقة، فقال: سبحان الله ما كنّا نكلّفك ولا نكفيك، فخرجنا حتّى إذا انتهينا إلى ذلك الموضع ابتدأني فقال: يا يزيد إن هذا الموضع لكثير أما لقيت فيه خيراً لك (١) من عمرتك فقلت: نعم ثم قصصت عليه الخبر .

فقال عليه السلام لي: أمّا الجارية فلم تجيء بعد، فإذا دخلت أبلغتها منك السلام، فانطلقنا إلى مكة، واشترأها في تلك السنة، فلم تلبث إلّا قليلاً حتّى حملت، فولدت ذلك الغلام، قال يزيد: و كان إخوة عليّ يرجون أن يرثوه فعادوني من غير ذنب فقال لهم إسحاق بن جعفر: والله لقد رأيت وإنّه ليقعد من أبي إبراهيم عليه السلام المجلس الذي لا أجلس فيه أنا (٢) .

كتاب الامامة والتبصرة: لعليّ بن بابويه، عن محمد بن يحيى، عن محمد ابن أحمد، عن عبد الله بن محمد الشاميّ مثله (٣) .

توضيح: في القاموس « أثبتته » عرفه حق المعرفة، « لا يعرى » أي لا يخلو تشبيهاً للموت بلباس لا بدّ من أن يلبسه كل أحد « فأحدث إليّ » على بناء الافعال أي ألقى شيئاً حديثاً أو حدثت « من يخلفني » من باب نصر أي يبقى بعدي، وفيه رعاية الأدب باظهار أنّي لا أتوقع البقاء بعدك ولكن أسأل ذلك لأولادي وغيرهم ممّن يكون بعدي .

« يا أبا عماره » في الكافي « يا أبا عبد الله » وهو أصوب لأنّ أبا عماره كنية ولده

(١) في الكافي: لقيت فيه جيرتك وعمومتك .

(٢) راجع الكافي ح ١ ص ٢١٥ و ٢١٦ .

(٣) راجع عيون أخبار الرضا ح ١ ص ٢٣-٢٦ .

يزيد « وقد علم » على بناء المجعول من التفعيل أو بناء المعلوم من المجرد « والحكم » بالضم الفضاء أو الحكمة « وحسن الجوار » أي المجاورة والمخالطة أو الأمان « وهو باب » أي لابد لمن أراد دين الله وطاعته والدخول في دار قربة ورضاء ، من الاتيان إليه « وفيه آخر » أي أمر آخر ، وفي الكافي « أخرى » أي خصلة أخرى « من هذا » أي ممّا ذكرته .

« والغوث » العون للمضطّر ، والغياث أبلغ منه ، وهو اسم من الاغاثة ، والمراد بالأمّة الاماميّة أو الأئمّة « والعلم » بالتحريك سيّد القوم والراية ، وما يهتدى به في الطريق أو بالكسر على المبالغة . « والنور » ما يصير سبباً لظهور الأشياء عند المحسّس أو العقل وفي الكافي « ونورها وفضلها وحكمتها » .

« خير مولود » أي في تلك الأزمان أو من غير المعصومين عليه السلام و « الناشئ » الحدث الذي جاز حدّ الصغر أي هو خير في الحالتين « به الدماء » أي من الشيعة أو الأئمّة ، فنّ بمسالمته حققت دماء كلّهم . ولعلّ إصلاح ذات البين ، عبارة عن إصلاح ما كان بين ولد علي عليه السلام و ولد العباس جهرة « ويلمّ » بضمّ اللام أي يجمع به « الشعث » بالتحريك أي المتفرّق من أمور الدّين والدّنيا « ويشعب » أي يصلح « به الصّدع » أي الشقّ ، وكسوة العاري وإشباع الجائع وإيمان الخائف مستمرّ إلى الآن في جوار روضته المقدّسة صلوات الله عليه .

وفي النهاية « الكهل » من زاد على ثلاثين سنة إلى أربعين ، وقيل : من ثلاث وثلاثين إلى تمام الخمسين انتهى ولعلّ تكرار خبر ناشئ تأكيداً لغرابة الخيريّة في هذا السنّ دون سنّ الكهولة ، وعدم ذكر سنّ الشيب لعدم وصوله عليه السلام إليه لأنّه كان له عند شهادته عليه السلام أقلّ من خمسين سنة .

« قوله حكم » أي حكمة أو قضاء بين الخلق ، والأوّل أظهر ، « وصمته علم » أي مسبّب عن العلم لأنّه يصمت للمتّقية والمصلحة للجهل بالكلام ، وقيل سبب للعلم لأنّه ينفكر والأوّل أنسب « يسود » كيقول أي يصير سيّدهم ومولاهم و أشرفهم

و « العشيرة » الأقارب القريبة « قبل أوان حلمه » بضم اللام أي احتلامه ، والمراد هنا بلوغ السن الذي يكون للناس فيها ذلك لأن الامام لا يحتلم أو بالكسر وهو العقل وهو أيضاً كناية عن البلوغ للناس وإلا فهم كاملون عند الولادة أيضاً .

« ما يكون له ولد » المناسب في الجواب بلى ، وقد يستعمل « نعم » مكانه ، و في العيون « فيكون له ولد بعده » وهو أصوب ، وفي الكافي « و هل ولد ، فقال : نعم و مرّت به سنون قال يزيد : فجاءنا من لم يستطع معه كلاماً ، قال يزيد فقلت إلى آخره » وفيه إشكال إذ ولادة الرضا عليه السلام إمّا في سنة وفاة الصادق عليه السلام ، أو بعدها بخمس سنين كما عرفت ، إلا أن يقال إن سليطاً سأل أبا إبراهيم عليه السلام بعد ذلك بسنين .

« ليس هذا الزمان مثله » لشدة التقية ، وفي الكافي « زمان ليس هذا زمانه » أي زمان حسن ، وليس هذا زمانه ؛ استئناف أي زمان الإخبار وما هنا أظهر .

« في الظاهر » أي فيما يتعلق بظاهر الأمر من الأموال و نفقة العيال ، و نحوهما « في الباطن » أي فيما يتعلق بالامامة من الوصية بالخلافة ، وإيداع الكتب والأسلحة وغيرها وفي الظاهر عند عامة الخلق ، وفي الباطن عند الخواص ، والمراد بالظاهر بادي الفهم وبالباطن ما يظهر للخواص بعد التأمل ، فأنه عليه السلام في الوصية (١) وإن أشرك بعض الأولاد معه ، لكن قرنه بشرائط يظهر فيها أن اختيار الكل إليه عليه السلام ، والمراد بالظاهر الوصية الفوقانية ، وبالباطن التحنانية .

« ولقد جاءني » المجيء والإراءة إمّا في المنام كما يظهر من رواية العيون أو في اليقظة بأجسادهم المثالية أو بأجسادهم الأصلية على قول بعضهم « و أراني من يكون معه » أي في زمانه من خلفاء الجور أو من شيعته ومواليه أو الأعم ، ولما كان في المنام وما يشبهه من العوالم ترى الأشياء بصورة المناسبة لها أعطاه العمامة فأنشأ بمنزلة تاج الملك والسلطنة

و قد ورد أن العمام تيجان العرب ، وكذا السيف للعرز والغلبة صورة لها

(١) في نسخة الكمباني « فاعلانه عليه السلام بالوصية ، وهو سهو وتصحيف .

والكتاب نور الله وسبب لظهور الأشياء على العقل ، والمراد به جميع ما أنزل الله على الأنبياء و«العصا» سبب للمقوّة وصورة لها ، إذ به يدفع شرّ العدى ، ويحتمل أن يكون كناية عن اجتماع الأئمة عليه من المؤلف والمخالف ، ولذا يكتفى عن افتراق الكلمة بشقّ العصا ، والخاتم جامع هذه الأمور ، لأنّه علامة الملك و الخلافة الكبرى في الدّين والدّنيا .

« قد خرج منك » أي قرب انتقال الامامة منك إلى غيرك ، أو خرج اختيار تعيين الامام من يدك ، ولعلّ جزءه عليه السلام لعلمه بمنازعة إخوته له ، واختلاف شيعته فيه ، وقيل : لأنّه كان يجب أن يجعله في القاسم ، ولعلّ حبّه للقاسم كناية عن اجتماع أسباب الحبّ ظاهراً فيه ككون أئمّه محبوبه له ، وغير ذلك ، أو كان الحبّ واقعاً بسبب الدّواعي البشريّة أو من قبل الله تعالى ليعلم الناس أن الامامة ليست تابعة لمحبّة الوالد أو يظهر ذلك لتلك المصلحة .

« فهو منّي » كلام أبي إبراهيم أو أمير المؤمنين عليه السلام وهذه العبارة تستعمل لظهار غاية المحبّة والاتحاد والشركة في الكمالات « إنّها ودیعة » أي الشهادة أو الكلمات المذكورة (١) « أو عبداً تعرفه صادقاً » أي في دعواه التصديق بامامني بأن يكون فعله موافقاً لقوله ، والمراد بالعاقل من يكون ضابطاً حصيناً وإن لم يكن كامل الايمان ، فإنّ المانع من إفشاء السرّ إمّا كمال العقل والنظر في العواقب أو الديانة والخوف من الله تعالى ، وكون التردد من الراوي بعيد .

وقوله « وإن سئلت » كأنّه استثناء عن عدم الاخبار أي لا بدّ من الاخبار عندالضرورة ، وإن لم يكن المستشهد عاقلاً وصديقاً ، ويحتمل أن يكون المراد أداء الشهادة عندهما لقوله تعالى : « إلى أهلها » .

« فاشهد بها » أي بالامامة أو بالشهادة بناء على أن المراد بالشهادة شهادة الامام ، « وهو قول الله » أي أداء هذه الشهادة داخل في الأمور به في الآية « وقال لنا » أي لأجلنا وإثبات إمامتنا « من الله » صفة شهادة .

(١) في نسخة الكمباني : « الكمالات المذكورة ، وهو تصحيف .

« فأيتهم هو » لعل هذا السؤال لزيادة الاطمئنان أولاً أن يخبر الناس بتعيينه صلى الله عليه وآله أيضاً إياه .

« بنور الله ، الباء للآلة أي بالنور الخاص الذي جعله الله في عينه وفي قلبه وهو إشارة إلى ما يظهر له بالالهام ، ويتوسط روح القدس وقوله : « ويسمع بفهمه » إلى ما سمعه من آياته عليه السلام « فلا يجهل » أي شيئاً مما تحتاج الأمة إليه « معلماً » بتشديد اللام المفتوحة إيماء إلى قوله تعالى « وكلاً آتيناً حكماً وعلماً » (١) .

« فاذا رجعت » أي إلى المدينة « من سفرك » أي التي تريدها أو أنت فيها وهو السفر إلى مكة ، وفي الكافي : « سفرك » « فاذا أردت » يعني الوصية أو على بناء المجهول أي أرادك الرشد لياخذك « وليتطهر لك » أي ليغتسل قبل تطهيرك وفي الكافي فانه تطهرك وهو أظهر أي تغسيله لك في حياتك تطهرك وقائم مقام غسلك من غير حاجة إلى تغسيل آخر بعد موتك ولا يصلح إلا ذلك وفي الكافي : ولا يستقيم إلا ذلك أي لا يستقيم تطهيرك إلا بهذا النحو ، وذلك لأن المعصوم لا يجوز أن يغسله إلا معصوم ولم يكن غير الرضا عليه السلام وهو غير شاهد إذ حضره الموت ، ويرد عليه أنه ينافي ما مر من أن الرضا عليه السلام حضر غسل والده صلوات الله عليهما في بغداد ، ويمكن الجواب بأن هذا كان لرفع شبهة من لم يطلع على حضوره عليه السلام أو يقال يلزم الأمران جميعاً في الامام الذي يعلم أنه يموت في غير بلد ولده .

وفي الكافي بعد ذلك : « وذلك سنة قدمضت ، فاضطجع بين يديه وصف إخوته خلفه وعمومته ، و مره فليكبّر عليك تسعاً فانه قد استقامت وصيته ووليك وأنت حي ثم أجمع له ولدك من تعدّهم فأشهد عليهم وأشهد الله عز وجل عليهم وكفى بالله وكيلاً قال يزيد ، إلى آخره .

وصف إخوته : أي أقامهم خلفه صفّاً ولعل التسع تكبيرات من خصائصهم عليه السلام كما يظهر من غيره من الأخبار أيضاً ، وقيل إنه عليه السلام أمره بأن يكبّر عليه أربعاً

ظاهر التقيّة وخمساً سرّاً ولا يخفى وهنه إذ إظهار مثل هذه الصلّة في حال الحياة كيف يمكن إظهارها عند المخالفين.

« و وليك » معلوم باب رضي أي قام بأمر كرك من التفسير والتكفين والصلّة والواو للحال « من تعدّهم » بدل من ولدك ، بدل كل ، أي جميعهم أو بدل بعض أي من تعتنني بشأنهم كأنّ غيرهم لا تعدّهم من الأولاد ، وفي بعض النسخ بالباء الموحدة إمّا بالفتح أي من بعد جميع العمومة ، أو بالضم أي أحضرهم وإن كانوا بعداء عنك .

« فأشهد عليهم » أي اجعل غيرهم من الأقارب شاهدين عليهم بأنهم أقرّوا بامامة أخيه « أنّي أؤخذ » على بناء المجهول « سمي عليّ » أي مثله في الكمالات كما قيل في قوله تعالى « لم نجعل له من قبل سمياً » (١) أي نظيراً يستحقّ مثل اسمه « أعطي فهم الأول » أي أمير المؤمنين ﷺ « وودّه » أي الحبّ الذي جعل الله في قلوب المؤمنين كما مرّ في تفسير قوله تعالى « إنّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداً » أنّه نزل في أمير المؤمنين ﷺ (٢) « ومحبته » أي امتحانه وابتلاءه بأذى المخالفين له ، وخذلان أصحابه له .

« وليس له أن يتكلّم » أي بالحجج ودعوى الإمامة جهاراً « وستلقاه » فيه إعجاز و تصريح بما فهم من « إذا » الدالّة على وقوع الشرط بحسب الوضع « فلقيت » أي في المدينة « ولانكفيك » الواو عاطفة أو حالية « خير لك من عمرتك » وفي الكافي: جبرتك وعمومتك « جبرتك » أي مجاوريك في الدار أو المعاشرة و « عمومتك » أراد بهم أبا عبد الله وأبا الحسن عليهما السلام وأولادهما وسمّاهم عمومته لأنّ يزيد كان من أولاد زيد ابن عليّ ولذا وصفه في الكافي بالزبيديّ وولدا العمّ بحكم العمّ ، أبلغتها منك وفي

(١) مريم : ٧ .

(٢) راجع ج ٣٥ الباب ١٤ ص ٣٦٠-٣٥٣ من تاريخ أمير المؤمنين «ع» ، والاية

في سورة مريم : ٩٦ .

الكافي بلغتها منه ، فيحتمل التكلم و الخطاب ، و معادة الإخوة إماماً لزعمهم أن التبشير كان سبباً لشراء الجارية ، أو لزعمهم أنه كان متوسطاً في الشراء ، و عدم الذنب على الأول لكونه مأموراً وعلى الثاني لكذب زعمهم « فقال لهم إسحاق : أي عمّ الرضا عليه السلام » وإنه ، الواو للحال ، والحاصل أن موسى كان يكرمه ، و يجلسه قريباً منه في مجلس لم أكن أجلس منه بذلك القرب مع أنني كنت أخاه و إنما قال ذلك إصلاحاً بينه وبينهم ، وحثاً لهم على برّه و إكرامه .

١٨- كش : حمدويه و إبراهيم عن محمد بن عيسى ، عن مسافر قال : أمرني أبو الحسن عليه السلام بخراسان فقال : الحق بأبي جعفر فإنه صاحبك (١) .

١٩- كش : حمدويه بن نصير ، عن الحسن بن موسى ، عن ابن أبي نجران عن الحسين بن يسار قال : استأذنت أنا والحسين بن قياما على الرضا عليه السلام في صربيا فأذن لنا ، فقال : أفرغوا من حاجتكم فقال له الحسين : تخلو الأرض من أن يكون فيها إمام ؟ فقال : لا قال : فيكون فيها اثنان ؟ قال : لا إلا وأحدهما صامت لا يتكلم قال : فقد علمت أنك لست بإمام ، قال : ومن أين علمت ؟ قال : إنه ليس لك ولد وإنما هي في العقب قال : فقال له : فوالله لا تمضي الأيَّام والليالي حتى يولد لي ذكر من صليبي ، يقوم مثل مقامي ، يحق الحق ويمحق الباطل (٢) .

٢٠- نص : علي بن محمد الدقاق ، عن محمد بن الحسن ، عن عبدالله بن جعفر عن محمد بن أحمد بن أبي قتادة ، عن المحمودي ، عن إسحاق بن إسماعيل بن نوبخت عن إبراهيم بن أبي محمود قال : كنت واقفاً عند رأس أبي الحسن علي بن موسى عليه السلام بطوس قال له بعض من كان عنده : إن حدث حدث فإلى من ؟ قال : إلى ابني محمد وكان السائل استصغرسني أبي جعفر عليه السلام فقال له أبو الحسن علي بن موسى عليه السلام إن الله بعث عيسى بن مريم عليه السلام نبياً [ثابتاً] باقامة شريعته في دون السن الذي

(١) رجال الكشي تحت الرقم ٣٦٧

(٢) رجال الكشي تحت الرقم ٤٢٧ .

أُقيم فيه أبو جعفر ثابِتاً على شريعته (١) .

٣١- نص : محمد بن عليّ ، عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن ابن أبي الخطاب وأحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن بزيع ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه سئل أُوَ قِيلَ له أَتَكُونُ الإمامة في عمّ أو خال ؟ فقال : لا فقال : في أخ ؟ قال : لا ، قال : ففي من ؟ قال : في ولدي وهو يومئذ لا ولد له (٢) .

٣٢- نص : عليّ بن محمد ، عن محمد بن الحسن ، عن الحميري ، عن ابن عيسى عن البزنطي ، عن عقبة بن جعفر قال : قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام : قد بلغت ما بلغت وليس لك ولد ، فقال : يا عقبة إن صاحب هذا الأمر لا يموت حتّى يرى خلفه من بعده (٣) .

٣٣- نص : بهذا الاسناد ، عن عبدالله بن جعفر قال : دخلت على الرضا عليه السلام أنا وصفوان بن يحيى وأبو جعفر عليه السلام قائم قد أتى له ثلاث سنين ، فقلنا له : جعلنا الله فداك إن - وأعوذ بالله - حدثت حدثاً فمن يكون بعدك ؟ قال : ابني هذا وأوماً إليه ، قال : فقلنا له : وهو في هذا السن ؟ قال : نعم ، وهو في هذا السن إن الله تبارك وتعالى احتجّ بعيسى عليه السلام وهو ابن ستين (٤) .

٣٤- ٥ : عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن عليّ بن أسباط ، عن يحيى الصنعاني قال : دخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام وهو بمكة وهو يقشّر موزاً ويطعم أبا جعفر عليه السلام فقلت له : جعلت فداك هو المولود المبارك ؟ قال : نعم ، يا يحيى هذا المولود الذي لم يولد في الاسلام مثله مولود أعظم بركة على شيعتنا منه (٥) .

(١-٤) كفاية الاثر ص ٣٢٤ .

(٥) الكافي ج ٦ ص ٣٦٠ ، وفيه حديث آخر هكذا :

عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير عن يحيى بن موسى الصنعاني قال : دخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام بمنى وأبو جعفر الثاني عليه السلام على فخذه ، وهو يقشّر له موزاً ويطعمه .

ثم انه قد مضى تحت الرقم ١٤ من الباب الذي نحن فيه عن الارشاد والكافي حديث وفيه «أبو يحيى الصنعاني» .

٣٥ - ٥ : الحسين بن محمد ، عن المعلی ، عن محمد بن جمهور ، عن معمر بن خلاد قال : سمعت إسماعيل بن إبراهيم يقول للرضا عليه السلام : إن ابني في لسانه ثقل فأنا أبعث به إليك غداً تمسح على رأسه و تدعو له فإنه مولاك ، فقال : هو مولى أبي جعفر ، فابعث به غداً إليه (١) .

٣٦ - ٥ : الحسين بن محمد ، عن محمد بن أحمد النهدي ، عن محمد بن خلاد الصيقل ، عن محمد بن الحسن بن عمار قال : كنت عند علي بن جعفر بن محمد جالساً بالمدينة ، وكنت أقمت عنده سنتين أكتب عنه ما سمع من أخيه يعني أبا الحسن إذ دخل عليه أبو جعفر محمد بن علي الرضا المسجد مسجد رسول الله ﷺ فوثب علي ابن جعفر بلا حذاء ولا رداء فقبل يده وعظمه ، فقال له أبو جعفر عليه السلام : يا عم اجلس رحمك الله ؟ فقال : يا سيدي كيف أجلس وأنت قائم .

فلما رجع علي بن جعفر إلى مجلسه ، جعل أصحابه يوبخونه ، ويقولون : أنت عم أبيه وأنت تفعل به هذا الفعل ؟ فقال : اسكتوا ! إذا كان الله عز وجل - و قبض على لحيته - لم يؤهل هذه الشيبة وأهل هذا القتي و وضعه حيث وضعه أنكر فضله ؟ نعوذ بالله ممّا تقولون بل أنا له عبد (٢) .

(١) الكافي ج ١ ص ٣٢١ .

(٢) الكافي ج ١ ص ٣٢٢ .

٣

❦ (باب) ❦

❦ (معجزاته صلوات الله عليه) ❦

١- ير : علي بن إسماعيل ، عن محمد بن عمر ، عن علي بن أسباط قال :
رأيت أبا جعفر ﷺ قد خرج علي فأحدثت النظر إليه وإلى رأسه وإلى رجله لأصف
فامته لأصحابنا بمصر فخره ساجداً وقال : إن الله احتج في الإمامة بمثل ما احتج
في النبوة ، قال الله تعالى : « وآتيناه الحكم صبياً » (١) ، وقال الله : « فلما بلغ
أشدّه (٢) » وبلغ أربعين سنة « (٣) فقد يجوز أن يؤتى الحكمة وهو صبي ، ويجوز
أن يؤتى وهو ابن أربعين سنة (٤) .

قب : عن معلى بن محمد ، عن ابن أسباط مثله (٥) .

يج : عن ابن أسباط مثله .

شا : ابن قولويه ، عن الكليني ، عن الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن
ابن أسباط مثله (٦) .

٣- ير : محمد بن عيسى ، عن إبراهيم بن محمد قال : كان أبو جعفر محمد بن
علي كُتب إلي كتاباً وأمرني أن لا أفكّه حتى يموت يحيى بن أبي عمران قال :

(١) مريم : ١٣ .

(٢) يوسف : ٢٢ .

(٣) الاحقاف : ١٥ .

(٤) بصائر الدرجات ص ٢٣٨ .

(٥) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٨٩

(٦) الارشاد ص ٣٤٠ ، الكافي ج ١ ص ٤٩٤ .

فمكث الكتاب عندي سنين فلما كان اليوم الذي مات فيه يحيى بن أبي عمران فككت الكتاب فاذا فيه : قم بما كان يقوم به أو نحو هذا من الأمر .

قال : وحدثني يحيى وإسحاق ابنا سليمان بن داود أن إبراهيم أقره هذا الكتاب في المقبرة يوماً مات يحيى وكان إبراهيم يقول كنت لا أخاف الموت ما كان يحيى بن أبي عمران حياً (١) وأخبرني بذلك الحسن بن عبدالله بن سليمان (٢) .
قب : عن إبراهيم مثله (٣) .

٣ - ير : محمد بن حسان ، عن علي بن خالد وكان زديتاً قال : كنت في العسكر فبلغني أن هناك رجلاً محبوساً أتني به من ناحية الشام مكبولاً ، وقالوا : إنه تنبأ قال : علي فداريت القوادين (٤) والحجبة ، حتى وصلت إليه فاذا رجل له فهم .

فقلت له : يا هذا ما قصتك وما أمرك ؟ فقال لي : كنت رجلاً بالشام أعبد الله في الموضع الذي يقال له : (٥) موضع رأس الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام فبينما

(١) عنوانه في نقد الرجال وقال : يحيى بن أبي عمران تلميذ يونس بن عبد الرحمن روى عنه إبراهيم بن هاشم ، قاله الصدوق في مشيخة الفقيه .

(٢) بصائر الدرجات ص ٢٦٣ الجزء ٦ ب ١ ح ٢ و ٣ .

(٣) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٩٧ .

(٤) البوابين خ ل .

(٥) يقال انه نصب فيه رأس الحسين عليه السلام ، فبينما أنا ذات ليلة في موضعي مقبل على المحراب : أذكر الله تعالى ، اذ رأيت شخصاً بين يدي ، فنظرت اليه فقال لي : قم فمشت فمشى بي قليلاً فاذا أنا في مسجد الكوفة .

فقال لي : أتدري هذا المسجد ؟ فقلت : نعم ، هذا مسجد الكوفة . قال : فصلي وصلي معي ، ثم انصرف وانصرفت معي ، فمشى قليلاً فاذا نحن بمسجد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم على الرسول وصليت معه ، ثم خرج وخرجت معي ، فمشى قليلاً فاذا أنا بمكة فطاف بالبيت وطفئت معه ، ثم خرج ومشى قليلاً فاذا أنا في موضعي الذي أعبد الله فيه بالشام وغاب الشخص عن عيني .

أنا في عبادتي إذ أناني شخص فقال : قم بنا قال : فقامت معه قال : فبينما أنا معه إذا أنا في مسجد الكوفة ، فقال لي : تعرف هذا المسجد ؟ قلت : نعم ، هذا مسجد الكوفة قال : فصلّي و صلّيت معه فبينما أنا معه إذا أنا في مسجد المدينة قال : فصلّي و صلّيت معه و صلى على رسول الله ﷺ و دعا له فبينما أنا معه إذا أنا بمكة ، فلم أزل معه حتى قضى مناسكه و قضيت مناسكي معه قال : فبينما أنا معه إذا أنا بموضعي الذي كنت أعبد الله فيه بالشام قال : ومضى الرّجل .

قال : فلما كان عام قابل في أيام الموسم إذا أنا به وفعل بي مثل فعلته الأولى فلما فرغنا من مناسكنا وردّني إلى الشام وهم بمفارقتي قلت له : سألتك بحق الذي

← فبقيت متعجبا حول ما رأيت ، فلما كان في العام المقبل رأيت ذلك الشخص فاستبشرت به ودعاني فأجبتني ، ففعل كما فعل في العام الماضي ، فلما أراد مفارقتي بالشام قلت له : سألتك بالذي أقدرك على ما رأيت منك الا أخبرتنى من أنت ؟ قال : أنا محمد بن علي بن موسى ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب .

فحدثت من كان يصير إلى بخبره ، فرقى ذلك إلى محمد بن عبد الملك الزيات فبعث إلى من أخذني وكبلني في الحديد ، و حملني إلى العراق ، وحبست كما ترى ، و ادعى علي المعال .

فقلت له : أرفع القصة إلى محمد بن عبد الملك ؟ قال : افعل ! فكتبت عنه قصة شرحت أمره فيها ، ورفعتها إلى محمد بن عبد الملك : فوقع في ظهرها : قل للذي أخرجك من الشام في ليلة إلى الكوفة ، ومن الكوفة إلى المدينة ومن المدينة إلى مكة : وردك من مكة إلى الشام أن يخرجك من حبسك هذا .

قال علي بن خالد : فغمني ذلك من أمره ، وانصرفت محزوناً عليه ، فلما كان من الغد ، باكرت إلى الحبس لآلام الحال ، وآمره بالصبر والعزاء ، فوجدت الجند وأصحاب الحرس وخلقاً عظيماً من الناس يهرعون ، فسألت عن حالهم فقل لي : المنيب المحمول من الشام افتقد الباردة من الحبس ، إلى آخر الخبر .

كذا في الارشاد والاعلام نقلاً عن الكليني ، مع أن روايته في الكافي موافق لما في البصائر الا شاذاً . منه عفى عنه .

أقول : هذا نص ما ذكره - رضوان الله عليه - بخط يده في هامش نسخة الاصل .

أقدرك على ما رأيت إلا أخبرتني من أنت ؟ قال : فأطرق طويلاً ثم نظر إلي فقال : أنا محمد بن علي بن موسى .

فتراقى الخبر حتى انتهى الخبر إلى محمد بن عبد الملك الزيئات ، قال : فبعث إلي فأخذني وكباني في الحديد ، وحملني إلى العراق وحسني كما ترى . قال : قلت له : أرفع قصتك إلى محمد بن عبد الملك ؟ فقال : ومن لي يأتبه بالقصة قال : فأتيته بقرطاس ودواة فكتب قصته إلى محمد بن عبد الملك فذكر في قصته ما كان قال : فوقع في القصة : قل للذي أخرجك في ليلة من الشام إلى الكوفة ، و من الكوفة إلى المدينة ، ومن المدينة إلى المكان أن يخرجك من حبسك .

قال علي : فغممني أمره ورققت له ، وأمرته بالعزاء ، قال : ثم بكرت عليه يوماً فاذا الجند ، وصاحب الحرس ، وصاحب السجن . وخلق عظيم ، يتفحصون حاله قال : فقلت : ما هذا ؟ قالوا : المحمول من الشام الذي تنبأ افتقد البارحة لاندري خسف به الأرض ، أو اختطفه الطير في الهواء ؟ وكان علي بن خالد هذا زيدياً فقال بالامامة بعد ذلك ، وحسن اعتقاده (١) .

عم ، شا : ابن قولويه ، عن الكليني (٢) عن أحمد بن إدريس ، عن محمد بن حسان مثله (٣) .

بيان : «العسكر» اسم سر من رأى ، والكبل القيد الضخم «فتراقى الخبر» أي تصاعد وارتفع «محمد بن عبد الملك» كان وزير المعتصم وبعد وزيراً لابنه الواثق هارون ابن المعتصم وكان أبوه يبيع دهن الزيت في بغداد «و الحرس» بالتحريك جمع الحارس ويقال «اختطفه» إذا استلبه بسرعة .

(١) بصائر الدرجات ص ٤٠٢ ورواه في الخرائج ص ٢٠٨ وفي كشف الغمة ج ٣ ص ٢١٠ أيضاً فراجع .

(٢) الكافي ج ١ ص ٤٩٢ و ٤٩٣ .

(٣) ارشاد المفيد ص ٢٠٥ .

٤- يج : عن أبي هاشم الجعفري قال : دخلت على أبي جعفر الثاني و معي ثلاث رقاع غير معنونة واشتبهت عليّ واغتممت لذلك فتناول إحداهنّ وقال : هذه رقعة زياد بن شبت (١) ، و تناول الثانية و قال : هذه رقعة محمد بن أبي حمزة ، و تناول الثالثة و قال : هذه رقعة فلان ، فبُهِتُ (٢) فنظر إليّ وتبسّم (٣) .
شا : ابن قولويه ، عن الكليني (٤) عن عليّ بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن أبي هاشم مثله (٥) .

قب : ابن عيّا ش في كتاب أخبار أبي هاشم مثله (٦) .

٥- يج : روى الحميري أنّ أبا هاشم قال : إنّ أبا جعفر أعطانني ثلاثمائة دينار في سرّة و أمرني أن أحملها إلى بعض بني عمّه ، وقال : ما إنّ سيّقول لك دلّني على من أشترى بها منه متاعاً فدله ، قال : فأتيت به بالدنانير ، يقال لي : يا أبا هاشم دلّني عليّ حرّيف يشتري بها متاعاً ففعلت (٧) .

شا : بالاسناد المتقدّم ، عن أبي هاشم مثله (٨) .

قب : ابن عيّا ش في كتاب أخبار أبي هاشم مثله (٩) .

٦- يج : روي عن أبي هاشم ، قال : كلّفني جمالي أن اُكَلِّمُ أبا جعفر له ليدخله في بعض أموره قال : فدخلت عليه لأُكَلِّمه فوجدته مع جماعة فلم مكنتي

(١) ريان بن شبيب خ ل .

(٢) يقال : باهله بيهاً : تنبه له .

(٣) مختار الخرائج ص ٢٣٧ .

(٤) الكافي ج ١ ص ٤٩٥ .

(٥) ارشاد المفيد ص ٣٠٦ .

(٦) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٩٠ .

(٧) لم نجده في مختار الخرائج ، راجع الكافي ج ١ ص ٤٩٥ .

(٨) ارشاد المفيد ص ٣٠٦ .

(٩) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٩٠ .

كلامه ، فقال : يا أبا هاشم كل ! وقد وضع الطعام بين يديه ، ثم قال ابتداءً منه من غير مسألة مني : يا غلام انظر الجمال الذي آتانا أبو هاشم فضمه إليك (١) .
عم : عن الحميري ، عن أبي هاشم مثله .

شا : بالاسناد المتقدم ، عن أبي هاشم مثله (٢) .

٧ - يج : روي عن أبي هاشم قال : دخلت عليه عليه السلام ذات يوم بستناً فقلت له : جعلت فداك إنني مولع بأكل الطين ، فادع الله لي فسكت ثم قال بعد أيام : يا أبا هاشم قد أذهب الله عنك أكل الطين ، قلت : ما شيء أبغض إليّ منه (٣) .
شا : بالاسناد المتقدم (٤) عن أبي هاشم مثله (٥) .

عم : عن أبي هاشم مثله .

٨ - يج : قال أبو هاشم جاء رجل إلى محمد بن علي بن موسى عليه السلام فقال : يا ابن رسول الله إن أبي مات وكان له مال ولست أقف على ماله ، ولي عيال كثيرون وأنا من مواليكم فأعطني فقال أبو جعفر عليه السلام : إذا صليت العشاء الآخرة فصلّ على محمد وآل محمد فإنّ أباك يأتيك في النوم ، ويخبرك بأمر المال .

فقد الرجل ذلك فرأى أباه في النوم فقال : يا بني مالي في موضع كذا فخذهُ اذهب إلى ابن رسول الله عليه السلام فأخبره أني دلتك على المال ، فذهب الرجل فأخذ المال وأخبر الإمام بأمر المال ، وقال : الحمد لله الذي أكرمك اصطفاك (٦) .

(١) لم نجده في مختار الخرائج ، راجع الكافي ج ١ ص ٤٩٥ .

(٢) ارشاد المفيد ص ٣٠٦ .

(٣) لم نجده في مختار الخرائج المطبوع .

(٤) يعني ابن قولويه عن الكليني راجع الكافي ج ١ ص ٤٩٥

(٥) ارشاد المفيد ص ٣٠٧

(٦) مختار الخرائج والحرائج ص ٢٣٧

٨- قب : ابن عيَّاش في كتاب أخبار أبي هاشم مثله (١) ثم قال : وفي رواية ابن أسباط وهو إذ ذاك خماسي^١ : إلا أنه لم يذكر موت والده .
أقول: روى في إعلام الوري أخبار أبي هاشم هكذا : وفي كتاب أخبار أبي هاشم الجعفري للشيخ أبي عبدالله أحمد بن محمد بن عيَّاش الذي أخبرني بجميعه السيّد محمد بن الحسين الحسيني الجرجاني عن والده عن الشريف أبي الحسين طاهر بن محمد الجعفري ، عن أحمد بن محمد المطار (٢) عن عبدالله بن جعفر الحميري ' عن أبي هاشم الجعفري^٢ .

٩- يج : يوسف بن السخت ، عن صالح بن عطية الأصحب قال : حججت فشكوت إلى أبي جعفر ﷺ الوحدة فقال: أما إنك لا تخرج من الحرم حتى تشترى جارية ترزق منها ابناً ، فقلت تسير إلى ؟ قال : نعم ، وركب إلى النخاس وكتب إلى جارية (٣) فقال اشتريها ، فاشتريتها فولدت محمداً ابني .

١٠- يج : أحمد بن هلال ، عن أمية بن علي القيسي^٣ . قال : دخلت أنا وحماد بن عيسى علي أبي جعفر بالمدينة لنودعه فقال لنا : لا تخرجا قميما إلى غد قال : فلمّا خرجنا من عنده ، قال حماد : أنا أخرج فقد خرج ثقلي قلت : أمّا أنا فأقيم قال : فخرج حماد فجري الوادي تلك الليلة فغرق فيه وقبره بسيالة .
كشف : من دلائل الحميري عن أمية مثله (٤) .

١١- يج : داود بن محمد النهدي ' عن عمران بن محمد الأشعري قال : دخله علي أبي جعفر الثاني ﷺ و قضيت حوائجي وقلت له : إن أمّ الحسن تقرئك السلام وتسألك ثوباً من ثيابك تجعله كفناً لها قال: قد استغنت عن ذلك ، فخرجت

(١) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٩١ وفيه : الحسن بن علي ان رجلا جاء الى النبي عليه السلام وقال : أدركني يا ابن رسول الله الخ .
(٢) في نسخة الكمباني وأحمد بن محمد بن العياش .
(٣) أي أشار الى جارية .
(٤) كشف النعمة ج ٣ ص ٢١٨ .

ولست أدري ما معنى ذلك ، فأتاني الخبر بأنها قد ماتت قبل ذلك بثلاثة عشر يوماً أو أربعة عشر يوماً (١) .

مكشف : من دلائل الحميري ، عن عمران مثله (٢) .

١٢ - يج : ابن عيسى ، عن محمد بن سهل بن اليسع قال كنت مجاوراً بمكة فصرت إلى المدينة فدخلت على أبي جعفر الثاني عليه السلام وأردت أن أسأله عن كسوة يكسونيها فلم يتفق أن أسأله حتى ودعته وأردت الخروج فقلت أكتب إليه وأسأله قال : فكتبت إليه الكتاب فمرت إلى المسجد على أن أصلي ركعتين ، وأسئله الله مائة مرة ، فان وقع في قلبي أن أبعث والله (٣) بالكتاب بعثت ، وإلا خرقت ، ففعلت فوق في قلبي أن لا أبعث فخرقت الكتاب ، وخرجت من المدينة ، فبينما أنا كذلك إذ رأيت رسولاً معه ثياب في منديل يتخلل القطار ، ويسأل عن محمد بن سهل القمي حتى انتهى إلي ، فقال : مولاك بعث إليك بهذا وإذا ملاعتان ، قال أحمد بن محمد فقضى الله أني غسلته حين مات فكفنته فيهما (٤) .

بيان : الملاعة بالضم الثوب اللين الرقيق .

١٣ - يج : سهل بن زياد ، عن ابن حديد (٥) قال : خرجت مع جماعة حججاً فقطع علينا الطريق ، فلمّا دخلت المدينة لقيت أبا جعفر عليه السلام في بعض الطريق فأتيته إلى المنزل فأخبرته بالذي أصابنا فأمرني بكسوة وأعطاني دنائير ، وقال : فرّتما على أصحابك ، على قدر ما ذهب ، فقسمتها بينهم ، فإذا هي على قدر ما ذهب .

١٤ - يج : روى يحيى بن أبي عمران قال : دخل من أهل الرّي جماعة من

(١) مختار الخرائج والجرائح ص ٢٣٧ .

(٢) كشف النعمة ج ٣ ص ٢١٧ .

(٣) كأنه مصحف والصحيح : وأن أبعث إليه .

(٤) مختار الخرائج والجرائح ص ٢٧٣ .

(٥) في نسخة الكمباني وأحمد بن حديد .

سأبنا على أبي جعفر ﷺ و فيهم رجل من الزيدية ، قالوا فسألنا عن مسائل
ال أبو جعفر لعلامه : خذ بيد هذا الرجل فأخرجه ، فقال الزيدي : أشهد أن
إله إلا الله ، و أن محمداً رسول الله ﷺ وأنتك حجة الله .

١٥- يج : روى أبو سليمان عن صالح بن داود البعقوبي قال : لما توجه في
تقبال المأمون إلى ناحية الشام أمر أبو جعفر ﷺ أن يعقد ذنب دابته و ذلك
يوم صائف شديد الحر لا يوجد الماء ، فقال بعض من كان معه : لاعد له بر كوب
دواب فان موضع (١) عقد ذنب البرذون غير هذا ، قال : فما مررنا إلا يسيراً
نتى ضللنا الطريق بمكان كذا ، و وقعنا في وحل كثير ، ففسد ثيابنا وما معنا و لم
سبه شيء من ذلك (٢) .

١٦- يج : روي أن أبا جعفر ﷺ قال لنا يوماً و نحن في ذلك الوجه : أما
نكم ستصلون الطريق بمكان كذا و تجدونها في مكان كذا بعد ما يذهب من الليل
كذا ، فقلنا : ما علم هذا ولا بصر له بطريق الشام فكان كما قال .

١٧- يج : روي عن عمران بن محمد قال : دفع إليّ أخي درعة أحملها إلى
بي جعفر ﷺ مع أشياء فقدعت بها و نسيت الدرع ، فلمّا أردت أن أودعه ، قال
بي : احمل الدرع .

و سألتني والدتي أن أسأله قميصاً من ثيابه فسألته فقال لي : ليس بمحتاج
ليه (٣) فجاءني الخبر أنها توفيت قبل بعشرين يوماً .

١٨- يج : روي عن ابن اربو (٤) أنه قال : إن المعتصم دعا جماعة من وزرائه
نقال : اشهدوا لي على محمد بن علي بن موسى زوراً و اكتبوا أنه أراد أن يخرج ثم

(١) الظاهر موقع ، بدل موضع ، .

(٢) مختار الخرائج ص ٢٣٧ .

(٣) في الكمباني : ليس طالبه بمحتاج . وهو تصحيف .

(٤) اربو ، خ ل - وفي المصدر أبي اربو ، ولعله ابن اربو وهو محمد بن اربو

الاني ذكره .

دعاء فقال: إنك أردت أن تخرج عليّ فقال: والله ما فعلت شيئاً من ذلك، قال: إن فلاناً وفلاناً شهدوا عليك فأحضروا فقالوا: نعم هذه الكتب أخذناها من بعض علمائك، قال: وكان جالساً في بهو فرفع أبو جعفر عليه السلام يده وقال: اللهم إن كانوا كذبوا عليّ فخذهم، قال: فنظرنا إلى ذلك البهو كيف يرجف ويذهب ويجيء و كلما قام واحد وقع فقال المعتصم: يا ابن رسول الله إنني تأبب ممّا قلت، فادع ربك أن يسكنه فقال: اللهم سكّنه إنك تعلم أنهم أعداؤك وأعدائي فسكن (١) بيان: قال الجوهرى البهو البيت المقدّم أمام البيوت (٢).

١٩-يج: كتب جماعة من الأصحاب رقاعاً في حوائج و كتب رجل من الواقعة رقعة وجعلها بين الرقاع، فوقّع الجواب بخطه في الرقاع إلا رقعة الواقفي لم يجب فيها شيء.

٢٠-يج: عن محمد بن ميمون أنه كان مع الرضا عليه السلام بمكة قبل خروجه إلى خراسان قال قلت له: إنني أريد أن أتقدّم إلى المدينة فكتب معي كتاباً إلى أبي جعفر عليه السلام فتبسّم وكتب وصرت إلى المدينة، وقد كان ذهب بصري فأخرج الخادم أبا جعفر عليه السلام إلينا فحمله في المهد فناولته الكتاب فقال لموفق الخادم: فضّه ونشره ففضّه ونشره بين يديه، فنظر فيه، ثم قال لي: يا محمد ما حال بصرك؟ قلت: يا ابن رسول الله ﷺ اعتلت عيني فذهب بصري كما ترى، قال: فمدّ يده فمسح بها على عيني فعاد إليّ بصري كأصح ما كان، فقبّلت يده ورجله، وانصرفت من عنده، وأنا بصير (٣).

٢١-يج: روي عن أبي بكر بن إسماعيل قال: قلت لأبي جعفر ابن الرضا عليه السلام: إن لي جارية تشتكي من ريح بها فقال: اتّئني بها فأتيت بها فقال: ما

(١) مختار الخرائج والجرائح ص ٢٣٧.

(٢) صحاح الجوهرى ص ٢٢٨٨.

(٣) المصدر نفسه ص ٢٠٧.

تشتكين يا جارية ؟ قالت : ربحاً في ركبتني فمسح يده على ركبتها من وراء الثياب فخرجت الجارية من عنده ولم تشتك وجعاً بعد ذلك .

٢٢- يج : روي عن علي بن جرير قال : كنت عند أبي جعفر ابن الرضا ﷺ جالساً وقد ذهبت شاة ملولة له فأخذوا بعض الجيران يجره ونهم إليه ويقولون : أنتم سرقتم الشاة ، فقال أبو جعفر ﷺ : ويلكم خلّوا عن جيراننا فلم يسرقوا شاتكم الشاة في دار فلان ، فاذهبوا فأخرجوها من داره ، فخرجوا فوجدوها في داره ، و أخذوا الرجل وضربوه وخرقوا ثيابه ، وهو يحلف أنه لم يسرق هذه الشاة - إلى أن صاروا إلى أبي جعفر ﷺ فقال : ويحكم ظلمتم الرجل فان الشاة دخلت داره وهو لا يعلم بها ، فدعاه فوهب له شيئاً بدل ما خرق من ثيابه وضربه .

٢٣- يج : روي عن محمد بن عمير بن واقد الرّازي قال : دخلت على أبي جعفر ابن الرضا ﷺ ومعني أخي به بهر شديد فشكى إليه ذلك البهر ، فقال ﷺ : عافاك الله مما تشكو فخرجنا من عنده وقد عوفي فما عاد إليه ذلك البهر إلى أن مات . قال محمد بن عمير : و كان يصيبني وجع في خاصرتي في كل أسبوع فيشتد ذلك الوجع بي أيتاماً وسألته أن يدعولي بزواله عني فقال : وأنت فعافاك الله فما عاد إلى هذه الغاية .

بيان : البهرة بالضم تتابع النفس .

٢٤- يج : روي عن القاسم بن المحسن قال : كنت فيما بين مكة والمدينة فمر بي أعرابي ضعيف الحال فسألني شيئاً فرحمته ، فأخرجت له رغيفاً فناولته إياه فلما مضى عني هبت ريح زوبعة ، فذهبت بعمامتي من رأسي فلم أرها كيف ذهبت ولا أين مرّت ، فلما دخلت المدينة صرت إلى أبي جعفر ابن الرضا ﷺ فقال لي : يا أبا القاسم (١) ذهبت عمامتك في الطريق ؟ قلت : نعم ، فقال : يا غلام أخرج إليه عمامته فأخرج إليّ عمامتي بعينها ، قلت : يا ابن رسول الله كيف صارت إليك ؟ قال :

(١) يا قاسم خ ل ضح ، كذا في هامش الاصل .

تصدقت على أعرابي فشكره الله لك ، فرد إليك عما مترك ، وإن الله لا يضيع أجر المحسنين .

بيان : الزوبعة بفتح الزاء والباء ريح تثير غباراً فيرتفع في السماء كأنه عمود .

٢٥ - بيح : روي عن محمد بن أورمة (١) عن الحسين المكاربي قال : دخلت على أبي جعفر ببغداد وهو على ما كان من أمره ، فقلت في نفسي : هذا الرجل لا يرجع إلى موطنه أبداً . وما أعرف مطعمه ؟ (٢) قال : فأطرق رأسه ثم رفعه وقد اصفر لونه فقال : يا حسين خبز شعير ، وملح جريش في حرم رسول الله أحب إلي مما تراني فيها (٣) .

(١) قال ابن داود الحلبي : محمد بن أورمة بضم الهمزة و سكون الواو قبل الراء المضمومة أبو جعفر القمي لم يرو عنهم قال الشيخ في رجاله انه ضعيف روى عنه الحسين بن الحسن بن أبان وهو ثقة ، وقال في فهرست في رواياته تخليط .

وقال النجاشي : غمز القميون عليه ورموه بالغلو حتى دس عليه من يفتك به فوجده يسلى من أول الليل إلى آخره فتوقفوا عنه وحكى جماعة من شيوخ القميين عن ابن الوليد انه قال : محمد بن أورمة طعن عليه بالغلو فكل ما كان في كتبه مما وجد في كتب الحسين بن سعيد وغيره قتل به وما تفرد به فلا تعتمد .

ونقل عن أحمد بن الحسين بن عبيد الله الغضائري : اتهمه القميون بالغلو وحديثه نقي لافساد فيه ، ولم أر شيئاً ينسب إليه تضرب فيه النفس الا أوراقاً في تفسير الباطن وأظنها موضوعة عليه ، ورأيت كتاباً خرج عن أبي الحسن عليه السلام إلى القميين في براءته مما قذف به .

أقول : وفي هذا الباب أخرج المصنف قدس سره رواية عن الخرائج عن ابن أورمة فيها مدح له كما سيأتي تحت الرقم ٢٦ فيه أنه دعا له أبو جعفر الجواد عليه السلام وقال : تقبل الله منك ورضى عنك وجعلك معنا في الدنيا والآخرة

(٢) أي ما أكثر طيب مطعمه وخيره وحسنه . وفي بعض النسخ دأنا أعرف مطعمه أي انه لا يرجع إلى وطنه والحال أن مطعمه بالطيب والدعة والسعة التي أعرفها وأراها .
(٣) مختار الخرائج والجرائح ص ٢٠٨ .

٢٦- يج : روي عن إسماعيل بن عباس الهاشمي قال: جئت إلى أبي جعفر عليه السلام يوم عيد فشكوت إليه ضيق المعاش فرفع المصلى وأخذ من التراب سبيكة من ذهب فأعطانيها ، فخرجت بها إلى السوق فكانت ستة عشر مثقالاً (١) .

٢٧- يج : حدث أبو عبد الله محمد بن سعيد النيسابوري متوجهاً إلى الحج عن أبي الصلت الهروي وكان خادماً للرّضا ﷺ قال: أصبح الرضا ﷺ يوماً فقال لي : أدخل هذه القبّة التي فيها هارون فجئني بقبضة تراب من عند بابها وقبضة من يمتنها وقبضة من يسرتها وقبضة من صدرها وليكن كل تراب منها على حديثه .

فصرت إليها فأتيته بذلك وجعلته بين يديه على منديل ، فضرب بيده إلى تربة الباب فقال: هذا من عند الباب ؟ فقلت: نعم ، قال: غداً تحفر لي في هذا الموضع فتخرج صخرة لاحيلة فيها ، ثم قذف به ، وأخذ تراب اليمنة ، وقال: هذا من يمتنها ؟ قلت: نعم ، قال : ثم تحفر لي في هذا الموضع فتخرج نبكة (٢) لاحيلة فيها ، ثم قذف به وأخذ تراب اليسرة ، وقال: ثم تحفر لي في هذا الموضع ، فتخرج نبكة مثل الأولى وقذف به .

وأخذ تراب الصدر فقال : هذا تراب من الصدر ثم تحفر لي في هذا الموضع فيستمر الحفر إلى أن يتم فاذا فرغت من الحفر ضع يدك على أسفل القبر ، وتكلم بهذه الكلمات فانه سينبع الماء حتى يمتلي القبر فتظهر فيه سميكات صغار ، فاذا رأيتها ففتت لها كسرة فاذا أكلتها خرجت حوتة كبيرة فابتلعت تلك السميكات كلها ثم تغيب ، فاذا غابت ضع يدك على الماء ، وأعد تلك الكلمات فان الماء ينضب كله وسل المأمون عني أن يحضر وقت الحفر فانه سيفعل لي شاهد هذا كله .

ثم قال ﷺ : الساعة يجيء رسوله فاتبعني فان قمت من عنده مكشوف الرأس فكلمني بما تشاء وإن قمت من عنده مغطى الرأس فلا تكلمني بشيء ، قال: فوافاه رسول المأمون فلبس الرضا ﷺ ثيابه وخرج وتبعته ، فلمّا دخل على المأمون وثب

(١) المصدر ص ٢٠٩ .

(٢) النبكة - محرّكة وهكذا بالفتح - أكمة محددة الرأس .

إليه فقبّل بين عينيه وأجلسه معه على مقعده، وبين يديه طبق صغير، فيه عنب، فأخذ عنقوداً قدأ كل منه نصفه ونصفه باق - وقد شرّبه بالسّم - وقال للرضا عليه السلام : حمل إليّ هذا العنقود ، و تنغّصت به أن لا تأكل منه ، فأألك أن تأكل منه ، قال : اعفني من ذلك ، قال : لا والله فانك تسرّني إذا أكلت منه .

قال : فاستغفاه ذلك ثلاث مرّات ، وهو يسأله بمحمّد، و عليّ أن يأكل منه فأخذ منه ثلاث حبّات و غطّى رأسه و نهض من عنده .

فتبعته و لم أكلّمه بشيء حتّى دخل منزله فأشار لي أن أغلق الباب فغلّقته وصار إلى مقعده فنام عليه ، وصرت أنا في وسط الدار فاذا غلام عليه وفرة ظننته ابن الرضا عليه السلام و لم أكن قدرأيته قبل ذلك ، فقلت : يا سيدي الباب مغلق فمن أين دخلت ؟ قال لا تسأل عما لا تحتاج إليه وقصد إلى الرضا عليه السلام .

فلما بصربه الرضا عليه السلام وثب إليه وضمّه لي صدره وجلسا جميعاً على المقعد ومدّ الرضا عليه السلام الرّداء عليهما ، فتناجيا جميعاً بما لم أعلمه ثمّ امتدّ الرضا عليه السلام على المقعد وغطّاه بمحمّد بالرداء و صار إلى وسط الدار وقال : يا أبا الصلّت فقلت : لبّيك يا ابن رسول الله فقال : عظم الله أجرك في الرضا فقد مضى ، فبكيت قال : لا تبك هات المغتسل و الماء لناخذ في جهازه .

فقلت : يا مولاي الماء حاضر، ولكن ليس في الدار مغتسل إلّا أن يحضر من خارج الدار قال : بل هو في الخزانة فدخلتها فوجدتها وفيها مغتسل و لم أره قبل ذلك فأتيته به وبالماء ، قال : تعال حتّى نحمل الرضا عليه السلام فحملناه على المغتسل ثمّ قال : اعزّب عني فغسله و هو وحده ثمّ قال : هات أكفانه و الحنوط قلت : لم نعدّ له كفناً ، قال : ذلك في الخزانة فدخلتها فرأيت في وسطها أكفاناً وحنوطاً لم أره قبل ذلك ، فأتيته به فكفنته و حنطته .

ثمّ قال لي : هات النابوت من الخزانة فاستحييت منه أن أقول : ما عندنا تابوت فدخلت الخزانة فوجدت بها تابوتاً لم أره قبل ذلك فأتيته به فجعله فيه فقال : تعال حتّى نصلي عليه ، وصلى به وغربت الشمس ، وكان وقت صلاة المغرب ، فصلّى

بي المغرب والعشاء وجلسنا نتحدث فانفتح السقف ورفع التابوت .

فقلت: يا مولاي ليطالبني المأمون به فما تكون حيلتي؟ فقال: لاعليك سيعود إلى موضعه فما من نبي يموت في مغرب الأرض ولا يموت وصي من أوصيائه في مشرقها إلا جمع الله بينهما قبل أن يدفن ، فلمّا مضى من الليل نصفه أو أكثر إذا التابوت رجع من السقف حتّى استقر مكانه .

فلمّا صلينا الفجر قال: افتح باب الدار فإنّ هذا الطاغى يجيئك الساعة فعرفّ أنّه أن الرضا ﷺ قد فرغ من جهازه ، قال: فمضيت نحو الباب فالتفت فلم أراه يدخل من باب ولم يخرج من باب فاذا المأمون قد وافي فلمّا رأيته قال: ما فعل الرضا؟ قلت: عظم الله أجرك ، فنزل وخرق ثيابه ، وسقى التراب على رأسه وبكى طويلاً ثم قال: خذوا في جهازه فقلت: قد فرغ منه ، قال: ومن فعل به ذلك؟ قلت: غلام وافاه لم أعرفه إلا أنّي ظننته ابن الرضا ﷺ .

قال فاحفروا له في القبّة قلت: فأنّه سألك أن تحضر موضع دفنه قال: نعم فأحضروا كرسيّاً وجلس عليه وأمر أن يحفروا له عند الباب فخرجت الصخرة فأمر بالحفر في يمينه القبّة ، فخرجت النبكة ثم أمر بذلك في يسرتها فبرزت النبكة الأخرى وأمر بالحفر في الصدر فاستمر الحفر .

فلمّا فرغت منه وضعت يدي إلى أسفل القبر وتكلّمت بالكلمات ، فنبع الماء وظهرت السميكات ، ففتت لها كسرة فأكلت ثمّ ظهرت السمكة الكبيرة فابتلعها كلّها و غابت فوضعت يدي على الماء و أعدت الكلمات فنضب الماء كلّها و انتزعت الكلمات من صدري فلم أذكر منها حرفاً واحداً فقال المأمون: يا أبا الصلت الرضا ﷺ أمرك بهذا؟ قلت: نعم قال: ما زال الرضا ﷺ يرينا العجائب في حياته ثمّ أراها بعد وفاته .

فقال لوزيره: ما هذا؟ قال: ألهمت أنّه ضرب لكم مثلاً بأنكم تمتعون في الدنيا قليلاً مثل هذه السميكات ثمّ يخرج واحد منهم فيهلككم .

فلمّا دفن ﷺ قال لي المأمون: علّمني الكلمات ، قلت: قد والله انتزعت من

قلبي فما أذكر منها كلمة واحدة حرفاً و بالله لقد صدقته فلم يصدقني و توعدني القتل إن لم أعلمه إياها وأمرني إلى الحبس ، فكان في كل يوم يدعوني إلى القتل أو أعلمه ذلك ، فأحلف له مرة بعد أخرى كذلك سنة فضاقت صدري فقامت ليلة جمعة فاغتسلت وأحييتها راكعاً وساجداً وباكياً ومتضرعاً إلى الله في خلاصي فلمّا سلبت الفجر إذا أبو جعفر ابن الرضا عليه السلام قد دخل إليّ وقال: يا أبا الصلت قد ضاقت صدرك؟ قلت: إي والله يا مولاي قال: أما لو فعلت قبل هذا ما فعلته الليلة لكان الله قد خلّصك كما يخلّصك الساعة .

ثمّ قال: قم! قلت: إلى أين والجراس على باب السجن ، والمشاعل بين أيديهم؟ قال: قم فانهم لا يرونك ولا يلتقي معهم بعد يومك ، فأخذ بيدي وأخرجني من بينهم وهم قعود يتحدثون والمشاعل بينهم فلم يرونا ، فلمّا صرنا خارج السجن قال: أيّ البلاد تريد؟ قلت: منزلي بهراة قال: أرخ رداءك على وجهك وأخذ بيدي فظننت أنّه حوّلني عن يمينته إلى يسارته ، ثمّ قال لي: اكشف فكشفته فلم أره فإذا أنا على باب منزلي فدخلته فلم ألتق مع المأمون ولا مع أحد من أصحابه إلى هذه الغاية (١) .

٢٥- روي عن الحسن بن عليّ الوشاء قال: كنت بالمدينة بالصرى في المشربة مع أبي جعفر عليه السلام فقام وقال: لا تبرح فقلت في نفسي: كنت أردت أن أسأل أبا الحسن الرضا عليه السلام قميصاً من ثيابه فلم أفعل فإذا عاد إليّ أبو جعفر عليه السلام فأسأله فأرسل إليّ من قبل أن أسأله ومن قبل أن يعود إليّ وأنا في المشربة بقميص وقال الرسول: يقول لك: هذا من ثياب أبي الحسن التي كان يصلّي فيها .

٢٦- روي عن ابن أورمة قال: حملت امرأة معي شيئاً من حليّ وشيئاً من دراهم وشيئاً من ثياب فتوهّمت أنّ ذلك كلّها لها ولم أحتط عليها (٢) أنّ ذلك

(١) لم نجده في مختار الخرائج ، وقد رواه الصدوق في عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٤٢-٢٤٥ ، وأخرجه المصنف في تاريخ الامام أبي الحسن الرضا عليه السلام باب شهادته ونفسيله تحت الرقم ١٠ ، راجع ج ٤٩ ص ٣٠٠ من طبعنا هذه .
(٢) في المصدر: ولم أسألها أن انيرها في ذلك شيئاً .

لغيرها فيه شيء فحملت إلى المدينة مع بضاعات لأصحابنا فوجهت ذلك كله إليه وكتبت في الكتاب أني قد بعثت إليك من قبل فلانة بكذا ، و من قبل فلان وفلان بكذا ، فخرج في التوقيع : قد وصل ما بعثت من قبل فلان وفلان ومن قبل المرءتين تقبل الله منك ورضي الله عنك ، وجعلك معنا في الدنيا والآخرة .

فلما سمعت ذكر المرءتين شككت في الكتاب أنه غير كتابه وأنه قد عمل على دونه لأنني كنت في نفسي على يقين أن الذي دفعت إلي المرأة كان كله لها وهي امرأة واحدة فلما رأيت امرأتين اتهمت موصل كتابي فلما انصرفت إلى البلاد جاء نبي المرأة فقالت : هل أوصلت بضاعتي ؟ فقلت : نعم ، قالت : وبضاعة فلانة ؟ قلت : هل كان فيها لغيرك شيء قالت : نعم ، كان لي فيها كذا ولاختي فلانة كذا قلت : بلى أوصلت (١) .

٢٧- يرحم : روى بكر بن صالح ، عن محمد بن فضيل الصيرفي قال : كتبت إلى أبي جعفر عليه السلام كتاباً وفي آخره : هل عندك سلاح رسول الله ﷺ ونسيت أن أبعث بالكتاب ، فكتب إلي بحوائج وفي آخر كتابه « عندي سلاح رسول الله ﷺ وهو فينا بمنزلة الثابوت في بني إسرائيل يدور معنا حيث درنا وهو مع كل إمام » .

و كنت بمكة ، فأضمرت في نفسي شيئاً لا يعلمه إلا الله . فلما صرت إلى المدينة ودخلت عليه نظر إلي فقال : استغفر الله لما أضمرت و لا تعد ، قال بكر : فقلت لمحمد : أي شيء هذا ؟ قال : لا أخبر به أحداً .

قال : و خرج باحدى رجلي العرق المدني و قد قال لي قبل أن خرج العرق في رجلي وقد عاهدته فكان آخرها قال : إنه ستصيب وجعاً فاصبر فأيتما رجل من شيعتنا اشتكى فصبر واحتسب كتب الله له أجر ألف شهيد ، فلما صرت في بطن مرّ ضرب على رجلي وخرج بي العرق ، فمازلت شاكياً أشهر أو حججت في السنة الثانية فدخلت عليه فقلت : جعلني الله فداك عوذ رجلي ، وأخبرته أن هذه التي توجعني فقال : لا بأس علي هذه أرني رجلك الأخرى الصحيحة ، فبسطتها بين يديه وعوذها

(١) مختار الخرائج والحرائج ص ٢٠٩ وزاد بعده : وزال ما كان عندي .

فلما قامت من عنده خرج في الرجل الصحيحة فرجعت إلى نفسي فعلمت أنه عوذها قبل من الوجد فعافاني الله من بعد.

٢٨- شا : ابن قولويه ، عن الكليني (١) عن الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد عن محمد بن علي ، عن محمد بن حمزة ، عن محمد بن علي الهاشمي قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام صبيحة عرسه ببنت المأمون و كنت تناولت من أوّل الليل دواء فأوّل من دخل في صبيحته أنا وقد أصابني العطش و كرهت أن أدعو بالماء ، فنظر أبو جعفر عليه السلام في وجهي و قال : أراك عطشاً قلت : أجل قال : يا غلام اسقنا ماء فقلت في نفسي : الساعة يأتونه بماء مسموم ، و اغتممت لذلك ، فأقبل الغلام و معه الماء فتبسّم في وجهي ثم قال : يا غلام ناولني الماء ، فتناول و شرب ، ثم ناولني و شربت ، وأطلت عنده و عطشت فدعا بالماء ففعل كما فعل بالمرأة الأولى فشرّب ثم ناولني و تبسّم .

قال محمد بن حمزة : قال لي محمد بن علي الهاشمي : و الله إنني أظن أن أبا جعفر عليه السلام يعلم ما في النفوس كما تقول الرافضة (٢) .

٢٩- عم ، شا : ابن قولويه ، عن الكليني (٣) عن عدّة من أصحابه ، عن أحمد ابن محمد ، عن الحجاج وعمر بن عثمان ، عن رجل من أهل المدينة ، عن المطرفي قال : مضى أبو الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام و لي عليه أربعة آلاف درهم ، لم يكن يعرفها غيري وغيره ، فأرسل إليّ أبو جعفر عليه السلام إذا كان غداً فأتني فأتيت من الغد فقال لي : مضى أبو الحسن و لك عليه أربعة آلاف درهم ، فقلت : نعم ، فرفع المصلى الذي كان تحته ، فإذا تحته دنانير فدفعها إليّ ، و كان قيمتها في الوقت أربعة آلاف درهم (٤) .

-
- (١) الكافي ج ١ ص ٤٩٥ و ٤٩٦ .
 - (٢) ارشاد المفيد ص ٣٠٥ و ٣٠٦ .
 - (٣) الكافي ج ١ ص ٤٩٧ .
 - (٤) ارشاد المفيد ص ٣٠٦ .

يج : عن المطرفي مثله (١) .

٣٠- جا : أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفار ، عن ابن معروف ، عن ابن مهزيار ، عن بكر بن صالح قال : كتب صهرلي إلى أبي جعفر الثاني ﷺ أن " أبي ناصب خبيث الرأي وقد لقيت منه شدة وجهداً ، فرأيتك جعلت فداك في الدعاء لي ، وما ترى جعلت فداك أفترى أن أكشفه أم أداريه ؟ فكتب قد فهمت كتابك وما ذكرت من أمر أبيك ، ولست أدع الدعاء لك إنشاء الله والمدارة خير لك من المكاشفة ، ومع العسر يسر ، فاصبر إن العاقبة للمتقين ثبتك الله على ولاية من توليت ، نحن وأنتم في وديعة الله التي لا يضيع ودائعها قال بكر : فعطف الله بقلب أبيه حتى صار لا يخالفه في شيء .

٣١- قب : قال عسكر مولى أبي جعفر ﷺ : دخلت عليه فقلت في نفسي : يا سبحان الله ما أشد سمة مولاي وأضوء جسده ؟ قال : فوالله ما استتممت الكلام في نفسي حتى تناول وعرض جسده ، وامتلأ به الايوان إلى سقفه ، ومع جوانب حيطانه ثم رأيت لونه وقد أظلم حتى صار كالليل المظلم ثم أبيض حتى صار كأبيض ما يكون من الثلج ثم احمر حتى صار كالعلق المحمر ثم اخضر حتى صار كأخضر ما يكون من الأغصان الورقة الخضرة ثم تناقص جسمه حتى صار في صورته الأولة وعاد لونه الأوّل وسقطت لوجهي ممّا رأيت .

فصاح بي : يا عسكر تشكون فننبئكم وتضعفون فنقوكم ، والله لا وصل إلى حقيقة معرفتنا إلا من من الله عليه بنا ، وارتضاء لنا ولياً .

بنان بن نافع قال : سألت علي بن موسى الرضا ﷺ فقلت : جعلت فداك من صاحب الأمر بعدك ؟ فقال لي : يا ابن نافع يدخل عليك من هذا الباب من يرث ماورثته ممس هو قبلي ، وهو حجة الله تعالى من بعدي ، فبينما أنا كذلك إذ دخل علينا محمد بن علي ﷺ فلما بصر بي قال لي : يا ابن نافع ألا أحدثك

(١) لم نجده في مختار الخرائج المطبوع ، وأخرجه ابن شهر آشوب في المناقب

بحديث ؟ إننا معاشر الأئمة إذا حملته أمه يسمع الصوت في بطن أمه أربعين يوماً فإذا أتى له في بطن أمه أربعة أشهر رفع الله تعالى له أعلام الأرض فقرّب له ما بعد عنه ، حتّى لا يعزّب عنه حمل قطرة غيث نافعة ولا ضارّة ، وإنّ قولك لأبي الحسن : من حجة الدهر والزمان من بعده ؟ فالذي حدّثك أبو الحسن ما سألت عنه هو الحجة عليك ، فقلت : أنا أوّل العابدين .

ثمّ دخل علينا أبو الحسن فقال لي : يا ابن نافع سلّم وأذعن له بالطاعة ، فروحه روحي وروحي روح رسول الله ﷺ (١) .

اجتاز المأمون بابن الرضا عليه السلام وهو بن صبيان فهربوا سواء فقال : عليّ به فقال له : مالك لا هربت في جملة الصبيان ؟ قال : مالي ذنب فأفّر منه ، ولا الطريق ضيق فأوسّعه عليك ، سرّحت شئت فقال : من تكون أنت ؟ قال : أنا محمد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام فقال : ما تعرف من العلوم ؟ قال : سلّني عن أخبار السماوات ، فودّعه ومضى ، وعلى يده باز أشهب يطلب به الصيد .

فلما بعد عنه نهض عن يده الباز فنظر يمينه وشماله لم ير صيداً والباز يشب عن يده فأرسله فطار يطلب الأفق حتّى غاب عن ناظره ساعة ، ثمّ عاد إليه وقد صاد حية فوضع الحية في بيت الطعام ، وقال لأصحابه : قد دنا حتف ذلك الصبيّ في هذا اليوم على يدي .

ثمّ عاد وابن الرضا عليه السلام في جملة الصبيان فقال : ما عندك من أخبار السماوات ؟ فقال : نعم ، يا أمير المؤمنين حدّثني أبي ، عن آبائه ، عن النبيّ ، عن جبرئيل ، عن ربّ العالمين أنه قال : بين السماء والهواء بحر عجاج ، يتلاطم به الأمواج ، فيه حيّات خضر البطون ، رقط الظهور ، يصيدها الملوك بالهزاة الشهب ، يمتحن به العلماء فقال : صدقت وصدق أبوك وصدق جدّك وصدق ربّك فأركبه ثمّ زوجته

(١) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٢٨٧ و ٣٨٨ .

أُمُّ الْفَضْلِ (١) .

و في كتاب « معرفة تركيب الجسد » عن الحسين بن أحمد التيمي : روي عن أبي جعفر الثاني ﷺ أنه استدعى فاصداً في أيام المأمون فقال له : افصدني في العرق الزاهر ! فقال له : ما أعرف هذا العرق يا سيدي ، و لا سمعت به فأراه إتياء فلماً فصدّه خرج منه ماء أصفر فجرى حتّى امتلأ الطشت ثمّ قال له : أمسكه وأمر بتفريغ الطشت ، ثمّ قال : خلّ عنه ، فخرج دون ذلك ، فقال شدّه الآن ، فلماً شدّه يده أمرله بمائة دينار ، فأخذها و جاء إلى يوحنا بن بختيشوع فحكى له ذلك فقال : والله ماسمعت بهذا العرق مذ نظرت في الطبّ ، ولكن ههنا فلان الأسقف قد مضت عليه السنون فامض بنا إليه فان كان عنده علمه وإلاّ لم نقدر على من يعلمه ، فمضيا ودخلا عليه وقصا القصص ، فأطرق ملياً ثمّ قال : يوشك أن يكون هذا الرّجل نبياً أو من ذريّة نبيّ (٢) .

أبوسامة قال : دخلت على أبي جعفر ﷺ وكان بي صمم شديد فخبّر بذلك ملأ أن دخلت عليه ، فدعاني إليه فمسح يده على أذني ورأسي ثمّ قال : اسمع وعه ! فوالله إنني لأسمع الشّيء الخفيّ عن أسماع الناس من بعد دعوته .

وروي أن أبا جعفر ﷺ لما صار إلى شارع الكوفة نزل عند دارالمسيّب ، و كان في صحنه نبقة (٣) لم تحمل فدعا بكوز فيه ماء فتوضأ في أسفل النبقة و قام فصلّى بالناس المغرب والعشاء الآخرة ، وسجد سجدي الشكر ، ثمّ خرج . فلماً انتهى إلى النبقة رآها الناس وقد حملت حملاً حسناً فتعجبوا من ذلك ، و أكلوا منها فوجدوا نبقاً حلواً لاجم له ، و ودّعوه ومضى إلى المدينة .

قال الشيخ المفيد : وقد أكلت من ثمرها وكان لاجم له (٤) .

(١) المصدر ج ٤ ص ٣٨٨ و ٣٨٩ .

(٢) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٨٩ .

(٣) النبق - بالفتح والكسر وهكذا محرّكة وككتف - حمل شجر السدر ، أشبه شيء به العناب . قيل ان تشد حمرة .

(٤) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٩٠ .

٣٢- نجم : باسنادنا إلى محمد بن جرير الطبري باسناده إلى إبراهيم بن سعيد قال : كنت جالساً عند محمد بن علي الجواد عليه السلام إذ مرَّ بنافرس أثنى فقال : هذه تلد الليلة فلوأ (١) أبيض الناصية في وجهه غرّة فاستأذنته ثم انصرفت مع صاحبها فلم أزل أجدّه إلى الليل حتى أتت فلوأ كما وصف فأتيتها قال : يا ابن سعيد شككت فيما قلت لك أمس ؟ إنَّ التي في منزلك حبلى بابن أعور فولدت والله محمداً وكان أعور .

٣٣- نجم : باسنادنا إلى الحميري في كتاب الدلائل باسناده إلى صالح بن عطية قال : حججت فشكوت إلى أبي جعفر يعني الجواد عليه السلام الوحدة ، فقال : أما إنَّك لا تخرج من الحرم حتى تشتري جارية ترزق منها ابناً قلت : جعلت فداك أفترى أن تشير عليّ ؟ فقال : نعم اعترض فاذا رضيت فأعلمني فقلت : جعلت فداك فقد رضيت قال : اذهب فكن بالقرب حتى أوافيك فصرت إلى دكان النخاس فمرَّ بنا فنظر ثم مضى فصرت إليه فقال : قد رأيتها إن أعجبك فاشترها على أنَّها قصيرة العمر قلت : جعلت فداك فما أصنع بها ؟ قال : قد قلت لك .

فلما كان من الغد صرت إلى صاحبها فقال : الجارية معطوبة وليس فيها غرض فعدت إليه من الغد فسألته عنها فقال : دفنتها اليوم فأتيتها فأخبرته الخبر فقال : اعترض فاعترضت فأعلمته فأمرني أن أنظره فصرت إلى دكان النخاس فركب فمرَّ بنا فصرت إليه فقال : اشترها فقد رأيتها فاشتريتها فحوَّلتها ، وصبرت عليها ، حتى طهرت و وقعت عليها فحملت و ولدت لي محمداً ابني .

٣٤- دلائل الطبري عن أبي المفضل ، عن بدر بن عمار الطبرستاني عن محمد بن علي السلمغاني قال : حجَّ إسحاق بن إسماعيل في السنة التي خرجت الجماعة إلى أبي جعفر عليه السلام قال إسحاق : فأعددت له في رقعة عشرة مسائل لأسأله عنها وكان لي حمل فقلت : إذا أجابني عن مسألي سألته أن يدعو الله لي أن يجعله ذكراً ، فلمَّا سألته الناس قمت والرقعة معي لأسأله عن مسألي فلمَّا نظر إليَّ قال لي : يا أبا يعقوب

(١) الفلو - بالكروكندو وسمو - الحش والمهر ، والاشي فلو .

سمه أحمد ، فولد لي ذكر فسميته أحمد ، فعاش مدّة ومات ، وكان ممن خرج مع الجماعة .

علي بن حسان الواسطي المعروف بالعمش قال : حملت معي إليه من الآلة التي للصبيان بعضاً من فضة ، وقلت أتخف مولاي أبا جعفر عليه السلام بها فلمّا تفرّق الناس عنه عن جواب لجميعهم قام فمضى إلى صريّا واتبعته فلقيت موفّقاً فقلت : استأذن لي على أبي جعفر عليه السلام فدخلت وسلّمت فردّ عليّ السلام وفي وجهه الكراهة و لم يأمرني بالجلوس فدنوت منه وفرّعت ما كان في كمّي بين يديه فنظر إليّ نظر مغضب ثم رمى يميناً وشمالاً ثم قال : ما لهذا خلقي الله ما أنا واللّعب ؟ فاستعفيت فغفّر عني فخرجت .

وعن عبد الله بن محمد قال : قال عمارة بن زيد : رأيت محمد بن عليّ عليه السلام وبين يديه قصعة صينيّة فقال : يا عمارة أترى من هذا عجباً ؟ فقلت : نعم ، فوضع يده عليه فذاب حتّى صار ماءً ثمّ جمعه فجعله في قدح ثمّ ردّها ومسحها بيده فإذا هي قصعة كما كانت فقال : مثل هذا فليكن القدرة .

وعن محمد بن هارون بن موسى ، عن أبيه ، عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عن أحمد بن أبي عبد الله البرقيّ ، عن زكريّا بن آدم قال : إنني لعند الرضا إذ جيء بأبي جعفر عليه السلام وسنّه أقلّ من أربع سنين ، ف ضرب بيده إلى الأرض ورفع رأسه إلى السماء فأطال الفكر ، فقال له الرضا عليه السلام : بنفسك فلم طال ففكر ؟ فقال : فيما صنع بأُمّي فاطمة ، أما والله لأخرجنّهما ثمّ لأحرقنّهما ثمّ لأذرينّهما ثمّ لأنسفنّهما في اليمّ نسفاً ، فاستدناه وقبّل بين عينيّه ، ثمّ قال : بأبي أنت وأُمّي أنت لها يعني الإمامة .

٣٥- قب : الحسين بن محمد الأشعريّ قال : حدّثني شيخ من أصحابنا يقال له عبد الله بن رزين قال : كنت مجاوراً بالمدينة مدينة الرسول وكان أبو جعفر عليه السلام يجيء في كلّ يوم مع الزّوال إلى المسجد فينزل إلى الصخرة ويمرّ (١) إلى رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم عليه ، ويرجع إلى بيت فاطمة ويخلع نعله فيقوم فيصلّي فوسوس إليّ الشيطان فقال : إذا نزل فاذهب حتى تأخذ من التراب الذي يطأ عليه فجلست في ذلك اليوم أنتظره لأفعل هذا .

فلما أن كان في وقت الزوال أقبل عليه السلام على حمار له فلم ينزل في الموضع الذي كان ينزل فيه فجاره حتى نزل على الصخرة التي كانت على باب المسجد ثم دخل فسلم على رسول الله ﷺ ثم رجع إلى مكانه الذي كان يصلي فيه ففعل ذلك أيّاماً فقلت إذا خلع نعليه جئت فأخذت الحصا الذي يطأ عليه بقدميه .

فلما كان من الغد جاء عند الزوال فنزل على الصخرة ثم دخل على رسول الله ﷺ وجاء إلى الموضع الذي كان يصلي فيه ولم يخلعهما ففعل ذلك أيّاماً فقلت في نفسي: لم ينهياً لي ههنا ولكن أذهب إلى الحمام فاذا دخل الحمام آخذ من التراب الذي يطأ عليه .

فلما دخل الحمام ، دخل في المسلخ بالحمار ونزل على الحصر فقلت للحمامي في ذلك فقال: والله ما فعل هذا قط إلا في هذا اليوم فانتظرته فلما خرج دعا بالحمار فأدخل المسلخ وركبه فوق الحصر وخرج ، فقلت: والله آذيته ولا أعود أروم ما رمت منه أبداً ، فلما كان وقت الزوال نزل في الموضع الذي كان ينزل فيه (١) .

٣٩-٤٠ : الحسين بن محمد الأشعري قال حدثني شيخ من أصحابنا يقال له عبدالله بن رزين و ساق الحديث إلى قوله ولكن أذهب إلى باب الحمام فاذا دخل أخذت من التراب الذي يطأ عليه فسألت عن الحمام فقيل لي إنه يدخل حماماً بالبقيع لرجل من ولد طلحة ، فتعرفت اليوم الذي يدخل فيه الحمام ، وصرت إلى باب الحمام وجلست إلى الطلحي أحدثته وأنا أنتظر مجيئه عليه السلام .

فقال الطلحي: إن أردت دخول الحمام فقم فادخل فإنه لا يتميؤ لك بعد ساعة قلت: ولم؟ قال: لأن ابن الرضا يريد دخول الحمام ، قال: قلت: ومن ابن الرضا؟

قال: رجل من آل محمد ﷺ له صلاح وورع ، قلت له : ولا يجوز أن يدخل معه الحمام غيره ؟ قال : نخلي له الحمام إذا جاء قال : فبينما أنا كذلك إذ أقبل ﷺ ومعه غلمان له ، و بين يديه غلام ، ومعه حصير حتى أدخله المسلخ ، فبسطه و وافى وسلم ودخل الحجرة على حمارة ، ودخل المسلخ ، ونزل على الحصير .

فقلت للمطلحي : هذا الذي وصفته بما وصفت من الصلاح والورع ؟ فقال : يا هذا والله ما فعل هذا قط إلا في هذا اليوم ، فقلت في نفسي : هذا من عملي أنا جنيته ، ثم قلت : أنتظره حتى يخرج فلعملي أنال ما أردت إذا خرج ، فلما خرج و تلبس دعا بالحمار وأدخل المسلخ ، و ركب من فوق الحصير و خرج ﷺ فقلت في نفسي : قد والله آذيته و لا أعود أروم ما رمت منه أبداً وصح عزمي على ذلك . فلما كان وقت الزوال من ذلك اليوم أقبل على حمارة حتى نزل في الموضع الذي كان ينزل فيه في الصحن ، فدخل فسلم على رسول الله ﷺ و جاء إلى الموضع الذي كان يصلي فيه في بيت فاطمة ﷺ وخلع نعليه وقام يصلي (١) .

بيان : كأن المراد بالصحن القضاء عند باب المسجد قوله « فوسوس » إنما نسب ذلك إلى الشيطان لما علم بعد ذلك أنه ﷺ لم يرض به إنما للتقية أولاً أنه ليس من المندوبات ، أو لظاهر حاله والأول أظهر « ولا يجوز » على المجرّد أو التفعيل « هذا الذي وصفته ، استفهام تعجّبي وغرضه أن مجيئه راكباً إلى الحصير من علامات التكبر وهو يناهني « أنا جنيته » أي جبرته إليه والضمير راجع إلى هذا في القاموس جنى الذنب عليه جرّه إليه (٢) .

٣٧- قب : (٣) محمد بن الريان قال : احتال المؤمنون على أبي جعفر ﷺ بكل حيلة فلم يمكنه فيه شيء فلما [اعتلّ] أراد أن يبني عليه ابنه دفع إليّ مائة وصيفة من أجمل ما يكنّ إلى كل واحدة منهنّ جاماً فيه جوهر يستقبلون أبا جعفر

(١) اصول الكافي ح ١ ص ٤٩٣ و ٤٩٤ .

(٢) القاموس ج ٤ ص ٣١٣ .

(٣) في المصدر : الكليني بإسناده إلى محمد بن الريان .

عليه السلام إذا قعد في موضع الاختان فلم يلتفت إليهن.

وكان رجل يقال له مخارق صاحب صوت وعود وضرب ، طويل اللحية ، فدعاه المأمون فقال : يا أمير المؤمنين إن كان في شيء من أمر الدنيا فأننا أكفيك أمره فقعد بين يدي أبي جعفر عليه السلام فشقق مخارق شهقة اجتمع إليه أهل الدار ، وجعل يضرب بعوده ويغني ، فلما فعل ساعة وإذا أبو جعفر عليه السلام لا يلتفت إليه ولا يميناً ولا شمالاً ثم رفع رأسه إليه وقال : اتق الله يا ذا العننون ! قال : فسقط المضرب من يده والعود ، فلم ينتفع بيده إلى أن مات (١) .

قال : فسأله المأمون عن حاله قال : لمّا صاح بي أبو جعفر فزعت فزعة لأفريق منها أبدأ .

كا : علي بن محمد ، عن بعض أصحابنا ، عن محمد بن الريان مثله (٢) .
بيان : كأن احتياله لادخاله فيما فيه من الأهو والفسوق ، بنى على أهله بناء : زفها و « العننون » اللحية أو ما فضل منها بعد العارضين أو ما نبت على الذقن وتحتة سفلاً أو هو طولها « والعننون » أيضاً شعيرات تحت حنك البعير .

٣٨٨-ق : أبو هاشم الجعفري قال : صليت مع أبي جعفر عليه السلام في مسجد المسيّب وصلى بنا في موضع الغبلة سواء وذكر أن السدرة التي في المسجد كانت يابسة ليس عليها ورق فدعا بماء وتبهاً تحت السدرة فعاشت السدرة وأورقت وحملت من عامها (٣) .

وقال ابن سنان : دخلت على أبي الحسن عليه السلام فقال : يا محمد حدث بآل فرج حدث ؟ فقلت : مات عمر ، فقال : الحمد لله على ذلك أحصيت له أربعاً وعشرين مرّة ثم قال : أولاد تري ما قال لعنه الله لمحمد بن علي أبي ؟ قال : قلت : لا ، قال : خاطبه في شيء فقال : أظنك سكران ، فقال أبي : اللهم إن كنت تعلم أني أمست لك صائماً

(١) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٩٦ وما بعده زيادة الحقها المؤلف - رحمه الله -

من الكافي .

(٢) اصول الكافي ج ١ ص ٤٩٤ .

(٣) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٩٦ .

فأذقه طعم الحرّ ب وذلّ الأسر، فوالله إن ذهب الأيّام حتّى حرّب ماله ، وما كان له ، ثمّ أخذ أسيراً فهو ذامات الخبر (١) .

٣٩- قب، عم: روى محمد بن أحمد بن يحيى في كتاب نوادر الحكمة عن موسى ابن جعفر ، عن أميّة بن عليّ قال : كنت بالمدينة وكنت أختلف إلى أبي جعفر ﷺ وأبو الحسن بخراسان وكان أهل بيته وعمومة أبيه يأتونه ويسلمون عليه فدعا يوماً الجارية فقال : قولي لهم: يتهيأون للمأتم ، فلمّا تفرّقوا قالوا: لاسألناه مأتم من؟ فلمّا كان من الغد فعل مثل ذلك ، فقالوا مأتم من؟ قال: مأتم خير من على ظهرها فأتانا خبر أبي الحسن ﷺ بعد ذلك بأيّام فاذا هو قد مات في ذلك اليوم (٢) .

وفيه عن حمدان بن سليمان ، عن أبي سعيد الأرمي ، عن محمد بن عبد الله بن مهران قال : قال محمد بن الفرّج : كتب إليّ أبو جعفر ﷺ احمّلوا إليّ الخمس فأنّني لست آخذه منكم سوى عامي هذا ، فقبض ﷺ في تلك السنة (٣) .

٤٠- كشف : من دلائل الحميريّ ، عن أميّة بن عليّ قال : كنت مع أبي الحسن بمكة في السنة التي حجّ فيها ثمّ صار إلى خراسان و معه أبو جعفر و أبو الحسن يودّع البيت ، فلمّا قضى طوافه عدل إلى المقام فصلّى عنده فصار أبو جعفر ﷺ على عنق موفّق يطوف به ، فصار أبو جعفر إلى الحجير فجلس فيه فأطال ، فقال له موفّق : قم جعلت فداك ! فقال : ما أريد أن أبرح من مكاني هذا إلاّ أن يشاء الله واستبان في وجهه الغم .

فأتى موفّق أبا الحسن ﷺ فقال له : جعلت فداك ! قد جلس أبو جعفر ﷺ في الحجر وهو يأبى أن يقوم ، فقام أبو الحسن ﷺ فأتى أبا جعفر ﷺ فقال له : قم يا حبيبي ! فقال : ما أريد أن أبرح من مكاني هذا ، فقال : بلى يا حبيبي ، ثمّ قال : كيف أقوم وقد ودّعت البيت وداعاً لا ترجع إليه ؟ فقال : قم يا حبيبي

(١) المصدر ج ٤ ص ٣٩٧ .

(٢) المصدر ح ٤ ص ٣٨٩ .

(٣) المصدر نفسه ، والاسناد غير مذكور فيه .

فقام معه (١) .

وعن ابن بزيح العطار قال : قال أبو جعفر عليه السلام الفرّج بعد المأمون بثلاثين شهراً ، قال : فنظرنا فمات عليه السلام بعد ثلاثين شهراً .

وعن معمر بن خلاد ، عن أبي جعفر أو عن رجل ، عن أبي جعفر عليه السلام الشك من أبي علي قال : قال أبو جعفر : يا معمر اركب ! قلت : إلى أين ؟ قال : اركب كما يقال لك قال : فركبت فانتبهت إلى واد أو إلى وهذه الشك من أبي علي فقال لي : قف ههنا ، فوقفت فأتاني فقلت له : جعلت فداك أين كنت ؟ قال : دفنت أبي الساعة وكان بخراسان .

قال قاسم بن عبد الرحمن : وكان زيدياً قال : خرجت إلى بغداد فبينما أنا بها إذ رأيت الناس يتعبدون ويتشرفون ويقفون ، فقلت : ما هذا ؟ فقالوا : ابن الرضا ابن الرضا ، فقلت : والله لا نظرن إلا فطلع على بغل أو بغلة ، فقلت : لعن الله أصحاب الامامة حيث يقولون إن الله افترض طاعة هذا ، فعدل إلي وقال : يا قاسم ابن عبد الرحمن « أبشراً منا واحداً نتبعه إننا إذا لقي ضلالاً وسعراً » (٢) فقلت في نفسي ساحر والله فعدل إلي فقال : « ألقى الذكر عليه من بيننا بل هو كذاب أشعر » (٣) قال : فانصرفت وقلت بالامامة ، وشهدت أنه حجة الله على خلقه واعتقدت (٤) .

٤٩ - كش : أحمد بن علي بن كلثوم السرخسي قال : رأيت رجلاً من أصحابنا يعرف بأبي زينة فسألني عن أحكم بن بشار المروزي ، وسألني عن قصته وعن الأثر الذي في حلقه ، وقد كنت رأيت في بعض حلقه شبه الخط كأنه أثر الذئب ، فقلت له : قد سألت مراراً فلم يخبرني .

قال : فقال : كنت أسبعة نفر في حجرة واحدة ببغداد في زمان أبي جعفر الثاني عليه السلام فغاب عنا أحكم من عند العصر ولم يرجع في تلك الليلة فلمّا كان في جوف الليل

(١) كشف الغمة ج ٣ ص ٢١٥ .

(٢) (٣) القمر : ٢٤ و ٢٥ .

(٤) كشف الغمة ج ٣ ص ٢١٦ .

جاءنا توقيع من أبي جعفر ﷺ أن صاحبكم الخراساني مذبح مطروح في لبد (١) في مزبلة كذا وكذا ، فاذهبوا وداووه بكذا وكذا ، فذهبنا فوجدناه مذبحاً مطروحاً كما قال ، فحملناه وداوينا بما أمرنا به فبرأ من ذلك .

قال أحمد بن علي : كان من قصته أنه تمتع ببغداد في دار قوم فعلموا به فأخذوه وذبحوه ، وأدرجوه في لبد وطرحوه في مزبلة (٢) .

قب : أبوزينة مثله (٣) .

٤٢- كش : وجدت بخط جبرئيل ابن أحمد : حدثني محمد بن عبد الله بن مهران ، عن عبد الله بن عامر ، عن شاذويه بن الحسن بن داود القمي قال : دخلت على أبي جعفر ﷺ وبأهلي جبل ، فقلت له : جعلت فداك ادع الله أن يرزقني ولداً ذكراً فأطرق ملياً ثم رفع رأسه فقال : اذهب فإن الله يرزقك غلاماً ذكراً ثلاث مرّات .

قال : فقدمت مكة فصرت إلى المسجد فأتى محمد بن الحسن بن صباح برسالة من جماعة من أصحابنا منهم صفوان بن يحيى ، ومحمد بن سنان و ابن أبي عمير وغيرهم فأتيتهم فسألوني فخبرتهم بما قال ، فقالوا لي : فهمت عنه ذكراً وذكرى (٤) ؟ فقلت : ذكراً قد فهمت قال ابن سنان : أما أنت سترزق ولداً ذكراً أما إنه يموت على المكان أويكون ميتاً .

فقال أصحابنا لمحمد بن سنان : أسأت ، قد علمنا الذي علمت . فأتى غلام في المسجد ، فقال : أدرك فقد مات أهلك فذهبت مسرعاً ووجدتها على شرف الموت

(١) اللبد - بالكسر - بساط من صوف أو غيره . يجعل على ظهر الفرس تحت السرج ويعرف باللبادة .

(٢) رجال الكشي تحت الرقم ٤٦٠ .

(٣) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٩٧ .

(٤) في المصدر ذكر أوزكي ، بالزاي وفي بعض النسخ الذي كان عند المصنف قدس سره ذكر أوزكر ، بالراء كما في هامش نسخة الاصل .

ثم لم تلبث أن ولدت غلاماً ذكراً ميتاً (١) .

بيان : قوله ذكراً و ذكى لعل المعنى أنه عليه السلام لما قال : غلاماً لم يحتج إلى الوصف بالذكورة ، فقالوا : لعله كان ذكياً من التذكية بمعنى الذبح كناية عن الموت .

٤٣- كش : حمدويه ، عن أبي سعيد الآدمي ، عن محمد بن مرزبان ، عن محمد ابن سنان قال : شكوت إلى الرضا عليه السلام وجع العين فأخذ قرطاساً فكتب إلى أبي جعفر عليه السلام وهو أقل من يدي ودفع الكتاب إلى الخادم وأمرني أن أذهب معه وقال : اكتبم فأتيناه وخادم قدحمه قال : ففتح الخادم الكتاب ، بين يدي أبي جعفر عليه السلام قال : فجعل أبو جعفر عليه السلام ينظر في الكتاب ويرفع رأسه إلى السماء ويقول : ناج . ففعل ذلك مراراً فذهب كل وجع في عيني وأبصرت بصرأ لا يبصره أحد .

فقال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : جعلك الله شيخاً على هذه الأمة كما جعل عيسى بن مريم شيخاً على بني إسرائيل ، قال : ثم قلت له : يا شبيه صاحب فطرس قال : فانصرفت وقد أمرني الرضا عليه السلام أن أكتبم فما زلت صحيح المنظر حتى أذعت ما كان من أبي جعفر عليه السلام في أمر عيني فعاودني الوجع .

قال : فقلت لمحمد بن سنان : ما عانيت بقولك « يا شبيه صاحب فطرس » ؟ قال : فقال : إن الله غضب على ملك من الملائكة يدعى فطرس فدق جناحه ورمى به في جزيرة من جزائر البحر ، فلما ولد الحسين عليه السلام بعث الله إلى محمد صلى الله عليه وآله وسلم ليهنئته بولادة الحسين ، و كان جبرئيل صديقاً لفطرس ، فمرته وهو في الجزيرة مطروح فخبّره بولادة الحسين عليه السلام وما أمر الله به ، وقال : هل لك أن أحملك على جناح من أجنحتي وأمضي بك إلى محمد صلى الله عليه وآله يشفع لك؟ قال : فقال له فطرس : نعم ، فحملة على جناح من أجنحته حتى أتى به محمد صلى الله عليه وآله فبلغه تهنئة ربه تعالى ثم حدثه بقصة فطرس ، فقال محمد صلى الله عليه وآله لفطرس : امسح جناحك

على مهاد الحسين وتمسح به ، ففعل ذلك فطرس ، فجبر الله جناحه وردّه إلى منزله مع الملائكة (١) .

٣٤- كش : وجدت بخط جبرئيل بن أحمد حدّثني محمد بن عبد الله بن مهران ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ومحمد بن سنان جميعاً قالوا : كنّا بمكة وأبو الحسن الرضا ﷺ بها فقلنا له : جعلنا الله فداك نحن خارجون وأنت مقيم فان رأيت أن تكتب لنا إلى أبي جعفر ﷺ كتاباً نلّمُ به (٢) قال : فكتب إليه فقدمنا فقلنا للموفق : أخرجهم إلينا قال : فأخرجهم إلينا وهو في صدر موفق ، فأقبل يقرؤه ويطويه ، وينظر فيه ويتبسّم ، حتّى أتى على آخره كذلك يطويه من أعلاه وينشره من أسفله .

قال محمد بن سنان : فلمّا فرغ من قراءته حرّك رجله وقال : ناج ناج فقال أحمد : ثمّ قال ابن سنان عند ذلك : فطرسية فطرسية (٣) .

٣٥- كش : عن محمد بن مسعود ، عن عليّ بن محمد ، عن أحمد بن محمد بن عيسى قال : بعث إليّ أبو جعفر ﷺ غلامه ومعه كتاب فأمرني أن أسير إليه فأتيته وهو بالمدينة نازل في دار بزيع ، فدخلت وسلّمت عليه ، فذكر في صفوان ومحمد ابن سنان وغيرهما ممّا قد سمعته غير واحد .

فقلت في نفسي : أستعطفه على زكريّا بن آدم لعلّه أن يسلم ممّا في هؤلاء ثمّ رجعت إلى نفسي فقلت : من أنا أن أتعزّض في هذا وشبهه مولاي ، هو أعلم بما يصنع فقال لي : يا أبا عليّ ليس على مثل أبي يحيى بعجل ، وكان من خدمته لأبي ﷺ ومنزلته عنده وعندي من بعده غير أنّي احتججت إلى المال فلم يبعث . فقلت : جعلت فداك هو باعث إليك بالمال وقال لي : إن وصلت إليه فأعلمه أنّ

(١) رجال الكشي ص ٤٨٧ .

(٢) يقال : لم بفلان وألم : أى أتااه و نزل به وزاره زيارة غير طويلة . و فى المصدر المطبوع وفسلم به .

(٣) رجال الكشي ص ٤٨٨ .

الذي منعني من بعث المال اختلاف ميمون ومسافر فقال : احمل كتابي إليه ومعه أن يبعث إليّ بالمال ، فحملت كتابه إلى زكريّا فوجه إليه بالمال .
قال : فقال لي أبو جعفر عليه السلام ابتداء منه : ذهبت الشبهة ، ما لأبي ولد غيري قلت : صدقت جعلت فداك (١) .

ير : أحمد بن محمد ، عن أبيه مثله (٢) .

٤٦٩- كا : محمد بن يحيى ، وأحمد بن محمد ، عن محمد بن الحسن ، عن أحمد بن الحسين ، عن محمد بن الطيّب ، عن عبد الوهاب بن منصور ، عن محمد بن أبي العلا قال : سمعت يحيى بن أكثم قاضي سامراء (٣) بعد ما جهدت به وناظرته وحاورته ورأسلته وسألته عن علوم آل محمد عليه السلام فقال : فبينما أنا ذات يوم دخلت أطوف بقبر رسول الله ﷺ فرأيت محمد بن عليّ الرضا يطوف به (٤) فناظرته في مسائل عندي فأخرجها إليّ فقلت له : والله إنني أريد أن أسألك مسألة واحدة وإنني والله لأستحيي من ذلك ، فقال لي : أنا أخبرك قبل أن تسألني ، تسألني عن

(١) رجال الكشي ص ٤٩٧ .

(٢) بصائر الدرجات ص ٢٣٧ .

(٣) هو من مشاهير علماء المخالفين ، وله مناظرات مع أبي جعفر عليه السلام كما سيأتي في الباب الاتي تحت الرقم ٦٣٠ . قيل : ويظهر من هذا الخبر أنه كان مؤمناً بال محمد صلوات الله عليهم سراً . وقوله بعد ما جهدت به أي بالفت في امتحانه ، وفي القاموس : جهد بزيد : امتحنه .

(٤) ربما يستدل به على حواز الطواف بقبور النبي والائمة عليهم السلام وفيه نظر اذ حملته على الطواف الكامل بعيد بل الظاهر أنه عليه السلام كان يدور من موضع الزيارة الى جانب الرجل ليدخل بيت فاطمة عليها السلام كما هو الشايع الان ، والمانع لا يمنع مثل هذا لكن ماورد في بعض الاخبار : «لا تطف بقبر» ليس بصريح في هذا المعنى اذ يحتمل ان يكون المراد بالطوف الحدث ، قال في النهاية : الطوف الحدث من الطعام ومنه الحديث : نهى عن متحدثين على طوفهما ، أي عند الغائط . منه رحمه الله في المرات .

الامام ، فقلت : هو و الله هذا ، فقال : أنا هو ، فقلت : علامة ، فكان في يده عصا فنطقت فقالت : إنه مولاي إمام هذا الزمان و هو الحجة (١) .
قب : عن محمد بن أبي العلامثله (٢) .

٤٧ - يج : روى محمد بن إبراهيم الجعفري ، عن حكيمة بنت الرضا عليهما السلام قالت : لما توفي أخي محمد ابن الرضا ﷺ صرت يوماً إلى امرأته أم الفضل بسبب احتجت إليها فيه قالت : فبينما نحن نتذاكر فضل محمد و كرمه و ما أعطاء من العلم والحكمة ، إذ قالت امرأته أم الفضل : يا حكيمة أخبرك عن أبي جعفر ابن الرضا ﷺ بأعجوبة لم يسمع أحد بمثلها ، قلت : وما ذاك ؟ قالت : إنه كان ربما أغارني : مرّة بجارية و مرّة بتزويج ، فكنت أشكوه إلى المأمون فيقول : يا بنيّة احتملي فانه ابن رسول الله ﷺ .

فبينما أنا ذات ليلة جالسة إذ أتت امرأة فقلت : من أنت ؟ فكأنها قضيب بان أوغصن خيزران (٣) قالت : أنا زوجة لأبي جعفر ، قلت : من أبو جعفر ؟ قالت : محمد ابن الرضا ﷺ وأنا امرأة من ولد عثمان بن ياسر قالت : فدخل عليّ من الغيرة ما لم أملك نفسي فهضت من ساعتني وصرت إلى المأمون وقد كان ثملاً (٤) من الشراب وقد مضى من الليل ساعات فأخبرته بحالي وقلت له : يشتمني ويشتمك ويشتم العباس وولده قالت : وقلت ما لم يكن ، فغاضه ذلك منّي جداً ولم يملك نفسه من السكر

(١) الكافي ج ١ ص ٣٥٣ .

(٢) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٩٣

(٣) البان : شجر سبط القوام لين ، ورقه كورق الصفاف ، الواحدة بانه ، ويشبه به القند لوطوله ، ولطافة البدن ولينه لنعمته .

وهكذا الخيزران - بضم الزاي - شجر هندي وهو عروق ممتدة في الارض يضرب به المثل في اللين وفيه لغة اخرى : الخيزور قال ابن الوردي :

أنا كا لخيزور صعب كسره و هو لين كيغما شت انقل

(٤) تملاء خ ل .

وقام دسرعاً فضرب بيده إلى سيفه ، وحلف أنه يقطعه بهذا السيف ما بقي في يده و صار إليه .

قالت: فندمت عند ذلك فقلت في نفسي: ما صنعت هلكت وأهلك ، قالت : فعدوت خلفه لأنظر ما يصنع ، فدخل إليه ، وهو نائم فوضع فيه السيف فقطعه قطعة قطعة ، ثم وضع سيفه على حلقة فذبجه ، وأنا أنظر إليه وياسر الخادم ، وانصرف وهو يزبد (١) مثل الجمل قالت : فلما رأيت ذلك هربت على وجهي حتى رجعت إلى منزل أبي فبت بليلة لم أنم فيها إلى أن أصبحت ، قال :

فلما أصبحت دخلت إليه وهو يصلي ، وقد أفاق من السكر ، فقلت له : يا أمير المؤمنين هل تعلم ما صنعت الليلة ؟ قال : لا والله فما الذي صنعت ويحك ؟ قلت : فانك صرت إلى ابن الرضا عليه السلام وهو نائم فقطعته إرباً إرباً ، وذبحته بسيفك وخرجت من عنده ، قال : ويحك ما تقولين ؟ قلت : أقول ما فعلت ، فصاح : يا ياسر ما تقول هذه الملعونة ويحك ؟ قال : صدقت في كل ما قالت : قال : إنا لله وإنا إليه راجعون هلكننا واقتضحنا ، ويحك يا ياسر بادر إليه وائتني بخبره .

فر كض ثم عاد مسرعاً فقال : يا أمير المؤمنين البشري قال : وما وراك ؟ قال: دخلت فاذا هو قاعد يستاك ، وعليه قميص ود واج (٢) فبقيت متحيراً في أمره ثم أردت أن أنظر إلى بدنه هل فيه شيء من الأثر فقلت له : أحب أن تهب لي هذا القميص الذي عليك لأتبرك فيه ، فنظر إلى وتبسّم كأنه علم ما أردت بذلك فقال : أكسوك كسوة فاخرة فقلت: لست أريد غير هذا القميص الذي عليك فخلعه وكشف بدنه كله فوالله ما رأيت أثراً . فخر المأمون ساجداً ووهب لياسر ألف دينار وقال : الحمد لله الذي لم يبتلني بدمه .

ثم قال : يا ياسر كلما كان من مجيء هذه الملعونة إليّ وبكائها بين يدي فأذكره وأما مصيري إليه فلست أذكره ، فقال ياسر : والله ما زلت تضربه بالسيف

(١) زبد شذقه وتزبد : خرج زبده وهو ما يملو الماء وغيره من الرغوة

(٢) الدواج - بالضم - وهكذا الدواج - كزنا - اللحف الذي يلبس .

وأنا وهذه ننظر إليك وإليه حتى قطعته قطعة قطعة ، ثم وضعت سيفك على حلقه فذبحته وأنت تزبد كما تزبد البعير ، فقال : الحمد لله ثم قال لي : والله لئن عدت بعد ما في شيء مما جرى لأقتلنك ثم قال لياسر : احمل إليه عشرة آلاف دينار وقُد إليه (١) الشَّهْرِيَّ الفلانيَّ وسله الركب إليَّ ، وابعث إلي الهاشميين والأشراف والقوَّاد معديركوا معه إلى عندي ، ويدعوا بالدُّخول إليه ، والتسليم عليه ، ففعل ياسر ذلك ، وصار الجميع بين يديه ، وأذن للجميع ، فقال : يا ياسر هذا كان العهد بيني وبينه قلت : يا ابن رسول الله ليس هذا وقت العتاب ، فوحيَّ محمد وعليَّ ما كان يعقل من أمره شيئاً

فأذن للأشراف كلهم بالدُّخول إلاَّ عبدالله وحمزة ابني الحسن لأَنَّهُما كانا وقعا فيه عند المأمون ، وسعيا به سرَّة بعد أخرى ، ثم قام فركب مع الجماعة و صار إلى المأمون فتلقاه وقبل ما بين عينيه ، وأقعد على المقعد في الصدر ، وأمر أن يجلس الناس ناحية ، فجعل يعتذر إليه ، فقال أبو جعفر عليه السلام : لك عندي نصيحة فاسمعها مني قال : هاتها ، قال : أشير عليك بترك الشراب المسكر ، قال : فذاك ابن عمك قد قبلت نصيحتك (٢) .

بيان : ثمل الرُّجُل بالكسر ثملاً إذا أخذ فيه الشراب فهو ثمل أي نشوان وقال الفيروز آبادي : الشهيرة بالكسر ضرب من البراذين .
أقول قال عليُّ بن عيسى (٣) بعد إيراد هذا الخبر : وهذه القصة عندي فيها نظر وأظنها موضوعة ، فإنَّ أبا جعفر عليه السلام إنَّما كان يتزوَّج وينسرى (٤) حيث كان بالمدينة ، ولم يكن المأمون بالمدينة فتشكو إليه ابنته (٥) .

(١) وقد فعل امر من قاد يقود .

(٢) مختار الخرائج والهرائج ص ٢٠٧ و ٢٠٨

(٣) هو أبو الحسن بهاء الدين الأربلي صاحب كشف النمة .

(٤) تسرى الرجل تسرياً : أخذ سرية ، وهي الامة التي أرلنها بيتنا

(٥) وسبىء من الارشاد في الباب الاتي - ٤ - تحت الرقم ٥ أنها كنت بذلك الى

أبيها من المدينة ، فنأمل .

فان قلت: إنّه جاء حاجّاً قلت: إنّه لم يكن ليشرب في تلك الحال وأبو جعفر عليه السلام مات ببغداد وزوجته معه فأخته أين رأتها بعد موته؟ وكيف اجتمعنا و تلك بالمدينة وهذه ببغداد؟ وتلك المرأة التي هي من ولد عمّار بن ياسر رضي الله عنه، في المدينة تزوّجها فكيف رأتها أمّ الفضل فقامت من فورها وشكت إلى أبيها كل هذا يجب أن ينظر فيه، انتهى (١).

اقول: كل ما ذكره من المقدمات التي بنى عليها ردّ الخبر في محلّ المنع ولا يمكن ردّ الخبر المشهور المتكرّر في جميع الكتب بمحض هذا الاستبعاد، ثمّ اعلم أنّه قد مضى بعض معجزاته في باب شهادة أبيه عليه السلام.

٤

(باب)

(تزوجته عليه السلام أم الفضل، وما جرى في هذا)
(المجلس من الاحتجاج والمناظرة)

١- قب : الخطيب في تاريخ بغداد عن يحيى بن أكنم أن المأمون خطب فقال :

الحمد لله الذي تصاغرَت الأمور لمشيئته ، ولا إله إلا الله إقراراً برؤيته
و صلى الله على محمد عبده وخيرته أمّا بعد فإن الله جعل التكاح الذي رضىه لكمال
سبب المناسبة ، ألا وإنني قد زوجت زينب ابنتي من محمد بن علي بن موسى الرضا
أمهرناها عنه أربعمئة درهم .

ويقال : إنه عليه السلام كان ابن تسع سنين وأشهر ، ولم يزل المأمون متوافراً على
إكرامه وإجلال قدره (١) .

٢- مريح : باسنادنا إلى أبي جعفر بن بابويه - ره - عن إبراهيم بن محمد بن
الحارث النوفلي قال : حدثني أبي وكان خادماً لعلي بن موسى الرضا عليه السلام لما
زوج المأمون أبا جعفر محمد بن علي بن موسى الرضا عليه السلام ابنته ، كتب إليه أن لكل
زوجة صداقاً من مال زوجها ، وقد جعل الله أموالنا في الآخرة مؤجلة مذخورة
هناك كما جعل أموالكم معجلة في الدنيا وكنزها ههنا وقد أمهرت ابنتك الوسائل
إلى الوسائل وهي مناجات دفعها إلي أبي قال : دفعها إلي أبي جعفر عليه السلام قال :
دفعها إلي محمد أبي قال : دفعها إلي علي بن الحسين عليه السلام أبي ، قال : دفعها إلي
الحسين أبي قال دفعها إلي الحسن عليه السلام أخي قال دفعها إلي أمير المؤمنين علي بن

أبيطالب عليه السلام قال: دفعها إلي رسول الله قال: دفعها إلي جبرئيل عليه السلام قال: يا محمد رب العزة يقرئك السلام ، ويقول لك : هذه مفاتيح كنوز الدنيا والآخرة ، فاجعلها وسائلك إلى مسائلك ، تصل إلى بغيتك فتنتجح في طلبتك ، فلا تؤثرها في حوائج الدنيا فتنبخس بها الحظ من آخرتك ، وهي عشر وسائل [إلى عشرة مسائل] تطرق بها أبواب الرغبات (١) فتفتتح ، وتطلب بها الحاجات فتنتجح ، وهذه نسختها ثم ذكر الأدعية على ماسياتي في موضعها إنشاء الله تعالى .

٣- ج : عن الرقيان بن شبيب قال : لما أراد المؤمن أن يزوجه ابنته أم الفضل أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام بلغ ذلك العباسيين فغلظ عليهم ، واستنكروه منه ، وخافوا أن ينتهي الأمر معه إلى ما انتهى مع الرضا عليه السلام فخاصوا في ذلك واجتمع منهم أهل بيته الأذنون منه ، فقالوا : نشدك الله يا أمير المؤمنين أن تقيم على هذا الأمر الذي عزمته عليه من تزويج ابن الرضا (٢) فأننا نخاف أن يخرج به عنا أمر قد ملكناه الله عز وجل وينزع منا عزاً قد ألبسناه الله وقد عرفت ما بيننا وبين هؤلاء القوم قديماً وحديثاً ، وما كان عليه الخلفاء الراشدون قبلك ، من تبعيدهم والتصغير بهم ، وقد كنّا في وهلة من عملك مع الرضا عليه السلام ما عملت فكفانا الله الممّ من ذلك فالله الله أن تردنا إلى غمّ قد انحسر عنا ، واصرف رأيك عن ابن الرضا واعدل إلى من تراه من أهل بيتك يصلح لذلك دون غيره (٣) .

فقال لهم المؤمنون : أمّا ما بينكم وبين آل أبي طالب فأتم السبب فيه ، ولو أنصفتهم القوم لكانوا أولى بكم ، وأمّا ما كان يفعله من قبلي بهم ، فقد كان قاطعاً للرّحم ، وأعوذ بالله من ذلك ، والله ما ندمت على ما كان منّي من استخلاف الرضا

(١) في نسخة الكيباني قد أثبت هنا رمز ييج وهو سهو نشأ من سوء القراءة في نسخة

الاصل .

(٢) وقيل انه كان زوجه ابنته قبل وفاة أبيه على بن موسى عليهم السلام كما في تذكرة

سبط ابن الحوزي ص ٢٠٢ .

(٣) قد مر في ج ٤٩ ص ٣١١ من طبعتنا هذه ما ينفع في هذا المقام فراحه .

عليه السلام ولقد سألته أن يقوم بالأمر وأنزعه من نفسي فأبى ، وكان أمر الله قدراً مقدوراً .

وأما أبو جعفر محمد بن علي فقد اخترته لتبريزه على كافة أهل الفضل في العلم والفضل ، مع صغر سنه ، والأعجوبة فيه بذلك ، وأنا أرجو أن يظهر للناس ما قد عرفته منه ، فيعلمون أن رأي ما رأيت فيه .

فقالوا له : إن هذا الفتى وإن راقك منه هديه فإنه صبي لا معرفة له ولا فقه فأمله ليتأدب ثم اصنع ما تراه بعد ذلك ، فقال لهم : ويحكم إنني أعرف بهذا الفتى منكم وإن أهل هذا البيت علمهم من الله تعالى ومواده وإلهامه ، لم تزل آباؤه أغنياء في علم الدين والأدب عن الرعايا الناقصة عن حد الكمال ، فان شئتم فامتحنوا أبا جعفر بما يتبين لكم به ما وصفت لكم من حاله .

قالوا : قد رضينا لك يا أمير المؤمنين ولا نفسنا بامتحانه ، فخل بيننا وبينه لمنصب من يسأله بحضرتك عن شيء من فقه الشريعة ، فان أصاب في الجواب عنه لم يكن لنا اعتراض في أمره وظهر للخاصة والعامة سديد رأي أمير المؤمنين فيه ، وإن عجز عن ذلك فقد كفينا الخطب في معناه فقال لهم المأمون : شأنكم وذلك متى أردتم .

فخرجوا من عنده واجتمع رأيهم على مسألة يحيى بن أكنم ، وهو يومئذ قاضي الزمان على أن يسأله مسألة لا يعرف الجواب فيها ، و وعدوه بأموال نفيسة على ذلك ، وعادوا إلى المأمون وسألوه أن يختار لهم يوماً للاجتماع فأجابهم إلى ذلك . فاجتمعوا في اليوم الذي اتفقوا عليه وحضر معهم يحيى بن أكنم وأمر المأمون أن يفرش لأبي جعفر دست (١) ويجعل له فيه مسورتان ففعل ذلك وخرج أبو جعفر وهو يومئذ ابن تسع سنين وأشهر فجلس بين المسورتين و جلس يحيى بن أكنم بين يديه وقام الناس في مراتبهم و المأمون جالس في دست متصل بدست أبي جعفر عليه الصلاة والسلام .

(١) الدست هنا صدر البيت وهو معرب ، يقال له بالفارسية اليوم دشاء نشين .

فقال يحيى بن أكثم للمأمون : يأذن لي أمير المؤمنين أن أسأل أبا جعفر عن مسألة ؟ فقال له المأمون : استأذنه في ذلك فأقبل عليه يحيى بن أكثم فقال : أتأذن لي جعلت فداك في مسألة ؟ فقال أبو جعفر عليه السلام : سل إن شئت . قال يحيى : ما تقول جعلت فداك في محرم قتل صيداً ؟ .

فقال أبو جعفر عليه السلام : قتلته في حل أو حرم عالماً كان المحرم أو جاهلاً قتلته عمداً أو خطأ ، حرماً كان المحرم أو عبداً صغيراً كان أو كبيراً ، مبتدئاً بالقتل أو معيداً من ذوات الطير كان الصيد أم من غيرها ، من صغار الصيد أم من كبارها مصراً على ما فعل أو نادماً ، في الليل كان قتلته للصيد أم في النهار ، محرماً كان بالعمرة إذ قتلته أو بالحيض كان محرماً ؟ .

فتحير يحيى بن أكثم وبان في وجهه العجز والانقطاع و لجلج حتى عرف جماعة أهل المجلس أمره (١) فقال المأمون : الحمد لله على هذه السعة والتوفيق لي في الرأي ثم نظر إلى أهل بيته فقال لهم : أعرفتم الآن ما كنتم تنكرونه ؟ ثم أقبل على أبي جعفر عليه السلام فقال له : أتخطب يا أبا جعفر ؟ فقال : نعم يا أمير المؤمنين فقال له المأمون : اخطب لنفسك جعلت فداك قدر ضيكت لنفسي وأنا مزوتجك أم الفضل ابنتي وإن رغم قوم لذلك .

فقال أبو جعفر عليه السلام : الحمد لله إقراراً بنعمته ، ولا إله إلا الله إخلاصاً لوحدا نيته وصلى الله على محمد سيد بريته ، والأصفاء من عثرته .

أمّا بعد فقد كان من فضل الله على الأنام أن أغناهم بالحلال عن الحرام ، وقال سبحانه : وأنكحوا الأيامي منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم .

ثم إن محمد بن علي بن موسى يخطب أم الفضل بنت عبد الله المأمون ، وقد بذل لها من الصداق مهر جدته فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله وهو خمس مائة درهم جيباً فهل زوجته يا أمير المؤمنين بها على هذا الصداق المذكور ؟ .

فقال المأمون : نعم قد زوّجتك يا أبا جعفر أمّ الفضل ابنتي على الصّدّاق المذكور ، فهل قبلت النّكاح ؟ قال أبو جعفر عليه السلام : قد قبلت ذلك ورضيت به . فأمر المأمون أن يقعد الناس على مراتبهم في الخاصّة والعامة .

قال الريّان : ولم نلبث أن سمعنا أصواتاً تشبه أصوات الملاحين في محاوراتهم فإذا الخدم يجرون سفينة مصنوعة من فضّة مشدودة بالحبال من الأبريسم ، على عجلة مملوءة من الغالية ، ثمّ أمر المأمون أن تخضب لحاء الخاصّة من تلك الغالية ثمّ مدّت إلى دار العامة فتطّيبوا منها و وضعت الموائد فأكل الناس و خرجت الجوائن إلى كلّ قوم على قدرهم .

فلما تفرّق الناس وبقي من الخاصّة من بقي ، قال المأمون لأبي جعفر عليه السلام : إن رأيت جعلت فداك أن تذكر الفقه الذي (١) فصلته من وجوه من قتل المحرم انعلمه ونستفيد .

فقال أبو جعفر عليه السلام : نعم إن المحرم إذا قتل صيداً في الحلّ وكان الصيد من ذوات الطير ، وكان من كبارها ، فعليه شاة ، فإن أصابه في الحرم فعليه الجزاء مضاعفاً ، وإذا قتل فرخاً في الحلّ فعليه حمل قد فطم من اللّبن وإذا قتله في الحرم فعليه الحمل وقيمة الفرخ ، فإذا كان من الوحش وكان حمار وحش فعليه بقرة ، وإن كان نعامة فعليه بدنة وإن كان ظبيّاً فعليه شاة وإن كان قتل شيئاً من ذلك في الحرم فعليه الجزاء مضاعفاً هدياً بالغ الكعبة .

وإذا أصاب المحرم ما يجب عليه الهدى فيه ، وكان إحرامه بالحجّ نحره بمنى ، وإن كان إحرامه بالعمرة نحره بمكة ، و جزاء الصيد على العالم والجاهل سواء ، وفي العمدة عليه المأثم وهو موضوع عنه في الخطاء ، والكفّارة على الحرّ في نفسه ، وعلى السيّد في عبده ، والصغير لا كفّارة عليه ، وهي على الكبير واجبة والنادم يسقط ندمه عنه عقاب الآخرة والمصرّ يجب عليه العقاب في الآخرة .

فقال المأمون : أحسنت يا أبا جعفر أحسن الله إليك فإن رأيت أن تسأل يحيى

(١) فيما فصلته خ ل .

عن مسألة كما سألك فقال أبو جعفر عليه السلام ليحيى : أسألك ؟ قال : ذلك إليك جعلت فذاك فان عرفت جواب ما تسألني عنه وإلا استغفرتك منك .

فقال له أبو جعفر عليه السلام : أخبرني عن رجل نظر إلى امرأة في أوّل النهار فكان نظره إليها حراماً عليه ، فلمّا ارتفع الشّهار حلّت له ، فلمّا زالت الشمس حرمت عليه ، فلمّا كان وقت العصر حلّت له ، فلمّا غربت الشمس حرمت عليه ، فلمّا دخل وقت العشاء الآخرة حلّت له ، فلمّا كان وقت انتصاف الليل حرمت عليه فلمّا طلع الفجر حلّت له ، ما حال هذه المرأة وبما ذاحلت له وحرمت عليه ؟

فقال له يحيى بن أكنم : لا والله لأهتدي إلى جواب هذا السؤال ولا أعرف الوجه فيه ، فان رأيت أن تفيدناه .

فقال أبو جعفر عليه السلام : هذه أمة لرجل من الناس ، نظر إليها أجنبيّ في أوّل النهار فكان نظره إليها حراماً عليه ، فلمّا ارتفع النهار ابتاعها من مولاها فحلّت له فلمّا كان عند الظهر أعتقها فحرمت عليه ، فلمّا كان وقت العصر تزوّجها فحلّت له فلمّا كان وقت المغرب ظاهر منها فحرمت عليه ، فلمّا كان وقت العشاء الآخرة كفر عن الظهار فحلّت له ، فلمّا كان نصف الليل طلقها واحدة ، فحرمت عليه ، فلمّا كان عند الفجر راجعها فحلّت له .

قال : فأقبل المأمون على من حضره من أهل بيته فقال لهم : هل فيكم من يجيب هذه المسألة بمثل هذا الجواب أو يعرف القول فيما تقدّم من السؤال ؟ قالوا : لا والله إنّ أمير المؤمنين أعلم وما رأى فقال : ويحكم إنّ أهل هذا البيت خصّوا من الخلق بما ترون من الفضل ، وإنّ صغر السنّ فيهم لا يمنعهم من الكمال .

أما علمتم أنّ رسول الله ﷺ افتتح دعوته بدعاء أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو ابن عشر سنين ، وقبل منه الاسلام وحكم له به ، ولم يدع أحداً في سنّه غيره ، و بايع الحسن والحسين عليهما وهما ابنا دون الست سنين ، ولم يبايع صبيّاً غيرهما أو لا تعلمون ما اختصّ الله به هؤلاء القوم وإنّهم ذرّيّة بعضها من بعض يجري لأخّهم ما يجري لأوّلهم ، فقالوا : صدقت يا أمير المؤمنين ثم نهض القوم .

ج ٥٠ - ٢٧ - باب تزويجه أم الفضل وما جرى في المجلس - ٧٩ -

فلما كان من الغد أحضر الناس وحضر أبو جعفر عليه السلام وسار القواد والحجّاب والخاصّة والععمالّ لتهنئة المأمون و أبي جعفر عليه السلام فأخرجت ثلاثة أطباق من الفضة ، فيها بنادق مسك و زعفران ، معجون في أجواف تلك البنادق رقاع مكتوبة بأموال جزيلة ، وعطايا سنّية ، وإقطاعات ، فأمر المأمون بنشرها على القوم من خاصته فكان كل من وقع في يده بندقية أخرج الرقعة التي فيها والتمسه فأطلق يده له ، ووضعت البدر ، فنشرها فيها على القواد وغيرهم ، وانصرف الناس وهم أغنياء بالجوائز والعطايا ، وتقدّم المأمون بالصدقة على كافّة المساكين ، ولم يزل مكرماً لأبي جعفر عليه السلام معظماً لقدره مدّة حياته ، يؤثّر على ولده وجماعة أهل بيته (١).
فس : محمد بن الحسن عن محمد بن عون النصيبي قال : لما أراد المأمون و ذكره نحوه .

شا : روى الحسن بن محمد بن سليمان ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن الريّان بن شبيب مثله (٢) .

بيان : الوهلة الفزغة ، و وهل عنه غلط فيه ، و نسيه ، وبرّز تبريزاً فاق أصحابه فضلاً والهدي السيرة والهيأة والطريقة والمسورة بكسر الميم متسكاً من آدم .
٣- ف : قال لأبي جعفر عليه السلام أبو هاشم الجعفري في يوم تزوّج أم الفضل ابنة المأمون : يا مولاي لقد عظمت علينا بركة هذا اليوم ، فقال : يا أباهاشم عظمت بركات الله علينا فيه ، قلت : نعم يا مولاي فما أقول في اليوم ، فقال : تقول فيه خيراً فأنّه يصيبك ، قلت : يا مولاي أفعل هذا ولا أخالفه ، قال : إذا ترشد ولا ترى إلاّ خيراً (٣) .

٥- شا : روى الناس أن أم الفضل كتبت إلى أبيها من المدينة تشكو أبا جعفر عليه السلام و تقول : إنّه يتسرّى عليّ و يغيرني فكتب المأمون : يا بنيّة إنّا

(١) الاحتجاج ص ٢٢٧ - ٢٢٩ .

(٢) الارشاد ص ٢٩٩ - ٣٠٤ .

(٣) تحف العقول ص ٤٧٩ - ط الاسلامية .

لم نزو جك أبا جعفر عليه السلام لتحرم عليه حلالاً ، ولا تعاودي لذكر ما ذكرت بعدها (١) .

٦ - ج : وروي أن المأمون بعدما زوج ابنته أم الفضل أبا جعفر عليه السلام كان في مجلس وعنده أبو جعفر عليه السلام ويحيى بن أكرم وجماعة كثيرة فقال له يحيى بن أكرم : ما تقول يا ابن رسول الله ﷺ في الخبر الذي روي أنه نزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله ﷺ وقال يا محمد : إن الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك : سل أبا بكر هل هو عنّي راض فأنّي راض عنه راض .

فقال أبو جعفر : لست بمنكر فضل أبي بكر ، ولكن يجب على صاحب هذا الخبر أن يأخذ مثال الخبر الذي قاله رسول الله ﷺ في حجة الوداع « قد كثرت عليّ الكذابة ، وستكثر ، فمن كذب عليّ متعمداً فليتبوء مقعده من النار ، فإذا أتاكم الحديث فأعرضوه على كتاب الله وسنتي ، فما وافق كتاب الله وسنتي فخذوا به ، وما خالف كتاب الله وسنتي فلا تأخذوا به » وليس يوافق هذا الخبر كتاب الله قال الله تعالى « ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب إليه من حبل الوريد » (٢) فالله عز وجل خفي عليه رضا أبي بكر من سخطه حتى سأل من مكنون سرّه ؟ هذا مستحيل في العقول .

ثم قال يحيى بن أكرم : وقد روي أن مثل أبي بكر وعمر في الأرض كمثل جبرئيل وميكائيل في السماء ، فقال : وهذا أيضاً يجب أن ينظر فيه لأن جبرئيل وميكائيل ملكان لله مقربان لم يعصيا الله قط ولم يفارقا طاعته لحظة واحدة ، وهما قد أشركا بالله عز وجل وإن أسلما بعد الشرك ، وكان أكثر أيامهما في الشرك بالله فمحال أن يشبههما بهما .

قال يحيى : وقد روي أيضاً أنهما سيّدا كهول أهل الجنة ، فما تقول فيه ؟ فقال عليه السلام : وهذا الخبر محال أيضاً لأن أهل الجنة كلهم يكونون شباباً ، ولا يكون

(١) الارشاد ص ٣٠٤ .

(٢) ق : ١٦ .

ج ٥٠ - ٢٧ - باب تزويجه أم الفضل وما جرى في المجلس - ٨١ -

فيهم كهل ، وهذا الخبر وضعه بنو أمية لمصادفة الخبر الذي قال رسول الله ﷺ في الحسن والحسين بأنهما سيّدا شباب أهل الجنة (١) .

فقال يحيى بن أكثم : وروي أن عمر بن الخطاب سراج أهل الجنة ، فقال عليه السلام : وهذا أيضاً محال لأن في الجنة ملائكة الله المقرّين . وآدم ومحمد وجميع الأنبياء والمرسلين لا تضییء بأنوارهم حتّى تضییء بنور عمر (٢) .

فقال يحيى : وقد روي أن السكينة تنطق على لسان عمر ، فقال ﷺ : است بمنكر فضائل عمر ، ولكن أبابكر أفضل من عمر فقال على رأس المنبر : إن لي

(١) قال الشيخ قدس سره في تلخيص الشافى : وأما الخبر الذى يتضمن أنهما سيّدا كهول أهل الجنة ، فمن تأمل أصل هذا الخبر بعين انصاف علم أنه موضوع فى أيام بنو أمية معارضة لما روى من قوله صلى الله عليه وآله فى الحسن والحسين : انهما سيّدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما .

وهذا الخبر الذى ادعوه يروونه عن عبيد الله بن عمر ، وحال عبيد الله فى الانحراف عن أهل البيت معروفة ، وهو أيضاً كالجار الى نفسه .

على أنه لا يخلو من أن يريد بقوله سيّدا كهول أهل الجنة ، أنهما سيّدا كهول من هو فى الجنة ، أو يراد أنهما سيّدا من يدخل الجنة من كهول الدنيا .

فان كان الاول فذلك باطل لان رسول الله قد وقفنا - وأجمعت الامة - على أن جميع أهل الجنة جرد مرد ، وأنه لا يدخلها كهل ، وان كان الثانى - فذلك دافع ومناقض للحديث المجمع على روايته من قوله فى الحسن والحسين عليهما السلام : أنهما سيّدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما .

لان هذا الخبر يقتضى أنهما سيّدا كل من يدخل الجنة اذ كان لا يدخلها الا شباب فأبو بكر وعمر وكل كهل فى الدنيا داخلون فى جملة من يكونان عليهما السلام سيديهما والخبر الذى روى يقتضى أن أبابكر وعمر سيّداهما من حيث كانا سيدي الكهول فى الدنيا وهما عليهما السلام من جملة من كان كهلا فى الدنيا .

(٢) بل الظاهر من قوله تعالى «متكئين على الارائك لا يرون فيها شمساً ولا زمهريراً» الدهر : ١٣ وقوله تعالى «هم وأزواجهم فى ظلال على الارائك متكئون» يس : ٥٧ أن الجنة ليس فيها ظلام حتى يحتاج الى السراج .

شيطاناً يعتريني فاذا ملت فسدّ دوني (١) .

فقال يحيى : قد روي أنّ النبي ﷺ قال : لو لم أبعث لبعث عمر ، فقال عليه السلام : كتاب الله أصدق من هذا الحديث ، يقول الله في كتابه « واذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك و من نوح » (٢) فقد أخذ الله ميثاق النبيين فكيف يمكن أن يبدّل ميثاقه ، وكان الأنباء ﷺ لم يشر كوا طرفة عين فكيف يبعث بالنبوة من أشرك وكان أكثر أيامه مع الشرك بالله ، وقال رسول الله ﷺ : نبئت وآدم بين الروح والجسد .

فقال يحيى بن أكرم : وقد روي أنّ النبي ﷺ قال : ما احتبس الوحي عني قط إلا ظننته قد نزل على آل الخطاب ، فقال عليه السلام : وهذا محال أيضاً لأنه لا يجوز أن يشكّ النبي ﷺ في نبوته ، قال الله تعالى : « الله يصطفي من الملائكة رسلاً و

(١) قد قال ذلك وشبهه غير مرة ، فمن ذلك قوله داني وليت عليكم ولست بخيركم فإن رأيتموني على الحق فأعينوني ، وإن رأيتموني على الباطل فسدّدوني ، وقوله : وأما والله ما أنا بخيركم ولقد كنت لمقامي هذا كارهاً ، ولوددت أن فيكم من يكفيني ، أفنظنون أني أعمل فيكم بسنة رسول الله ؟ اذن لا أقوم بها ، إن رسول الله كان يعصم بالوحي ، وكان معه ملك ، وإن لي شيطاناً يعتريني ، فاذا غضبت فاجتنبوني أن لا يؤثر في أشعاركم وأبشاركم إلا فراعوني فإن استقمتم فأعينوني ، وإن زغت فقوموني .

قال السيد حسين بحر العلوم في هامش تلخيص الشافي ج ٢ ص ٩ : وبهذه العبارات وشبهها تجد كتب القوم منها ملأى . راجع مسند احمد ج ١ ص ١٤ والرياض النضرة ج ١ ص ١٧٠ و كنز العمال ج ٣ ص ١٢٦ وطبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٣٩ والامامة والسياسة ج ١ ص ١٦ وتاريخ الطبري ج ٣ ص ٢١٠ وسيرة ابن هشام ج ٤ ص ٣٤٠ (اقول وفي الطبعة الأخيرة منها ج ٢ ص ٦٦١) و عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٣٤ والعقد الفريد ج ٢ ص ١٥٨ و تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٤٧ والسيرة الحلبية ج ٣ ص ٣٨٨ و شرح ابن أبي الحديد ج ١ ص ١٣٤ وتهذيب الكمال ج ١ ص ٦ والمجتبى لابن دريد ص ٢٧ وغيرها كثير من كتب القوم .

(٢) الاحزاب : ٧ .

من الناس « (١) فكيف يمكن أن تنتقل النبوة ممن اصطفاها الله تعالى إلى من أشرك به .

قال يحيى بن أكرم: روي أن النبي ﷺ قال: لو نزل العذاب لما نجا منه إلا عمر، فقال عليه السلام: وهذا محال أيضاً إن الله تعالى يقول: «وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم»، وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون « (٢) فأخبر سبحانه أن لا يعذب أحداً مادام فيهم رسول الله ﷺ وما داموا يستغفرون الله تعالى (٣) .

٧- البرسي في مشارق الانوار: عن أبي جعفر الهاشمي قال: كنت عند أبي جعفر الثاني عليه السلام ببغداد فدخل عليه ياسر الخادم يوماً وقال: يا سيدينا إن سيدينا أم جعفر تستأذنك أن تصير إليها، فقال للخادم: ارجع فاني في الأثر ثم قام وركب البغلة وأقبل حتى قدم الباب، قال: فخرجت أم جعفر أخت المأمون وسألت عليه وسألته الدخول على أم الفضل بنت المأمون وقالت: يا سيدي أحب أن أراك مع ابنتي في موضع واحد فتقر عيني .

قال: فدخل والستور تشال بين يديه، فمالبت أن خرج راجعاً وهو يقول: «فلم أراينه أكبر نه» (٤) قال: ثم جلس فخرجت أم جعفر تعثر في زيولها، فقالت: يا سيدي أنعمت علي بنعمة فلم تتمها، فقال لها: «أتى أمر الله فلا تستعجلوه» (٥) إنه قد حدث ما لم يحسن إعادته، فارجمي إلى أم الفضل فاستخبر بها عنه .

فرجعت أم جعفر فأعادت عليها ما قال، فقالت: يا عمّة وما أعلمه بذلك؟ ثم قالت: كيف لأدعو على أبي وقد ذوّتني ساحراً ثم قالت والله يا عمّة إنه لما طلع عليّ بهالة، حدث لي ما يحدث للنساء فضربت يدي إلى أثوابي وضممتها .

(١) الحج: ٧٥ .

(٢) الانفال: ٣٣ .

(٣) الاحتجاج ص ٢٢٩ و ٢٣٠ .

(٤) يوسف: ٣١ .

(٥) النحل: ١ .

قال : فبهتت أم جعفر من قولها ثم خرجت مذعورة ، وقالت : ياسيدي وما حدثت لها ؟ قال : هو من أسرار النساء ، ففالت : يا سيدي تعلم الغيب ؟ قال : لا قالت : فنزل إليك الوحي ؟ قال : لا ، قالت : فمن أين لك علم ما لا يعلمه إلا الله وهي ؟ فقال : وأنا أيضاً أعلمه من علم الله ، قال : فلمما رجعت أم جعفر قلت : ياسيدي وما كان إكبار النسوة ؟ قال هو ما حصل لأم الفضل من الحيض (١) .



(١) قال الفيروزآبادي : أكبر الصبي : تنفوط ، والمرأة حاضت ، والرجل امذى وأمنى ، وقال بعضهم : ليس ذلك بالمعروف في اللغة والصحيح انه وارد في اشعار العرب .
أقول : هذه المعاني المذكورة من الكنايات فان أكبر الصبي بما هو صبي بأن يروح نفسه ويتنفوط ، وكبر المرأة بانطلاق حيضها ، وكبر الرجل باحتلامه و هو الامناء والامضاء ثم بعد ما فشا اللفظ وكثر استعماله في هذه المعاني صار من المجاز المشتهر .

٥

﴿(باب)﴾

﴿(فضائله ، ومكارم اخلاقه ، وجوامع احواله عليه السلام)﴾

﴿(و احوال خلفاء الجور في زمانه واصحابه)﴾

﴿(وما جرى بينه وبينهم)﴾

١- خُصَّ : عليُّ بنُ إبراهيم ، عن أبيه ، قال : لما مات أبو الحسن الرضا ﷺ حججنا فدخلنا على أبي جعفر ﷺ وقد حضر خلق من الشيعة من كلِّ بلد لينظروا إلى أبي جعفر ﷺ فدخل عمُّه عبدالله بن موسى (١) وكان شيخاً كبيراً نبيلاً عليه ثياب خشنه وبين عينيه سجادة ، فجلس وخرج أبو جعفر ﷺ من الحجرة ، وعليه قميص قصب ، ورداء قصب ، ونعل حذو (٢) بيضاء .

فقام عبدالله واستقبله وقبَّل بين عينيه وقامت الشيعة وقعد أبو جعفر ﷺ على كرسيٍّ ونظر الناس بعضهم إلى بعض تحييراً لصغر سنِّه .

فانتدب رجل من القوم فقال لعمِّه : أصلحك الله ما تقول في رجل أتى بهيمة ؟ فقال : تقطع يمينه ويضرب الحدَّ ، فغضب أبو جعفر ﷺ ثمَّ نظر إليه فقال : يا عمَّ اتَّقِ الله اتَّقِ الله إنَّه لعظيم أن تقف يوم القيامة بين يدي الله عزَّ وجلَّ فيقول لك : لم أفتيت الناس بما لا تعلم ؟ فقال له عمُّه : يا سيدي أليس قال هذا بؤك صلوات الله عليه ؟

(١) كان من اصحاب الرضا والجواد عليهما السلام ، وهو صاحب الكتاب الى ابن ابي داود حين كتب اليه في خلق القرآن ، قال ابو نصر البخاري : انه ولد موسى بن عبدالله بن موسى بن جعفر ، ما عقب الا منه ، فجميع اولاد عبدالله بن موسى بن جعفر بن عبدالله .
(٢) في المصدر : نعل جدد .

فقال أبو جعفر عليه السلام : إنما سئل أبي عن رجل نبش قبر امرأة فنكحها فقال: أبي تقطع يمينه للنباش ويضرب حد الزنا فان حرمه الميمنة كحرمه الحيطة ، فقال: صدقت يا سيدي وأنا أستغفر الله (١) .

فتعجب الناس فقالوا : يا سيدينا أتأذن لنا أن نسألك ؟ فقال : نعم ، فسألوه في مجلس عن ثلاثين ألف (٢) مسألة فأجابهم فيها وله تسع سنين (٣) .

٢-٣ : محمد بن يحيى ومحمد بن أحمد ، عن السياري ، عن أحمد بن زكريا الصيدلاني ، عن رجل من بني حنيفة من أهل بستان وسجستان (٤) قال : رافقت أبا جعفر في السنة التي حج فيها في أوّل خلافة المعتصم ، فقلت له وأنا معه على المائدة وهناك جماعة من أولياء السلطان : إننا جعلنا فداك رجل يتولاكم أهل البيت ويحبكم وعلي في ديوانه خراج ، فان رأيت جعلني الله فداك أن تكذب إليّ بالاحسان إليّ ، فقال لأعرفه ، فقلت : جعلت فداك إنّه على ما قلت من محبتكم أهل البيت وكتابك ينفعني عنده فأخذ القرطاس فكتب :

بسم الله الرحمن الرحيم أمّا بعد فان موصل كتابي هذا ذكر عنك مذهباً جميلاً وإنّ ما لك من عملك ما أحسنت فيه ، فأحسن إلى إخوانك واعلم أنّ الله عز وجل سائلك عن مثاقيل الذرّ والخردل .

قال : فلمّا وردت سجستان سبق الخبر إلى الحسين بن عبد الله النيسابوري وهو الوالي فاستقبلني على فرسخين من المدينة فدفعني إليه الكتاب فقبّله و وضعه على عينيه ، وقال لي: حاجتك ؟ فقلت : خراج عليّ في ديوانك قال : فأمر بطرحه عنّي

(١) سيحىء تفصيل ذلك تحت الرقم ٥ عن المناقب .

(٢) سيأتى من المصنف رحمه الله بيان وتوجيه لذلك تحت الرقم ٦ .

(٣) الاختصاص : ص ١٠٢ .

(٤) بستان - بالضم - بلد بسجستان ، وسجستان مغرب سكتان (سكزستان) ودسكز ،

قوم من الاعام كانوا يسكنون هذه البلاد و جبالها ، والنسبة اليها سجرى على الاصل دسكزى ، لاغير ، واما الاعاجم فيقولون اليوم سستان وسستانى .

وقال : لا تؤدّ خراجاً مادام لي عمل ، ثمّ سألني عن عيالي فأخبرته بمبلغهم ، فأمر لي ولهم بما يقوتنا وفضلاً ، فما أدّيت في عمله خراجاً ما دام حياً ، ولا قطع عني صلته حتّى مات (١) .

٣- يج : روي عن محمد بن الوليد الكرماني قال : أتيت أبا جعفر ابن الرضا عليه السلام فوجدت بالباب الذي في العناء قوماً كثيراً فعدلت إلى سافر فجلست إليه حتّى زالت الشمس ، فقمنا للصلاة فلمّا صلينا الظهر وجدت حسّاً من ورائي فالتفت فإذا أبو جعفر عليه السلام فسرت إليه حتّى قبلت كفه ، ثمّ جلس وسأل عن مقدمي ثمّ قال : سلّم فقلت جعلت فداك قد سلّمت فأعاد القول ثلاث مرّات : « سلّم ! » فتداركتها وقلت : سلّمت ورضيت يا ابن رسول الله فأجلى الله عمّا كان في قلبي حتّى لو جهدت ورمت لنفسي أن أعود إلى الشكّ ما وصلت إليه .

فعدت من الغد باكراً فارتفعت عن الباب الأوّل وصرّت قبل الخيل و ما وراي أحد أعلمه ، وأنا أتوقّع أن آخذ السبيل إلى الارشاد إليه ، فلم أجد أحداً أخذ حتّى اشتدّ الحرّ والجوع جدّاً ، حتّى جعلت أشرب الماء اطفىء به حرّاً ما أجد من الجوع والجوى ، فبينما أنا كذلك إذ أقبل نحوي غلام قد حمل خواناً عليه طعام وألوان ، وغلام آخر عليه طست وإبريق ، حتّى وضع بين يدي و قالاً أمرك أن تأكل فأكلت .

فلما فرغت أقبل فقمّت إليه فأمرني بالجلوس و بالأكل ، فأكلت ، فنظر إلى الغلام فقال : كل معه ينشط ! حتّى إذا فرغت ورفع الخوان ، وذهب الغلام ليرفع ما وقع من الخوان ، من فئات الطعام ، فقال : مه ومه ما كان في الصحراء فدعه ، ولو فخذ شاة ، وما كان في البيت فالقطه ثمّ قال : سل ! قلت : جعلني الله فداك ما تقول في المسك ؟

فقال : إن أبي أمر أن يعمل له مسك في فارة (١) فكتب إليه الفضل يخبر أن الناس يعيبون ذلك عليه فكتب يا فضل أما علمت أن يوسف كان يلبس ديباج مزروراً بالذهب (٢) و يجلس على كراسي الذهب فلم ينتقص من حكمته شيء وكذلك سليمان ثم أمر أن يعمل له غالية بأربعة آلاف درهم (٣) .

ثم قلت : ما ملو اليكم في موالاتكم ؟ فقال : إن أبا عبد الله عليه السلام كان عند غلام يمسك بغلته إذا هودخل المسجد فبينما هو جالس ومعه بغلة إذ أقبلت رفقة من خراسان ، فقال له رجل من الرفقة : هل لك يا غلام أن تسأله أن يجعلني مكانك وأكون له مملوكاً وأجعل لك مالي كله ؟ فأنني كثير المال من جميع الصنوف اذهب فاقبضه ، وأنا أقوم معه مكانك فقال : أسأله ذلك .

فدخل على أبي عبد الله فقال : جعلت فداك تعرف خدمتي وطول صحبتي فان ساق الله إليّ خيراً تمنعني ؟ قال : أعطيك من عندي وأمنعك من غيري فحكى له قول الرجل فقال : إن زهدت في خدمتنا ورغب الرجل فينا قبلناه وأرسلناك فلما ولى عنه دعاه ، فقال له : أنصحك لطول الصحبة ، و لك الخيار ، فإذا كان يوم القيامة كان رسول الله ﷺ متعلقاً بنور الله ، وكان أمير المؤمنين عليه السلام متعلقاً برسول الله ، وكان الأئمة متعلقين بأمر المؤمنين وكان شيعتنا متعلقين بنا يدخلون مدخلنا ، و يردون موردنا .

فقال الغلام : بل أقوم في خدمتك وأؤثر الآخرة على الدنيا وخرج الغلام إلى الرجل فقال له الرجل : خرجت إليّ بغير الوجه الذي دخلت به ، فحكى له قوله

(١) الفأرة : نافجة المسك ، وفي بعض النسخ : في قارورة ، وفي نسخة الكافي « في بان » والبان : شجر سبط لقوام لين ورقه كورق الصنّاف ، ولحم ثمره دهن طيب .

(٢) المزور : المشدود بالازرار ، فالمراد أن أزراره كانت من الذهب ، وفي نسخة الكافي مزودة من الزرد بمعنى السرد والحيّاكة .

(٣) روى هذه القطعة من الحديث الكليني رحمه الله في الكافي ج ٦ ص ٥١٦ و ٥١٧ وسنده : عدة من أصحابنا ، عن سهل ، عن أبي القاسم الكوفي عن حدثه ، عن محمد بن الوليد الكرمانى .

وأدخله على أبي عبدالله ﷺ فقبل ولاءه وأمر للغلام بألف دينار ثم قام إليه فودّعه وسأله أن يدعوله ففعل .

فقلت : ياسيدي لولا عيال بمكة و وادي سرّني أن أطيل المقام بهذا الباب فأذن لي وقال لي : توافق غمّاً ثم وضعت بين يديه حُقّاً كان له فأمرني أن أحملها فتأبّيت وظننت أن ذلك موجدة ، فضحك إليّ وقال : خذها إليك فانتك توافق حاجة ، فجيئت وقد ذهبت نفقتنا شطرنجاً فاحتجّت إليه ساعة قدمت مكة .

٣- عم (١) شا : لما توجه أبو جعفر ﷺ من بغداد منصرفاً من عند المأمون ومعه أم الفضل قاصداً بها إلى المدينة صار إلى شارع باب الكوفة ، ومعه الناس يشيعونه ، فانتهى إلى دار المسيّب عند مغيب الشمس نزل ودخل المسجد وكان في صحنه نبقة لم تحمل بعد ، فدعا بكوز من الماء فتوضأ في أصل النبقة (٢) فصلّى بالناس صلاة المغرب فقرأ في الأولى منها الحمد ، وإذا جاء نصر الله ، وقرأ في الثانية الحمد وقل هو الله أحد ، وقنت قبل ركوعه فيها ، و صلى الثالثة وتشهد ثم جلس هنيئة يذكر الله جلّ اسمه وقام من غير أن يعقب و صلى النوافل أربع ركعات وعقب بعدها ، وسجد سجدة الشكر ثم خرج .

فلما انتهى إلى النبقة رآها الناس وقد حملت حملاً حسناً فتعجبوا من ذلك وأكلوا منها فوجدوه نبقة حلواً لا عجم له ، وودّعوه ومضى ﷺ من وقته إلى المدينة فلم يزل بها إلى أن أشخصه المعتصم في أوّل سنة خمس وعشرين ومائتين إلى بغداد وأقام بها حتى توفّي ﷺ في آخر ذي القعدة ، من هذه السنة ، فدفن في ظهر جده أبي الحسن موسى عليه السلام (٣) .

١- قب : الجلا والشفا في خبر أنه لما مضى الرضا ﷺ جاء محمد بن جمهور

(١) اعلام الوری ص ٣٣٨ .

(٢) قد مر تفسير النبقة في ص ٥٧ من هذا المجلد فراجع .

(٣) الارشاد ص ٣٠٤ .

العمي والحسن بن راشد وعلي بن مدرك وعلي بن مهزيار و خلق كثير من سائر البلدان إلى المدينة ، وسألوا عن الخلف بعد الرضا عليه السلام فقالوا : بصريا - وهي قرية أسسها موسى بن جعفر عليه السلام على ثلاثة أميال من المدينة - فجئنا ودخلنا القصر فاذا الناس فيه متكاسون (١) فجلسنا معهم إذ خرج علينا عبدالله بن موسى شيخ فقال الناس : هذا صاحبنا ؟ فقال الفقهاء : قد رويناه عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليه السلام أنه لا تجتمع الإمامة في أخوين بعد الحسن والحسين عليه السلام فليس هذا صاحبنا فجاء حتى جلس في صدر المجلس .

فقال رجل : ما تقول أعزك الله في رجل أتى حمارة فقال : تقطع يده ويضرب الحد وينقى من الأرض سنة ، ثم قام إليه آخر فقال : ما تقول آجلك الله في رجل طلق امرأته عدد نجوم السماء ؟ قال : بانت منه بصدر الجوزاء والنسر الطائر والنسر الواقع (٢) .

فتحيرنا في جراته على الخطاء إذ خرج علينا أبو جعفر عليه السلام وهو ابن ثمان

(١) تكبس الرجل : اذا أدخل رأسه في حبيب قميصه ، وعلى الشيء : تقحم عليه .
(٢) صدر الجوزاء : ثلاثة كواكب . و يقال رأس الجوزاء كما في حديث غيره و كذلك النسر الطائر ، والنسر الواقع ثلاثة كواكب ، و معنى كلامه أن الطلاق يقع ثلاثاً لا أزيد .

وأما الجوزاء فهي نجم على صورة رجل معه منطقة وسيف يداها الواقعتان فوق المنطقة و هي ثلاثة كواكب : كوكبان مضيئان واليسرى أضوء و رجلاه الواقعتان تحت المنطقة كوكبان مضيئان واليسرى أضوء وما بين يديه من جانب الفوق ثلاثة كواكب صغار متصلة متلاصقة وهي رأس الجوزاء .

وقال بعضهم : ترى أوائل الليل في الشتاء - اذا استقبلت القبلة صورة من الكواكب جالبة للنظر جداً كمربع مستطيل ضلعه الاطول نحو سبعة أو ثمانية أذرع من الشمال الى الجنوب ، و عرضه نحو ذراعين أو أكثر من اليمين الى اليسار و على زواياه الاربعة أربعة كواكب مضيئة ، وفي مركزه ثلاثة كواكب متصلة مودبة ، و تسمى برأس الجوزاء ، و قد يقال لهذه الصورة الجبار .

سنين ، فقمنا إليه فسلم على الناس ، وقام عبدالله بن موسى من مجلسه فجلس بين يديه وجلس أبو جعفر عليه السلام في صدر المجلس ، ثم قال : سلوا رحمكم الله .

فقام إليه الرجل الأول وقال : ما تقول أصلحك الله في رجل أتى حمارة قال : يضرب دون الحد ويغرم ثمنها ويحرم ظهرها وتاجها وتخرج إلى البرية حتى تأتي عليها منبتها سبع أكلها ذئب أكلها ثم قال بعد كلام : يا هذا ذاك الرجل ينش عن ميتة يسرق كفنها ، ويفجر بها ، ويوجب عليه القطع بالسرق والحد بالزنا والتقي إذا كان عزباً ، فلو كان محصناً لوجب عليه القتل والرجم .

فقال الرجل الثاني : يا ابن رسول الله عليه السلام ما تقول في رجل طلق امرأته عدد نجوم السماء ؟ قال : تقرأ القرآن ؟ قال : نعم ، قال اقرأ سورة الطلاق إلى قوله « وأقيموا الشهادة لله » (١) يا هذا لا طلاق إلا بخمس : شهادة شاهدين عدلين ، في طهر ، من غير جماع ، بارادة عزم ، ثم قال بعد كلام : يا هذا هل ترى في القرآن عدد نجوم السماء ؟ قال : لا ، الخبر .

وقد روى عنه المصنفون نحو أبي بكر أحمد بن ثابت في تاريخه وأبي إسحاق الثعلبي في تفسيره ومحمد بن مندة بن مهربن في كتابه (٢) .

٦- كشف : قال محمد بن طلحة : إن أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام لما توفي والده علي الرضا عليه السلام وقدم الخليفة إلى بغداد بعد وفاته بسنة اتفق أنه خرج إلى الصيد فاجتاز بطرف البلد في طريقه ، والصبيان يلعبون ، ومحمد واقف معهم وكان عمره يومئذ إحدى عشرين سنة فمأحولها .

فلما أقبل المأمون انصرف الصبيان هاربين ، وقف أبو جعفر محمد عليه السلام فلم يبرح مكانه فقرب منه الخليفة فنظر إليه وكان الله عز وجل قد ألقى عليه مسحة من قبول ، فوقف الخليفة وقال له : يا غلام ما منعك من الانصراف مع الصبيان ؟ فقال له محمد مسرعاً : يا أمير المؤمنين لم يكن بالطريق ضيق لا وسعته عليك بذهابي ، ولم يكن

(١) الطلاق : ٢ .

(٢) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٨٢ - ٣٨٤ .

لي جريمة فأخشاها ، وظنني بك حسن إنك لاتضرني من لا ذنب له فوقفت .
فأعجبه كلامه ووجهه ، فقال له : ما اسمك ؟ قال محمد ، قال : ابن من أنت ؟ قال :
يا أمير المؤمنين أنا ابن علي الرضا عليه السلام فترحم علي أبيه وساق جواده إلى وجهته و
كان معه بزة .

فلما بعد عن العمارة أخذ بازياً فأرسله على دراجة فغاب عن عينه غيبة طويلة
ثم عاد من الجو وفي منقاره سمكة صغيرة وبها بقايا الحياة فعجب الخليفة من ذلك
غاية العجب فأخذها في يده وعاد إلى داره في الطريق الذي أقبل منه ، فلما وصل
إلى ذلك المكان وجد الصبيان علي حالهم فانصرفوا كما فعلوا أول مرة وأبوجعفر
لم ينصرف ، ووقف كما وقف أولاً (١) .

فلما دنا منه الخليفة قال : يا محمد قال : لبنيك يا أمير المؤمنين قال : ما
في يدي ؟ فألممه الله عز وجل أن قال يا أمير المؤمنين إن الله تعالى خلق بمشيئته
في بحر قدرته سمكاً صغيراً تصيدها بزة الملوك والخلفاء فيختبرون بها سلاله أهل
النبوة .

فلما سمع المأمون كلامه عجب منه ، وجعل يطيل نظره إليه ، وقال : أنت
ابن الرضا حقاً ، وضاعف إحسانه إليه (٢) .

قال علي بن عيسى : إنني رأيت في كتاب لم يحضرنني الآن اسمه أن البزة
عادت وفي أرجلها حيوات خضروا وأنه سئل بعض الأئمة عليه السلام فقال قبل أن يفصح عن
السؤال : إن بين السماء والأرض حيوات خضراء تصيدها بزة شهب ، يمتحن بها

(١) هذا بعيد غاية ، فإنه عليه السلام قام بأمر الإمامة وله ثمان سنين و لم يكن
أن يلعب مع الصبيان ، ولا أن يطلع على لعبهم ولهوهم ، متقيماً على ذلك فان الامام لا يلهو
ولا يلعب على أنه كان مقيماً بمدينة جده الرسول الى أن أشخصه المأمون الى بغداد كمار
وسياتي لأنه كان ببغداد .

(٢) كشف الممة ج ٤ ص ١٨٧ و ١٨٨ .

أولاد الأنبياء وما هذا معناه والله أعلم (١) .

وقال الحميري في كتاب الدلائل : روي عن دعل بن علي أنه دخل على الرضا ﷺ فأمر له بشيء فأخذه ولم يحمد الله فقال له : ليم لم تحمد الله ؟ قال ثم دخلت بعده على أبي جعفر ﷺ فأمر لي بشيء فقلت : الحمد لله فقال : تأدبت . وعن علي بن إبراهيم ، عن أبيه قال : استأذن علي أبي جعفر ﷺ قوم من أهل النواحي فأذن لهم فدخلوا فسألوه في مجلس واحد عن ثلاثين ألف مسألة فأجاب وله عشرين (٢) .

قب : عن إبراهيم بن هاشم مثله (٣) .

كا : علي مثله (٤) .

بيان : قوله : عن ثلاثين ألف مسألة أقول : يشكل هذا بأنه لو كان السؤال والجواب عن كل مسألة بيتاً واحداً أعني خمسين حرفاً لكان أكثر من ثلاث ختمات للقرآن فكيف يمكن ذلك في مجلس واحد ، ولوقيل : جوابه ﷺ كان في الأكثر بلا ونعم ، أو بلا عجز في أسرع زمان ، ففي السؤال لا يمكن ذلك ، ويمكن الجواب بوجوه :

الأول أن الكلام محمول على المطالعة في كثرة الأسئلة والأجوبة ، فإن عدت مثل ذلك مستبعد جداً .

الثاني يمكن أن يكون في خواطر القوم أسئلة كثيرة متفقة فلما أجاب ﷺ عن واحد فقد أجاب عن الجميع .

الثالث أن يكون إشارة إلى كثرة ما يستنبط من كلماته الموجزة المشتملة على الأحكام الكثيرة ، وهذا وجه قوي .

(١) المصدر ص ١٨٩ .

(٢) المصدر ص ٢١٧ .

(٣) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٨٤ .

(٤) الكافي ج ١ ص ٤٩٦ .

الرابع أن يكون المراد بوحدة المجلس الوحدة النوعية أو مكان واحد كمنى وإن كان في أيام متعددة .

الخامس أن يكون مبنياً على بسط الزمان الذي تقول به الصوفية لكنه ظاهراً من قبيل الخرافات .

السادس أن يكون إعجازه عليه السلام أثر في سرعة كلام القوم أيضاً أو كان يجيبهم بما يعلم من ضمائرهم قبل سؤالهم .

السابع ما قيل : إن المراد السؤال بعرض المكتوبات و الطومارات فوقع الجواب بخرق العادة .

٧ - كشف : محمد بن مسعود ، عن المحمودي (١) [قال : حدثني أبي ط] (٢) أنه دخل على ابن أبي دواد (٣) و هو في مجلسه و حوله أصحابه ، فقال لهم ابن أبي دواد : يا هؤلاء ما تقولون في شيء قاله الخليفة البارحة ، فقالوا : وما ذلك ؟ قال : قال الخليفة : ما ترى الفلانية تصنع إن أخرجنا إليهم أبا جعفر سكران ينشي مضمخاً بالخلق ؟ قالوا : إذن تبطل حجبتهم و تبطل مقاتلتهم ، قلت : إن الفلانية يخالطوني كثيراً و يفضون إليّ بسرّ مقاتلتهم ، و ليس يلزمهم هذا الذي يجري .

(١) المحمودي هو أبو علي محمد بن أحمد بن حماد المروزي من أصحاب أبي جعفر والهادي والمكزي عليهم السلام ، توفي أبوه أبو العباس أحمد بن حماد في زمن الهادي عليه السلام فكتب عليه السلام بعد وفاة أبيه قد مضى أبوك رضي الله عنه وعنك ، وهو عندنا على حالة محمودة ، ولن تبعد من تلك الحال ، فلقب بالمحمودي .

(٢) الظاهر سقوط هذه الجملة التي جعلناها بين العلامتين ، فان الخبر مروى في الكشي تحت عنوانه لاحد بن حماد المروزي راجع قاموس الرجال ج ١ ص ٣٠٢ .

(٣) في النسخ في كل المواضع ما بن أبي داود ، والصحيح ما في الصلب كما مترجمته في ص ٥ من هذا المجلد فراجع ، وكذا ضبطه صحيحاً ما بن أبي داود ، في نسخة الكشي المطبوعة حديثاً بالتحف الاشرف .

قال : ومن أين قلت ؟ قلت : إنهم يقولون : لا بد في كل زمان وعلى كل حال لله في أرضه من حجة يقطع العذر بينه وبين خلقه ، قلت : فان كان في زمان الحجة من هو مثله أو فوقه في الشرف والنسب كان أدل الدلائل على الحجة قصد السلطان له من بين أهله ونوعه ، قال : فعرض ابن أبي دؤاد هذا الكلام على الخليفة فقال : ليس في هؤلاء اليوم حيلة لا تؤذوا أبا جعفر (١) .

بيان : الفلانيّة الاماميّة والرافضة ، وحاصل جواب المحمودي أن الاماميّة يقولون بأنه لا بد في كل زمان من حجة وكلما تعرّض السلطان ليضيع قدر من هو بتلك المرتبة كان لهم أدل دليل على أنه الحجة ، حيث يتعرّض السلطان له دون غيره .

٨- يب : أحمد بن محمد ، عن أبي إسحاق إبراهيم ، عن أبي أحمد إسحاق بن إسماعيل ، عن العباس بن أبي العباس ، عن عبدوس بن إبراهيم قال : رأيت أبا جعفر الثاني عليه السلام قد خرج من الحمام وهو من قرنه إلى قدمه مثل الورد من أثر الحناء .

٩- مهجج : علي بن عبد الصمد ، عن محمد بن أبي الحسن عم والده ، عن جعفر ابن محمد الدورستى ، عن والده ، عن الصدوق محمد بن بابويه وأخبرني جدّي عن والده ، عن جماعة من أصحابنا منهم السيّد أبو البركات وعلي بن محمد المعاذي و محمد بن علي العمري و محمد بن إبراهيم بن عبد الله المدائني جميعاً ، عن الصدوق ، عن أبيه ، عن علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن جدّه ، عن أبي نصر الهمداني قال : حدثني حكيمة بنت محمد بن علي بن موسى بن جعفر عمّة أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام قالت : لما مات محمد بن علي الرضا عليه السلام أتيت زوجته أم عيسى بنت المأمون فعزّيتها ووجدتها شديد الحزن والجزع عليه ، تقتل نفسها بالبكاء والعويل ، فخفت عليها أن تصدّع مرارتها .

فبينما نحن في حديثه وكرمه ، ووصف خلقه ، وما أعطاه الله تعالى من الشرف

والاخلاص ومنحه من العز والكرامة ، إذ قالت أم عيسى ألا أخبرك عنه بشيء عجيب وأمر جليل ، فوق الوصف والمقدار ؟ قلت : وما ذاك ؟ قالت : كنت أغار عليه كثيراً وأراقبه أبداً وربما سمعني الكلام فأشكو ذلك إلى أبي فيقول : يا بنيّة احتمليه فإنه بضعة من رسول الله ﷺ .

فبينما أنا جالسة ذات يوم إذ دخلت عليّ جارية فسلمت عليّ فقلت : من أنت ؟ فقلت : أنا جارية من ولد عمار بن ياسر وأنا زوجة أبي جعفر محمد بن عليّ الرضا زوجك ! فدخني من الغيرة ما لا أقدر على احتمال ذلك ، وهممت أن أخرج وأسيح في البلاد ، وكاد الشيطان يحملني على الاساءة إليها فكظمت غيظي وأحسنّت رفدها وكسوتها .

فلما خرجت من عندي المرأة ، نهضت ودخلت عليّ أبي ، وأخبرته بالخبر وكان سكران لا يعقل فقال : يا غلام عليّ بالسيف فأتني به ، فركب وقال : والله لأقتلته فلما رأيت ذلك قلت : إن الله وإنّا إليه راجعون ، ما صنعت بنفسي وبزوجي وجعلت ألطم حرّ وجهي (١) فدخل عليه والدي وما زال يضربه بالسيف ، حتّى قطعه ثمّ خرج من عنده ، وخرجت هاربة من خلفه ، فلم أرقد ليلتي .

فلما ارتفع النهار أتيت أبي فقلت : أتدري ما صنعت البارحة ؟ قال : وما صنعت ؟ قلت : قتل ابن الرضا ! فبرق عينه وغشي عليه .

ثمّ أفاق بعد حين ، وقال : ويلك ما تقولين ؟ قلت : نعم والله يا أبت دخلت عليه ولم تزل تضربه بالسيف حتّى قتلته ، فاضطرب من ذلك اضطراباً شديداً ، وقال : عليّ بباسر الخادم ، فجاء ياسر ، فنظر إليه المأمون وقال : ويلك ما هذا الذي تقول هذه ابنتي ؟ قال : صدقت يا أمير المؤمنين ف ضرب بيده على صدره وخدّه ، وقال : إنّا لله وإنّا إليه راجعون هلكنا بالله وعطينا ، واقتضحنا إلى آخر الأبد ، ويلك يا ياسر فانظر ما الخبر والقصة عنه ؟ وعجل عليّ بالخبر فإن نفسي تكاد أن تخرج الساعة .

(١) حر الوجه - بضم الحاء - ما بدا من الوجنة ، يقال : لطم حروجه وقال الشاعر :

جلال الحزن عن حر الوجوه فأسفرت
و كانت عليها هبة لا تبيح

فخرج ياسر وأنا ألطم حرّاً وجهي فما كان بأسرع من أن رجّع ياسر فقال :
البشرى يا أمير المؤمنين قال : لك البشرى فما عندك ؟ قال ياسر : دخلت عليه فإذا
هو جالس وعليه قميص ودواج ، وهو يستاك فسلمت عليه وقلت : يا ابن رسول الله
أحبُّ أن تهب لي قميصك هذا أصلي فيه وأتبرّك به ، وإنّما أردت أن أنظر إليه
وإلى جسده هل به أثر السيف ، فوالله كأنّه العاج الذي مسّه صفرة ، ما به أثر .
فبكى المأمون طويلاً وقال : ما بقي مع هذا شي إنّه هذا لعبرة للأولّين
والآخرين وقال : يا ياسر أمّا ركوبي إليه وأخذني السيف ودخولي عليه فأنّي ذاكر
له ، وخروجي عنه فلا أذكر شيئاً غيره ولا أذكر أيضاً انصرافي إلى مجلسي ، فكيف
كان أمري وذهابي إليه لعنة الله على هذه الابنة لعناً وبئلاً ، تقدّم إليها وقل لها
يقول لك أبوك : والله لئن جئتنني بعد هذا اليوم وشكوت منه أخرجت بغير إذنه
لأنتقمنّ له منك ثمّ سرّ إلى ابن الرضا وأبلغه عني السلام واحمل إليه عشرين
ألف دينار وقدّم إليه الشّهريّ الذي ركبته البارحة ، ثمّ أمر بعد ذلك الهاشميين أن
يدخلوا عليه بالسلام ويسلموا عليه .

قال ياسر : فأمرت لهم بذلك و دخلت أنا أيضاً معهم وسلمت عليه وأبلغت
التسليم ، ووضعت المال بين يديه ، وعرضت الشّهريّ عليه فنظر إليه ساعة ثمّ تبسّم
فقال : يا ياسر هكذا كان العهد بينه وبين أبي وبيني وبينه ، حتّى يهجم عليّ
بالسيف ؟ أما علم أنّ لي ناصراً وحاجزاً يحجز بيني وبينه ؟ .

فقلت : يا سيدي يا ابن رسول الله دع عنك هذا العتاب ، فوالله وحقّ جدّك
رسول الله صلّى الله عليه وآله ما كان يعقل شيئاً من أمره ، وما علم أين هو من أرض الله
وقد نذر الله نذراً صادقاً ! وحلف أن لا يسكر بعد ذلك أبداً فإنّ ذلك من حبائل
الشیطان ، فإذا أنت يا ابن رسول الله أتيتّه فلا تذكر له شيئاً ولا تعاتبه على ما كان
منه فقال ﷺ : هكذا كان عزمي ورأيت والله ثمّ دعاً بشيا به ولبس ونهض ، وقام معه
الناس أجمعون حتّى دخل على المأمون .

فلما رآه قام إليه وضمّه إلى صدره ، ورحّب به ولم يأذن لأحد في الدخول

عليه ، ولم يزل يحدثه ويسامره ، فلمّا انقضى ذلك قال له أبو جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام : يا أمير المؤمنين قال : لبّيك وسعديك ، قال : لك عندي نصيحة فاقبلها قال المؤمنون : بالحمد والشكر [ثمّ] قال : فماذا يا ابن رسول الله ؟ قال : أحبُّ أن لا تخرج بالليل فأنّي لا آمن عليك هذا الخلق المنكوس وعندي عقد تحصن به نفسك وتحترزه عن الشرور والبلايا والمكاره ، والآفات والعاهات ، كما أنقذني الله منك البارحة ، ولو لقيت به جيوش الرُّوم والترك ، واجتمع عليك وعلى غلبتك أهل الأرض جميعاً ما تهتألتهم منك شيء باذن الله الجبار ، وإن أحببت بعثت به إليك لتحترز به من جميع ما ذكرت لك ، قال : نعم ، فاكتب ذلك بخطك وابعثه إليّ قال عليه السلام : نعم .

قال ياسر : فلمّا أصبح أبو جعفر عليه السلام بعث إليّ فدعاني فلمّا سرت إليه وجلست بين يديه دعا برقّ ظبي من ظبي تهامة ثمّ كتب بخطه هذا العقد ، ثمّ قال : يا ياسر احمل هذا إلى أمير المؤمنين ! وقل حتّى يصاغ له قسبة من فضة منقوش عليه ما ذكره بعد فاذا أراد شدّه على عضده فليشدّه على عضد الأيمن ، وليتوضأ وضوءاً حسناً سابغاً وليصل أربع ركعات يقرء في كلّ ركعة فاتحة الكتاب وسبع مرّات آية الكرسي وسبع مرّات شهد الله وسبع مرّات والشمس وضحيها ، وسبع مرّات والليل إذا يغشى ، وسبع مرّات قل هو الله أحد .

فاذا فرغ منها فليشدّه على عضده الأيمن ، عند الشدائد والنوائب بحول الله وقوّته وكلّ شيء يخافه ويحذره ، وينبغي أن لا يكون طلوع القمر في برج العقرب ولو أنّه غزا أهل الرُّوم وملّكهم لغلبهم باذن الله وبركة هذا الحرز إلى آخر ما أوردته في كتاب الدعاء (١) .

١٠- عيون المعجزات : صفوان ، عن أبي نصر الهمداني ، عن حكيمة بنت أبي الحسن القرشيّ وكانت من الصالحات قالت : لما قبض أبو جعفر عليه السلام أتيت أمّ الفضل بنت المؤمنون أو قالت : أمّ عيسى بنت المؤمنون فعزّيتها فوجدتها شديدة

الحنن إلى آخر ما مرّ.

١١- قب : صفوان بن يحيى قال : حدّثني أبو نصر الهمداني وإسماعيل بن مهران وخيران الأسباطي عن حكيمة بنت أبي الحسن القرشي ، عن حكيمة بنت موسى بن عبد الله ، عن حكيمة بنت محمد بن علي بن موسى التقي عليه السلام و ساق الحديث نحوه إلى قوله :

فقال ياسر : ما شعر والله فدع عنه عتابك ، فأنه لن يسكر أبداً ثم ركب حتى أتى إلى والدي فرحب به والدي وضمه إلى نفسه ، وقال : إن كنت وجدت عليّ فاعف عني واصفح فقال : ما وجدت شيئاً وما كان إلا خيراً فقال المأمون : لأتقرّبن إليه بخراج الشرق والغرب ، ولأهلكن أعداءه كفارة لما صدر مني ثم أذن للناس ودعا بالمائدة (١) .

بيان : « حرّ الوجه » ما بدا من الوجنة « وبرق عينه » أي تحير فلم يطرف والدواج ، كرمّان ، وغراب : اللّحاف الذي يلبس .

١٢- عيون المعجزات : لما قبض الرضا عليه السلام كان سنّ أبي جعفر عليه السلام نحو سبع سنين ، فاختلفت الكلمة من الناس ببغداد وفي الأمصار ، واجتمع الريّان بن الصلت ، وصفوان بن يحيى ، ومحمد بن حكيم ، وعبد الرحمن بن الحجاج ويونس ابن عبد الرحمن ، وجماعة من وجوه الشيعة وثقاتهم في دار عبد الرحمن بن الحجاج في بركة ذلول يبيكون ويتوجعون من المصيبة ، فقال لهم يونس بن عبد الرحمن : دعوا البكاء ! من لهذا الأمر وإلى من نقصد بالمسائل إلى أن يكبر هذا؟ يعني أبا جعفر عليه السلام .

فقام إليه الريّان بن الصلت ، ووضع يده في حلقه ، ولم يزل يلطمه ، ويقول له : أنت تظهر الإيمان لنا وتبطن الشك والشرك ، إن كان أمره من الله جلّ وعلا فلو أنّه كان ابن يوم واحد لكان بمنزلة الشيخ العالم وفوقه ، وإن لم يكن من عند الله فلو عمر ألف سنة فهو واحد من الناس ، هذا ممّا ينبغي أن يفكر فيه . فأقبلت العصا به

عليه تعذله وتوبخه .

وكان وقت الموسم فاجتمع من فقهاء بغداد والأطباء وعلمائهم ثمانون رجلاً فخرجوا إلى الحج وقصدوا المدينة ليشاهدوا أبا جعفر عليه السلام فلما وافوا أتوا دار جعفر الصادق عليه السلام لأنها كانت فارغة ، ودخلوها وجلسوا على بساط كبير ، وخرج إليهم عبدالله بن موسى ، فجلس في صدر المجلس وقام مناد وقال : هذا ابن رسول الله فمن أراد السؤال فليسأله فسئل عن أشياء أجاب عنها بغير الواجب فورد على الشيعة ما حيرهم وغمهم ، واضطربت الفقهاء ، وقاموا وهموا بالانصراف ، وقالوا في أنفسهم : لو كان أبو جعفر عليه السلام يكمل لاجواب المسائل لما كان من عبدالله ما كان ، ومن الجواب بغير الواجب .

ففتح عليهم باب من صدر المجلس ودخل موفيق وقال : هذا أبو جعفر ! فقاموا إليه بأجمعهم واستقبلوه وسلموا عليه فدخل صلوات الله عليه وعليه قميصان وعمامة بذؤابتين وفي رجليه نعلان وجلس وأمسك الناس كلهم ، فقام صاحب المسألة فسأله عن مسألة فأجاب عنها بالحق ففرحوا ودعوا له وأثنوا عليه وقالوا له : إن عمك عبدالله أفتى بكيت وكيت ، فقال : لا إله إلا الله ياعم إنه عظيم عند الله أن تقف غداً بين يديه فيقول لك : لم تقم عبادي بما لم تعلم ، وفي الأمة من هو أعلم منك .

وروي عن عمر بن فرج الرضائي (١) قال : قلت لأبي جعفر : إن شيعتك تدعي أنك تعلم كل ماء في دجلة وزنه ؟ وكنا على شاطئ دجلة فقال عليه السلام لي : يقدر الله تعالى أن يفوض علم ذلك إلى بعوضة من خلقه أم لا ؟ قلت : نعم ، يقدر ، فقال :

(١) قال أبو الفرج الاصبهاني في مقاتل الطالبين : ص ٣٩٦ (ط - النجف الاخيرة) : استعمل المتوكل على المدينة ومكة عمر بن الفرج الرضائي ، فمنع آل أبي طالب من التمرض لمسألة الناس ، ومنع الناس من البر بهم ، وكان لا يبلغه أن أحداً أبر أحداً منهم بشيء وإن قل إلا أنه كره عقوبة واثقله فرماً .

حتى كان القميص يكون بين جماعة من العلويات يصلين فيه واحدة بعد واحدة ، ثم يرقمونه ويجلسن على مفازلهن عوارى حواسر ، الخ .

أنا أكرم على الله تعالى من بعوضة ومن أكثر خلقه .

١٣- ٥ : عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمد ، عن إبراهيم بن أبي البلاد قال : دخلت على أبي جعفر ابن الرضا ﷺ فقلت له : إنني أريد أن ألق بطني ببطنك فقال : ههنا يا أبا إسماعيل فكشف عن بطنه وحسرت عن بطني ، وألصقت بطني ببطنه ، ثم أجلسني ودعا بطبق فيه زبيب فأكلت ، ثم أخذ في الحديث فشكا إليّ معدته وعطشت فاستسقيت ماء ، فقال : يا جارية اسقيه من نبيذني فجاءتني بنبيذ مريس (١) في قدح من صفر ، فشربته فوجدته أحلى من العسل . فقلت له : هذا الذي أفسد معدتك ، قال : فقال : هذا تمر من صدقة النبي ﷺ صلى الله عليه وآله يؤخذ غدوة فيصب عليه الماء فتمرسه الجارية وأشربه على أثر الطعام ولسائر نهاري ، فاذا كان الليل أخرجه الجارية فسقته أهل الدار ، فقلت له : إن أهل الكوفة لا يرضون بهذا ، فقال : وما نبيذهم؟ قال قلت : يؤخذ التمر فيمقى ويلقى عليه القعوة ، قال : وما القعوة؟ قلت : الداذي قال : وما الداذي؟ قلت : حب يؤتى به من البصرة فيلقى في هذا النبيذ ، حتى يغلى ويسكن ، ثم يشرب فقال : ذاك حرام (٢) .

١٤- يب : روى عليّ بن مهزيار قال : كتبت إلى أبي جعفر وشكوت إليه كثرة الزلازل في الأهواز وقلت : ترى لي التحول عنها؟ فكتب ﷺ لا تتحولوا عنها ، وصوموا الأربعاء والخميس والجمعة واغتسلوا واطهروا ثيابكم وابرزوا يوم الجمعة وادعوا الله فإنه يدفع عنكم قال : ففعلنا فسكنت الزلازل .

١٥- ٥ : أبو عليّ الأشعري ، عن الحسن بن عليّ الكوفي ، عن عليّ بن مهزيار ، عن موسى بن القاسم قال : قلت لأبي جعفر الثاني ﷺ : قد أردت أن أطوف عنك وعن أبيك فقل لي : إن أوصياء لا يطاق عنهم ، فقال لي : بل طف ما أمكنتك

(١) المريس - على وزن فعيل - الثمر الممروس ، يقال : مرس التمر في الماء : نعه ومرثه باليد .

(٢) الكافي ج ٦ ص ٤١٦ و ٤١٧ .

فان ذلك جائز .

ثم قلت له بعد ذلك بثلاث سنين : انني كنت استأذنتك في الطواف عنك ، و
عن أبيك فأذنت لي في ذلك ، فطفت عنكما ما شاء الله ، ثم وقع في قلبي شيء
فعملت به .

قال : وما هو ؟ قلت : طفت يوماً عن رسول الله ﷺ فقال ثلاث مرّات :
صلى الله على رسول الله ، ثم اليوم الثاني عن أمير المؤمنين ، ثم طفت اليوم الثالث عن
الحسن ، والرابع عن الحسين ، والخامس عن علي بن الحسين ، والسادس عن
أبي جعفر محمد بن علي ، واليوم السابع ، عن جعفر بن محمد ، واليوم الثامن عن أبيك
موسى ، واليوم التاسع عن أبيك علي ، واليوم العاشر عنك يا سيدي ، وهؤلاء الذين
أدين الله بولايتهم ، فقال : إذن والله تدين الله بالذين لا يقبل من العباد غيره .
قلت : و ربّما طفت عن أمك فاطمة ، و ربّما لم أطف ، فقال : استكثر من
هذا فانه أفضل ما أنت عامله إنشاء الله (١) .

١٦- ن : أبي ، وابن الوليد معاً عن محمد العطار ، عن ابن عيسى ، عن البرنظي
قال : قرأت كتاب أبي الحسن الرضا إلى أبي جعفر عليه السلام يا أبا جعفر بلغني أن الموالي
إذا ركبت أخرجوك من الباب الصغير ، وإنما ذلك من يخل بهم لئلا ينال منك أحد
خيراً فأسألك بحقّي عليك لا يَكُن مدخلك ومخرجك إلا من الباب الكبير ، وإذا
ركبت فليكن معك ذهب وفضّة ثم لا يسألك أحد إلا أعطيته ومن سألك من عمومتك
أن تبرّه فلا تعطه أقلّ من خمسين ديناراً والكثير إليك ، ومن سألك من عماتك فلا
تعطها أقلّ من خمسة وعشرين ديناراً والكثير إليك ، إنني أريد أن يرفعك الله فأنفق
ولا تخش من ذي العرش إقتاراً (٢) .

كا : العدة ، عن البرقي و محمد بن يحيى ، عن ابن عيسى معاً ، عن البرنظي

(١) الكافي ج ٤ ص ٣١٤ .

(٢) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٨ .

مثله (١) .

١٧- ف : روي أنه حمل لأبي جعفر الثاني ﷺ حمل بز له قيمة كثيرة فسُلَّ في الطريق فكتب إليه الذي حمّله يعرفه الخبر، فوقع بخطه إن أنفسنا و أموالنا من مواهب الله الهنيئة ، وعواريه المستودعة ، يمتنع بما تمتع منها في سرور و غبطة ، ويأخذ ما أخذ منها في أجر و حسبة ، فمن غلب جزعه على صبره حبّط أجره . نعوذ بالله من ذلك (٢) .

بيان : السِّلَّة السَّرِقَة الخفية كالاسلال .

١٨- شى : عن محمد بن عيسى بن زياد ، قال : كنت في ديوان أبي عباد فرأيت كتاباً ينسخ فسألت عنه فقالوا : كتاب الرضا إلى ابنه ﷺ من خراسان ، فسألهم أن يدفعوه إليّ فإذا فيه :

« بسم الله الرحمن الرحيم أبقاك الله طويلاً وأعاذ من عدوك يا ولد ، فداك أبوك ، قد فسرت لك (٣) ما لي وأناحي سوي رجاء أن ينميك الله بالصلة لقرابتك ولموالي موسى وجعفر رضي الله عنهما فأما سعيدة فأنها امرأة قوية الحزم في النحل (٤) وليس ذلك كذلك قال الله « من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له أضعافاً كثيرة » (٥) وقال : « لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق ممّا آتاه الله » (٦) وقد أوسع الله عليك كثيراً يا بني فداك أبوك لاتستر دوني الأمور لحبّها فتخطىء حظك والسلام (٧) .

(١) الكافي ج ٤ ص ٤٣ .

(٢) تحف المقول ص ٤٧٩ .

(٣) كذا في الاصل و نسخة المصدر ، و أظنه تصحيف « خيرت » والمعنى فوضت الخيار اليك .

(٤) زاد في المصدر المطبوع : والصواب في رقة الفطر ، ولم نلهم على معنا .

(٥) البقرة : ٢٤٥ .

(٦) الطلاق : ٧ .

(٧) تفسير المياشى ج ١ ص ١٣١ و ١٣٢ .

١٩- كش : نصر بن الصباح ، عن إسحاق بن محمد البصري ، عن الحسين بن موسى بن جعفر عليه السلام قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام بالمدينة وعنده علي بن جعفر فدنا الطبيب ليقطع له العرق ، فقام علي بن جعفر فقال : ياسيدي يبدء بي لتكون حدثاً الحديد في قلبك قال : قلت يهتك هذا عم أبيه فقطع له العرق ثم أراد أبو جعفر عليه السلام النهوض فقام علي بن جعفر فسوى له نعليه ، حتى يلبسهما (١) .

٢٠- الفصول المهمة : شاعره : حماد ، بوابه ، عمر بن الفرات ، معاصره : المأمون والمعتصم .

٣١- تختص : ابن قولويه ، عن الحسن بن بنان ، عن محمد بن عيسى ، عن أبيه عن علي بن مهزيار ، عن بعض القميين ، عن محمد بن إسحاق والحسن بن محمد قالوا : خرجنا بعد وفاة زكريا بن آدم إلى الحج فتلقنا كتابه في بعض الطريق : ذكرت ما جرى من قضاء الله في الرجل المتوفى رحمه الله يوم ولد ويوم قبض ويوم يبعث حياً فقد عاش أيام حياته عارفاً بالحق قائلاً به صابراً محتسباً للحق قائماً بما يحب الله ورسوله ومضى رحمة الله عليه غيرنا كثر ولا مبدل ، فجزاه الله أجر نيته وأعطاه جزاء سعيه ، وذكرت الرجل الموصى إليه فلم يعد (٢) فيه رأينا وعندنا من المعرفة به أكثر مما وصفت . - يعني الحسن بن محمد بن عمران (٣) .

٣٢- غلط : من المحمودين عبدالعزيز بن المهدي القمي الأشعري خرج فيه عن أبي جعفر عليه السلام : قبضت والحمد لله وقد عرفت الوجوه التي صارت إليك منها غفر الله لك ولهم الذنوب ، ورحمنا وإياكم .

وخرج فيه : غفر الله لك ذنبك ، ورحمنا وإياك ورضي عنك برضائي (٤) .

(١) رجال الكشي ص ٣٦٥ .

(٢) في المصدر المطبوع : فلم أجد فيه رأينا ، وفي رجال الكشي : ولم تعرف فيه رأينا . وفي نسخة الكمباني : فلم يعد فيه ما رأينا مما وعدناه من المعرفة . وما في الصلب طبقاً لنسخة الاصل هو الصواب .

(٣) الاختصاص : ص ٨٧ و ٨٨ وتراء في رجال الكشي ص ٤٩٦ .

(٤) كتاب الغيبة للشيخ الطوسي ص ٢٢٥ .

ومنه علي بن مهزيار الأهوازي وكان محموداً أخبرني جماعة عن التلعكبري عن أحمد بن علي الرّازي ، عن الحسين بن علي ، عن أبي الحسن البلخي ، عن أحمد ابن مابندار الإسكافي ، عن العلا المذاري (١) عن الحسن بن شمون قال : قرأت هذه الرسالة على علي بن مهزيار ، عن أبي جعفر الثاني بخطه :

بسم الله الرحمن الرحيم يا علي أحسن الله جزاك ، وأسكنك جنته ، ومنعك من الخزي في الدنيا والآخرة ، وحشرك الله معنا ، يا علي قد بلوتك وخيبرتك في النصيحة والطاعة والخدمة والتوقير والقيام بما يجب عليك ، فلو قلت : إنني لم أر مثلك ؛ لرجوت أن أكون صادقاً ، فجزاك الله جنات الفردوس نزلاً ، فماخفي علي مقامك ، ولا خدمتك ، في الحرّ والبرد ، في الليل والنهار ، فأسال الله إذا جمع الخلائق للقيامة أن يحبوك برحمة تغتبط بها إنه سميع الدعاء (٢) .

٢٣ - ٥ (٣) غلط : علي بن إبراهيم ، عن أبيه قال : كنت عند أبي جعفر الثاني عليه السلام إذا دخل إليه صالح بن محمد بن سهل الهمداني وكان يتولّى له فقال له : جعلت فداك اجعلني من عشرة آلاف درهم في حل فاني أنفقتها ، فقال له أبو جعفر عليه السلام : أنت في حل .

فلما خرج صالح من عنده قال أبو جعفر عليه السلام : أحدهم يشب علي مال (٤) آل محمد عليهم السلام وفقرائهم ومساكينهم وأبناء سبيلهم فيأخذهم ثم يقول : اجعلني في حل . أترأه ظنّ بي أني أقول له لا أفعل ، والله ليسألنهم الله يوم القيامة عن ذلك سؤالاً حثيثاً (٥) .

(١) المذار - كسحاب - بلد بين واسط والبصرة ، كان بها يوم لمصعب بن الزبير على أحمر بن شميطة البجلي .

(٢) كتاب الغيبة ص ٢٢٦ .

(٣) الكافي ج ١ ص ٥٤٨ .

(٤) في الكافي : أموال حق آل محمد ، وفي كتاب النبية «علي آل محمد» .

(٥) كتاب الغيبة ص ٢٧٧ .

٣٣ - قب : كان بابه عثمان بن سعيد السمان ، ومن ثقاته أيوب بن نوح بن دراج الكوفي وجعفر بن محمد بن يونس الأحول ، والحسين بن مسلم بن الحسن ، و المختار بن زياد العبدى البصري ، ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب الكوفي . ومن أصحابه شاذان بن الخليل النيسابوري ، ونوح بن شعيب البغدادي ، و محمد بن أحمد المحمودي ، وأبو يحيى الجرجاني ، وأبو القاسم إدريس القمي ، وعلي بن محمد ، وهارون بن الحسن بن محبوب ، وإسحاق بن إسماعيل النيسابوري ، و أبو حامد أحمد بن إبراهيم المراغي ، وأبو علي بن بلال ، وعبد الله بن محمد الحصيني ومحمد بن الحسن بن شمعون البصري (١) .

٣٥ - كش : وجدت في كتاب محمد بن الحسن بن بندار القمي بخطه ، حدثني الحسين بن محمد بن عامر ، عن خيران الخادم القراطيسي (٢) قال : حججت أيام أبي جعفر محمد بن علي بن موسى و سألته عن بعض الخدم و كانت له منزلة من أبي جعفر عليه السلام فسألته أن يوصلني إليه فلما سرننا إلى المدينة قال لي : تهيماً فاني أريد أن أمضي إلى أبي جعفر عليه السلام فمضيت معه .

فلما أن وافينا الباب ، قال : ساكن في حانوت فاستأذن و دخل ، فلما أبطأ علي رسولاه ، خرجت إلى الباب فسألته عنه فأخبروني أنه قد خرج و مضى فبقيت متحيرة فإذا أنا كذلك إذ خرج خادم من الدار فقال : أنت خيران ؟ فقلت : نعم قال لي : ادخل !

فدخلت فإذا أبو جعفر عليه السلام قائم على دكان لم يكن فرش له ما يقعد عليه فجاء غلام بمصلى فألقاه له ، فجلس فلما نظرت إليه تهيبته ودهشت ، فذهبت لأصعد

(١) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٨٠ و أما محمد بن الحسن بن شمعون فهو أبو جعفر البغدادي كان من الواقعة ، ثم غلا ، و كان ضعيفاً جداً فاسد المذهب ، وأضيف إليه أحاديث في الوقف ، عاش مائة وأربع عشر سنة ، ومات سنة ثمان وخمسين ومائتين ، فعند من أصحاب الهادي والمكركي أيضاً

(٢) نسبة إلى القراطيس جمع قرطاس ، كانه كان بايع القراطيس .

الدُّكَّانَ من غير درجة فأشار إلى موضع الدرجة فصعدت و سلمت فردَّ السلام ومدَّ إليَّ يده فأخذتها وقبَّلَها و وضعتها على وجهي ، وأقعدني بيده فأمسكت يده ممَّا دخلني من الدَّهش فتركها في يدي فلمَّا سكنت خَلَّيَها فساءلني .

و كان الريَّان بن شبيب قال لي : إن وصلت إلى أبي جعفر عليه السلام وقلت له : مولاك الريَّان بن شبيب يقرء عليك السلام ويسألك الدُّعاء له ولولده [فذكرت له ذلك] (١) ، فدعا له و لم يدع لولده ، فأعدت عليه فدعا له و لم يدع لولده فأعدت عليه ثالثاً فدعا له و لم يدع لولده ، فودَّعته و قمت .

فلمَّا مضيت نحو الباب سمعت كلامه ولم أفهم قال : وخرج الخادم في أثري فقلت له : ما قال سيدي لمَّا قمت ؟ فقال لي : من هذا الذي يرى أن يهدي نفسه هذا ولد في بلاد الشرك ، فلمَّا أُخرج منها صار إلى من هو شرُّ منهم ، فلمَّا أراد الله أن يهديه هداه (٢) .

٢٦- كش : محمد بن مسعود ، عن سليمان بن حفص ، عن أبي بصير (٣) حماد بن عبد الله القندي ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن علي بن مهزيار قال : كتب إليَّ خيران : قد وجهت إليك ثمانية دراهم كانت أهديت إليَّ من طرسوس (٤) دراهم منهم [مبهم] وكرهت أن أردَّها على صاحبها أو أحدث فيها حدثاً دون أمرك ، فهل تأمرني في قبول مثلها أم لا ، لأعرفه إنشاء الله تعالى وأنتهي إلى أمرك .

فكتب و قرأته : اقبل منهم إذا أهدى إليك دراهم أو غيرها فان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يردَّ هديَّة على يهودي ولا نصراني (٥) .

(١) زيادة من المصدر .

(٢) رجال الكشي تحت الرقم ٥٠٥ .

(٣) في المصدر «أبي نصر» بدل «أبي بصير» .

(٤) مدينة بشفور الشام بين انطاكية وحلب وبلاد الروم ، وبها قبر المأمون العباسي .

(٥) رجال الكشي تحت الرقم ٥٠٥ ص ٥٠٨ .

٣٧- قال البرسي في مشارق الأنوار: روي أنه جيء بأبي جعفر عليه السلام إلى مسجد رسول الله ﷺ بعد موت أبيه ، وهو طفل ، وجاء إلى المنبر ورقا منه درجة ثم نطق فقال : أنا محمد بن علي الرضا ، أنا الجواد ، أنا العالم بأنساب الناس في الأصلاب ، أنا أعلم بسرائرهم وظواهرهم ، وما أنتم صائرون إليه ، علم منحنا به من قبل خلق الخلق أجمعين ، وبعد فناء السماوات والأرضين ، ولولا تظاهر أهل الباطل ، ودولة أهل الضلال ، ووثوب أهل الشك ، لقلت قولاً تعجب منه الأولون والآخرون ثم وضع يده الشريفة على فيه ، وقال : يا محمد اصمت كما صمت آباؤك من قبل .

٣٨- كش : حمدويه وإبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن خيران الخادم قال : وجهت إلى سيدي ثمانية دراهم وذكر مثله سواء (١) و قال : جعلت فداك إنه ربما أتاني الرجل لك قبله الحق أو قلت يعرف موضع الحق لك ، فيسألني عما يعمل به ، فيكون مذهبي أخذ ما يتبرع في سر ، قال : اعمل في ذلك برأيك فان رأيك رأيي ، ومن أطاعك أطاعني (٢) .

٣٩- كش : علي بن محمد ، عن أحمد بن محمد ، عن إبراهيم بن محمد الهمداني قال : كتبت إلى أبي جعفر عليه السلام أصف له صنع السميع بي ، فكتب بخطه عجل الله نصرتك ممن ظلمك ، وكفاك مؤنته ، وأبشر بنصر الله عاجلاً بإنشاء الله و بالآخر آجلاً وأكثر من حمد الله (٣) .

٤٠- كش : علي بن محمد ، عن محمد بن أحمد ، عن عمر بن علي بن عمر ابن يزيد ، عن إبراهيم بن محمد قال : وكتب إلي : قد وصل الحساب تقبل الله

(١) هذا لفظ الكشي في رجاله ، يريد الحديث الذي تقدم تحت الرقم ٢٧ ، فما وقع

بينهما من حديث مشارق الأنوار غفلة منه قدس سره .

(٢) رجال الكشي ٥٠٨ .

(٣) رجال الكشي تحت الرقم ٥٠٦ .

منك ، ورضي عنهم ، وجعلهم معنا في الدنيا والآخرة ، وقد بعثت إليك من الدنانير
بكذا ، ومن الكسوة بكذا ، فبارك لك فيه ، وفي جميع نعم الله إليك .
وقد كتبت إلى النضر أمرته أن ينتهي عنك ، وعن التعرض لك و لخلالك
وأعلمته موضعك عندي ، و كتبت إلى أيوب أمرته بذلك أيضاً و كتبت إلى مواليتي
بهمدان كتاباً أمرتهم بطاعتك ، والمصير إلى أمرك ، وأن لا وكيل سواك (١) .



﴿تاریخ﴾

الامام أبی الحسن الهادی

﴿صلوات اللہ علیہ﴾

☆(((أبواب)))☆

- ☆(تاريخ الامام العاشر ، والنور الزاهر ، والبدر الباهر)☆
- ☆(ذى الشرف و الكرم و المجد و الايادى ، أبى الحسن)☆
- ☆(الثالث على بن محمد النقى الهادى ، صلوات الله)☆
- ☆(عليه و على آبائه و أولاده ما تعاقبت الايام و الليالى)☆

١

☆(باب)☆

☆(أسمائه ، والقباه ، وكناه ، وعللها ، و ولادته عليه السلام)☆

- ١- مع (١) ع : سمعت مشايخنا رضي الله عنهم يقولون : إن المحلة التي يسكنها الامامان علي بن محمد والحسن بن علي ^{عليهما السلام} بسر من رأى كانت تسمى عسكر (٢) فلذلك قيل لكل واحد منهما العسكري (٣) .
- ٢- قب : اسمه علي وكنيته أبو الحسن لاغيرهما ، وألقابه النجيب ، المرتضى الهادي ، النقي ، العالم ، الفقيه ، الأمين ، المؤمن ، الطيب ، المتوكل ، العسكري ويقال له أبو الحسن الثالث ، والفقيه العسكري .

(١) معاني الاخبار ص ٦٥ .

(٢) قال الفيروز آبادي : وعسكر اسم سر من رأى ، واليه نسب العسكريان أبو الحسن على بن محمد بن على بن موسى بن جعفر وولد الحسن ومانا بها .

(٣) علل الشرائع ج ١ ص ٢٣٠ .

وكان أطيب الناس مهجة ، وأصدقهم لهجة ، وأملحهم من قريب ، وأكملهم من بعيد ، إذا صمت عليه هيبة الوقار ، وإذا تكلم سيماء البهاء ، وهو من بيت الرسالة والامامة ، ومقر الوصية والخلافة شعبة من دوحه النبوة منتضاه مُرتضاه ، وثمره من شجرة الرسالة مجتناه مجتباه ، ولد بصريا من المدينة النصف من ذي الحجة سنة اثنتي عشرة ومائتين .

ابن عيَّاش يوم الثلاثاء الخامس من رجب سنة أربع عشرة وقبض بسر من رأى الثالث من رجب سنة أربع وخمسين ومائتين ، وقيل يوم الاثنين ثلاث ليال بقين من جمادى الآخرة نصف النهار ، وليس عنده إلا ابنه أبو محمد عليه السلام ، وله يومئذ أربعون سنة ، وقيل أحد وأربعون وسبعة أشهر .

أمه أم ولد يقال لها سمانة المغربية ويقال إن أمه المعروفة بالسيدة أم الفضل فأقام مع أبيه ست سنين وخمسة أشهر ، وبعده مدّة إمامته ثلاثاً وثلاثين سنة ويقال وتسعة أشهر ، ومدّة مقامه بسر من رأى عشرين سنة ، وتوفي فيها وقبره في داره .

وكان في سني إمامته بقيّة ملك المعتصم ، ثمّ الواثق ، والمتوكل والمنتصر والمستعين ، والمعتز ، وفي آخر ملك المعتمد استشهد مسموماً وقال ابن بابويه : وسمّه المعتمد (١) .

٣- كشف : قال محمد بن طلحة : أمّا مولده عليه السلام ففي رجب سنة مائتين وأربع عشرة للهجرة ، وأمّه أم ولد اسمها سمانة المغربية ، وقيل غير ذلك وأما اسمه فعليّ وأما ألقابه فالناصح ، والمتوكل ، والمفتاح ، والنقي ، والمرضى ، وأشهرها المتوكل وكان يخفي ذلك ويأمر أصحابه أن يعرضوا عنه لأنّه كان لقب الخليفة يومئذ (٢) .

(١) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٠١ .

(٢) كشف الغمة ج ٣ ص ٢٣٠ .

ومات في جمادى الآخرة لخمس ليال بقين منه من سنة أربع وخمسين ومائتين في خلافة المعتز فيكون عمره أربعين سنة غير أيام .

كان مقامه مع أبيه ست سنين ، وخمسة أشهر ، وبقي بعد وفات أبيه ثلاثاً وثلاثين سنة وشهوراً ، وقبره بسر من رأى (١) .

وقال الحافظ عبدالعزيز : مولده سنة أربع عشرة ومائتين و مات سنة أربع وخمسين ومائتين فكان عمره أربعين سنة ، قبره بسر من رأى دفن بها في زمن المنتصر يلقب بالهادي أمه سمانة ، ويقال : إنه ولد بالمدينة النصف من ذي الحجة سنة اثنتي عشرة ومائتين ، وقبض بسر من رأى في رجب سنة أربع وخمسين ومائتين وله يومئذ إحدى وأربعون سنة وستة أشهر ، وقبره بسر من رأى في داره (٢)

وقال ابن الخشاب : ولد أبو الحسن العسكري علي بن محمد في رجب سنة مائتين وأربع عشرة من الهجرة .

وكان مقامه مع أبيه محمد بن علي ست سنين وخمسة أشهر ، ومضى في يوم الاثنين لخمس ليال بقين من جمادى الآخرة سنة مائتين وأربع وخمسين من الهجرة ، وأقام بعد أبيه ثلاثاً وثلاثين سنة وسبعة أشهر إلا أياماً ، قبره بسر من رأى أمه سمانة ويقال لها : منقرشة المسغريّة ، لقبه الناصح ، والمرتضى ، والنقي ، والمتوكل ، يكنى بأبي الحسن (٣) .

٤- عم : ولد عليه السلام بصريا من المدينة (٤) للنصف من ذي الحجة سنة اثنتي عشرة ومائتين وفي رواية ابن عيَّاش يوم الثلاثاء الخامس من رجب ، وأمّه

(١) كشف الغمة ج ٣ ص ٢٣٢ .

(٢) المصدر ص ٢٣٢ .

(٣) المصدر ص ٢٤٤ .

(٤) قرية أسسها موسى بن جعفر عليه السلام على ثلاثة أميال من المدينة ، وقد ذكر ذكرها في الحديث ، راجع المناقب ج ٤ ص ٣٨٢ .

أم ولد ، يقال لها : سمانة ، و لقبه النقي ، والقائم ، والفقير ، والأمين ، والطيب
ويقال له : أبو الحسن الثالث (١) .

٥ - وقال الشيخ في المصباح : روي أن يوم السابع والعشرين من ذي الحجة
ولد أبو الحسن علي بن محمد العسكري عليه السلام ، وقال في موضع آخر :
قال ابن عيَّاش خرج إلى أهلي على يد الشيخ الكبير أبي القاسم هذا الدعاء
« اللهم إني أسألك بالمولودين في رجب محمد بن علي الثاني وابنه علي بن محمد
المنتجب إلى آخر الدعاء » .

ثم قال : وذكر ابن عيَّاش أنه كان مولد أبي الحسن الثالث يوم الثاني
من رجب ، وذكر أيضاً أنه كان يوم الخاهس ، وقال : وروى إبراهيم بن الهاشم
القمي قال : ولد أبو الحسن العسكري عليه السلام يوم الثلاثاء لثلاث عشر ليلة مضت من
رجب سنة أربع عشرة ومائتين .

٦ - كا : ولد صلى الله عليه للنصف من ذي الحجة سنة اثنتي عشرة ومائتين
و روي أنه عليه السلام ولد في رجب سنة أربع عشرة ومائتين (٢) وأمّه أم ولد
يقال لها : سمانة (٣) .

٧ - ضه : كان مولده عليه السلام يوم الثلاثاء للنصف من ذي الحجة سنة اثنتي عشر
و مائتين .

٨ - الفصول المهمة : صفته أسمر اللون ، نقش خاتمه «الله ربّي وهو عصمتي

(١) اعلام الوری ص ٣٣٩ .

(٢) زاد في المصدر : و مضى لاربعة بقين من جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين
ومائتين و روي أنه قبض عليه السلام في رجب سنة أربع وخمسين ومائتين ، وله أحد و
أربعون سنة و ستة أشهر - وأربعون سنة على المولد الآخر الذي روى . و كان المتوكل
أشخصه مع يحيى بن هرثة بن أعين من المدينة إلى سرمن رأى ، فتوفى بها ودفن في داره .

(٣) الكافي ج ١ ص ٤٩٧ .

ج ٥٠ ٢٩- باب ألقابه وأسمائه وكناء وولادته ﷺ -١١٧-

من خلقه » .

٩- صف : ولد ﷺ يوم الجمعة ثاني رجب وقيل خامسه ، سنة اثنتي عشرة ومائتين في أيام المأمون ، أمه سمانة ، نقش خاتمة «حفظ العهود من أخلاق المعبود» كانت له سريّة لا غير ، و كان له خمسة أولاد ، وتوفي يوم الاثنين ثالث رجب سنة أربع وخمسين ومائتين سمّه المعتزّ وبابه عثمان بن سعيد .



٢

(باب)

(النصوص على الخصوص عليه)

(صلوات الله عليه)

١ - لك : ابن عبدوس ، عن ابن قتيبة ، عن حمدان بن سليمان ، عن الصقر ابن دلف قال : سمعت أبا جعفر محمد بن علي الرضا عليهما السلام يقول : إن الإمام بعدي ابني علي أمره أمري ، و قوله قولي ، وطاعته طاعتي ، والامامة بعده في ابنه الحسن (١) .

٢ - عم (٢) شا : ابن قولويه ، عن الكليني (٣) ، عن علي بن إبراهيم عن أبيه ، عن إسماعيل بن مهران قال : لما خرج أبو جعفر عليه السلام من المدينة إلى بغداد في الدفعة الأولى من خروجه ، قلت له عند خروجه : جعلت فداك إنني أخاف عليك في هذا الوجه ، فإلى من الأمر بعدك ؟ فكره بوجهه إلي ضاحكا وقال : ليس [الغيبة] حيث ظننت في هذه السنة ، فلما استدعى به إلى المعتصم صرت إليه فقلت له : جعلت فداك فأنت خارج فإلى من هذا الأمر من بعدك ؟ فبكى حتى اخضلت لحينه ثم التفت إلي فقال : عند هذه يخاف علي ، الأمر من بعدي إلى ابني علي (٤) .

(١) كمال الدين ج ٢ ص ٥٠ في حديث .

(٢) اعلام الوری ص ٣٣٩ .

(٣) الكافي ج ١ ص ٣٢٣ .

(٤) الارشاد المفيد ص ٣٠٨ .

٣ - عم (١) شا : ابن قولويه : عن الكليني (٢) عن الحسين بن محمد ، عن الخيرانى ، عن أبيه قال : كنت ألزم باب أبي جعفر عليه السلام للخدمة التي وكلت بها و كان أحمد بن [محمد بن] عيسى الأشعري (٣) يجيبني في السحر من آخر كل ليلة ليتعرف خبر علة أبي جعفر عليه السلام وكان الرسول الذي يختلف بين أبي جعفر وبين الخيرانى (٤) إذا حضر قام أحمد و خلا به .

قال الخيرانى : فخرج ذات ليلة ، وقام أحمد بن محمد بن عيسى عن المجلس و خلا به الرسول واستدار أحمد فوقف حيث يسمع الكلام فقال الرسول : مولاي يقرئك السلام ويقول لك : إنني ماض والأمر صائر إلى ابني علي وله عليكم بعدي ما كان لي عليكم بعد أبي ، ثم مضى الرسول .

ورجع أحمد إلى موضعه ، فقال لي : ما الذي قال لك ؟ قلت : خيراً ، قال :

(١) اعلام الورى ص ٣٤٠ .

(٢) الكافي ج ١ ص ٣٢٤ .

(٣) أبو جعفر أحمد بن محمد بن عيسى بن عبدالله بن سعد بن مالك بن الاحوص ابن السائب بن مالك بن عامر الأشعري من بني ذخران - بضم الذال - بن عوف بن الجماهر - بالضم - بن الأشعر [الأشعث] قال النجاشي : أول من سكن قم من آبائه سعد بن مالك بن الاحوص ، وكان السائب بن مالك وفد إلى النبي صلى الله عليه وآله وأسلم وهاجر إلى الكوفة و أقام بها .

كان شيخ القميين ورئيسهم الذي يلقي السلطان ، وفقههم غير مدافع ، لقي أبا الحسن الرضا و أبا جعفر الثاني و أبا الحسن الثالث عليهم السلام وله كتب وهو الذي أخرج من قم أحمد بن أبي عبدالله البرقي و سهل بن زياد الادمي و محمد بن علي الصيرفي للطعن في روايتهم .

(٤) كذا في نسخة الاصل طبقاً لما أخرجه قدس سره من كتاب الارشاد ، لكنه تصحيف والصحيح كما في نسخة الكافي و اعلام الورى و بين أبي جعفر و بين أبي ، فان الخيرانى يذكر القصة عن أبيه .

١٢٠- تاريخ الامام أبي الحسن الهادي عليه السلام ج ٥٠

قد سمعت ما قال ، وأعاد عليّ ما سمع فقلت : قد حرّم الله عليك ما فعلت (١) لأن الله تعالى يقول ولا تجسسوا (٢) فان سمعت فاحفظ الشهادة ، لعلنا نحتاج إليها يوماً ما وإياك أن تظهرها إلى وقتها .

قال : أصبحت (٣) و كتبت نسخة الرسالة في عشر رقاع ، و ختمتها ودفعتها إلى وجوه أصحابنا ، و قلت : إن حدث بي حدث الموت قبل أن أطلبكم بها فافتحوها واعملوا بما فيها .

فلما مضى أبو جعفر عليه السلام لم أخرج من منزلي حتى علمت أن رؤوس العصابة قد اجتمعوا عند محمد بن الفرج (٤) يتفاسون في الأمر ، فكتب إليّ محمد بن الفرج يعلمني باجتماعهم عنده يقول : لولا مخافة الشهرة لصرت معهم إليك ، فأحب أن تركب إليّ ، فركبت وصرت إليه فوجدت القوم مجتمعين عنده فتجارتنا في الباب فوجدت أكثرهم قد شكّوا .

فقلت لمن عنده الرقاع وهو حضور : أخرجوا تلك الرقاع فأخرجوها فقلت لهم : هذا ما أمرت به ، فقال بعضهم : قد كنا نحب أن يكون معك في هذا الأمر

(١) فيه ازراء على أحمد بن محمد بن عيسى حيث ادعى أنه استرق السمع لنجراهما واستراق السمع حرام وهكذا فيما سيأتي من انكاره للنصطن عظيم ، ولكن الظاهر للمأمل في الحديث أنه - بعد ضعف السند بل جهالته - منهافت المعنى من جهات شتى .

منها أن الظاهر من كلام الأشعري واستفهامه « ما الذي قال لك ؟ » ، الكبير على ما قال ، خصوصا من قوله بعد ذلك « قد سمعت ما قال » ، وليس فيما قال الرسول : « مولاك يقرئك السلام » ويقول لك ، الخ سر الا النص من الامام الماضي على ابنه أبي الحسن الهادي عليهما السلام .

(٢) الحجرات : ١٢ .

(٣) في الكافي ونسخة اعلام الوري : فلما أصبح أبي كنب ، وهكذا فيما يأتى بنقل الخيرانى عن أبيه .

(٤) هو محمد بن الفرج الرخجى ثقة من رجال أبي الحسن الرضا (ع) ، والجواد والهادي عليهم السلام له كتاب مسائل ، ويظهر من بعض الاخبار أنه كان وكيل أبي الحسن الهادي (ع) ، كما سيأتى عن الحرائج في الباب الاثنى تحت الرقم ٢٤ و ٢٥ .

آخر لتأكيد هذا القول (١) فقلت لهم : قد أتاكم الله بما تحبون هذا أبو جعفر الأشعري يشهد لي بسماع هذه الرسالة فسألوه القوم ، فتوقف عن الشهادة فدعوته إلى المباهلة فخاف منها وقال : قد سمعت ذلك ، وهي مكرمة كنت أحب أن يكون لرجل من العرب (٢) فأما مع المباهلة فلا طريق إلى كتمان الشهادة ، فلم يبرح القوم حتى سلموا لأبي الحسن عليه السلام (٣) .
والأخبار في هذا الباب كثيرة جداً إن عملنا على إثباتها طال الكتاب ، وفي إجماع العصابة على إمامة أبي الحسن وعدم من يدعيها سواء في وقته ممن يلمس الأمر فيه غنى عن إيراد الأخبار بالنصوص على التفصيل (٤) .

٣ - ٤ : (٥) محمد بن جعفر الكوفي ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن محمد بن الحسين الواسطي سمع أحمد بن أبي خالد مولى أبي جعفر عليه السلام [يحكي أنه أشهده على هذه الوصية المنسوخة : (٦) شهد أحمد بن أبي خالد مولى أبي جعفر عليه السلام]

(١) ظاهر حالهم أنهم لم يثقوا بقوله ، بل كان عندهم منهما حيث لم يقبلوا قوله حتى بعد ما ظهر ما في الرقاع ، والرجل نفسه كان يعلم ذلك من شأنهم حيث توسل بالرقاع قبلا إلى صدق كلامه .

(٢) ليس لهذا الكلام موقع ، حيث أنه بظاهره يدل على أن الأشعري وهو رجل من العرب كان يحسد لأبي الخيرائي وهو من الأعاجم ، أن يظهر النص على أبي الحسن الهادي عليه السلام على يديه ، مع أنه كان شريكه في استماع النص على أن النص لم يكن منحصراً في هذا الذي سمعه الرجل بل هناك نصوص .

(٣) من أعجب العجائب أن القوم لم يثقوا بقول الرجل وحده حتى بعد ما ظهر من الرقاع ما ظهر ، ولما أن شهد الأشعري وهو الذي أنكر النص أولاً وكذب الرجل في دعواه قبلوا قوله وسلموا لأبي الحسن «ع» ، أليس في كذب الأشعري وإنكاره النص أولاً ما يسقط شهادته ؟ .

(٤) ارشاد المفيد ص ٣٠٨ .

(٥) هذا الحديث من مختصات نسخة الصفواني .

(٦) الضمير المنسوب في «أنه» والمرفوع المستكن في «أشده» راجع إلى أبي جعفر ←

أنَّ أباجعفر محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام أشهده أنه أوصى إلى علي بنه بنفسه وأخواته (١) وجعل أمر موسى إذا بلغ إليه ، وجعل عبدالله بن المساور قائماً على تركته من الضياع والأموال والنققات والرقيق وغير ذلك ، إلى أن يبلغ علي بن محمد ، صير عبدالله بن المساور ذلك اليوم [إليه] يقوم بأمر نفسه وأخواته (٢) ويصير أمر موسى إليه يقوم لنفسه بعدهما على شرط أبيهما في صدقاته التي تصدق بها ، وذلك يوم الأحد لثلاث ليال خلون من ذي الحجة سنة عشرين و مائتين ، وكتب أحمد بن أبي خالد شهادته بخطه وشهد الحسن بن محمد بن عبدالله بن (٣) الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، وهو الجواني على مثل شهادة أحمد بن أبي خالد في صدر هذا الكتاب وكتب شهادته بيده وشهد نصر الخادم وكتب شهادته بيده (٤) .

عليه السلام والضمير البارز ، راجع إلى أحمد بن أبي خالد والمراد بالوصية المنسوخة هي الوصية على النحو الذي يذكره أحمد بن أبي خالد «صالح» .

(١) حاصله أنه أوصى إلى ابنه بأموال نفسه وأخواته و تربيتهن وجعل أمر موسى ابنه إلى موسى عند بلوغه وجعل عبدالله بن المساور قائماً على التركة ، إلى أن يبلغ علي ابنه فإذا بلغ صير ابن المساور القيام على التركة إليه فيقوم على التركة وأمر نفسه وأخواته إلا أمر موسى فإنه يقوم بأمره لنفسه بعد علي وابن المساور على ما شرط عليه السلام في صدقاته وموقوفاته «صالح» .

(٢) في بعض النسخ «وأخواته» وهكذا فيما سبق ، وهو سهو والصحيح ما في الصلب طبقاً للمصدر ، وذلك لأن أباجعفر الجواد لم يخلف من الذكور إلا علياً الهادي وموسى المبرقع وقد خلف ابنتين : فاطمة وأمامة ومات أبو جعفر الجواد ولا يبقى الحسن الهادي «دع» ثمان سنين لم يبلغ بعد على مذهب الجمهور ولذلك جعل عبدالله بن المساور قيماً على أمواله وضياعه .

(٣) الصحيح «عبدالله بن الحسين - وهو الحسين الأصغر - بن علي بن الحسين كما في عمدة الطالب ، وفيه أن الجواني نسبة محمد بن عبدالله ، لا ابنه الحسن .

(٤) الكافي ح ١ ص ٣٢٥ .

بيان : لعلّه عليه السلام للتقية من المخالفين الجاهلين بقدر الامام عليه السلام و منزلته و كماله في صغره و كبره اعتبر بلوغه في كونه وصياً و فوقّض الأمر ظاهراً قبل بلوغه إلى عبدالله ، لئلا يكون لقضائهم مَدْخَلاً في ذلك فقلوه عليه السلام «إذا بلغ» يعني أبا الحسن عليه السلام ، وقلوه عليه السلام «صير» أي بعد بلوغ الامام عليه السلام صيره عبدالله مستقلاً في أمور نفسه و لكل أمور أخواته إليه قوله و «يصير» بتشديد الباء أي عبدالله أو الامام عليه السلام «أمر موسى إليه» أي إلى موسى «بعدهما» أي بعد فوت عبدالله والامام عليه السلام و يحتمل التخفيف أيضاً و قوله «على شرط أبيهما» متعلق بيقوم في الموضعين .

٥ - عيون المعجزات : روى الحميري ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أبيه أن أبا جعفر عليه السلام لما أراد الخروج من المدينة إلى العراق و معاودتها أجلس أبا الحسن في حجره بعد النص عليه و قال له : ما الذي تحب أن أهدي إليك من طرائف العراق ؟ فقال عليه السلام : سيفاً كأنه شعلة نار ، ثم التفت إلى موسى ابنه و قال له : ما تحب أنت ؟ فقال : فرساً ، فقال عليه السلام : أشبهني أبا الحسن ، و أشبه هذا أمّه .



٣

((باب))

((معجزاته ، و بعض مكارم أخلاقه ، و معالي))
*((اموره صلوات الله عليه))

١ - عم : السيد أبو طالب محمد بن الحسين الحسيني الجرجاني ، عن والده الحسين بن الحسن ، عن أبي الحسين طاهر بن محمد الجعفري ، عن أحمد بن محمد ابن عيش ، عن عبدالله بن أحمد بن يعقوب ، عن الحسين بن أحمد المالكي ، عن أبي هاشم الجعفري قال : كنت بالمدينة حتى مر بها بغا (١) أيام الواصل في طلب الأعراب فقال أبو الحسن : اخرجوا بنا حتى ننظر إلى تعبئة هذا التركي .
فخرجنا فوقفنا فمرت بنا تعبئة فمرت بنا تركي فكلّمه أبو الحسن عليه السلام بالتركية فنزل عن فرسه فقبل حافر دابته قال : فجلّفت التركي وقلت له : ما قال لك الرجل ؟ قال : هذا نبي ؟ قلت : ليس هذا بنبي قال : دعاني باسم سميت به في صغري في بلاد الترك ما علمه أحد إلا الساعة (٢) .
قب : أبو هاشم مثله (٣) .

٢ - ما : الفحّام ، عن المنصوري ، عن عم أبيه قال : دخلت يوماً على المنوكّل و هو يشرب فدعاني إلى الشرب فقلت : يا سيدي ما شربته قط قال : أنت تشرب مع علي بن محمد قال : فقلت له : ليس تعرف من في يدك إنما يضرّك ولا يضرّه ولم أعد ذلك عليه (٤) .

(١) بغا من الاسماء التركية ، كان اسم رجل من قواد المتوكل .

(٢) اعلام الوری ص ٣٤٣ .

(٣) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٠٨ .

(٤) وتراء في مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤١٢ .

قال : فلمّا كان يوماً من الأيام قال لي الفتح بن خاقان : قد ذكر الرجل - يعني المنوكّل - خبر مال يجيء من قم ، وقد أمرني أن أرصده لأخبره له فقل لي من أيّ طريق يجيء حتى أجنبه فجئت إلى الامام عليّ بن محمّد فصاڤدت عنده من أحششه فتبسّم وقال لي : لا يكون إلّا خيراً يا أبا موسى لم لم تعد الرسالة الأوّلة ؟ فقلت : أجللتك يا سيدي فقال لي : المال يجيء الليلة و ليس يصلون إليه فبت عندي .

فلمّا كان من اللّيل وقام إلى ورده قطع الركوع بالسلام وقال لي : قد جاء الرجل ومعه المال وقد منعه الخادم الوصول إليّ فأخرج خذ مامعه فخرجت فاذا معه زنفيلجة (١) فيها المال فأخذته ودخلت به إليه فقال : قل له : هات الجبّة التي قالت لك القميّة إنّها ذخيرة جدّها ، فخرجت إليه فأعطانيها فدخلت بها إليه فقال لي : قل له : الجبّة التي أبدلتها منها ردّها إلينا فخرجت إليه فقلت له ذلك فقال : نعم كانت ابنتي استحسنتها فأبدلتها بهذه الجبّة وأنا أمضي فأجىء بها فقال : اخرج فقل له : إنّ الله تعالى يحفظ لنا وعلينا هاتها من كتفك فخرجت إلى الرجل فأخرجتها من كتفه فغشي عليه فخرج إليه فقال له : قد كنت شاكاً فتيقنت .

قب : الفتح مثله (٢) .

بيان : « ولما أعد ذلك عليه » أي على أبي الحسن ﷺ وهو المراد بالرسالة الأوّلة لأنّ الملمعون لمّا ذكر ذلك ليبلغه ﷺ سمّاه رسالة .

٣- ما : الفحّام قال : حدّثني المنصوري ، عن عمّ أبيه وحدّثني عمّي ، عن كافور الخادم بهذا الحديث قال : كان في الموضع مجاور الإمام من أهل الصنائع صنوف من الناس ، وكان الموضع كالقرية وكان يونس النقّاش يغشى سيّدنا الإمام عليه السلام و يخدمه .

(١) الزنفيلجة - بكسر الزاي و فتح اللام - وهكذا الزنفيلجة - كتمطيلة - وعاء أدوات الراعي فارسي مربّب زنبيله .

(٢) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤١٣ .

فجاءه يوماً يرعد فقال : يا سيدي أوصيك بأهلي خيراً ، قال : وما الخبر؟ قال : عزمت على الرحيل قال : ولم يا يونس؟ وهو عليه السلام متبسّم قال : قال: موسى ابن بغاوجه إليّ بفصّ ليس له قيمة أقبلت أن أنقشه فكسرت به بائنين وموعده غداً وهو موسى بن بغا إمّا ألف سوط أو القتل ، قال : امض إلى منزلك إلى غد فما يكون إلاّ خيراً .

فلما كان من الغد وافى بكرة يرعد فقال : قد جاء الرسول يلتبس الفصّ قال : امض إليه فما ترى إلاّ خيراً قال : وما أقول له يا سيدي؟ قال : فتبسّم وقال : امض إليه واسمع ما يخبرك به ، فلن يكون إلاّ خيراً.

قال : فمضى وعاد يضحك قال قال لي ياسيدي : الجواري اختصن فيمكنك أن تجعله فصين حتّى نغنيك؟ فقال سيّدنا الامام عليه السلام : اللهم لك الحمد إذ جعلتنا ممن يحمذك حقّاً فأيش (١) قلت له؟ قال : قلت له : أمهلني حتّى أتأمل أمره كيف عمله؟ فقال : أصبت .

٤- ما : الفحام ، عن عمه عمر بن يحيى ، عن كافور الخادم قال : قال لي الامام عليّ بن محمد عليه السلام : اترك لي السطل الفلانيّ في الموضع الفلانيّ لأتطهّر منه للصلاة ، وأنفذي في حاجة وقال : إذا عدت فافعل ذلك ليكون معدّاً إذا تأهّبت للصلاة واستلقى عليه لينام وأنسيت ما قال لي وكانت ليلة باردة فحسست به وقد قام إلى الصلاة وذكرت أنّني لم أترك السطل ، فبعدت عن الموضع خوفاً من لومه وتألّمت له حيث يشقى بطلب الإناء فناداني نداء مغضب فقلت : إنا لله أيش عذري أن أقول نسيت مثل هذا ولم أجد بداً من إجابته .

فجئت مرعوباً فقال: يا ويلك أما عرفت رسمي أنّني لأتطهّر إلاّ بماء بارد فسخت لي ماء فتركته في السطل؟ فقلت : والله يا سيدي ما تركت السطل ولا الماء ، قال: الحمد لله والله لا تركنا رخصة ولارددنا منحة الحمد لله الذي جعلنا من أهل طاعته ، ووفّقنا للعون على عبادته إنّ النبيّ عليه السلام يقول: إنّ الله يغضب على

من لا يقبل رخصه (١).

٥ - ما : الفحّام عن المنصوري ، عن عمّ أبيه قال : قصدت الامام ﷺ يوماً فقلت : ياسيدي إن هذا الرجل قد أطر حني وقطع رزقي ومللني وما أتتهم في ذلك إلا علمه بملازمتي لك ، وإذا سألته شيئاً منه يلزمه القبول منك فينبغي أن تنفضل عليّ بمسألته ، فقال : تكفي إنشاء الله .

فلما كان في الليل طرقتني رسل المتوكل رسل رسول يتلو رسولاً فجئت والفتح على الباب قائم فقال : يا رجل ما تأوي في منزلك بالليل كدّني هذا الرجل ممّا يطلبك ، فدخلت وإذا المتوكل جالس على فراشه فقال : يا أبا موسى نشغل عنك و تنسينا نفسك أي شيء لك عندي ؟ فقلت : الصلّة الفلانية والرزق الفلاني وذكرت أشياء فأمر لي بها وبضعفها .

فقلت للفتح : وافى عليّ بن حجر إلى ههنا ؟ فقال : لا ، فقلت : كتب رقعة ؟ فقال : لا فوليت منصرفاً فتبعني فقال لي : لست أشك أنّك سألته دعاء لك فالتمس لي منه دعاء .

فلما دخلت إليه ﷺ فقال لي : يا أبا موسى ! هذا وجه الرضا ، فقلت : ببركتك ياسيدي ، ولكن قالوا لي : إنّك ما مضيت إليه ولا سألته ، فقال : إنّ الله تعالى علم ممّا أنا لانيجأ في المهمات إلاّ إليه ولا تتوكل في المهمات إلاّ عليه و عوّدنا إذا سألناه الاجابة ، ونخاف أن نعدل فيعدل بنا .

قلت : إنّ الفتح قال لي كيت وكيت ، قال : إنّّه يوالينا بظاهره ، ويجانبنا بباطنه ، الدّعاء لمن يدعوه : إذا أخلصت في طاعة الله ، واعترفت برسول الله ﷺ وبحقنا أهل البيت وسألت الله تبارك وتعالى شيئاً لم يحرمك قلت : ياسيدي فتعلّمني دعاء أختص به من الأدعية قال : هذا الدّعاء كثيراً أدعوه الله به وقد سألت الله أن لا يخيّب من دعا به في مشهدي بعدي وهو :

« يا عدّتي عند العدد ويا رجائي والمعتمد ويا كهفي والسند ، ويا واحد يا

أحد ، يا قل هو الله أحد ، وأسألك اللهم بحق من خلقتك من خلقتك ، ولم تجعل في خلقتك مثلهم أحداً ، أن تصلي عليهم وتفعل بي كيت وكيت (١) .

بيان : « الدعاء لمن يدعو به » أي كل من يدعو به يستجاب له أو الدعاء تابع لحال الداعي فإذا لم يكن في الدعاء شرائط الدعاء لم يستجب له فيكون قوله « إذا أخلصت » مفسراً لذلك وهو أظهر .

٦- ما : الفحتم ، عن أحمد بن محمد بن بطنة عن خير الكاتب قال : حدثني سميلة الكاتب وكان قد عمل أخبار سر من رأى قال : كان المتوكل يركب إلى الجامع ومعه عدد ممن يصلح للخطابة ، وكان فيهم رجل من ولد العباس بن محمد يلتقب بهريسة وكان المتوكل يحقره فتقدم إليه أن يخطب يوماً فخطب فأحسن فتقدم المتوكل يصلي فسايقه من قبل أن ينزل من المنبر فجاء فجذب منطقته من ورائه و قال : يا أمير المؤمنين من خطب يصلي فقال المتوكل : أردنا أن نخجله فأخجلنا .

وكان أحد الأشرار فقال يوماً للمتوكل : ما يعمل أحد بك أكثر مما عمله بنفسك في علي بن محمد فلا يبقى في الدار إلا من يخدمه ولا يتعبونه بشيل ستر ، ولا فتح باب ، ولا شيء ، وهذا إذا علمه الناس قالوا : لولم يعلم استحقاقه للأمر ما فعل به هذا ، دعه إذا دخل يشيل الستر لنفسه ويمشي كما يمشي غيره ، فتمسسه بعض الجفوة فتقدم أن لا يخدم ولا يشال بين يديه ستر ، وكان المتوكل ما رأي أحد ممن يهتم بالخبر مثله .

قال : فكتب صاحب الخبر إليه : أن علي بن محمد دخل الدار فلم يخدم ولم يشل أحد بين يديه ستراً فهب هواء رفع الستر له ، فدخل فقال : عرفوا خبر خروجي ، فذكر صاحب الخبر هواء خالف ذلك الهواء شال الستر له حتى خرج فقال : ليس نريد هواء يشيل الستر ، شيلوا الستر بين يديه (٢) .

قال : ودخل يوماً على المتوكل فقال : يا أبا الحسن من أشعر الناس ؟ و

(١) أخرجه ابن شهر آشوب في المناقب ج ٤ ص ٤١١ الى قوله فيعدل بنا .

(٢) أخرجه ابن شهر آشوب ملخصاً في المناقب ج ٤ ص ٤٠٦ .

كان قد سأل قبله لابن الجهم فذكر شعراء الجاهلية وشعراء الاسلام فلما سأل الامام عليه السلام قال : فلان بن فلان العلوي - قال ابن الفحّام - : وأخوه الحماني قال : حيث يقول :

لقد فاخرتنا من قریش عصابة بمطّ خدود و امتداد أصابع
فلما تنازعنا القضاء قضى لنا عليهم بما فاهوا نداء الصوامع (١)
قال : وما نداء الصوامع يا أبا الحسن ؟ قال : أشهد أن لا إله إلا الله ، و
أشهد أن محمداً جدّي أم جدّكم ؟ فضحك المتوكّل كثيراً ثم قال : هو جدّك
لا ندفعك عنه .

بيان : « ما رأيي أحد ، على بناء المعجول أي كان المتوكّل كثيراً ما يهتم
باستعلام الأخبار ، وكان قد وكتل لذلك رجلاً يعلمه ، ويكتب إليه ، ولعلّ مطّ
الخدود وامتداد الأصابع كناية عن التكبر والاستيلاء وبسط اليد .

٧- ثي : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن محمد بن أحمد العلوي ، عن أحمد بن
القاسم ، عن أبي هاشم الجعفري قال : أصابني ضيقة شديدة فصرت إلى أبي الحسن
عليّ بن محمد ﷺ فأذن لي فلما جلست قال : يا أبا هاشم أيّ نعم الله عزّ وجلّ عليك
تريد أن تؤدّي شكرها ؟ قال أبو هاشم : فوجمت فلم أدّر ما أقول له .

فابتدأ عليه السلام فقال : رزقك الايمان فحرّم بدنك على النار ، و رزقك
العافية فأعانك على الطاعة ، و رزقك القنوع فصانك عن التبذّل ، يا أبا هاشم إنّما
ابتدأتك بهذا لأنّي ظننت أنّك تريد أن تشكو لي من فعل بك هذا ، و قد أمرت
لك بمائة دينار فخذها (٢) .

٨- ما : الفحّام عن المنصوري ، عن عمّ أبيه قال : قال يوماً الامام عليّ
ابن محمد ﷺ : يا أبا موسى أخرجت إلى سرّ من رأى كرهاً و لو أخرجت عنها

(١) عليهم بما يهوى نداء الصوامع ح ل .

(٢) امالي الصدوق ص ٤١٢ .

أُخرجت كرهاً قال : قلت : ولم يأسسني؟ قال : لطيب هوائها ، وعذوبة مائها ، وقلة دائها (١) .

ثم قال : تخرب سر من رأى حتى يكون فيها خان و يقال للمارة ' و علامة تدارك خرابها تدارك العمارة في مشهدي من بعدي .

٩- ير : محمد بن عيسى ، عن أبي علي بن راشد قال : قدمت علي أحمال فأتاني رسوله قبل أن أنظر في الكتب أن أوجهه بها إليه : « سرّح إلي بدفتر كذا » ولم يكن عندي في منزلي دفتر أصلاً قال : فقامت أطلب ما لا أعرف بالتصديق له فلم أقع على شيء فلمّا ولّي الرسول قلت : مكانك فحللت بعض الأحمال فتلقاني دفتر لم أكن علمت به إلا أني علمت أنه لم يطلب إلا حقاً فوجهت به إليه (٢) .

١٠- ير : محمد بن الحسين ، عن علي بن مهزيار ، عن الطيب الهادي عليه السلام قال : دخلت عليه فابتدأني فكلمني بالفارسية (٣)

١١- ير : محمد بن عيسى ، عن علي بن مهزيار قال : أرسلت إلى أبي الحسن عليه السلام غلامي وكان سقلايياً فرجع الغلام إلي متعجباً فقلت : ما لك يا بني؟ قال : كيف لا أتعجب؟ ما زال يكلمني بالسقلايية كأنه واحد منا ! فظننت أنه إنما دار بينهم (٤) .

١٢- قب : علي بن مهزيار إلى قوله كأنه واحد منا و إنما أراد بهذا الكتمان عن القوم (٥) .

كشف : من كتاب الدلائل عن علي بن مهزيار مثله (٦) .

(١) و أخرجه في المناقب ج ٤ ص ٤١٧ و زاد بعده شعراً في ذلك :

دخلنا كارهين أها فلما
الفناها خرجنا مكرهيننا

(٢) بصائر الدرجات ص ٢٤٩ .

(٣) المصدر ص ٣٣٣ .

(٤) نفس المصدر ص ٣٣٣ .

(٥) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٠٨

(٦) كشف الغمة ج ٣ ص ٢٥٢

١٣- ير : الحسن بن علي السرسوني ، عن إبراهيم بن مهزيار قال : كان أبو الحسن ﷺ كتب إلى علي بن مهزيار ، يأمره أن يعمل له مقدار الساعات فحملناه إليه في سنة ثمان وعشرين فلما صرنا بسيالة كتب يعلمه قدومه ويستأذنه في المصير إليه وعن الوقت الذي نسير إليه فيه ، واستأذن لإبراهيم فورد الجواب بالاذن أننا نصير إليه بعد الظهر ، فخرجنا جميعاً إلى أن صرنا في يوم صائف شديد الحر ومعنا مسرور غلام علي بن مهزيار .

فلما أن دنوا من قصره إذا بلال قائم ينتظرنا وكان بلال غلام أبي الحسن ﷺ قال : ادخلوا فدخلنا حجرة و قد نالنا من العطش أمر عظيم فما قعدنا حيناً حتى خرج إلينا بعض الخدم ومعه قلال من ماء أبرد ما يكون فشربنا ثم دعا بعلي بن مهزيار فلبث عنده إلى بعد العصر ثم دعاني فسلمت عليه واستأذنته أن يناولني يده فأقبلها ، فمد يده فقبلتها ودعاني وقعدت ثم قمت فودعته .

فلما خرجت من باب البيت ناداني ﷺ فقال : يا إبراهيم فقلت : لبيك ياسيدي فقال : لا تبرح فلم نزل جالساً ومسرور غلامنا معنا ، فأمر أن ينصب المقدار ثم خرج ﷺ فألقى له كرسي فجلس عليه وألقى لعلي بن مهزيار كرسي عن يساره فجلس ، وقمت أنا بجانب المقدار فسقطت حصاة (١) فقال مسرور : « هشت » فقال ﷺ : « هشت » ثمانية ، فقلنا : نعم ياسيدنا .

فلبثنا عنده إلى المساء ثم خرجنا فقال لعلي : رد إلي مسروراً بالغداة فوجهه إليه فلما أن دخل قال له بالفارسية « بار خدا چون ؟ » فقلت له « نيك » يا سيدي فمر نصر فقال : « دربند در بېند » فأغلق الباب ثم ألقى رداءه علي يخفي من نصر حتى سألتني عما أراد فلقية علي بن مهزيار فقال له : كل هذا خوفاً من نصر؟ فقال : يا أبا الحسن يكاد خوفي منه خوفاً من عمرو بن قرح (٢) .

(١) أي حصاة من حصيات المقدار فقد كان تلقى تلك الآلة في كل ساعة حصاة فيعلم مقدار مضى الساعات بأعداد الحصيات .

(٢) بصائر الدرجات ص ٣٣٧ .

٩٤- ك (١) ير : الحسين بن محمد ، عن المعلى ، عن أحمد بن محمد بن عبد الله ، عن علي بن محمد ، عن إسحاق الجلاب (٢) قال : اشترت لأبي الحسن عليه السلام غنماً كثيرة فدعاني فأدخلني من إصطبل داره (٣) إلى موضع واسع لأعرفه ، فجعلت أفرق تلك الغنم فيمن أمرني به .

فبعثت إلى أبي جعفر (٤) وإلى والدته ، وغيرهما ممن أمرني ثم استأذنته في الانصراف إلى بغداد إلى والدي ، و كان ذلك يوم التروية ، فكتب إلي : تقيم غداً عندنا ثم تنصرف قال : فأقمت فلماً كان يوم عرفة أقمت عنده وبت ليلة الأضحى في رواق له ، فلماً كان في السحر أتاني فقال لي : يا إسحاق قم ، فقامت ففتحت عيني فإذا أنا على بابي ببغداد فدخلت على والدي وأتاني أصحابي فقلت لهم : عرفت بالعسكر ، وخرجت إلى العيد ببغداد (٥) .

٩٥- ير : الحسين بن محمد ، عن المعلى ، عن أحمد بن محمد بن عبد الله ، عن محمد بن بحر (٦) ، عن صالح بن سعيد قال : دخلت على أبي الحسن عليه السلام فقلت : جعلت فداك في كل الأمور أرادوا إطفاء نورك والتقصير بك ، حتى أنزلوك هذا الخان

(١) الكافي ج ١ ص ٤٩٨ .

(٢) الجلاب - بالفتح والتشديد - من يشتري الغنم ونحوها في موضع ، ويسوقها إلى موضع آخر ليبيعهها ، وفي القاموس : الغنم - محرقة - الشاة لا واحد لها من لفظها الواحدة شاة وهو اسم مؤنث للجنس يقع على الذكور والإناث وعليهما جميعاً ، والجمع أغنام وغنوم وأغانم منه رحمه الله في المرات .

(٣) الاصطبل كجر دخل : موقف الدواب ، شامية قاله الفيروز آبادي .

(٤) أبو جعفر ابنه الكبير ، واسمه محمد ، مات قبل أبيه عليهما السلام ، وقيل ان المراد به محمد بن علي بن إبراهيم بن موسى بن جعفر .

(٥) بصائر الدرجات ص ٤٠٦ . وأخرجه ابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب

ج ٤ ص ٤١١ مراسلا .

(٦) في المصدر : محمد بن يحيى .

الأشنع خان الصعاليك ، فقال : ههنا أنت يا ابن سعيد ؟ ثم أوماً بيده فقال : انظر فنظرت فإذا بروضات آنقات ، وروضات ناضرات ، فيهنّ خيرات عطرات ، وولدان كأنهنّ اللؤلؤ المكنون ، و أطيار ، و طباء ، وأنهار تفور ، فجار بصري و التمتع وحسرت عيني ، فقال : حيث كنا فهذا لنا عتيد ، ولسنا في خان الصعاليك (١).

عم : (٢) الكليني ، عن الحسين ، مثله (٣) .

ير : الحسين بن محمد ، عن علي بن النعمان بن محمد ، عن أحمد بن محمد ابن عبدالله ، عن محمد بن يحيى ، عن صالح بن سعيد مثله (٤).

بيان : « الصعلوك » الفقير أو اللص قوله « ههنا أنت » أي أنت في هذا المقام من معرفتنا « خيرات » مخفف خيرات لأن خير الذي بمعنى أخير لا يجمع « كأنهنّ اللؤلؤ المكنون » أي المصون عما يضر به في الصفاء والنقاء « عتيد » : أي حاضر مهيباً .

أقول : لما قصر علم السائل و فهمه عن إدراك اللذات الروحانية و درجاتهم المعنوية ، و توهّم أن هذه الأمور ممّا يحطّ من منزلتهم ، و لم يعلم أن تلك الأحوال ممّا يضاعف منازلهم و درجاتهم الحقيقية ، و لذاتهم الروحانية ، وأنهم اجتروا لذات الدنيا و نعيمها (٥) و كان نظره مقصوراً على اللذات الدنيئة الغانية فلذا أراء ﷺ ذلك لأنّه كان مبلغه من العلم .

و أمّا كيفية رؤيته لها فهي محجوبة عنا و الخوض فيها لا يهمنّا لكن خطر لنا بقدر فهمنا وجوه :

الأوّل أنّه تعالى أوجد في هذا الوقت لإظهار إعجازه ﷺ هذه الأشياء

(١) بصائر الدرجات ص ٤٠٦ .

(٢) اعلام الوری ص ٣٤٨ .

(٣) الكافي ج ١ ص ٤٩٨ .

(٤) بصائر الدرجات ص ٤٠٧ .

(٥) يقال : اجتوى البلد اجتواء : كره المقام به و ان كان في نعمة .

في الهواء ليراه فيعلم أن عروض تلك الأحوال لهم لتسليمهم و رضاهم بقضاء الله تعالى وإلا فهم قادرون على إحداث هذه الغرائب ، وأن إمامتهم الواقعية وقدرتهم العلية ، و نفاذ حكمهم في العالم الأدنى والأعلى و خلافتهم الكبرى ، لم تنقص بما يرى فيهم من الذلة والمغلوبة والمقهورية .

الداني أن تلك الأشكال أوجدها الله سبحانه في حسه المشترك إيداناً بأن اللذات الدنيوية عندهم بمثل تلك الخيالات الوهمية كما يرى النائم في طيفه ما يلتذ به كالتذاه في البقطة ، ولذا قال النبي ﷺ : الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا . الثالث أنه عليه السلام أراه صور اللذات الروحانية التي معهم دائماً بما يوافق فهمه ، فأنه كان في منام طويل وغفلة عظيمة عن درجات العارفين ولذاتهم ، كما يرى النائم العلم بصورة الماء الصافي أو اللبن البق و المال بصورة الحية وأمثالها و هذا قريب من السابق و هذا على مذاق الحكماء والمتألهين .

الرابع ما حققته في بعض المواضع وملخصه أن النشآت مختلفة والحواس في إدراكها متفاوتة ، كما أن النبي ﷺ كان يرى جبرئيل عليه السلام وسائر الملائكة والصحابة لم يكونوا يرونهم ، وأمير المؤمنين كان يرى الأرواح في وادي السلام و حبة (١) وغيره لا يرونهم فيمكن أن يكون جميع هذه الأمور في جميع الأوقات

(١) حبة بن جوين العرنى - منسوب الى عرينة بن عرين بن بدر بن قسر من خواص أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وحديثه في وادي السلام مروي في الكافي ج ٣ ص ٢٤٣ وهذانه :

قال : خرجت مع أمير المؤمنين عليه السلام الى الظهر - بمعنى ظهر الكوفة - فوقف بوادي السلام كأنه مخاطب لاقوام ، فقامت بقيامه حتى أعيت ثم جلست حتى مللت ، ثم قامت حتى نائى مثل ما نائى أولاً ، ثم جلست حتى مللت .

ثم قامت وجمعت ردائي فقلت : يا أمير المؤمنين ! انى قد أشفتك عليك من طول القيام فراحة ساعة ، ثم طرحت الرداء ليجلس عليه ، فقال لى يا حبة ! ان هو الا محادثة مؤمن أو مؤانسته . ←

حاضرة عندهم ﷺ ، ويرونها ويلتذنون بها لكن لما كانت أجساماً لطيفة روحانية ملكوتية لم يكن سائر الخلق يرونها ففوّى الله بصر السائل بأعجازه عليه السلام حتى رآها .

فعلى هذا لا يبعد أن يكون في وادي السلام جنات ، وأنهار ، ورياض ، وحياض تتمتع بها أرواح المؤمنين بأجسادهم المثالية اللطيفة ، ونحن لانراها .
و بهذا الوجه تنحل كثير من الشبه عن المعجزات ، وأخبار البرزخ والمعاد و هذا قريب من عالم المثال الذي أثبتته الاشرافيون من الحكماء و الصوفية لكن بينهما فرق بين .

هذه هي التي خطرت ببالي وأرجو من الله أن يسدّني في مقالتي وفعالي .
١٦- ير : محمد بن أحمد ، عن بعض أصحابنا ، عن معاوية بن حكيم ، عن أبي المفضل الشيباني^(١) عن هارون بن الفضل قال : رأيت أبا الحسن^(عليه السلام) في اليوم

← قال : قلت : يا أمير المؤمنين وانهم لكذلك ؟ قال : نعم ولو كشف لك لرأيتهم حلقاتاً حلقاتاً محتبين يتحدّثون ، فقلت : أجسام أم أرواح ؟ فقال : أرواح ، ومامن مؤمن يموت في بقعة من بقاع الأرض الا قيل لروحه : الحقى بوادي السلام ، وانها لبقعة من جنة عدن .
(١) الشيباني نسبة الى شيبان بن ثعلبة ، بطن من بكر بن وائل ، من العدنانية ، وهم بنو شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل .

والرجل أبو المفضل محمد بن عبدالله بن محمد بن عبيدالله بن البهلول بن همام بن المطلب بن همام بن بحر بن مطر بن مرة - الصغرى - بن همام بن مرة - وكان سيدهم في الجاهلية - بن ذهل بن شيبان .

قال النجاشي : سافر في طلب الحديث عمره ، أصله كوفي ، وكان في أول أمره ثبّتا ثم خلط و رأيت جل أصحابنا يغمزونه و يضعفونه ، رأيت هذا الشيخ و سمعت منه كثيراً ثم توقفت عن الرواية عنه الا بواسطة بيني وبينه .

و قال صاحب الذريعة : ولما كانت ولادة النجاشي سنة ٣٧٢ ، وكان عمره يوم وفاة أبي المفضل خمس عشرة سنة ، احتاط أن يروى عنه بلا واسطة بل كان يروى عنه بالواسطة كما صرح به فلا وجه حينئذ لدعوى أن توقف النجاشي كان لغمز فيه . ←

الذي توفي فيه أبو جعفر عليه السلام فقال : إن الله و إننا إليه راجعون مضى أبو جعفر فقيل له : وكيف عرفت ذلك ؟ قال تداخلني ذلة الله لم أكن أعرفها (١)

ير : محمد بن عيسى ، عن أبي الفضل ، عن هارون بن الفضل مثله (٢) .

١٧ - قب (٣) ييج : جعفر الفزاري ، عن أبي هاشم الجعفري قال : دخلت على أبي الحسن عليه السلام فكلمني بالهنديّة فلم أحسن أن أردّ عليه ، و كان بين يديه ركوة ملاء حصاً فتناول حصاة واحدة و وضعها في فيه ومصّها ملياً ثم رمى بها إليّ فوضعها في فمي فوالله ما برحت من عنده حتى تكلمت بثلاثة وسبعين لساناً أوّلها الهنديّة (٤) .

عم : قال أبو عبدالله بن عباس : حدثني علي بن حُبشي بن قوني ، عن جعفر مثله (٥) .

١٨ - ييج : روي عن أبي هاشم قال كنت عند أبي الحسن عليه السلام وهو مجدّر فقلت للمتطبّب : « آب گرفت » ثم التفت إليّ وتبسّم وقال : تظنّ أن لا يحسن

وقال ابن الغضائري : وضع كثير المذاكير ، رأيت كتبه وفيه الاسانيد من دون المتون والمتون من دون الاسانيد ، وأرى ترك ما ينفرد به .

وقال الخطيب البغدادي : نزل بغداد وحدث بها عن محمد بن جرير الطبري ومحمد ابن المبراس اليزيدي و أمثالهم وعن خلق كثير من المصريين والشاميين . . . وكان يضع الحديث للرافضة و يملئ في مسجد الشرقية حدثني القاضي أبو العلاء الواسطي قال : كان أبو الفضل حسن الهيئة جميل الظاهر ، نظيف اللبسة ، كان مولده سنة ٢٩٧ و وفاته سنة ٣٨٧ .

(١) بصائر الدرجات ص ٤٦٧ .

(٢) المصدر ص ٤٦٧ نفسها .

(٣) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٠٨ .

(٤) مختار الخرائج والجرائح ص ٢٣٧ .

(٥) اعلام الوری ص ٣٤٣ .

الفارسية غيرك ؟ فقال له المتطبيب : جعلت فداك تحسنها ؟ فقال : أما فارسية هذا فنعم ، قال لك : احتمل الجدرى ماء .

١٩- ييج : روي عن أبي هاشم قال : قال لي أبو الحسن ﷺ وعلى رأسه غلام : كَلِّمَ الغلام بالفارسية وأعرب له فيها ، فقلت للغلام : « نام توجيست » فسكت الغلام فقال له أبو الحسن ﷺ : يسألك ما اسمك (١) .

٢٠- ييج : روي عن محمد بن الحسن بن الأشتر العلوي قال : كنت مع أبي بباب المتوكّل ، وأنا صبي في جمع الناس ما بين طالبي إلى عباسي إلى جندي إلى غير ذلك ، وكان إذا جاء أبو الحسن ﷺ ترجّل الناس كلهم حتى يدخل . فقال بعضهم لبعض : لم نترجّل لهذا الغلام ؟ وما هو بأشرفنا ولا بأكبرنا ولا بأستنا ولا بأعلمنا ؟ فقالوا : والله لا نترجّلنا له فقال لهم أبو هاشم : والله لترجّلن له صغاراً وذلة إذا رأيتموه ، فما هو إلا أن أقبل و بصروا به فترجّل له الناس كلهم فقال لهم أبو هاشم : أليس زعمتم أنكم لا تترجّلون له ؟ فقالوا : والله ما ملكنا أنفسنا حتى ترجّلنا (٢) .

عم : محمد بن الحسين الحسيني ، عن أبيه ، عن طاهر بن محمد الجعفري ، عن أحمد بن محمد بن عيّاش في كتابه عن الحسن بن عبد القاهر الطاهري ، عن محمد بن الحسن مثله (٣) .

٢١- ييج : روي أن أباهاشم الجعفري (٤) كان منقطعاً إلى أبي الحسن بعد أبيه

(١) لم نجده في مختار الخرائج ، وقد أخرج الأخير في البصائر ص ٣٣٨ فراجع .
(٢) لم نجده في مختار الخرائج ، وأخرجه ابن شهر آشوب في المناقب ج ٤ ص ٤٠٧ ملخصاً .

(٣) اعلام الوری ص ٣٤٣ .

(٤) هوداود بن القاسم بن اسحاق بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب أبو هاشم الجعفري - كان عظيم المنزلة عند الائمة عليهم السلام شريف القدر ثقة . من أصحاب الرضا والجواد والهادي والمكزي وصاحب الامر عليهم السلام وله احبار ومسائل ، وله شرحيد فيهم سكن بغداد وكان مقدماً عند السلطان ، وله كتاب روى عنه أحمد بن أبي عبدالله

أبي جعفر و جدّه الرضا عليه السلام فشكى إلى أبي الحسن عليه السلام ما يلقي من الشوق إليه إذا انحدر من عنده إلى بغداد ثم قال : ياسيدي ادع الله لي فربما لم أستطع ركوب الماء فسرت إليك على الظهرومالي مركوب سوى برذوني هذا على ضعفه فادع الله أن يقويني على زيارتك ، فقال : قواك الله يا أبهاشم وقوى برذونك . قال الراوي : وكان أبوهاشم يصلي الفجر ببغداد ويسير على ذلك البرذون فيدرك الزوال من يومه ذلك في عسكر سرّ من رأى ، و يعود من يومه إلى بغداد إذا شاء على ذلك البرذون ، فكان هذا من أعجب الدلائل التي شوهدت (١) .

عم : بإسناد عن ابن عبيّاش ، عن عبد الله بن عبد الرحمن الصالح ، عن أبي هاشم مثله (٢) .

قب : عن عبد الله الصالح مثله (٣) .

٢٢- يج : روي عن يحيى بن زكريا الخزاعي ، عن أبي هاشم الجعفري قال : خرجت مع أبي الحسن عليه السلام إلى ظاهر سرّ من رأى يتلقى بعض القادمين فأبطأوا فطرح لأبي الحسن عليه السلام غاشية السرج فجلس عليها ، ونزلت عن دابّتي وجلست بين يديه وهو يحدثني ، فشكوت إليه قصريدي وضيق حالي فأهوى بيده إلى رمل كان عليه جالسا فناولني منه كفاً وقال : اتسع بهذا يا أبهاشم و اكتم ما رأيت فخبأته معي ورجعنا فأبصرته فاذا هو يتقد كالنيران ذهباً أحمر (٤) .

فدعوت صائغاً إلى منزلي وقلت له : اسبك لي هذه السبيكة فسبكها وقال لي : مارأيت ذهباً أجود من هذا ، وهو كهيئة الرمل فمن أين لك هذا؟ فما رأيت أعجب منه ؟ قلت : كان عندي قديماً (٥) .

(١) مختار الخرائج والجرائح ص ٢٣٧ .

(٢) اعلام الوری ص ٣٤٤ .

(٣) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٠٩ .

(٤) وأخرجه في المناقب ملخصاً الى هنا في ج ٤ ص ٤٠٩ .

(٥) مختار الخرائج ص ٢٣٨ .

عم : قال ابن عيَّاش : وحدَّثني عليُّ بنُ محمَّد المَقْعَد ، عن يحيى بن زكريَّا مثله و زاد في آخره : تدَّخره لنا عجائزنا على طول الأَيَّام (١) .

٣٣- يج : روي عن أبي يعقوب ، قال : رأيت أبا الحسن مع أحمد بن الخصيب يتسايران ، وقد قصر عنها أبو الحسن ﷺ فقال له ابن الخصيب : سر! فقال أبو الحسن أنت المقدم ، فما لبثنا إلَّا أربعة أيَّام حتَّى وضع الوهق على ساق ابن الخصيب وقتل (٢) .

وقد ألحَّ قبل هذا ابن الخصيب على أبي الحسن في الدار التي نزلها وطالبه بالانتقال منها ، وتسليمها إليه . فقال أبو الحسن : لا أقعدنَّ لك من الله مقعداً لا تبقى لك معه باقية ، فأخذ الله في تلك الأَيَّام و قتل (٣) .

عم (٤) شا : أحمد بن محمَّد بن عيسى ، عن أبي يعقوب مثله (٥) .

(١) اعلام الوری ص ٣٤٣ .

(٢) أحمد بن الخصيب كان من قواد المتوكل ، و لما قتل المتوكل وقعد المنتصر مكانه استوزره و نفى عبدالله بن يحيى بن خاقان ، و كانت مدة خلافة المنتصر سنة أشهر ويومين ، وقيل سثة أشهر سواء فلما توفي دبر أحمد بن الخصيب حتَّى اتفق الاتراك والموالى على أن لا يتولى الخلافة أحد من ولد المتوكل لئلا يطلب منهم دم أبيه ، فاجتمعوا على أحمد ابن محمد بن المعتصم وهو المستعين فبايعوه فى أواخر ربيع الاول من سنة ثمان وأربعمين و مائتين .

وقال صاحب الكامل : فى هذه السنة غضب الموالى على أحمد بن الخصيب فى جمادى الاخرة واستنصر ماله ومال ولده ونفى الى قريطش .

فالظاهر على ما ذكرنا أن هذا كان فى زمان المستعين قاله المؤلف قدس سره فى مرآت العقول : ج ١ ص ٤١٨ والرواية فى الكافى ج ١ ص ٥٠١ .

(٣) مختار الخرائج ص ٢٣٨

(٤) اعلام الوری ص ٣٤٢ .

(٥) الارشاد ص ٣١١ .

بيمان : «الوهق» بالتحريك و قد يسكن جبل (١) و في بعض النسخ الدّهق بالبدال وهو خشبتان يغمر بهما الساق فارسيته اشكنجه (٢) .

٢٢- قب : أبو يعقوب قال : رأيت محمد بن الفرّج ينظر إليه أبو الحسن عليه السلام نظراً شافياً فاعتلّ من الغد ، فدخلت عليه فقال : إنّ أبا الحسن عليه السلام قد أنفذ إليه بثوب فأرانيه مدرّجاً تحت ثيابه ، قال : فكفّن فيه والله (٣) .

عم : أحمد بن محمد ، عن أبي يعقوب مثله (٤) .

٢٥- يج : روي عن محمد بن الفرّج أنّه قال : إنّ أبا الحسن كتب إليّ : أجمع أمرك ، وخذ حذرک ، قال : فأنا في جمع أمري لست أدري ما الذي أراد فيما كتب به إليّ حتّى ورد عليّ رسول حملني من مصر مقيّداً مصفّداً بالحديد ، و ضرب عليّ كلّ ما أملك .

فمكثت في السجن ثماني سنين ثمّ ورد عليّ كتاب من أبي الحسن عليه السلام وأنا في الحبس لا تنزل في ناحية الجانب الغربيّ ، فقرأت الكتاب فقلت في نفسي : يكتب إليّ أبو الحسن عليه السلام بهذا وأنا في الحبس إنّ هذا العجيب ! فما مكثت إلّا أياماً يسيرة حتّى أفرج عني ، وحلّت قيودي ، وخليّ سبيلي .

ولمّا رجع إلى العراق لم يقف ببغداد لما أمره أبو الحسن عليه السلام وخرج إلى سرّ من رأى .

قال : فكتبت إليه بعد خروجي أسأله أن يسأل الله ليردّ عليّ ضياعي فكتب إليّ سوف يردّ عليك ، وما يضرّك أن لا تردّ عليك .

قال عليّ بن محمد النوفلي : فلمّا شخص محمد بن الفرّج إلى العسكر كتب له

(١) جبل في طرفيه انشودة يطرح في عنق الدابة والانسان حتى تؤخذ قيل هو مرب و هك بالفارسية .

(٢) هذا نص القاموس ج ٣ ص ٢٣٣ .

(٣) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤١٤ .

(٤) اعلام الوری ص ٣٤٢ .

ردّ ضياعه ، فلم يصل الكتاب إليه حتى مات (١) .

عم (٢) شا : ابن قولويه ، عن الكليني (٣) ، عن الحسين بن محمد ، عن لمعلّى ، عن أحمد بن محمد بن عبد الله ، عن عليّ بن محمد النوفلي ، عن محمد بن لفرج مثله (٤) .

ثمّ قال : قال عليّ بن محمد النوفلي : كتب أحمد (٥) بن الخصيب إلى محمد بن لفرج (٦) بالخروج إلى العسكر فكتب إلى أبي الحسن عليه السلام يشاوره فكتب إليه أبو الحسن ﷺ : اخرج فانّ فيه فرجك إنشاء الله . فخرج فلم يلبث إلاّ يسيراً حتى مات (٧) .

٣٦- يج : حدّث جماعة من أهل إصفهان منهم أبو العباس أحمد بن النضر بأبو جعفر محمد بن علوية قالوا : كان باصفهان رجل يقال له : عبد الرحمن وكان شيعياً قيل له : ما السبب الذي أوجب عليك القول بإمامة عليّ النقيّ دون غيره من أهل الزمان ؟ قال : شاهدت ما أوجب عليّ وذلك أنّي كنت رجلاً فقيراً وكان لي لسان و جرة ، فأخرجني أهل إصفهان سنة من السنين مع قوم آخرين إلى باب المئوكل متظلمين .

(١) لم نجده في مختار الخرائج .

(٢) اعلام الوری ص ٣٤٢ .

(٣) الكافي ج ١ ص ٥٠٠ .

(٤) الارشاد ص ٣١١ .

(٥) على بن الخصيب خ ل .

(٦) الطاهر أنّه محمد بن لفرج الرخجي كما وصفه في الارشاد ، فهو أخو عمر بن لفرج الذي مر ذكره في ص ١٠٠ عن مقاتل الطالبين ، لكنه كان من أعظم أصحابنا كما مر في ص ١٢٠ في حديث الخبراني ، سكن بغداد الجانب الغربي ، ثم خرج الى سرمن رأى وقبض بها .

(٧) رواء الكليني في الكافي ج ١ ص ٥٠٠ وفيه أحمد بن الخصيب ، وابن شهر آشوب في المناقب ج ٤ ص ٤٠٩ ، راجع الارشاد ص ٣١١ .

فكنا بباب المتوكّل يوماً إذا خرج الأمر باحضار عليّ بن محمد بن الرضا عليه السلام فقلت لبعض من حضر: من هذا الرجل الذي قد أمر باحضاره؟ فقيل: هذا رجل علويّ تقول الرافضة بامامته، ثمّ قال: ويقدر أن المتوكّل يحضره للقتل فقلت: لا أبرح من ههنا حتّى أنظر إلى هذا الرجل أيّ رجل هو؟

قال: فأقبل راكباً على فرس، وقد قام الناس يمّنة الطريق ويسرّتها صفين ينظرون إليه، فلما رأيته وقع حبه في قلبي فجعلت أدعو في نفسي بأن يدفع الله عنه شرّ المتوكّل، فأقبل يسير بين الناس وهو ينظر إلى عرف دابّته لا ينظر يمّنة ولا يسرة، وأنا دائم الدّعاء. فلما صار إليّ أقبل بوجهه إليّ وقال: استجاب الله دعاءك، وطوّل عمرك، وكثّر مالك وولدك قال: فارتعدت ووقعت بين أصحابي فسألوني وهم يقولون: ما شأنك؟ فقلت: خير ولم أخبر بذلك.

فانصرفنا بعد ذلك إلى إصفهان، ففتح الله عليّ وجوهاً من المال، حتّى أنا اليوم أغلق بابي على ما قيمته ألف ألف درهم، سوى مالي خارج داري، و رزقت عشرة من الأولاد، وقد بلغت الآن من عمري نبياً وسبعين سنة وأنا أقول بامامة الرجل على الذي علم ما في قلبي، واستجاب الله دعاءه فيّ ولي (١).

٢٧ - روي عن يحيى بن هرثمة، قال: دعاني المتوكّل قال: اختر ثلاث مائة رجل ممّن تريد واخرجوا إلى الكوفة، فخلعوا أثقالكم فيها، واخرجوا إلى طريق البادية إلى المدينة، فأحضروا عليّ بن محمد بن الرضا إلى عندي مكرّماً معظماً مبيّحاً.

قال: ففعلت وخرجنا وكان في أصحابي قائد من الشراة (٢) وكان لي كاتب يتشيع وأنا على مذهب الحشويّة وكان ذلك الشاري يناظر ذلك الكاتب وكنت أستريح إلى مناظرتهما لقطع الطريق.

(١) مختار الخرائج والحرائج ص ٢٠٩.

(٢) هم الخوارج، الواحد شار. سموا بذلك لقولهم شربنا انفسنا في طاعة الله.

فلما صرنا إلى وسط الطريق قال الشاري للكاتب : أليس من قول صاحبكم عليّ بن أبي طالب أنّه ليس من الأرض بقعة إلاّ وهي قبر أو سيكون قبراً ؟ فانظر إلى هذه التربة (١) أين من يموت فيها حتّى يملأها الله قبوراً كما يزعمون ؟ قال : فقلت للكاتب : هذا من قولكم ؟ قال : نعم : قلت : صدق أين يموت في هذه التربة العظيمة حتّى يمتليء قبوراً و تضاحكنا ساعة إذ انخذل الكاتب في أيدينا .

قال : و سرنا حتّى دخلنا المدينة ، فقصدت باب أبي الحسن عليّ بن محمد بن الرضا عليه السلام فدخلت عليه فقرأ كتاب المتوكّل فقال : انزلوا و ليس من جهتي خلاف ، قال : فلما صرت إليه من الغد و كنّا في تموز أشدّ ما يكون من الحرّ فاذا بين يديه خيّاط و هو يقطع من ثياب غلاظ خفّاتين له (٢) و لغلماناه ، ثمّ قال للخيّاط : أجمع عليها جماعة من الخيّاطين ، و اعمد على الفراغ منها يومك هذا و بكثرها إليّ في هذا الوقت ثمّ نظر إليّ وقال : يا يحيى اقضوا و طركم من المدينة في هذا اليوم و اعمد على الرحيل غدا في هذا الوقت .

قال : فخرجت من عنده وأنا أتعجب من الخفّاتين و أقول في نفسي : نحن في تموز و حرّ الحجاز و إنّما بيننا و بين العراق مسيرة عشرة أيّام فما يصنع بهذه الثياب ؟ ثمّ قلت في نفسي : هذا رجل لم يسافر ، و هو يقدّر أن كلّ سفر يحتاج فيه إلى مثل هذه الثياب و العجب من الرافضة حيث يقولون بأمامة هذا مع فهمه هذا .

فعدت إليه في الغد في ذلك الوقت ، فاذا الثياب قد أحضرت ، فقال لغلماناه : ادخلوا وخذوا لنا معكم لباييد و برانس ثمّ قال : ارحل يا يحيى فقلت : في نفسي هذا أعجب من الأوّل أيّخاف أن يلحقنا الشّئ في الطريق حتّى أخذ معه اللباييد و البرانس ؟

(١) في المصدر «البرية» بدل التربة ، وهو الظاهر .

(٢) الخفّاتين جمع خفّتان وهو الدرع من اللبد .

فخرجت وأنا أستصغر فهمه، فعبرنا حتى إذا وصلنا ذلك الموضع الذي وقعت المناظرة في القبور ارتفعت سحابة واسودت وأرعدت وأبرقت حتى إذا صارت على رؤسنا أرسلت علينا برداً مثل الصخور (١) وقد شدت على نفسه وعلى غلمايه الخفاتين ولبسوا اللبايد والبرانس، قال لغلمايه ادفعوا إلى يحيى لبادة وإلى الكاتب برساً وتجمعنا والبرد يأخذنا حتى قتل من أصحابي ثمانين رجلاً وزالت ورجع الحر كما كان .

فقال لي : يا يحيى أنزل من بقي من أصحابك ليدفن من قدمات من أصحابك فمكذبا يملأ الله البرية قبوراً قال : فرميت نفسي عن دابتي و عدوت إليه و قبلت ركبته ورجله وقلت : أنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ، وأنكم خلفاء الله في أرضه ، وقد كنت كافراً وإنني الآن قد أسلمت على يدك يا مولاي قال يحيى : وتشيعت ولزمت خدمته إلى أن مضى (٢) .

٢٨-يج : روى هبة الله بن أبي منصور الموصلي أنه كان بديار ربيعة كاتب نصراني وكان من أهل كفر توثا (٣) يسمي يوسف بن يعقوب وكان بينه وبين والدي صداقة ، قال : فوافي فنزل عند والدي فقال له : ما شأنك قدمت في هذا الوقت ؟ قال : دعيت إلى حضرة المتوكل ولا أدري ما يراد مني إلا أنني اشتريت نفسي من الله بمائة دينار ، وقد حملتها لعلي بن محمد بن الرضا عليه السلام فقال له والدي : قد وقعت في هذا .

قال : وخرج إلى حضرة المتوكل و انصرف إلينا بعد أيام قلائل فرحاً مستبشراً فقال له والدي : حدثني حديثك ، قال : صرت إلى سر من رأى وما دخلتها قط فنزلت في دار وقلت أحب أن أوصل المائة إلى ابن الرضا عليه السلام قبل

(١) البرد - بالتحريك - حب الفمام فقد يكون كبيراً مثل الصخور .

(٢) مختار الخرائج والخراج ص ٢٠٩ .

(٣) كفر توثا - قرية كبيرة من أعمال الجزيرة ، بينها وبين دارا خمسة فراسخ ، و كفر توثا أيضاً من قرى فلسطين .

مصري إلى باب المتوكّل وقبل أن يعرف أحد قدومي قال : فعرفت أن المتوكّل قد منعه من الرّكوب وأنه ملازم لداره فقلت : كيف أصنع ؟ رجل نصراني يسأل عن دار ابن الرّضا ؟ لا آمن أن يبدر بي فيكون ذلك زيادة فيما أحاذره .

قال : فكثرت ساعة في ذلك فوق في قلبي أن أركب حماري وأخرج في البلد ولا أمنعه من حيث يذهب لعلّي أقف على معرفة داره من غير أن أسأل أحداً قال : فجعلت الدّنانير في كاغذه وجعلتها في كمّتي وركبت فكان الحمار يتخرق الشوارع والأسواق يمرّ حيث يشاء إلى أن صرت إلى باب دار ، فوقف الحمار فجهدت أن يزول فلم يزل ، فقلت للغلام : سل لمن هذه الدار ، فقيل : هذه دار ابن الرضا ! فقلت : الله أكبر دلالة والله مقنعة .

قال : وإذا خادم أسود قد خرج فقال : أنت يوسف بن يعقوب ؟ قلت : نعم قال : انزل فنزلت فأقعدني في الدّهلين فدخل فقلت في نفسي : هذه دلالة أخرى من أين عرف هذا الغلام اسمي وليس في هذا البلد من يعرفني ولادخلته قط .

قال : فخرج الخادم فقال : مائة دينار التي في كمّك في الكاغذ هاتها ! فناولته إيّاها قلت : وهذه ثلاثة ثمّ رجع إليّ وقال : ادخل فدخلت إليه وهو في مجلسه وحده فقال : يا يوسف ما آن لك ؟ فقلت : يامولاي قد بان لي من البرهان ما فيه كفاية لمن اكتفى ، فقال : هيهات إنك لاتسلم ولكن سيسلم ولدك فلان ، وهو من شيعتنا ، يا يوسف إنّ أقواماً يزعمون أنّ ولايتنا لاتنفع أمثالكم ، كذبوا والله إنّها لاتنفع أمثالكم امض فيما وافيت له فانك ستري ما تحبّ قال : فمضيت إلى باب المتوكّل فقلت كلّ ما أردت فانصرفت .

قال هبة الله : فلقيت ابنه بعد هذا يعني بعد موت والده - والله وهو مسلم حسن التشيع فأخبرني أنّ أباه مات على النصرانيّة ، وأنّه أسلم بعد موت أبيه ، وكان يقول : أنا بشارة مولاي ﷺ (١) .

٢٩- يج : روى أبوهاشم الجعفري أنّه ظهر برجل من أهل سرّ من رأى

برص فتنفص عليه عيشه ، فجلس يوماً إلى أبي علي الفهرى فشكا إليه حاله فقال له : لو تعرضت يوماً لأبي الحسن علي بن محمد بن الرضا عليه السلام فسألته أن يدعو لك لرجوت أن يزول عنك .

فجلس له يوماً في الطريق وقت منصرفه من دار المتوكّل فلما رآه قام ليدنو منه فيسأله ذلك فقال : تنح عافاك الله وأشار إليه بيده تنح عافاك الله تنح عافاك الله ثلاث مرّات فأبعد الرجل ولم يجسر أن يدنونه و انصرف ، فلقى الفهرى فعرفه الحال و ما قال ، فقال : قد دعا لك قبل أن تسأل فامض فانك ستعافى فانصرف الرجل إلى بيته فبات تلك الليلة فلما أصبح لم ير على بدنه شيئاً من ذلك .

٣٠- يج : روى أبو القاسم بن أبي القاسم البغدادي ، عن زرارة (١) صاحب المتوكّل أنّه قال : وقع رجل مشعب من ناحية الهند إلى المتوكّل يلعب بلعب الحق (٢) لم ير مثله ، وكان المتوكّل لعباً فأراد أن يخجل علي بن محمد بن الرضا فقال لذلك الرجل : إن أنت أخجلته أعطيتك ألف دينار زكية (٣) .

قال : تقدّم بأن يخبر رفاق خفاف واجعلها على المائدة وأقعدي إلى جنبه ففعل وأحضر علي بن محمد عليه السلام وكانت له مسورة (٤) عن يساره كان عليها صورة أسد وجلس اللاعب إلى جانب المسورة فمدّ علي بن محمد عليه السلام يده إلى رقاقة فطيرها ذلك الرجل ومدّ يده إلى أخرى فطيرها فتضاحك الناس .

(١) في المصدر «زرافة» .

(٢) الحق والحقّة - بالضم - الوعاء من خشب ، وكان المشعبين كانوا يلعبون بالحقّة نحواً من اللعب : يعملون فيها شيئاً ببيان الناس ثم يفتحونها وليس فيها شيء ، أو كان آلات لعبهم في حقّة مخصوصة ، فسموا بذلك ، و لذلك يعرفون عند الاعاجم به «حقّه باز» أي اللاعب بالحقّة .

هذا ان كان لفظ الحق بالضم . كما في نسخة المصنف قدس سره ، و ان كان لفظ الحق بالفتح فهو بمعنى ضد الباطل كأنه يريد أنه كان يلعب ويكون لافماله حقيقة لا تخيلاً .
(٣) في المصدر : ركنية .

(٤) المسورة والمسور - كمكسة ومنبر - متكاماً من جلد يتكثون عليه .

فضرب عليُّ بن محمد ﷺ يده على تلك الصورة التي في المسورة ، و قال :
خذه فوثبت تلك الصورة من المسورة فابتلعت الرجل ، و عادت في المسورة
كما كانت .

فتحيّر الجميع ونهض عليُّ بن محمد ﷺ فقال له المتوكل : سألتك إلا
جلست ورددته فقال : والله لا ترى بعدها أتسلط أعداء الله على أولياء الله ، و خرج
من عنده فلم ير الرجل بعد [ذلك] (١) .

٣١- يج : روي أنه أتاه رجل من أهل بيته يقال له معروف ، و قال : أتيتك
فلم تأذن لي ، فقال : ما علمت بمكانك و أخبرت بعد انصراوك و ذكرتني بما لا ينبغي
فحلف ما فعلت ، فقال أبو الحسن ﷺ : فعلمت أنه حلف كاذباً فدعوت الله عليه :
اللهم إنه حلف كاذباً فاتتقم منه ، فمات الرجل من الغد .

٣٢- يج : روى أبو القاسم البغدادى عن زرارة (٢) قال : أراد المتوكل : أن
يمشي عليُّ بن محمد بن الرضا ﷺ يوم السلام فقال له وزيره : إن في هذا شناعة
عليك و سوء قاله فلا تفعل ، قال : لا بد من هذا . قال : فان لم يكن بد من هذا
فتقدّم بأن يمشي القواد والأشراف كلهم ، حتى لا يظن الناس أنك قصدته بهذا
دون غيره ، ففعل ومشى ﷺ و كان الصيْف فوافى الدّهلين و قد عرق .

قال : فلقيته فأجلسته في الدّهلين ومسحت وجهه بمنديل و قلت : ابن عمك لم
يقصدك بهذا دون غيرك ، فلا تجد عليه في قلبك فقال : إياها عنك « تمتعوا في داركم
ثلاثة أيام ، ذلك وعد غير مكذوب » (٣) .

قال زرارة : و كان عندي معلّم يتشيع و كنت كثيراً أمارحه بالرافضيّ فأنصرفت
إلى منزلي وقت العشاء و قلت : تعال يا رافضيّ حتى أحدثك بشيء سمعته اليوم

(١) مختار الخرائج ص ٢١٠ .

(٢) الظاهر أنه مصحف زرارة كما مر . وهكذا فيما يأتي .

(٣) هود ٦٥ .

من إمامكم ، قال لي وما سمعت ؟ فأخبرته بما قال ، فقال : أقول لك فاقبل نصيحتي قلت : هاتها قال : إن كان علي بن محمد قال بما قلت فاحترز واخزن كل ما تملكه فان المتوكل يموت أو يقتل بعد ثلاثة أيام . فغضبت عليه وشتمته وطرده من بين يدي فخرج .

فلما خلوت بنفسي ، تفكرت و قلت : ما يضرني أن آخذ بالحزم ، فان كان من هذا شيء كنت قد أخذت بالحزم ، وإن لم يكن لم يضرني ذلك قال : فركبت إلى دار المتوكل فأخرجت كل ما كان لي فيها و فرقت كل ما كان في داري إلى عند أقوام أثق بهم ، ولم أترك في داري إلا حصيراً أقعد عليه .

فلما كانت الليلة الرابعة قتل المتوكل و سلمت أنا ومالي و تشييعت عند ذلك ، فصرت إليه ، ولزمت خدمته ، وسألته أن يدعولي وتواليته حتى الولاية . بيان : « إيهأ عنك » بكسر الهمزة أي اسكت و كف و إذا أردت التباعد قلت : « إيهأ » بفتح الهمزة بمعنى هيهات .

٣٣- يج : روي عن أبي القاسم بن القاسم عن خادم علي بن محمد عليه السلام قال : كان المتوكل يمنع الناس من الدخول إلى علي بن محمد فخرجت يوماً وهو في دار المتوكل فاذا جماعة من الشيعة جلوس خلف الدار فقلت : ما شأنكم جلستم ههنا قالوا : ننظر انصراف مولانا لننظر إليه ونسلم عليه ونصرف قلت لهم : إذا رأيتموه تعرفونه ؟ قالوا : كلنا نعرفه .

فلما وافى أقاموا إليه فسلموا عليه ، ونزل فدخل داره ، وأراد أن لا ينصرف فقلت : يا فتیان اصبروا حتى أسألکم أليس قد رأيتم مولاكم ؟ قالوا : نعم ، قلت : فصفوه ، فقال واحد : هو شيخ أبيض الرأس أبيض مشرب بحمرة ، وقال آخر : لا تكذب ما هو إلا أسمر أسود اللحية ، وقال الآخر : لالعمرى ما هو كذلك هو كهل ما بين البياض والسمرة ، فقلت : أليس زعمتم أنكم تعرفونه انصرفوا في حفظ الله .

٣٤- يج : روى أبو هاشم الجعفري : أنه كان للمتوكل مجلس بشبابيك كيما تدور الشمس في حيطانه ، قد جعل فيها الطيور التي تصوت ، فاذا كان يوم السلام

جلس في ذلك المجلس فلا يسمع ما يقال له ولا يسمع ما يقول لاختلاف أصوات تلك الطيور ، فاذا وافاه علي بن محمد بن الرضا ﷺ سكنت الطيور فلا يسمع منها صوت واحد إلى أن يخرج ، فاذا خرج من باب المجلس عادت الطيور في أصواتها .

قال : وكان عنده عدّة من القوابج (١) في الحيطان [فكان يجلس في مجلس له عال ، ويرسل تلك القوابج تقتتل ، وهو ينظر إليها ويضحك منها ، فاذا وافى علي بن محمد ﷺ ذلك المجلس لصقت القوابج بالحيطان] (٢) فلا تتحرك من مواضعها حتى ينصرف فاذا انصرف عادت في القتال (٣) .

٣٥- يج : روي أن أبا هاشم الجعفري قال : ظهرت في أيام المتوكل امرأة تدعى أنها زينب بنت فاطمة بنت رسول الله ﷺ فقال المتوكل : أنت امرأة شابة وقد مضى من وقت رسول الله ﷺ ماضى من السنين ، فقالت : إن رسول الله ﷺ مسح عليّ و سأل الله أن يردّ عليّ شبابي في كل أربعين سنة ، ولم أظهر للناس إلى هذه الغاية فلحققتني الحاجة فصرت إليهم .

فدعا المتوكل مشايخ آل أبي طالب و ولد العباس و قريش و عرفهم حالها فروى جماعة وفاة زينب في سنة كذا ، فقال لها : ما تقولين في هذه الرواية ؟ فقالت : كذب و زور ، فإنّ أمري كان مستوراً عن الناس ، فلم يعرف لي حياة و لا موت ، فقال لهم المتوكل : هل عندكم حجة على هذه المرأة غير هذه الرواية ؟ فقالوا : لا ، فقال : هو بريء من العباس إن لا أنزلها عما ادّعت إلا بحجة .

قالوا : فأحضر ابن الرضا ﷺ فلعلّ عنده شيئاً من الحجة غير ما عندنا فبعث إليه فحضر فأخبره بخبر المرأة فقال : كذبت فإنّ زينب توفيت في سنة كذا في شهر كذا في يوم كذا قال : فإنّ هؤلاء قدرّوا مثل هذه و قد خلقت أن لا أنزلها إلا

(١) القوابج جمع القبيح معرب كبك ، وهو الحجل أو الكروان .

(٢) ما بين العلامتين ساقط من النسخ ، أضفناه من المصدر .

(٣) مختار الخرائج ص ٢١٠ .

بحجة تلزمها .

قال : ولا عليك فبهنا حجة تلزمها وتلزم غيرها ، قال : وما هي ؟ قال : لحوم بني فاطمة محرمة على السباع فأنزلهما إلى السباع فان كانت من ولد فاطمة فلا تضرهما فقال لها : ماتقولين ؟ قالت : إنه يريد قتلي قال : فبهنا جماعة من ولد الحسن والحسين عليهما السلام فأنزل من شئت منهم ، قال : فوالله لقد تغيرت وجوه الجميع فقال بعض المبغضين : هو يحيل على غيره لم لا يكون هو ؟

فمال المتوكّل إلى ذلك رجاء أن يذهب من غير أن يكون له في أمره صنع فقال : يا أبا الحسن لم لا تكون أنت ذلك ؟ قال : ذاك إليك قال : فافعل ! قال : أفعل فأتي بسلم وفتح عن السباع وكانت ستة من الأسود فنزل أبو الحسن إليها فلما دخل وجلس صارت الأسود إليه فرمت بأنفسها بين يديه ، ومدّت بأيديها ، ووضعت رؤوسها بين يديه فجعل يمسح على رأس كل واحد منها ، ثمّ يشير إليه بيده إلى الاعتزال فتعزل ناحية حتى اعتزلت كلها وأقامت بازائه .

فقال له الوزير : ما هذا صواباً فبادر باخراجه من هناك ، قبل أن ينتشر خبره فقال له : يا أبا الحسن ما أردنا بك سوءاً وإنما أردنا أن نكون على يقين ممّا قلت فأحبّ أن تصعد ، فقام وصار إلى السلم وهي حوله تتمسّح بشيابه . فلما وضع رجله على أوّل درجة التفت إليها وأشار بيده أن ترجع ، فرجعت وصعد فقال : كلُّ من زعم أنّه من ولد فاطمة فليجلس في ذلك المجلس ، فقال لها المتوكّل : انزلي ، قالت : الله الله ادّعي الباطل ، وأنا بنت فلان حملني الضرّ على ما قلت ، قال المتوكّل : القوها إلى السباع فاستوهبتها والدته (١) .

٣٦٦- شا ، بيح : روي عن محمد بن علي قال : أخبرني زيد بن علي بن الحسين بن زيد قال : مرضت فدخل عليّ الطبيب ليلاً و وصف لي دواء آخذه في السحر كذا وكذا يوماً ، فلم يمكنني تحصيله من الليل ، وخرج الطبيب من الباب ، فورد صاحب

أبي الحسن ﷺ في الحال ومعه صرّة فيها ذلك الدّواء بعينه فقال لي : أبو الحسن يقرئك السلام ويقول خذ هذا الدّواء كذا يوماً ، فشربت فبرأت .

قال محمد : قال زيد : أين الغلاة عن هذا الحديث . (١) ؟

قب : زيد مثله (٢) .

٣٧- يج : (٣) روي عن خيران الأسباطي قال : قدمت المدينة على أبي الحسن ﷺ فقال لي : ما فعل الواصل ؟ قلت : هوفي عافية ، قال : وما يفعل جعفر ؟ قلت : تركته أسوء الناس حالاً في السجن قال : وما يفعل ابن الزّيات ؟ قلت : الأمّأمره وأنا منذ عشرة أيام خرجت من هناك قال : مات الواصل ، وقد قعد المنوكل جعفر ، وقتل ابن الزّيات (٤) قلت : متى ؟ قال : بعد خروجك بستّة

(١) الارشاد ص ٣١٢ . ورواه الكليني في الكافي ج ١ ص ٥٠٢ .

(٢) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٠٨ .

(٣) مختار الخرائج ص ٢١١ .

(٤) الواصل هو هارون بن المعتصم بن هارون الرشيد بن المهدي بن المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس : التاسع من الخلفاء العباسية .

قال في الكامل : بويع في اليوم الذي توفي فيه أبوه ، و ذلك يوم الخميس لثمان عشرة مضت من ربيع الاول سنة سبع وعشرين ومائتين كان يكنى أبا جعفر ، وأمه أم ولد رومية تسمى قراطيس ، وتوفي لست بقين من ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائتين ، وكانت خلافته خمس سنين وتسعة أشهر وخمسة أيام ، وكان عمره اثنتين وثلاثين سنة ، وقيل كان ستاً و ثلاثين .

وقال : قبض المنوكل على محمد بن عبد الملك الزيات وحبسه لتسع خلون من صفر وكان سببه أن الواصل استوزر محمد بن عبد الملك وفوض الامور كلها اليه ، وكان الواصل قد غضب على أخيه جعفر المترك ، ووكل عليه من يحفظه ويأتيه بالآخبار ، فأتى المنوكل الى محمد بن عبد الملك يسأله أن يكلم الواصل ليرضى عنه فوقف بين يديه لا يكلمه ، ثم أشار عليه بالعود فقدم . ←

أيا، كان كذلك (١).

٣٨- يج : روي عن علي بن جعفر قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام : أيتها أشد حباً لدينه ؟ قال : أشدكم حباً لصاحبه في حديث طويل ثم قال : يا علي إن هذا

فلما فرغ من الكتب الذي بين يديه ، انفتت إليه كالمتهدد ، وقال : ما جاء بك ؟ قال : جئت تسأل أمير المؤمنين في الرضا عني ، قال لمن حوله : انظروا يغضب أخاه ، ثم يسألني أن استرضيه ، اذهب فانك اذا صلحت رضى عنك .

فقام عنه حزينا فأتى أحمد بن أبي دواد ، فقام إليه أحمد واستقبله الى باب البيت وقبله ، وقال : ما حاجتك جعلت فداك ؟ قال : جئت لتسترضى بأمر المؤمنين ، قال : أفعل ونعمة عين وكرامة فكلم أحمد الواثق فيه فوجده لم يرض عنه ، ثم كلمه فيه ثانية فرضى عنه ، وكساه .

ولما خرج المتوكل من عند ابن الزيات كتب الى الواثق ان جعفرأ أتاني في زى المختئين ، له شرفقام يسألني أن أسأل أمير المؤمنين الرضا عنه ، فكتب إليه الواثق : ابعث إليه فأحضره وممر من يجر شعره فيضرب به وجهه ، وقال المتوكل : لما أتاني رسول لبست سواداً جديداً وأنيته رجاء أن يكون قد أتاه الرضا عني ، فاستدعاه حجاماً فأخذ شعرى على السواد الجديد ، ثم ضرب به وجهى .

فلما ولي المتوكل الخلافة أجهل ذلك حتى كان صفر ، فأمر أيتاخ بأخذ ابن الزيات وتعذيبه ، فاستحضره فركب يظن أن الخليفة يطلبه ، فلما حاذى دار أيتاخ عدل به اليه فخاف فأدخله حجرة وكل عليه ، وأرسل الى منازله من أصحابه من هجم عليهم وأخذ كل ما فيها ، واستنصف أمواله وأملاكه في جميع البلاد ، وكان شديد الحزع كثير البكاء .

ثم سهر ينخس بمسلة لثلا ينام ، ثم ترك فنام يوماً وليلة . ثم سهر ثم جعل في تنور كان عمله هو ، عذب به ابن أسباط المصري ، وأخذ ماله ، وكان من خشب فيه مسامير من حديد أطرافها الى داخل التنور ، تمنع من يكون فيه من الحركة وكان ضيقاً بحيث ان الانسان كان يمد يديه الى فوق رأسه ، ليقدّر على دخوله لضيقه ، ولا يقدر أن يجلس فيه ، فبقى أياماً ومات ، وكان حبسه لتسع حلون من صفر وموته لاحدى عشرة ليلة بقيت من ربيع الاول ، وقيل أنه لما دفن نبشته الكلاب وأخذت لحمه .

(١) رواء ابن شهر آشوب في المناقب ج ٤ ص ٤١٠ ، والكلينى فى الكافى ج ١

ص ٤٩٨ .

المتوكل يبنى بين المدينة بناء لا يتم ، ويكون هلاكه قبل تمامه على يد فرعون من فراعنة الترك .

٣٩- ييج : روي عن أحمد بن عيسى الكاتب قال : رأيت رسول الله ﷺ فيما يرى النائم كأنه نائم في حجري ، وكأنه دفع إليّ كفتاً من تمر عدده خمس و عشرون تمرة ، قال : فما لبثت إلا وأنا بأبي الحسن عليّ بن محمد ﷺ ومعه قائد فأنزله في حجرتي وكان القائد يبعث ويأخذ من العلف من عندي فسألني يوماً : كم لك علينا ؟ قلت : لست آخذ منك شيئاً فقال لي : أتحب أن تدخل إلى هذا العلوي فتسألم عليه ؟ قلت : لست أكره ذلك .

فدخلت فسألت عليه ، وقلت له : إن في هذه القرية كذا وكذا من مواليك فان أمرتنا بحضورهم فعلنا ، قال : لاتفعلوا قلت : فان عندنا تموراً حياً فنادن لي أن أحمل لك بعضها فقال : إن حملت شيئاً يصل إليّ ولكن احمله إلى القائد فانه سيبعث إليّ منه فحملت إلى القائد أنواعاً من التمر وأخذت نوعاً جيداً في كمّي وسكرتجة من زبد فحملته إليه ، ثم جئت فقال القائد : أتحب أن تدخل على صاحبك ؟ قلت : نعم فدخلت فاذا قدّامه من ذلك التمر الذي بعث به إلى القائد فأخرجت التمر الذي كان معي و الزبد فوضعه بين يديه ، فأخذ كفتاً من تمر فدفعه إليّ وقال : لو زادك رسول الله ﷺ لزدناك ، فعدته فاذا هي كما رأيت في النوم لم يزد و لم ينقص .

٤٠- ييج : روي عن أحمد بن هارون قال : كنت جالساً أعلم غلاماً من غلماننا في فارة داره ، إذ دخل علينا أبو الحسن ﷺ راكباً على فرس له ، فقمنا إليه فسبقنا فنزل قبل أن ندنو منه فأخذ عنان فرسه بيده فعلقه في طناب من أطناب الفارة ثم دخل فجلس معنا فأقبل عليّ وقال : متى رأيك أن تنصرف إلى المدينة ؟ فقلت : الليلة قال : فأكتب إذاً كتاباً معك توصله إلى فلان التاجر ، قلت : نعم قال : يا غلام هات الدّوات والقرطاس ، فخرج الغلام ليأتي بهما من دار أخرى . فلما غاب الغلام صهل الفرس وضرب بذنبه فقال له بالفارسية ما هذا الغلق ؟

فصل الثانية ف ضرب بيده ، فقال له بالفارسية : اقلع فامض إلى ناحية البستان وبل هناك ورث وارجع فقف هناك مكانك ، فرفع الفرس رأسه وأخرج العنان من موضعه ثم مضى إلى ناحية البستان حتى لا نراه في ظهر الفازة فبال وراث وعاد إلى مكانه .

فدخلني من ذلك ما الله به عليم ، فوسوس الشيطان في قلبي فقال : يا أحمد لا يعظم عليك ما رأيت إن ما أعطى الله محمداً وآل محمد أكثر مما أعطى داود ، و آل داود ، قلت : صدق ابن رسول الله ﷺ فما قال لك ؟ وما قلت له فقد فهمته فقال قال لي الفرس : قم فاركب إلى البيت حتى تفرغ عني قلت : ما هذا الغلق ؟ قال : قد تعبت قلت : لي حاجة أريد أن أكتب كتاباً إلى المدينة فإذا فرغت ركبته قال : إنني أريد أن أروث وأبول وأكره أن أفعل ذلك بين يديك ، فقلت : اذهب إلى ناحية البستان فافعل ما أردت ثم عد إلى مكانك ففعل الذي رأيت .

ثم أقبل الغلام بالدوات والقرطاس ، وقد غابت الشمس ، فوضعها بين يديه فأخذ في الكتابة حتى أظلم الليل فيما بيني وبينه ، فلم أر الكتاب ، وظننت أنه أصابه الذي أصابني فقلت للغلام : قم فهات شمعة من الدار حتى يبصر مولاك كيف يكتب ، فمضى ؛ فقال للغلام : ليس إلى ذلك حاجة .

ثم كتب كتاباً طويلاً إلى أن غاب الشفق ، ثم قطعه فقال للغلام : أصلح و أخذ الغلام الكتاب ، وخرج إلى الفازة ليصلحه ثم عاد إليه وناول له ليختمه فختمه من غير أن ينظر الخاتم مقلوباً أو غير مقلوب ، فناولني ، فقمت لأذهب فعرض في قلبي قبل أن أخرج من الفازة أصلي قبل أن آتي المدينة قال : يا أحمد صل المغرب والعشاء الآخرة في مسجد الرسول ﷺ واطلب الرجل في الروضة فانك توافقه إنشاء الله .

قال : فخرجت مبادراً فأتيت المسجد وقد نودي العشاء الآخرة ، فصليت المغرب ، ثم صليت معهم العتمة ، وطلبت الرجل حيث أمرني فوجدته فأعطيته الكتاب وأخذه وفضته ليقراه ، فلم يستبج قراءته في ذلك الوقت ، فدعا بسراج

فأخذته وقرأته عليه في السراج في المسجد ، فإذا خطُّ مستو ليس حرف ملتصقاً بحرف وإذا الخاتم مستوليس بمقلوب فقال لي الرُّجل : عد إليّ غداً حتّى أكتب جواب الكتاب ، فغدوت فكتب الجواب فجئت به إليه ، فقال : أليس قد وجدت الرُّجل حيث قلت لك ؟ فقلت : نعم ، قال : أحسنت (١) .

٤٩- يج : روي عن محمد بن الفرج قال : قال لي عليّ بن محمد عليه السلام إذا أردت أن تسأل مسألة فاكتبها ، وضع الكتاب تحت مصلاك ، ودعه ساعة ، ثم أخرجته وانظر قال : ففعلت فوجدت جواب ما سألت عنه موقعاً فيه .

٥٢- أقول : روى السيّد بن طاووس في كشف المحجّة باسناده من كتاب الرُّسائل للكلينيّ عمّن سمّاه قال : كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أن الرُّجل يحبُّ أن يفضي إلى إمامه ما يحبُّ أن يفضي إلى ربّه ، قال : فكتب : إن كان لك حاجة فحرّك شفتيك فإنّ الجواب يأتيك .

٥٣- يج : روي عن أبي عبد الله الطبريّ قال : تمنّيت أن يكون لي خاتم من عنده عليه السلام فجاءني نصر الخادم بدرهمين ، فصغت خاتماً فدخلت على قوم يشربون الخمر فتعلّقوا بي حتّى شربت قدحاً أو قدحين ، فكان الخاتم ضيقاً في أصبعي لا يمكنني إدارته للوضوء ، فأصبحت وقد افتقدته ، فتبت إلى الله .

٥٤- يج : روي أن المتوكّل أو الواثق أو غيرهما أمر العسكر (٢) وهم تسعون ألف فارس من الأتراك السّاكنين بسرّ من رأى أن يملأ كلّ واحد مخلّاة فرسه من الطين الأحمر ، ويجعلوا بعضه على بعض في وسط تربة واسعة هناك ، ففعلوا . فلما صار مثل جبل عظيم و اسمه تلّ الميخالي (٣) صعد فوقه ، و استدعى أبا الحسن واستصعده ، وقال . استحضرتك لنظارة خيولي وقد كان أمرهم أن يلبسوا التجافيف ويحملوا الأسلحة وقد عرضوا بأحسن زينة ، و أتمّ عدّة ، و أعظم هيبة

(١) مختار الخرائج ص ٢١١ .

(٢) في المصدر المطبوع : أن المتوكّل قتل الواثق وأمر العسكر الخ .

(٣) الميخالي جمع المخلّاة وهي ما يجعل فيه الملف ويعلق في عنق الدابة لتتملّفه .

وكان غرضه أن يكسر قلب كل من يخرج عليه وكان خوفه من أبي الحسن عليه السلام أن يأمر أحداً من أهل بيته أن يخرج على الخليفة .

فقال له أبو الحسن عليه السلام : وهل أعرض عليك عسكري ؟ قال : نعم ، فدعا الله سبحانه فاذا بين السماء والأرض من المشرق والمغرب ملائكة مدججون فغشي على الخليفة ، فلما أفاق قال أبو الحسن عليه السلام : نحن لانا قشكم في الدنيا نحن مشغولون بأمر الآخرة فلا عليك شيء مما تظن .

بيان : « التجافيف » جمع التجفاف بالكسر وهو آلة للحرب يلبسه الفرس والانسان ليقية في الحرب ومدججون بتشديد الجيم المفتوحة يقال فلان مدجج أي شاك في السلاح .

٤٥- يج : روى أبو محمد البصري عن أبي العباس خال شبل كاتب إبراهيم ابن محمد قال : كنا أجرينا ذكر أبي الحسن عليه السلام فقال لي : يا أبا محمد لم أكن في شيء من هذا الأمر وكنت أعيب على أخي ، وعلى أهل هذا القول عيباً شديداً بالذم والشتم إلى أن كنت في الوفد الذين أوفد المتوكّل إلى المدينة في إحضار أبي الحسن عليه السلام فخرجنا إلى المدينة .

فلما خرج وصرنا في بعض الطريق وطوينا المنزل وكان منزلاً صائفاً شديد الحر فسألناه أن ينزل فقال : لا ، فخرجنا ولم نطعم ولم نشرب فلما اشتد الحر والجوع والعطش فبينما ونحن إذ ذلك في أرض ملساء لا نرى شيئاً ولا ظل ولا ماء نستريح فجعلنا نشتخص بأبصارنا نحوه قال : وما لكم أحسبكم جوعاً وقد عطشتم فقلنا : إي والله يا سيّدنا قد عيينا قال : عرّسوا ! وكلوا واشربوا .

فتعجبت من قوله ونحن في صحراء ملساء لا نرى فيها شيئاً نستريح إليه ، ولا نرى ماء ولا ظلاً ، فقال : ما لكم عرّسوا فابتدرت إلى القطار لأن يخ ثم التفت وإذا أنا بشجرتين عظيمتين تستظل تحتهما عالم من الناس وإنني لأعرف موضعهما أنه أرض براح قفراء ، وإذا بعين تسيح على وجه الأرض أعذب ماء وأبرده .

فزلنا وأكلنا وشربنا واسترحنا ، وإنّ فينا من سلك ذلك الطريق مراراً

فوقع في قلبي ذلك الوقت أعاجيب ، وجعلت أحدُ النظر إليه وأتأمله طويلاً وإذا نظرت إليه تبسم وزوى وجهه عني .

فقلت في نفسي : والله لأعرفن هذا كيف هو ؟ فأتيت من وراء الشجرة فدفنت سيفي و وضعت عليه حجرين و تغوّطت في ذلك الموضع و تهيأت للصلاة ، فقال أبو الحسن عليه السلام : استرحمتم ؟ قلنا : نعم ، قال : فارتحلوا على اسم الله ، فارتحلنا . فلما أن سرنا ساعة رجعت على الأثر فأتيت الموضع فوجدت الأثر والسيف كما وضعت والعلامة وكأن الله لم يخلق ثم شجرة ولاماء ولا ظلالاً ولا بللاً فتمعّبت من ذلك ، ورفعت يدي إلى السماء فسألت الله الثبات على المحبة والايامن به ، والمعرفة منه ؛ وأخذت الأثر فلحقته القوم .

فالتفت إليّ أبو الحسن عليه السلام وقال : يا أبا العباس فعلتها ؟ قلت : نعم يا سيدي ، لقد كنت شاكراً وأصبحت أنا عند نفسي من أغنى الناس في الدنيا والآخرة فقال : هو كذلك هم معدودون معلومون لا يزيد رجل ولا ينقص (١) .

بيان : « هم معدودون » أي الشيعة وأنت كنت منهم .

٤٦- يج : روي عن داود بن أبي القاسم قال : دخلت على أبي الحسن صاحب العسكر عليه السلام فقال لي : كلّم هذا الغلام بالفارسيّة فأنّه زعم أنّه يحسنها فقلت للخادم « زانوي تو چیست » فلم يجب ، فقال له : يسألك ويقول : ركبناك ما هي ؟ (٢) .

٤٧- مصبا ، قب ، يج : روى إسحاق بن عبد الله العلوي العريضي (٣) قال : ركب أبي وعمومتي إلى أبي الحسن عليّ بن محمد وقد اختلفوا في الأربعة أيام التي تصام في السنّة ، وهو مقيم بصريا قبل مصيره إلى سرّ من رأى ، فقال : جيئتم تسألوني عن الأيام التي تصام في السنّة ؟ فقالوا : ما جيئنا إلّا لهذا ، فقال : اليوم

(١) مختار الخرائج ص ٢١٢ .

(٢) لم نعهده في مختار الخرائج و رواه الصغار في البصائر ص ٣٣٨ .

(٣) العريضي - نسبة الى عريض وهو قرية على أربعة أميال من المدينة .

السابع عشر من ربيع الأول ، وهو اليوم الذي ولد فيه رسول الله ﷺ ، واليوم السابع والعشرون من رجب ، وهو اليوم الذي بعث فيه رسول الله ﷺ ، واليوم الخامس والعشرون من ذي القعدة ، وهو اليوم الذي دحيت فيه الأرض ، واليوم الثامن عشر من ذي الحجة وهو [يوم] الغدير (١) .

٣٨- عم (٢) شا : ابن قولويه عن الكليني (٣) ، عن الحسين بن محمد ، عن المعلّى ، عن الوشاء ، عن خيران الأسباطي قال : قدمت على أبي الحسن علي بن محمد عليهما السلام المدينة ، فقال لي : ما خبر الوائق عندك ؟ قلت : جعلت فداك خلفته في عافية أنا من أقرب الناس عهداً به عهدي به منذ عشرة أيام ، فقال لي : إن أهل المدينة يقولون إنّه مات فلمّا قال إن الناس يقولون إنّه مات علمت أنّه يعني نفسه ، ثم قال لي : ما فعل جعفر ؟ قلت : تركته أسوء الناس حالاً في السجن ، قال : فقال لي : إنّه صاحب الأمر ثم قال : ما فعل ابن الزيات ؟ قلت : الناس معه والأمر أمره فقال : أما إنّه شؤم عليه .

قال : ثم إنّه سكنت وقال : لا بدّ أن يجري مقادير الله وأحكامه ، يا خيران مات الوائق ، وقد قعد المتهوكل جعفر ، وقد قتل ابن الزيات ، قلت : متى جعلت فداك ؟ قال : بعد خروجك بستّة أيام (٤) .

٣٩- ك : الحسين بن الحسن الحسيني عن يعقوب بن ياسر قال : كان المتهوكل يقول : ويحكم قد أعياني أمر ابن الرضا وجهدت أن يشرب معي وينادمني فامتنع فامتنع ، وجهدت أن آخذ فرصة في هذا المعنى ، فلم أجدها ، فقالوا له : فان لم تجد من ابن الرضا ما تريده في هذه الحالة فهذا أخوه موسى قصاف عزّاف (٥) يأكل

(١) راجع مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤١٧ .

(٢) اعلام الوری ص ٣٤١ .

(٣) الكافي ج ١ ص ٤٩٨ .

(٤) الارشاد ص ٣٠٩ .

(٥) أى مقيم فى الاكل والشرب لعاب بالماله كالدود والطنبور ، وقد كان رحمه الله كذلك كان يكنى بأبى جعفر ويلقب بالمبرقع لانه كان أرغى على وجهه برقماً وهو أول من

و يشرب و يتعشق قال : ابعثوا إليه وحيئوا به حتى نموه به على الناس ، ونقول : ابن الرضا .

فكتب إليه وأشخص مكرماً و تلقاه جميع بني هاشم والقواد والناس على أنه إذا وافى أقطعه قطيعة ، وبني له فيها وحوّل الخمارين والقيان إليه ، ووصله وبره وجعل له منزلاً سرياً حتى يزوره هو فيه .

فلما وافى موسى تلقاه أبو الحسن في قنطرة وصيف ، وهو موضع يتلقى فيه القادمون فسلم عليه ووفاه حقه ثم قال له : إن هذا الرجل قد أحضرك ليهتكك ويضع منك ، فلا تقر له أنك شربت نبذا قط فقال له موسى : فإذا كان دعا بي لهذا فما حيلتي ؟ قال : فلا نضع من قدرك ولا تفعل ، فانما أراد هتكك فأبى عليه فكرر عليه القول والوعظ وهو مقيم على خلافه ، فلما رأى أنه لا يجيب قال : أما إن هذا مجلس لا تجتمع أنت و هو عليه أبداً .

فأقام موسى ثلاث سنين يبكر كل يوم فيقال : قد تشاغل اليوم فرح (١) فيروح فيقال : قد سكر فبكر ! فيبكر فيقال : قد شرب دواء (٢) فما زال على هذا

← جاء إلى قم من السادات الرضوية ، خرج من الكوفة في سنة ٢٥٦ هـ وجاء إلى قم واستقر بها ولم ينتقل منها حتى مات بها ليلة الأربعاء آخر ربيع الآخر في اليوم الثاني والعشرين سنة ٢٩٦ هـ ودفن بالدار المعروفة بدار محمد بن الحسن بن أبي خالد الأشعري الملقب بشنبولة بعد أن صلى عليه أمير قم العباس بن عمرو والفنوي ، و من بعده ماتت بريهة زوجته فدفنت بجانب قبر زوجها . وقد مر في ص ٣ و ٤ من هذا المجلد ما ينفع في هذا المقام .

(١) أمر من راح يروح : أي جاء بالمشي ، والمعنى أنه كان يجيء الصبح فيقال له انه مشغول فيجيء بالعصر مرة أخرى ، وهكذا في كل يوم مرتين .

(٢) قال الشيخ أبو نصر البخاري في سر السلسلة : (المطبوع بالنجف الاشرف ص ٤١) وكان موسى المبرقع يلبس السواد ، واختص بخدمة المتوكل ومناذمته ، مع تحامل المتوكل على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وأولاده عليهم السلام . ←

ثلاث سنين حتى قتل المتوكّل ولم يجتمع معه عليه (١) .

بيان : قوله «أعياني» أي أعجزني وحيرني ، والمراد بالشرب شرب الخمر والنبذ و«المنادمة» المجالسة على الشراب ، وكأن المراد هنا الحضور في مجلس الشرب وإن لم يشرب ، وموسى هو المشهور بالمبرقع وقبره بقم معروف . قال في عمدة الطالب : وأما موسى المبرقع ابن محمد الجواد وهو لأم ولد مات بقم ، وقبره بها ويقال لولده الرضويّون ، وهم بقم إلا من شذّ منهم إلى غيرها . قال الحسن بن عليّ القميّ في ترجمة تاريخ قم نقلاً عن الرضائية للحسين ابن محمد بن نصر : أوّل من انتقل من الكوفة إلى قم من السادات الرضويّة كان أبا جعفر موسى بن محمد بن عليّ الرضا عليه السلام في سنة ست وخمسين ومائتين وكان يسدل على وجهه برقعاً دائماً فأرسلت إليه العرب أن اخرج من مدينتنا وجوارنا ، فرفع البرقع عن وجهه فلم يعرفوه فانتقل عنهم إلى كاشان فأكرمه أحمد ابن عبدالعزيز بن دلف العجلي فرحب به ، وألبسه خلاعاً فاخرة ، وأفرساً جياداً ووظّفه في كلّ سنة ألف مثقال من الذهب وفرساً مسرجاً .

فدخل قم بعد خروج موسى منه أبو الصديق الحسين بن عليّ بن آدم ورجل آخر من رؤساء العرب وأنبأهم على إخراجه فأرسلوا رؤساء العرب لطلب موسى وردّوه إلى قم واعتدروا منه وأكرموه واشتروا من مالهم له داراً وهبوا له

← وقال أبو الفرج في مقاتل الطالبين : كان المتوكّل شديد الوطأة على آل أبي طالب غليظاً على جماعتهم ، مهتماً بأمورهم ، شديد النيظة والحدق عليهم ، وسوء الطن والتهمة لهم واتفق له أن عبيد الله بن يحيى بن خاقان وزيره يسيء الرأي فيهم ، فحسن له القبيح في معاملتهم ، فبلغ فيهم مالم يبلغه أحد من خلفاء بني المباس قبله ، وكان من ذلك أن كرب قبر الحسين - عليه السلام - وعفى آثاره ، ووضع على سائر الطرق مساليج له لا يجدون أحداً زاره إلا اتوه به ، فقتله أو انهكه عقوبة .

(١) الكافي ج ١ ص ٥٠٢ ، و تراء في المناقب ج ٤ ص ٤٠٩ الارشاد ص ٣١٢

اعلام الوردى ص ٣٤٥ .

سهماً من قرى هنبرد و اندريقان و كارجة و أعطوه عشرين ألف درهم و اشترى ضياعاً كثيرة .

فأنته أخواته زينب ، و أم محمد ، و ميمونة بنات الجواد عليه السلام و نزلن عنده فلمّا متن دفنّ عند فاطمة بنت موسى عليه السلام و أقام موسى بقم حتّى مات ليلة الأربعاء لثمان ليال بقين من ربيع الآخر سنة ست و تسعين و مائتين ، و دفن في داره وهو المشهد المعروف اليوم .

٥٠ - نجم : روينا باسنادنا إلى محمد بن جرير الطبري باسناده قال : حدثني أبو الحسن محمد بن إسماعيل بن أحمد القهقلي الكاتب بسرّ من رأى سنة ثمان و ثلاثين و ثلاثمائة قال : حدثني أبي قال : كنت بسرّ من رأى أسير في درب الحصا فرأيت يزيد الطبيب النصراني تلميذ بختيشوع وهو منصرف من دار موسى بن بغا فسأيرني و أفضى الحديث إلى أن قال لي : أترى هذا الجدار ؟ تدري من صاحبه ؟ قلت : ومن صاحبه ؟ قال : هذا الفنى العلويّ الحجازي - يعني عليّ بن محمد بن الرضا عليه السلام - و كنّا نسير في فناء داره .

قلت ليزداد : نعم فما شأنه ؟ قال : إن كان مخلوق يعلم الغيب فهو ، قلت : فكيف ذلك ؟ قال أخبرك عنه بأعجوبة لن تسمع (١) بمثلها أبداً و لا غيرك من الناس ولكن لي الله عليك كفيل و راع أن لا تحدثّ به أحداً فأنّي رجل طبيب ، ولي معيشة أرهاها عند السلطان ، و بلغني أن الخليفة استقدمه من الحجاز فرأى منه لئلاً ينصرف إليه وجوه الناس فيخرج هذا الأمر عنهم ، يعني بني العباس ، قلت : لك عليّ ذلك فحدثني به ، و ليس عليك بأس إنّما أنت رجل نصراني لا يتهمك أحد فيما تحدثّ به عن هؤلاء القوم قال : نعم أعلمك .

إنّي لقيته منذ أيتام وهو على فرس أدهم ، و عليه ثياب سود ، و عمامة سوداء وهو أسود اللون ، فلمّا بصرت به و قفت إعظماً له و قلت في نفسي - لا وحقّ المسيح ما خرجت من فمي إلى أحد من الناس - قلت في نفسي ثياب سوداء ، و دابة سوداء

(١) في نسخة الكمباني : لم أسمع ، وهو تصحيف .

ورجل أسود ، [سواد في] سواد في سواد ، فلمّا بلغ إليّ نظر إليّ وأحدّ النظر وقال : قلبك أسود ممّا ترى عينك من سواد في سواد في سواد .
قال أبي رحمه الله : فقلت له : أجل فلا تحدث به أحداً ، فما صنعت وما قلت له ؟ قال أسقطت في يدي فلم أحر جواباً ، قلت له : فما ابيضّ قلبك لما شاهدت ؟ قال : الله أعلم .

قال أبي : فلمّا اعتلّ يزداد بعث إليّ فحضرت عنده فقال : إنّ قلبي قد ابيضّ بعد سواد فأنا أشهد أن لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، وأنّ محمداً رسول الله ﷺ وأنّ عليّ بن محمد حجّة الله على خلقه ، وناموسه الأعظم ، ثمّ مات في مرضه ذلك ، و حضرت الصلاة عليه رحمه الله .

٤٩- قب : قال أبو عبد الله الزياضي : لمّا سمّ المتوكّل ، نذر الله إن رزقه الله العافية أن يتصدّق بمال كثير ، فلمّا عوفي اختلف الفقهاء في المال الكثير فقال له الحسن حاجبه : إن أتيتك يا أمير المؤمنين بالصّواب فما لي عندك ؟ قال : عشرة آلاف درهم وإلا ضربتك مائة مقرعة قال : قد رضيت فأتمى أبا الحسن عليه السلام فسأله عن ذلك فقال : قل له : يتصدّق بثمانين درهماً (١) فأخبر المتوكّل فسأله ما العلّة ؟ فأتماه

(١) قال سبط ابن الجوزي في تذكرة خواص الامة ص ٢٠٢ : قال يحيى بن هرثمة : فاتفق مرض المتوكّل بعد ذلك - يعني بعد اشخاص الامام أبي الحسن الهادي عليه السلام الى سامراء - بمدة ، فنذر ان عوفي ليصدقن بديراهم كثيرة .

فعوفي ، فسأل الفقهاء عن ذلك ، فلم يجد عندهم فرجاً فبعث الى علي عليه السلام فسأله فقال : يتصدق بثلاثة وثمانين ديناراً ، فقال المتوكّل من أين لك هذا ؟ فقال : من قوله تعالى : ولقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين ، والمواطن الكثيرة هي هذه الجملة .

وذلك لان النبي دس، غزى سبماً وعشرين غزاة وبعث خمساً وخمسين سرية ، وآخر غزواته يوم حنين فوجب المتوكّل والفقهاء من هذا الجواب ، و بعث اليه بمال كثير ، فقال علي : هذا الواجب فتصدق أنت بما أحببت .

اقول : والصحيح من الجواب ، هو الثمانون ، كما في روايات الخاصة وذلك لان

فسأله قال : إن الله تعالى قال لنبيه ﷺ : «لقد نصركم الله في مواطن كثيرة» (١)
فعددنا مواطن رسول الله ﷺ فبلغت ثمانين موطناً ، فرجع إليه فأخبر ففرح و
أعطاه عشرة آلاف درهم (٢) .

← الملاك عدد المواطن التي نصر الله المسلمين الى يوم نزول هذه الاية . لانعام غزوات
الرسول وسراياه .

(١) براءة : ٢٥ .

(٢) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٠٢ ، وقد رواه الكليني في الكافي ج ٧ ص ٢٦٣
وهذا نصه :

على بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن بعض اصحابه ذكره قال : لما سم المتوكل نذر ان
عوفى ان يتصدق بمال كثير ، فلما عوفى سأل النخهاء عن حد المال الكثير فاختلفوا عليه
فقال بعضهم : مائة الف ، وقال بعضهم : عشرة آلاف ، فقالوا فيه اقاويل مختلفة ، فاشتبه
عليه الامر فقال رجل من ندماائه يقال له : صفمان الا تبعت الى هذا الاسود فتسأل عنه .

فقال له المتوكل : من تعنى وبحك ؟ فقال له : ابن الرضا ، فقال له : وهو يحسن من
هذا شيئاً ؟ فقال : ان اخرجك من هذا فلى عليك كذا وكذا ، والا فاضربني مائة مقرعة
فقال المتوكل : قدرضيت ، يا جعفر بن محمود ! صر اليه وسله عن حد المال الكثير .

فصار جعفر بن محمود الى ابي الحسن على بن محمد عليه السلام فسأله عن حد المال
الكثير فقال : الكثير ثمانون ، فقال له جعفر : يا سيدى : انه يسألني عن الملة فيه ، فقال
له ابو الحسن عليه السلام : ان الله عز وجل يقول : لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ، فعددنا
تلك المواطن فكانت ثمانين .

أقول : وقد أفتى بذلك اصحابنا رضوان الله عليهم : قال الشهيد في محكي الدروس :
ولو نذر الصدقة من ماله بشيء كثير فثمانون درهماً ، لرواية ابي بكر الحضرمي عن ابي الحسن
عليه السلام ، ولو قال : بمال كثير فنى قضية الهادى دح مع المتوكل ثمانون ، وردها ابن
ادريس الى ما يعامل به ان كان درهماً او ديناراً ، وقال الفاضل : المال المطلق ثمانون درهماً
والمعقيد بنوع ثمانون من ذلك . ←

وقال المتوكل لابن السكيت (١) : سل ابن الرضا مسألة عوصاء بحضرتي
فسأله فقال : لم بعث الله موسى بالعصا وبعث عيسى عليه السلام بإبراء الأكمه والأبرص
وإحياء الموتى ، وبعث محمداً بالقرآن والسيف ؟ .

فقال أبو الحسن عليه السلام : بعث الله موسى عليه السلام بالعصا واليد البيضاء في زمان
الغالب على أهله السحر ، فأتاهم من ذلك ما قهر سحرهم و بهزمهم ، وأثبت الحججة
عليهم ، وبعث عيسى عليه السلام بإبراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى باذن الله في
زمان الغالب على أهله الطب فأتاهم من إبراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى
باذن الله فقهرهم و بهزمهم ، و بعث محمداً بالقرآن والسيف في زمان الغالب على

← أقول : لو أوصى أو نذر الله بالكثير فأقل شئ يجب في ماله : الثمانون لانه ان زاد
عليه فليس به ، و انما قال دع ، بالثمانين فان المرجع الوحيد الذي يرفع الاختلاف من
العرف هو القرآن المجيد . وقد اطلق الكثير في مورد الثمانين ، فنعلم ان الثمانين كثير
قطعاً بشهادة الله العزيز في كتابه واما اقل من ذلك فهو مختلف فيه ، وليس عليه شاهد .
(١) أبو يوسف يعقوب بن اسحاق الدورقي الاهوازي الامامي الذهوي اللغوي الاديب
كان ثقة جليلاً من العلماء ، وكان حامل لواء الادب والشعر ، وله تصانيف مفيدة منها تهذيب
الالفاظ واصلاح المنطق .

قال ابن خلكان : قال بعض العلماء : ما عبر على جسر بعداد كتاب من المئة مثل
اصلاح المنطق ، وقال أبو العباس المبرد : ما رأيت للفيثاديين كتاباً أحسن من كتاب ابن
السكيت في المنطق .

الزمه المتوكل تأديب ولده المعتز بالله ، فقال له يوماً : أيما أحب إليك ؟ ابناي هذان
- يعني المعتز والمؤيد - أم الحسن والحسين ؟ فقال ابن السكيت : والله ان قنبراً خدام
على بن أبي طالب خير منك و من ابنك ، فقال المتوكل للاتراك : سلوا لسانه من قفاء ،
ففعلوا فمات .

و قيل : بل أثنى على الحسن والحسين عليهما السلام ولم يذكر ابنه فأمر المتوكل
الاتراك فدا سوا بطنه ، فحمل الى داره فمات بعد غد ذلك .

أهله السيف والشعر فأتاهم من القرآن الزاهر والسيف القاهر ما بهر به شعرهم وبهر سيفهم وأثبت الحجّة به عليهم .
فقال ابن السكّيت : فما الحجّة الآن ؟ قال : العقل يعرف به الكاذب على الله فيكذب .

فقال يحيى بن أكثم : ما لابن السكّيت ومناظرته ؟ وإنما هو صاحب نحو وشعر ولغة ، ورفع قرطاساً فيه مسائل فأملأ عليّ بن محمد عليه السلام على ابن السكّيت جوابها وأمره أن يكتب .

سألت عن قول الله تعالى « قال الذي عنده علم من الكتاب » (١) فهو آصف بن برخيا ولم يعجز سليمان عن معرفة ما عرف آصف ، ولكنه أحبّ أن يعرف أمته من الجنّ والإنس أنّه الحجّة من بعده ، وذلك من علم سليمان أودعه آصف بأمر الله ففهمه ذلك ، لئلاّ يختلف في إمامته ولايته من بعده ، ولتأكيد الحجّة على الخلق .

وأما سجود يعقوب لولده فإنّ السجود لم يكن ليوسف وإنما كان ذلك من يعقوب وولده طاعة لله تعالى وتحيّة ليوسف عليهما السلام كما أنّ السجود من الملائكة لم يكن لآدم عليه السلام فسجود يعقوب وولده يوسف معهم شكراً لله تعالى باجتماع الشمل ألم تر أنّه يقول في شكره في ذلك الوقت : « ربّ قد آتيتني من الملك » (٢) الآية .

وأما قوله « فان كنت في شكّ مما أنزلنا إليك فاسأل الذين يقرؤون الكتاب » (٣) فإنّ المخاطب بذلك رسول الله ﷺ ولم يكن في شكّ مما أنزل الله إليه ، ولكن قالت الجهلة : كيف لم يبعث الله نبياً من الملائكة ولم لم يفرّق بينه وبين الناس في الاستغناء عن المأكّل والمشرب ، والمشي في الأسواق ، فأوحى الله إلى نبيه ﷺ

(١) النمل : ٤٠

(٢) يوسف : ١٠١ .

(٣) يونس : ٩٤ .

فاسأل الذين يقرؤون الكتاب بمحضر من الجهلة هل بعث الله نبيّاً قبلك إلاّ و هو يأكل الطعام ، ويشرب الشراب ، ولك بهم أسوة يا محمد .
وإنّما قال : « فان كنت في شك » ولم يكن (١) للنصفة كما قال : « قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم » (٢) ولو قال : « تعالوا نبتهل فنجعل لعنة الله عليكم » لم يكونوا يجيبوا إلى المباهلة ، وقد علم الله أنّ نبيّه مؤدّ عنه رسالته وما هو من الكاذبين وكذلك عرف النبي ﷺ بأنّه صادق فيما يقول ولكن أحبّ أن ينصف من نفسه .

وأما قوله : « ولوأنّ ما في الأرض من شجرة أقلام ، (٣) الآية فهو كذلك لوأنّ أشجار الدنيا أقلام والبحر مداد يمدّه سبعة أبحر حتّى انفجرت الأرض عيوناً كما انفجرت في الطوفان ، ما نفدت كلمات الله وهي عين الكبريت ، وعين اليمن ، وعين برهوت ، وعين طبرية ، وحمّة ماسيدان ، تدعى لسان ، وحمّة إفريقية تدعى بسيلا ، وعين باحوران ونحن الكلمات التي لا تدرك فضائلنا ولا تستقصى .

وأما الجنة ففيها من المآكل والمشارب والملاهي ، وما تشتهيهِ النفس وتلدّ الأعين وأباح الله ذلك لآدم ، والشجرة التي نهي الله آدم عنها وزوجته أن لا يأكلا منها شجرة الحسد ، عهد الله إليهما أن لا ينظرا إلى من فضل الله عليهما ، وعلى خلائقه بعين الحسد « فنسي ولم نجد له عزماً » (٤) .

وأما قوله : « وأوزوّجهم ذكراناً وإناثاً » (٥) فإنّ الله تعالى زوج الذكران المطيعين ، ومعاذ الله أن يكون الجليل العظيم عنى ما لبست على نفسك بطلب

(١) أي والحال أنّه صلى الله عليه وآله لم يكن في شك .

(٢) آل عمران : ٦١ .

(٣) لقمان : ٢٧ .

(٤) طه : ١١٥ .

(٥) الشورى : ٥٠ .

الرَّحْص ، لارتكاب المحارم » و من يفعل ذلك يلقى أثاماً ، يضاعف له العذاب يوم القيامة و يخلد فيه مهاناً « (١) إن لم يتب .

فأما شهادة امرأة وحدها التي جازت فهي القابلة التي جازت شهادتها مع الرضا فان لم يكن رضا فلا أقل من امرأتين تقوم المرأتان بدل الرجل للضرورة ، لأنَّ الرجل لا يمكنه أن يقوم مقامها ، فان كان وحدها قبل قولها مع يمينها .

وأما قول علي عليه السلام في الخنثى فهو كما قال : يرث من المبال ، وينظر إليه قوم عدول يأخذ كل واحد منهم مرءاتاً وتقوم الخنثى خلفهم عريانة ، و ينظرون إلى المرأة فيرون الشيء ويحكمون عليه .

وأما الرجل الناظر إلى الرأعي وقد نزا على شاة ، فان عرفها ذبحها و أحرقها ، وإن لم يعرفها قسمها الامام نصفين وساهم بينهما ، فان وقع السهم على أحد التسمين فقد انقسم النصف الآخر ثم يفرق الذي وقع عليه السهم نصفين فيقرع بينهما فلا يزال كذلك حتى يبقى اثنان فيقرع بينهما فأيهما وقع السهم عليها ذبحت وأحرقت وقد نجى سائرهما وسهم الامام سهم الله لا يخيب .

و أما صلاة الفجر و الجهر فيها بالقراءة لأنَّ النبي ﷺ كان يغلس بها فقراءتها من الليل .

وأما قول أمير المؤمنين : بشر قاتل ابن صفية بالنار (٢) لقول رسول الله ﷺ

(١) الفرقان : ٦٩ .

(٢) هو الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد المزي الاسدي يكنى أبا عبد الله وكان امه صفية بنت عبد المطلب عمه رسول الله ﷺ ، فهو ابن عمه رسول الله وابن اخى خديجة بنت خويلد زوج الرسول ﷺ .

شهد الجمل مقاتلا لملى عليه السلام فناداه على ودعاء فأنفرد به وقال له : أتذكر اذ كنت أنا وأنت مع رسول الله ﷺ ، فنظر الى و ضحك و ضحكت ، فقلت أنت : لا يدع ابن أبي طالب زهوا ، فقال : ليس بزمه ، ولنقاتلنه وأنت له ظالم ؟

فذكر الزبير ذلك فانصرف عن القتال فنزل بوادي السباع ، وقام يصلي فأتاه ابن ←

وكان ممن خرج يوم النهروان ، فلم يقتله أمير المؤمنين عليه السلام بالبصرة لأنه علم

← جرموز فقتله ، وجاء بسيفه ورأسه الى على عليه السلام فقال عليه السلام : ان هذا سيف طالما فرج الكرب عن رسول الله ص .

ثم قال : بشر قاتل ابن صفية بالنار ، وكان قتله يوم الخميس لعشر خلون من جمادى الاولى من سنة ست وثلاثين .

وقيل : ان ابن جرموز استأذن على عليه السلام فلم يأذن له وقال للاذن : بشره بالنار فقال :

أتيت علياً برأس الزبير	أرجو لديه به الزلفه
فبشر بالنار اذ جثته	فبئس البشارة والتحفة
وسيان عندي : قتل الزبير	و ضرورة عنز بذى الححفه

وقيل : ان الزبير لما فارق الحرب و بلغ سفوان أتى انسان الى الاحنف بن قيس فقال : هذا الزبير قد لقي بسفوان ، فقال الاحنف : ماشاء الله كان ، قد جمع بين المسلمين حتى ضرب بعضهم حواجب بعض بالسيف ثم يلحق بيته و أهله ؟ .

فسمعه ابن جرموز و فضالة بن حابس و نبيع بن غواة من تميم فركبوا ، فأتاه ابن جرموز من خلفه فطعن طعنة خفيفة ، و حمل عليه الزبير وهو على فرس له يقال له : ذو الخمار حتى اذا ظن أنه قاتله ، نادى صاحبيه فحملوا عليه فقتلوه ، بل الظاهر من بعض الاخبار ان ابن جرموز قتله في النوم ، و قد روى المسعودي في مروج الذهب أن عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل وكانت تحت عبدالله بن أبي بكر فخلف عليها عمر ثم الزبير قالت في ذلك :

غدر ابن جرموز بفارس بهمة	يوم اللقاء و كان غير مسدد
يا عمرو ! لو نبهته لوجدته	لا طائشاً رعش الجنان ولا اليد
هبلتك امك ان قتلت لمسلماً	حلت عليك عقوبة المتمد
ما ان رأيت ولا سمعت بمثله	فيسن مضى ممن يروح ويفتدى

أقول : انما قال عليه السلام : بشر قاتل ابن صفية بالنار ، لان القاتل وهو عمرو بن جرموز - مع أعوانه - قتله غدراً و غيلة و منافسة ، بعد ما ترك الزبير القتال فهو من أهل ←

أنه يقتل في فتنة النهر وان (١) .

← النار من جهتين :

الاول لقول رسول الله ﷺ : الايمان قيد الفتك ، فمن فك مسلماً وقتله غيلة كان بمنزلة من قتل مسلماً متعمداً لاسلامه ، فهو من أهل النار ، ولو كان المقتول ظالماً مهدور الدم .

والثاني لما سيجيء في كلام الهادي (ع) من أن ولي الامر ، وهو أمير المؤمنين (ع) ، هذه الامة حكم بأن من ألقى سلاحه فهو آمن ، ومن دخل داره فهو آمن ، وقد كان الزبير بعد تركه القتال وانزاله عن المعركة كالثائب من ذنبه وبمنزلة من ألقى سلاحه ودخل داره .

فالذي قتله انما قتله غدراً وبغياً وعدواناً فهو من أهل النار وانما لم يقتله أمير المؤمنين عليه السلام به ولم يقد منه ، لانه كان جاهلاً بذلك كله ، مثلاً ولا يعتقد أن قتله واجب وهو مهدور الدم . لاجل أنه أجلب على امامه أمير المؤمنين وخرج عليه بالسيف ، ولم يظهر توبة ولم يستغفر عند وليه أمير المؤمنين .

لكنه كان مقصراً في جهالته ذلك ، حيث ان اعتزاله كان بهسمع و مرأى من أمير المؤمنين ولم يحكم فيه بشيء ولا هو استأمره عليه السلام في قتله ، مع وجوده بين ظهرانيهم والله أعلم .

وأما لزبير فالظاهر من الاحاديث أنه ندم عن فعله ندامة قطعية بحيث التزم العار فراراً من النار ، لكنه لم يظهر منه توبة ولا استغفار ، ولو كان أراد التوبة والاستغفار ، كان عليه أن يفيء أولاً الى أمير المؤمنين (ع) ويستغفره مما فعله ، ويجدد بيعته ، فلم يفعل .

وقد روى المفيد قدس سره في جملة أنه لما رأى أمير المؤمنين رأس الزبير وسيفه قال للاحنف : ناولني السيف فنأوله ، فهزه وقال : سيف طالما قاتل بين يدي النبي (ص) ولكن الحين ومصارع السوء ، ثم تفرس في وجه الزبير وقال : لقد كان لك بالنبي صحبة ومنه قرابة ، ولكن دخل الشيطان منكرك فأوردك هذا المورد .

(١) قال ابن الجزري في اسد الغابة : وكثير من الناس يقولون : ان ابن جرموز قتل نفسه ، لما قال له على وبشر قاتل ابن صفية بالنساء وليس كذلك ، وانما عاش بعد ذلك —

و أمّا قولك إنّ عليّاً عليه السلام قاتل أهل صفين مقبلين و مدبرين ، و أجهز على جريحتهم و أنّه يوم الجمل لم يتبع مولياً و لم يجهز على جريحتهم ، و كل من ألقى سيفه و سلاحه آمنه ، فإنّ أهل الجمل قتل إمامهم و لم يكن لهم فئة يرجعون إليها ، و إنّما رجع القوم إلى منازلهم غير محاربين ، و لا محتالين ، و لا متجسسين و لا مبارزين ، فقد رضوا بالكف عنهم ، فكان الحكم فيه رفع السيف و الكف عنهم إذ لم يطلبوا عليه أعواناً .

و أهل صفين يرجعون إلى فئة مستعدة و إمام منتصب ، يجمع لهم السلاح من الرماح ، والدروع ، و السيوف ، و يستعد لهم ، و يسني لهم العطاء و يهيئ لهم الأموال ، و يعقب مريضهم ، و يجبر كسيرهم ، و يداوي جريحهم ، و يحمل راجلهم و يكسو حاسرهم ، و يردهم فيرجعون إلى محاربتهم و قتالهم .

فإنّ الحكم في أهل البصرة الكف عنهم لما ألقوا أسلحتهم ، إذ لم تكن لهم فئة يرجعون إليها ، و الحكم في أهل صفين أن يتبع مدبرهم ، و يجهز على جريحهم فلا يساوى بين الفريقين في الحكم ، و لولا أمير المؤمنين عليه السلام و حكمه في أهل صفين و الجمل ، لما عرف الحكم في عصاة أهل التوحيد ، فمن أبى ذلك عرض على السيف . و أمّا الرجل الذي أقرّ بالمواط (١) فإنّه أقرّ بذلك متبرّعاً من نفسه ، و

حتى ولى مصعب بن الزبير البصرة ، فاختلف ابن جرّود فقال مصعب : ليخرج فهو آمن أيظن أنّي أفيده بأبي عبدالله - يعني أباه الزبير - ليساواء .

(١) روى الكليني في الكافي ج ٧ ص ٢٠١ عن علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن ابن رثاب عن مالك بن عطية ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : بينا أمير المؤمنين دعى في ملاء من أصحابه اذا أتاه رجل فقال : يا أمير المؤمنين اني قد أوقبت على غلام فطهرني ! فقال له : يا هذا امض الى منزلك لعل مراداً حاج بك .

فلما كان من غد عاد اليه فقال له : يا أمير المؤمنين اني أوقبت على غلام فطهرني ! فقال له : يا هذا امض الى منزلك لعل مراداً حاج بك حتى فعل ذلك ثلاثاً بعد مرته

الاولى . —

ج ٥٠ - ٣٩. باب معجزاته و مكارم أخلاقه ﷺ - ١٢١-

لم تقم عليه بيعة ولا أخذه سلطان وإذا كان للإمام الذي من الله أن يعاقب في الله فله أن يعفو في الله ، أما سمعت الله يقول لسليمان « هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب » (١) فبدأ باليمن قبل المنع (٢) .

← فلما كان في الرابعة قال : يا هذا ان رسول الله صلى الله عليه وآله حكم في مثلك بثلاثة أحكام فاختر أيهن شئت ، قال : وما هن يا أمير المؤمنين ؟ قال : ضربة بالسيف في عنقك بالغة ما بلغت ، أو دهداء من جبل مشدود اليدين والرجلين ، أو احراق بالنار فقال : يا أمير المؤمنين أيهن أشد علي ؟ قال : الاحراق بالنار ، قال : فاني قد اخترتها يا أمير المؤمنين قال : فخذ أهيبتك فقال : نعم .

فقام فصلى ركعتين ثم جلس في تشهده فقال : اللهم اني قد أتيت من الذنب ما قد علمته واني تخوفت من ذلك فجئت الى وصي رسولك وابن عم نبيك فسألته أن يطهرني فخيرني بين ثلاثة أصناف من المذاب ، اللهم فاني قد احترت أشدها اللهم فاني أسألك أن تجعل ذلك كفارة لذنوبي ، وأن لا تحرقني بنارك في آخرتي .

ثم قام وهو باك حتى جلس في الحفرة التي حفرها له أمير المؤمنين «ع» وهو يرى النار يتأجج حوله .

قال : فبكى أمير المؤمنين عليه السلام وبكى أصحابه جميعا ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : قم يا هذا فقد أبكيت ملائكة السماء وملائكة الارض ، فان الله قد تاب عليك فقم ولا تماودن شيئا مما قد فعلت .

(١) س : ٣٩ .

(٢) قال سبط ابن الجوزي في التذكرة ص ٢٠٣ : قال يحيى بن هبيرة [هروثة] : تذاكر الفقهاء بعصرة المتوكل : من خلق رأس آدم عليه السلام ؟ فلم يعرفوا من حاقه ، فقال المتوكل : أرسلوا الى علي بن محمد بن علي الرضا ، فأحضروه فحضر فقالوا له ، فقال : حدثني أبي ' عن جدي ، عن أبيه ، عن جده ، عن أبيه قال : ان الله امر جبرئيل أن ينزل بياقوتة من يواقيت الجنة ، فنزل بها فمسح بها رأس آدم ، فنشأ الشجر منه ، فحيث بلغ نورها صار حرماً ، وقد روى هذا المعنى مرفوعاً الى رسول الله «ص» .

فلما قرأه ابن أكرم قال للمتوكّل : ما نحبُّ أن تسأل هذا الرَّجل عن شيء بعد مسألي ، فإنه لا يرد عليه شيء بعدها إلاّ دونها ، و في ظهور علمه تقوية للمرّافضة (١) .

جعفر بن رزق الله قال : قدّم إلى المتوكّل رجل نصرانيّ فاجر بامرأة مسلمة فأراد أن يقيم عليه الحدّ فأسلم فقال يحيى بن أكرم : الايمان يمحو ما قبله ، وقال بعضهم : يضرب ثلاثة حدود ، فكتب المتوكّل إلى عليّ بن محمد النقيّ يسأله فلما قرأ الكتاب كتب : يضرب حتّى يموت . فأنكر الفقهاء ذلك ، فكتب إليه يسأله عن العلة فقال : « بسم الله الرحمن الرحيم فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنّا به مشركين (٢) » السّورة ، قال : فأمر المتوكّل فضرب حتّى مات (٣) .

أبو الحسن بن سهلويه (٤) البصريّ المعروف بالملاح قال : دلّني أبو الحسن و كنت واقفيّاً فقال : إلى كم هذه النّومة ؟ أما آن لك أن تتبّه منها ، فقدح في قلبي شيئاً وعشي عليّ وتبعت الحقّ (٥) .

٥٢ - قب : داود بن القاسم الجعفريّ قال : دخلت عليه بسرّاً من رأي وأنا أريد الحجّ لأودّعه ، فخرج معي ، فلما انتهى إلى آخر الحاجز نزل ، فنزلت معه ، فخطّ بيده الأرض خطّة شبيهة بالدائرة ، ثمّ قال لي : ياعمّ خذ ما في هذه يكون في نفقتك ، وتستعين به على حجّك ، فضربت بيدي فاذا سبيكة ذهب فكان فيها مائتا مثقال .

(١) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٠٣ - ٤٠٥ .

(٢) غافر : ٨٤ .

(٣) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٠٦ و ٤٠٥ .

(٤) في المصدر . سعيد بن سهل البصريّ .

(٥) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٠٧ .

دخل أبو عمرو عثمان بن سعيد وأحمد بن إسحاق الأشعريّ وعليّ بن جعفر الهمدانيّ عليّ أبي الحسن العسكريّ ، فشكى إليه أحمد بن إسحاق ديناً عليه فقال يا [أبا] عمرو - و كان وكيله - ادفع إليه ثلاثين ألف دينار ، وإلى عليّ بن جعفر ثلاثين ألف دينار ، و خذ أنت ثلاثين ألف دينار ، فهذه معجزة لا يقدر عليها إلاّ الملوك ، وما سمعنا بمثل هذا العطاء (١).

٥٣- قب : وجهه المتوكّل عتّاب بن أبي عتّاب إلى المدينة يحمل عليّ بن محمد ﷺ إلى سرّ من رأى ، وكانت الشيعة يتحدّثون أنّه يعلم الغيب وكان في نفس عتّاب من هذا شيء فلمّا فصل من المدينة رآه و قد لبس لبّادة ، و السّماء صاحبة ، فما كان بأسرع من أن تغيّمت و أمطرت فقال عتّاب : هذا واحد . ثمّ لمّا وافى شطّ القاطول ، (٢) رآه مقلق القلب ، فقال له : مالك يا أبا أحمد ؟ فقال : قلبي مقلق بحوائج التمسّتها من أمير المؤمنين ، قال له : فإنّ حوائجك قد قضيت ، فما كان بأسرع من أن جاءت به البشارات بقضاء حوائجه ، فقال : النّاس يقولون : إنّك تعلم الغيب و قد تبيّنت من ذلك خلتين (٣) .

المعتمد في الأصول قال عليّ بن مهزيار : وردت العسكر وأنا شاكّ في الإمامة فرأيت السلطان قد خرج إلى الصيد في يوم من الرّبيع إلّا أنّه صائف ، و النّاس عليهم ثياب الصّيف ، وعليّ أبي الحسن ﷺ لبّادة وعلى فرسه تجفاف لبود ، وقد عقد ذنب الفرسه والنّاس يتعجّبون منه ، ويقولون : ألاّ ترون إلى هذا المدنيّ وما قد فعل بنفسه ؟ فقلت في نفسي : لو كان هذا إماماً ما فعل هذا .

فلمّا خرج النّاس إلى الصّحراء لم يلبثوا إلّا أن ارتفعت سحابة عظيمة هطلت

(١) المصدر ج ٤ ص ٤٠٧ .

(٢) في النسخ : قاطون ، وهو سهو والصحيح قاطول كما في الصلب ، وهو موضع على دجلة ، أو هو اسم لنمام النهر المشقوق الفرعى من دجلة إلى النهر وانات .

(٣) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ١٣٤ .

فلم يبق أحد إلا ابتل حتى غرق بالمطر ، وعاد عليه السلام وهو سالم من جميعه فقلت في نفسي : يوشك أن يكون هو الامام ، ثم قلت : أريد أن أسأله عن الجنب إذا عرق في الثوب ، فقلت في نفسي إن كشف وجهه فهو الامام ، فلما قرب مني كشف وجهه ثم قال : إن كان عرق الجنب في الثوب وجنابته من حرام لا يجوز الصلاة فيه ، وإن كان جنابته من حلال فلا بأس فلم يبق في نفسي بعد ذلك شبهة (١) .

٥٣ - قب : في كتاب البرهان عن الدهني أنه لما ورد به عليه السلام سر من رأى كان المتوكل برأ به ووجهه إليه يوماً بسلة فيهما تين ، فأصاب الرسول المطر فدخل إلى المسجد ثم شرعت نفسه إلى التين ، ففتحت السلة وأكل منها ، فدخل وهو قائم يصلي فقال له بعض خدمه : ما قصتك فعرفه القصة قال له : أوما علمت أنه قد عرف خبرك وما أكلت من هذا التين فقامت على الرسول القيامة ، ومضى مبادراً إلى منزله حتى إذا سمع صوت البريد ارتاع هو ومن في منزله بذلك ، الخبر (٢) .

الحسين بن علي : أنه أتى النقي عليه السلام رجل خائف وهو يرتعد ويقول : إن ابني أخذ بمحبتكم والليله يرمونه من موضع كذا ويدفونه تحته ، قال : فما تريد؟ قال : ما يريد الأبوان ، فقال : لا بأس عليه اذهب فإن ابنك يأتيك غداً .

فلما أصبح أتاه ابنه فقال : يا بني ما شأنك ؟ قال : لما حفروا القبر وشدوا لي الأيدي أتاني عشرة أنفس مطهرة معطرة ، و سألوا عن بكائي فذكرت لهم ، فقالوا : لو جعل الطالب مطلوباً تجرد نفسك وتخرج وتلزم تربة النبي عليه السلام ؟ قلت : نعم فأخذوا الحاجب فرموه من شاهق الجبل ولم يسمع أحد جزعه ولا رأوا الرجال وأوردوني إليك وهم ينتظرون خروجي إليهم ، وودع أباء وذهب .

فجاء أبوه إلى الامام وأخبره بحاله ، فكان الغوغاء تذهب و تقول : وقع كذا وكذا والامام عليه السلام يتبسّم ويقول : إنهم لا يعلمون ما نعلم (٣) .

(١) المصدر نفسه ص ٤١٤ .

(٢) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤١٥ .

(٣) المناقب ج ٤ ص ٤١٦ .

بيان : « الغوغاء » السفلة من الناس ، و المنسرفين إلى الشر .

٥٥- كشف : قال محمد بن طلحة : خرج ﷺ يوماً من سر من رأى إلى قرية لهم عرض له ، فجاء رجل من الأعراب يطلبه فقيل له قد ذهب إلى الموضع الفلاني فقصده فلمّا وصل إليه قال له ما حاجتك ؟ فقال : أنا رجل من أعراب الكوفة المتمسكين بولاية جدك علي بن أبي طالب ﷺ و قد ركبني دين فادح أثقلني حمله ، ولم أر من أقصده لقضائه سواك .

فقال له أبو الحسن : طب نفساً و قرّ عيناً ثم أنزله فلمّا أصبح ذلك اليوم قال له أبو الحسن ﷺ : أريد منك حاجة الله أن تخالفني فيها ، فقال الأعرابي : لا أخالفك فكذب أبو الحسن ﷺ ورقة بخطه معترفاً فيها أن عليه للأعرابي مالا عينه فيها يرجع على دينه ، وقال : خذ هذا الخط فاذا وصلت إلى سر من رأى احضر إليّ وعندي جماعة فطالبني به وأغلظ القول عليّ في ترك إبقائك إياه الله الله في مخالفتي فقال : أفعل ، وأخذ الخط .

فلمّا وصل أبو الحسن إلى سر من رأى ، و حضر عنده جماعة كثيرون من أصحاب الخليفة و غيرهم ، حضر ذلك الرجل و أخرج الخط و طالبه و قال كما أوصاه فلأن أبو الحسن ﷺ له القول و رفقه ، و جعل يعتذر ، و وعده بوفائه و طيبة نفسه ، فنقل ذلك إلى الخليفة المتوكل فأمّر أن يحمل إلى أبي الحسن ﷺ ثلاثون ألف درهم .

فلمّا حملت إليه تركها إلى أن جاء الرجل فقال : خذ هذا المال و اقض منه دينك ، و أنفق الباقي على عيالك وأهلك ، و اعذرنا . فقال له الأعرابي : يا ابن رسول الله والله إن أملي كان يقصر عن ثلث هذا ، ولكن الله أعلم حيث يجعل رسالته ، وأخذ المال و انصرف (١) .

ومن كتاب الدلائل للحميري عن الحسن بن علي الوشاء قال : حدثتني أمّ محمد مولاة أبي الحسن الرضا بالحير وهي مع الحسن بن موسى قالت : جاء أبو الحسن

عليه السلام قد رعب حتى جلس في حجر أم أبيها بنت موسى ، فقالت له : مالك ؟ فقال لها : مات أبي والله الساعة ، فقالت له : لا تقل هذا ، قال : هو والله كما أقول لك ، فكتبنا ذلك اليوم فجاءت وفاة أبي جعفر عليه السلام في ذلك اليوم .

وكتب إليه محمد بن الحسين بن مصعب المدائني يسأله عن السجود على الزُّجاج ، قال : فلمّا نغذ الكتاب حدثت نفسي أنّه ممّا أنبتت الأرض ، وأنّهم قالوا لا بأس بالسجود على ما أنبتت الأرض قال : فجاء الجواب : لا تسجد عليه وإن حدثت نفسك أنّه ممّا تنبت الأرض ، فإنّه من الرَّمْل والمِلْح ، والمِلْح سبخ (١) .

وعن علي بن محمد النوفلي قال : سمعته يقول : اسم الله الأعظم ثلاثة وسبعون حرفاً وإنّما كان عند آصف منه حرف واحد ، فتكلّم به فانخرقت له الأرض فيما بينه وبين سبأ ، فتناول عرش بلقيس حتى صيرّه إلى سليمان ثمّ بسطت له الأرض في أقلّ من طرفة عين ، وعندنا منه اثنان وسبعون حرفاً ، وحرف واحد عند الله عزّ وجلّ استأثر به في علم الغيب (٢) .

وعن فاطمة ابنة الهيثم قالت : كنت في دار أبي الحسن عليه السلام في الوقت الذي ولد فيه جعفر فرأيت أهل الدار قد سرّوا به ، فقلت : يا سيدي مالي أراك غير مسرور ؟ فقال : هوّني عليك فسيضلّ به خلق كثير (٣) .

حدثت محمد بن شرف قال : كنت مع أبي الحسن عليه السلام أمشي بالمدينة فقال لي : ألسنت ابن شرف ؟ قلت : بلى ، فأردت أن أسأله عن مسألة فابتدأني من غير أن أسأله فقال : نحن على قارعة الطريق وليس هذا موضع مسألة .

محمد بن الفضل البغدادي قال : كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أن لنا حانوتين

(١) كشف الدمة ص ٢٤٥ .

(٢) و تراه في المطالع ص ٤٠٦ .

(٣) هو جعفر الكذاب الذي ادعى الامامة بعد أخيه الحسن بن علي ، وأحرزه يرانه مع علمه ورؤيته بوجود القائم المهدي عليه السلام وكانت وفاته سنة ٢٨١ .

خلفهما لنا والدنا رضي الله عنه، وأردنا بيعهما وقد عسر ذلك علينا ، فادع الله ياسيدنا أن ييسر الله لنا بيعهما باصلاح الثمن ، ويجعل لنا في ذلك الخيرة ، فلم يجب عنهما بشيء ، وانصرفنا إلى بغداد والحنوتان قد احترقا .

أيوب بن نوح قال : كتبت إلى أبي الحسن ﷺ أن لي حملاً فادع الله أن يرزقني ابناً فكتب إليّ : إذا ولد فسمه محمد ، قال : فولد ابن فسميته محمد (١) . قال : وكان ليحيى بن زكريا حمل فكتب إليه : أن لي حملاً فادع الله أن يرزقني ابناً فكتب إليه : ربّ ابنة خير من ابن ، فولدت له ابنة .

أيوب بن نوح قال : كتبت إلى أبي الحسن ﷺ : قد تعرض لي جعفر بن عبد الواحد القاضي وكان يؤذيني بالكوفة أشكو إليه ما ينالني منه من الأذى ، فكتب إليّ : تكفى أمره إلى شهرين ، فعزل عن الكوفة في شهرين واسترحت منه (٢) .
يج : عن أيوب مثل الخبرين (٣) .

٥٦- كشف : من كتاب الدلائل [عن أيوب ، قال (٤) قال فتح بن يزيد الجرجاني : ضممني وأبا الحسن ﷺ الطريق منصرفي من مكة إلى خراسان ، وهو صائر إلى العراق فسمعتنه وهو يقول : من اتقى الله يتقى ، ومن أطاع الله يطاع . قال : فتلطّقت في الوصول إليه فسلمت عليه فردّ عليّ السلام و أمرني بالجلوس و أوّل ما ابتدأني به أن قال : يا فتح من أطاع الخالق لم يبال بسخط المخلوق ، و من أسخط الخالق فأيقن أن يحلّ به الخالق سخط المخلوق ، وإنّ الخالق لا يوصف إلاّ بما وصف به نفسه ، وأنسى يوصف الخالق الذي يعجز الجواس أن تدركه ، والأوهام أن تناله ، والخطرات أن تحدّه ، والأبصار عن الاحاطة به .

(١) كشف النعمه ج ٣ ص ٢٤٦ .

(٢) المصدر نفسه ص ٢٤٧ .

(٣) لم نجده في مختار الخرائج .

(٤) ما بين العلامتين لا يوجد في المصدر .

جلّ عمّا يصفه الواصفون ، وتعالى عمّا ينعتة الناعتون ، نأى في قرب به ، و قرب في نأيه ، فهو في نأيه قريب ، و في قرب به بعيد ، كيف كيف فلا يقال كيف و أين أين فلا يقال أين ، إذ هو منقطع الكيفية والأينية .

هو الواحد الصمد ، لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفواً أحد ، فجّلّ جلاله . بل كيف يوصف بكنهه محمد ﷺ وقد قرنه الجليل باسمه ، وشركه في عطائه و أوجب لمن أطاعه جزاء طاعته ، إذ يقول « وما نقوموا إلا أن أغناهم الله ورسوله من فضله » (١) وقال : يحكي قول من ترك طاعته ، وهو يعذّبه بين أطباق نيرانها وسراويل قطرانها « يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسول » (٢) أم كيف يوصف بكنهه من قرن الجليل طاعتهم بطاعة رسوله حيث قال : « أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم » (٣) وقال : « ولو ردّه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم » (٤) وقال : « إن الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها » (٥) وقال : « فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون » (٦) .

يافتح كما لا يوصف الجليل جلّ جلاله ، والرسول ، والخليل ، وولد البتول فكذلك لا يوصف المؤمن المسلم لأمرنا ، فنبينا أفضل الأنبياء ، و خليلنا أفضل الأخلاء [وصينا] أكرم الأصبياء ، و اسمهما (٧) أفضل الأسماء ، و كنيتهما أفضل الكنى وأحلاها ، لو لم يجالسنا إلا كفواً لم يجالسنا أحد ، ولو لم يزوجنا إلا كفواً لم يزوجنا أحد .

(١) براءة : ٧٤ .

(٢) الاحزاب : ٦٦ .

(٣) النساء : ٥٩ .

(٤) النساء : ٨٣ .

(٥) النساء : ٥٨ .

(٦) النحل : ٤٣ .

(٧) في المصدر : واسمها أفضل الاسماء ، و كنيتهما الخ .

أشدُّ الناس تواضعاً ، أعظمهم حلماً وأنداهم كفوً وأمنعهم كنفاً ، ورث عنهما أوصياؤهما علمهما ، فاردد إليهما الأمر ، وسلّم إليهم ، أمّاك الله مماتهم ، وأحياك حياتهم . إذا شئت (١) رحمك الله .

قال فتح : فخرجت فلما كان الغد تطلّفت في الوصول إليه فسلمت عليه فردّ السلام فقلت : يا ابن رسول الله أتأذن في مسألة اختلج في صدري أمرها ليليني ؟ قال : سل ، وإن شرحتها فلي وإن أمسكتها فلي ، فصحّح نظرك ، وثبتت في مسألتك واصغ إلى جوابها سمعك ، ولا تسأل مسألة تعنيت واعتن بما تعنني به ، فإنّ العالم والمتعلّم شريكان في الرشد ، مأموران بالنصيحة ، منهيان عن الغش .

وأما الذي اختلج في صدرك ، فإن شاء العالم أنبأك ، إنّ الله لم يظهر على غيبه أحداً إلاّ من ارتضى من رسول ، فكلّ ما كان عند الرسول كان عند العالم وكلّ ما اطلع عليه الرسول فقد اطلع أوصيائه عليه ، كيلا تخلو أرضه من حجة يكون معه علم يدلّ على صدق مقالته ، وجواز عدالته .

يافتح عسى الشيطان أراد اللبس عليك ، فأوهمك في بعض ما أودعك ، وشكّك في بعض ما أنبأتك ، حتّى أراد إزالتك عن طريق الله ، وصراطه المستقيم ؟ فقلت : « متى أيقنت أنّهم كذا فهم أرباب » معاذ الله إنهم مخلوقون مربوبون ، مطيعون لله داخرون راغبون ، فإذا جاءك الشيطان من قبل ما جاءك فأقمه بما أنبأتك به .

فقلت له : جعلت فداك ! فرجعت عني ، وكشفت ما لبس الملعون عليّ بشرحك فقد كان أوقع في خلدي أنكم أرباب قال : فسجد أبو الحسن ﷺ وهو يقول في سجوده : راغماً لك يا خالقي داخراً خاضعاً ، قال : فلم يزل كذلك حتّى ذهب ليلي .

ثمّ قال : يا فتح كدت أن تهلك وتهلك ، وماضٍ عيسى ﷺ إذا هلك من هلك (٢) انصرف إذا شئت رحمك الله قال : فخرجت وأنا فرح بما كشف الله

(١) أي إذا شئت أن تخرج فاخرج .

(٢) إذا هلك النصارى . خ ل .

عني من اللبس بأنهم هم ، وحمدت الله على ما قدرت عليه .

فلما كان في المنزل الآخر ، دخلت عليه وهو متكئ ، وبين يديه حنطة مقلوبة يعبث بها ، وقد كان أوقع الشيطان في خلدي أنه لا ينبغي أن يأكلوا ويشربوا إذ كان ذلك آفة ، والإمام غير ذي آفة ، فقال : اجلس يا فتى فإن لنا بالرأس أسوة كانوا يأكلون ويشربون ، ويمشون في الأسواق ، وكل جسم مغدو بهذا إلا الخالق الرازق ، لأنه جسم الأجسام ، وهو لم يجسم ، ولم يجزء بنشاء ، ولم يتزايد ولم يتناقص ، مبرء من ذاته ما ركب في ذات من جسمه .

الواحد الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ، منشيء الأشياء ، مجسم الأجسام ، وهو السميع العليم ، اللطيف الخبير ، الرؤف الرحيم تبارك وتعالى عما يقول الظالمون علواً كبيراً .

لو كان كما يوصف لم يعرف الرب من المربوب ولا الخالق من المخلوق ولا المنشئ من المنشأ ، لكنه فرّق بينه وبين من جسمه ، وشيئاً الأشياء إذ كان لا يشبه شيء يرى ، ولا يشبه شيئاً (١) .

محمد بن الريان بن الصلت قال : كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أستأذنه في كيد عدو ، ولم يمكن كيده ، فنهاني عن ذلك وقال كلاماً معناه : تكفاه ، فكفني والله أحسن كفاية : ذلّ و افتقر ومات أسوء الناس حالاً في دنياه و دينه (٢) .

علي بن محمد الحجتال قال : كتبت إلى أبي الحسن : أنا في خدمتك وأصايني علة في رجلي لا أقدر على النهوض والقيام بما يجب ، فان رأيت أن تدعو الله أن يكشف عنتي ويعينني على القيام بما يجب عليّ وأداء الأمانة في ذلك ، ويجعلني من تقصيري من غير تعمّد مني ، وتضييع مالا أتعمّده من نسيان يصيبني في حلّ ويوسع عليّ وتدعولي بالثبات على دينه الذي ارتضاه لنبيّه عليه السلام فوقّع : كشف الله عنك وعن

(١) كشف الغمة ج ٣ ص ٢٤٢ - ٢٥١ .

(٢) كشف الغمة ج ٣ ص ٢٥١ .

أبيك ، قال : وكان بأبي علة ولم أكتب فيها فدعاه ابتداء (١) .
وعن داود الضرير قال : أردت الخروج إلى مكة ، فودعت أبا الحسن بالعشي
وخرجت فامتنع الجمال تلك الليلة ، وأصبحت فجئت أودع القبر فإذا رسوله
يدعوني فأتيته واستحييت وقلت : جعلت فداك إنَّ الجمال تخلف أمس ، فضحك
وأمرني بأشياء وحوائج كثيرة ، فقال : كيف تقول ؟ فلم أحفظ مثلها قال لي (٢)
فمدت الدواة وكتب بسم الله الرحمن الرحيم أذكر إن شاء الله والأمر بيدك كله .
فتبسّمت ، فقال لي : مالك ؟ فقلت له : خير ، فقال : أخبرني فقلت له : ذكرت
حديثاً حدثني رجل من أصحابنا أنَّ جدَّك الرضا ﷺ كان إذا أمر بحاجته كتب
بسم الله الرحمن الرحيم أذكر إن شاء الله ، فتبسّم فقال : يا داود لو قلت لك إنَّ
تارك التقيّة كناركَ الصلاة لكنت صادقاً (٣) .

بيان : قوله ﷺ « كيف تقول » أي سأله ﷺ عما أوصى إليه هل حفظه ؟
ولعله كان « ولم أحفظ مثل ما قال لي » فصحّف فكتب ﷺ ذلك ليقرأه ثلاثين
أو كتب ليحفظ بمحض تلك الكتابة بأعجازه ﷺ وعلى ما في الكتاب يحتمل أن
يكون المعنى أنه لم يكن قال لي سابقاً شيئاً أقوله في مثل هذا المقام ، ويحتمل أن
يكون كيف تتولّى كما كان المأخوذ منه يحتمل ذلك ، أي كيف تتولّى تلك الأعمال
وكيف تحفظها ؟

وأما التعرّض لذكر التقيّة فهو إمّا لكون عدم كتابة الحوائج والتعويل على
حفظ داود للتقيّة ، أو لأمر آخر لم يذكر في الخبر .

٥٧- عم : في كتاب الواحدة ، عن الحسن بن جمهور العمسي (٤) قال : حدثني

(١) المصدر نفسه ص ٢٥١ .

(٢) في المصدر : « مثلما قال لي » .

(٣) كشف الغمة ج ٣ ص ٢٥٢ .

(٤) قال في معجم قبائل العرب : العم : بطن اختلف في نسبهم ، فقيل : انهم نزلوا
بني تميم بالبصرة في أيام عمر بن الخطاب ، فأسلموا ، وغزوا مع المسلمين ، وحسن ←

أبو الحسن سعيد بن سهل البصري وكان يلقب بالملاح قال : وكان يقول بالوقف جعفر بن القاسم الهاشمي البصري كنت معه سر من رأى إذ رآه أبو الحسن عليه السلام في بعض الطرق ، فقال له : إلى كم هذه النومة ؟ أما آن لك أن تنتبه منها ؟ فقال لي جعفر : سمعت ما قال لي علي بن محمد ؟ قد والله قدح في قلبي شيئاً .

فلما كان بعد أيام حدث لبعض أولاد الخليفة وليمة فدعانا فيها ، و دعا أبا الحسن معنا ، فدخلنا فلما رأوه أنصتوا لإجلالاً له ، وجعل شاب في المجلس لا يوقره ، وجعل يلغظ (١) ويضحك ، فأقبل عليه وقال له : يا هذا تضحك ملء فيك وتذهل عن ذكر الله وأنت بعد ثلاثة من أهل القبور ؟ قال : فقلنا هذا دليل حتى ننظر ما يكون (٢) .

قال : فأمسك الفتى وكف عما هو عليه ، وطعمنا وخرجنا ، فلما كان بعد يوم اعتل الفتى ومات في اليوم الثالث من أول النهار ، ودفن في آخره .

وحدثني سعيد أيضاً قال : اجتمعنا أيضاً في وليمة لبعض أهل سر من رأى و أبو الحسن عليه السلام معنا ، فجعل رجل يعبث ويمزح ، ولا يرى له جلالة فأقبل على جعفر فقال : أما إنه لا يأكل من هذا الطعام ، وسوف يرد عليه من خبر أهله ما ينقص عليه

بلاؤهم ، فقال الناس : أنتم ، و ان لم تكونوا من العرب و اخواننا و أهلنا ، أنتم الانصار والاخوان وبنوالم . فلقبوا بذلك . وصاروا في جملة العرب .

و قالوا : الم لقب مالك بن حنظلة ، وقالوا : لقب مرة بن مالك ، و هم العميون في تميم ، وقال أبو عبيدة : مرة بن وائل بن عمرو بن مالك بن حنظلة بن فهم ، من الازد و هم : بنوالم في تميم ، ثم قالوا : مرة بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم .

(١) في بعض النسخ «يلغظ» وهو تصحيف ، واللغظ : الصوت والجلبة ، أو هو أصوات

مبهمة لانفهم ، أو الكلام الذي لا يبين

(٢) اعلام الوری ص ٣٤٦ .

عيشه ، قال : فقدمت المائدة قال جعفر : ليس بعد هذا خبر ، قد بطل قوله ، فوالله لقد غسل الرجل يده وأهوى إلى الطعام فإذا غلامه قد دخل من باب البيت يبكي وقال له : الحق أمك فقد وقعت من فوق البيت ، وهي بالموت ، قال جعفر : فقلت والله لا وقعت بعد هذا وقطعت عليه (١) .

قب : عن سعيد بن سهل مثل الخبرين (٢) .

٥٨- كش : محمد بن مسعود قال : قال يوسف بن السخت كان علي بن جعفر وكيلاً لأبي الحسن صلوات الله عليهما وكان رجلاً من أهل همنيا (٣) قرية من قرى سواد بغداد فسعي به إلى المتوكل فحبه فطال حبه و احتال (٤) من قبل عبدالرحمن بن خاقان بمال ضمنه عنه ثلاثة ألف دينار ، وكلمه عبيدالله (٥) فمرض حاله على المتوكل فقال : يا عبيد الله لو شككت فيك لقلت إنك رافضي هذا وكيل فلان وأنا على قتله .

قال : فتأدّى الخبر إلى علي بن جعفر فكتب إلى أبي الحسن ﷺ ياسيدي الله الله في ، فقد والله خفت أن أرتاب ، فوقع في رقعة أمّا إذا بلغ بك الأمر ما أرى فسأقصد الله فيك ، وكان هذا في ليلة الجمعة .

فأصبح المتوكل محمواً فازدادت عليه حتى صرخ عليه يوم الاثنين فأمر بتخلية كلّ محبوبس عرض عليه اسمه حتى ذكر هو علي بن جعفر وقال لعبيدالله لم لم تعرض عليّ أمره ؟ فقال : لا أعود إلى ذكره أبداً قال : خلّ سبيله الساعة وسله أن يجعلني في حلّ فتحلّ سبيله ، وصار إلى مكة بأمر أبي الحسن ﷺ مجاوراً

(١) المصدر نفسه ص ٣٤٧ .

(٢) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤١٤ و ٤١٥ .

(٣) همنيا - بضم الهاء وفتح الميم و سكون الباء - قرية كبرى في ضفة دجلة فوق النعمانية .

(٤) أي قبل الحوالة .

(٥) يعني عبيدالله بن يحيى بن خاقان وزير المتوكل .

بها وبرأ المتوكّل من علته (١) .

٥٩- كشف : محمد بن مسعود ، عن علي بن محمد القمي ، عن محمد بن أحمد ، :
أبي يعقوب يوسف بن السخت ، عن العباس ، عن علي بن جعفر قال : عرضت أمر
على المتوكّل فأقبل عليّ عبيد الله بن يحيى بن خاقان فقال : لا تتعبن نفسك بعمر
قصة هذا وأشبهه ، فإن عمك أخبرني أنّه رافضيّ وأنّه وكيل عليّ بن محمد وحا
أن لا يخرج من الحبس إلّا بعد موته .

فكتبت إلى مولانا أنّ نفسي قد ضاقت ، وأنّي أخاف الزّينغ فكتب إليّ
أمّا إذا بلغ الأمر منك ما أرى فسأقصد الله فيك ، فما عادت الجمعة حتّى أخرج
من السجن (٢) .

٦٠- كا : محمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد ، عن محمد بن عيسى ، عن أ
عليّ بن راشد ، عن صاحب العسكر قال : قلت له : جعلت فداك نؤتى بالشّيء فيق
هذا كان لأبي جعفر عندنا فكيف نصنع ؟ فقال : ما كان لأبي جعفر عليه السلام بسب
الامامة فهو لي ، وما كان غير ذلك فهو ميراث على كتاب الله وسنة نبيّه (٣) .

٦١- كا : الحسين بن محمد ، عن معلّى بن محمد ، عن أحمد بن محمد بن عبد
قال : كان عبد الله بن هُلميل (٤) يقول بعبد الله (٥) فصار إلى العسكر ، فرج
عن ذلك ، فسألته عن سبب رجوعه ، فقال : إنّي عرضت لأبي الحسن عليه السلام أن أسأ
عن ذلك فوافقني في طريق ضيق ، فمال نحوي حتّى إذا حاذاني أقبل نحوي بشي
من فيه ، فوقع على صدري فأخذته فاذا هو رقّ فيه مكتوب : « ما كان هنال

(١) رجال الكشي ص ٥٠٥ .

(٢) رجال الكشي ص ٥٠٦ .

(٣) الكافي ج ٧ ص ٥٩ .

(٤) ضبطه بعضهم بضم الهاء وشد اللام ، ولعله على وزن التصغير .

(٥) يعني بامامة عبد الله الاطّح .

ولا كذلك» (١).

٦٣- مشارق الانوار : عن محمد بن داود القمي "محمد الطلحي قال : حملنا ما لا من خمس ونذر وهدايا وجواهر اجتمعت في قم وبلادها ، وخرجنا نريد بها سيدنا أبا الحسن الهادي ﷺ فجاءنا رسوله في الطريق أن ارجعوا فليس هذا وقت الوصول فرجعنا إلى قم وأحرزنا ما كان عندنا ، فجاءنا أمره بعد أيام أن قد أنقذنا إليكم إبلا غيراً فاحملوا عليها ما عندكم ، وخلقوا سبيلها .

قال : فحملناها وأودعناها الله فلمّا كان من قابل ، قدمنا عليه فقال : انظروا إلى ما حملتم إيلنا فنظرنا فإذا المنايح (٢) كما هي .

٦٤- عيون المعجزات ، عن أبي جعفر بن جرير الطبري ، عن عبد الله بن محمد البلوي ، عن هاشم بن زيد قال : رأيت علي بن محمد صاحب العسكر وقد أتني بأكمه فأبرأه ، ورأيت تهييء من الطين كهيئة الطير ويتفخ فيه فيطير فقلت له : لافرق بينك وبين عيسى ﷺ فقال : أنا منه وهو مني .

حدثني أبو التحف المصري يرفع الحديث برجاله إلى محمد بن سنان الرامزي رفع الله درجته قال : كان أبو الحسن علي بن محمد ﷺ حاجاً ولما كان في انصرافه إلى المدينة ، وجد رجلاً خراسانياً واقفاً على حمار له ميت يبكي ويقول : على ماذا أحمل رحلي ، فاجتاز ﷺ به فقبل له : هذا الرجل الخراساني ممّن يتولّاكم أهل البيت فدنا من الحمار الميت فقال : لم تكن بقرة بني إسرائيل بأكرم على الله تعالى منّي وقد ضرب ببعضها الميت فعاش ثمّ وكزه برجله اليمنى وقال : قم باذن الله فتحرّك الحمار ثمّ قام ووضع الخراسانيّ رجليه عليه ، وأتى به المدينة ، وكلّما مرّ ﷺ أشاروا عليه بأصبعهم ، وقالوا : هذا الذي أحبى حمار الخراساني .

عن الحسن بن إسماعيل شيخ من أهل النهرين قال : خرجت أنا ورجل من

(١) الكافي ج ١ ص ٣٥٥ .

(٢) المنايح : جمع المنيحة ، الهدايا والبطايا .

أهل قريتي إلى أبي الحسن بشيء كان معنا وكان بعض أهل القرية قد حملنا رسالة و دفع إلينا ما أوصلناه ، و قال : تقرؤنه مني السلام و تسألونه عن بيض الطائر الفلاني من طيور الآجام ، هل يجوز أكلها أم لا ؟ .

فسلمنا ما كان معنا إلى جارية ، وأتاه رسول السلطان فنهض ليركب وخرجنا من عنده ولم نسأله عن شيء فلمّا صرنا في الشارع لحقنا عليه السلام وقال لرفيقي بالنبطية أقرئه مني السلام وقل له : بيض الطائر الفلاني لا تأكله فإنه من المسوخ .

و روي أن رجلاً من أهل المدائن كتب إليه يسأله عما بقي من ملك المتوكل فكتب عليه السلام : بسم الله الرحمن الرحيم قال : « تزرعون سبع سنين دأباً فما حصدتم فذروه في سنبله إلا قليلاً ممّا تأكلون » ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ما قدّمتم لهنّ إلا قليلاً ممّا تحصنون ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون ، فقتل في أوّل الخامس عشر .

٦٦- جش : جعفر بن محمد المؤدّب ، عن أحمد بن محمد ، عن أحمد بن يحيى الأودي قال : دخلت مسجد الجامع لأصلي الظهر .

فلما صليته رأيت حرب بن الحسن الطحّان و جماعة من أصحابنا جلوساً فملت إليهم فسألت عليهم و جلست ، وكان فيهم الحسن بن سماعة (١) فذكروا أمر الحسن بن علي عليه السلام وما جرى عليه ثم من بعد زيد بن علي وما جرى عليه ومعنا رجل غريب لا نعرفه فقال : يا قوم عندنا رجل علويّ بسرّ من رأى من أهل المدينة ما هو إلا ساحر أو كاهن فقال له ابن سماعة : بمن يعرف ؟ قال علي بن محمد بن الرضا .

فقال له الجماعة : فكيف تبينّت ذلك منه ؟ قال : كنّا جلوساً معه على باب داره وهو جارنا بسرّ من رأى نجلس إليه في كلّ عشيّة نتحدّث معه ، إذ

(١) هو أبو محمد الحسن بن محمد بن سماعة الكندي الصيرفي من شيوخ الواقعة كثيراً الحديث فقيه ثقة ، كان يماند في الوقف ويتعصب قال النجاشي بعد ذكر الحديث فأنكر الحسن بن سماعة ذلك لعناده .

مرتبنا قائد من دار السلطان ، ومعه خلع ومعه جمع كثير من القواد والرجالة والشاكرية (١) وغيرهم .

فلما رآه علي بن محمد وثب إليه وسلم عليه وأكرمه فلما أن مضى قال لنا : هو فرح بما هو فيه وغداً يدفن قبل الصلاة .

فعجبنا من ذلك فقمنا من عنده فقلنا هذا علم الغيب فتعاهدنا ثلاثة إن لم يكن ما قال أن نقتله ونستريح منه ، فأنني في منزلي وقد صليت الفجر إذ سمعت غلبة فقممت إلى الباب فإذا خلق كثير من الجند وغيرهم ، وهم يقولون مات فلان الغائد البارحة سكر وعبر من موضع إلى موضع فوقع واندقت عنقه فقلت : أشهد أن لا إله إلا الله و خرجت أحضره وإذا الرجل كان كما قال أبو الحسن ميت فما برحت حتى دفنته و رجعت ، فنعجبنا جميعاً من هذه الحال و ذكر الحديث بطوله (٢) .

٦٥- ق : أبو الفتح غازي بن محمد الطرائفي ، عن علي بن عبد الله الميموني :
بن محمد بن علي بن معمر ، عن علي بن يقطين بن موسى الأهوازي قال : كنت جالاً أذهب مذاهب المعتزلة ، وكان يبلغني من أمر أبي الحسن علي بن محمد أستهزيء به ولا أقبله ، فدعيتني الحال إلى دخولي بسر من رأى للقاء السلطان دخلتها ، فلما كان يوم وعد السلطان الناس أن يركبوا إلى الميدان .

فلما كان من غد ركب الناس في غلائل القصب ، بأيديهم المراوح (٣) وركب أبو الحسن ﷺ في زي الشتاء وعليه لباء وبرنس ، وعلى سرجه تجفاف طويل قد عقد ذنب دابته ، والناس يهزؤون به وهو يقول : دألاً إن موعدهم الصبح أليس

(١) الشاكري - بفنح الكاف - مغرب جاكرب بالفارسية ومعناه الاجير والمستخدم الجمع شاكرية .

(٢) رجال النجاشي ص ٣٢- الطبعة الحروفية بالطبعة المصطفوية .

(٣) المراوح جمع مروح : آلة يحرك بها المريح ليبرد به عند اشتداد الحر .

الصَّبيح بقريب ، (١) .

فلما توسطوا الصحراء ، وجازوا بين الحائطين ، ارتفعت سحابة وأرخت السماء عزاليها ، وخاضت الدَّوابُّ إلى ركبها في الطين ، ولوئنتهم أذناها ، فرجعوا في أقبح زي ، ورجع أبو الحسن عليه السلام في أحسن زي ، ولم يصبه شيء مما أصابهم فقلت : إن كان الله عزَّ وجلَّ اطلع على هذا السرِّ فهو حجة .

ثمَّ إنَّه لجأ إلى بعض السقايف ، فلما قرب نحى البرنس ، وجعله على قربوس سرجه ثلاث مرَّات (٢) ثمَّ التفت إليَّ وقال : إن كان من حلال فالصَّلاة في الثوب حلال ، وإن كان من حرام فالصَّلاة في الثوب حرام ، فصدَّقته وقلت بفضلته ولزمته .

بيان : « الغلالة » بالكسر شعار تحت الثوب « والقصب » محرَّكة ثياب ناعمة من كنان و« التجفاف » بالكسر آلة للحرب يلبسه الفرس والانسان ليقيه في الحرب والمراد هنا ما يلتقى على السرج وقاية من المطر ، والظاهر أن المراد بالسِّرِّ ما أضمر من حكم عرق الجنب كما مرَّ في الأخبار السابقة ، ويحتمل أن يكون المراد به نزول المطر وسيأتي الخبر بتمامه في كتاب الدعاء إن شاء الله .

(١) هود : ٨١ .

(٢) كأنه يريد بالبرنس قلنسوته فقط ، وكان قد نوى في ضميره أنه عليه السلام ان أخذ قلنسوة برنسه من رأسه ، وجعله على قربوس سرجه ثلاث مرَّات فهو الحجة ، ثم انه يسأله عن عرق الجنب أيسل في أم لا ؟ وقد مرَّ نظير ذلك فيما مضى ص ١٧٤ .

٣

(باب)

(باب ماجرى بينه وبين خلفاء زمانه و بعض احوالهم)

(و تاريخ وفاته صلوات الله عليه)

١- عم : ذكر الحسن بن محمد بن جمهور العمري (١) في كتاب الواحدة قال :
حدثني أخي الحسين بن محمد قال : كان لي صديق مؤدب لولد بغا أو وصيف الشك
منني فقال لي : قال لي الأمير منصوره من دار الخليفة : حبس أمير المؤمنين هذا الذي
يقولون ابن الرضا اليوم ، ودفعه إلى علي بن كركر ، فسمعتة يقول : أنا أكرم
على الله من ناقة صالح و تمتعوا في داركم ثلاثة أيام ذلك وعد غير مكذوب ، (٢)
و ليس يفصح بالآية و لا بالكلام . أي شيء هذا ؟ قال : قلت أعزك الله توعد
انظر ما يكون بعد ثلاثة أيام .

فلما كان من الغد أطلقه و اعتذر إليه فلما كان في اليوم الثالث وثب عليه
ياغز ، ويفلون ، وتامش ، وجماعة معهم فقتلوه و أقعدوا المنصور ولده خليفة (٣) .

(١) هو أبو محمد الحسن بن محمد بن جمهور العمري ثقة في نفسه ، ينسب
إلى بني العزم من تميم ، روى عن الضعفاء ، و يعتمد على المراسيل ، ذكره أصحابنا بذلك
وقالوا : كان أدنى من أبيه وأصلح .

قال النجاشي : له كتاب الواحدة أخبرنا أحمد بن عبد الواحد وغيره عن أبي طالب
الانباري عن الحسن بالواحدة .

(٢) هو : ٦٥ .

(٣) اعلام المورى ص ٣٤٦ .

قال : و حدثني سعيد بن سهل قال : رفع زيد بن موسى إلى عمر بن الفرج مراراً يسأله أن يقدّمه على ابن أخيه و يقول : إنه حدث ، وأنا عم أبيه فقال عمر ذلك لأبي الحسن عليه السلام فقال : افعل واحدة أقعدني غداً قبله ، ثم انظر فلماً كان من غد أحضر عمر أبا الحسن عليه السلام فجلس في صدر المجلس ثم أذن لزيد بن موسى فدخل فجلس بين يدي أبي الحسن عليه السلام .

فلماً كان يوم الخميس أذن لزيد بن موسى قبله فجلس في صدر المجلس ثم أذن لأبي الحسن عليه السلام فدخل ، فلماً رآه زيد قام من مجلسه وأقعده في مجلسه وجلس بين يديه (١) .

٣- قب : أبو محمد الفحام قال : سألت المتوكل ابن الجهم : من أشعر الناس ؟ فذكر شعراء الجاهلية والإسلام ثم إنه سأل أبا الحسن عليه السلام فقال : الحماني (٢) حيث يقول :

لقد فاخرتنا من قریش عصابة	بمطّ خدود وامتداد أصابع
فلماً تنازعنا المقاتل قضى لنا	عليهم بما يهوي نداء الصوامع
ترانا سكوتاً والشهيد بفضلنا	عليهم جهر الصوت في كل جامع

(١) اعلام الوری ص ٣٤٧ .

(٢) الحماني - بكسر الحاء وشد الميم نسبة الى حمان بن عبد العزى بطن من تميم من العدنانية - أبو زكريا يحيى بن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن ميمون الكوفي قدم بغداد وحدث بها عن جماعة كثيرة منهم سفيان بن عيينة وأبو بكر بن عياش ووكيع ذكره الخطيب في تاريخ بغداد ، و أورد روايات عن يحيى بن معين أنه قال يحيى بن عبد الحميد الحماني صدوق ثقة .

مات سنة ٢٢٨ بسرمن رأى في شهر رمضان وكان أول من مات بسامراء من المحدثين الذين أقدموا ، له كتاب في المناقب يروى عنه أحمد بن ميثم ، وقال النجاشي : له كتاب أخبرناه جماعة عن محمد بن علي بن الحسين ، عن محمد بن موسى المتوكل ، عن موسى ابن أبي موسى الكوفي ، عن محمد بن أيوب عنه به .

فإن رسول الله أحمد جدنا و نحن بنوه كالنجوم الطوالع (١)
قال : وما نداء الصوامع ؟ يا أبا الحسن ! قال : أشهد أن لا إله إلا الله
و أشهد أن محمداً رسول الله ﷺ جدِّي أم جدُّك ؟ فضحك المتوكل ، ثم قال :
هو جدُّك ، لاندفعك عنه (٢) .

٣- كشف : أحمد بن علي بن كلثوم ، عن إسحاق بن محمد ، عن محمد بن الحسن بن
شمون وغيره قال : خرج أبو محمد ﷺ في جنازة أبي الحسن ﷺ وقميصه مشقوق
فكتب إليه أبو عون الأبرش قرابة نجاح بن سلمة من رأيت أو بلغك من الأئمة شق
ثوبه في مثل هذا ؟ فكتب إليه أبو محمد ﷺ : يا أحمق وما يدريك ما هذا قد شق
موسى على هارون (٣) .

٣- كشف : أحمد بن علي ، عن إسحاق ، عن إبراهيم بن الخضيب الأنباري
قال : كتب أبو عون الأبرش قرابة نجاح بن سلمة إلى أبي محمد ﷺ أن الناس قد
استوهنوا (٤) من شقتك على أبي الحسن ﷺ فقال : يا أحمق ما أنت وذاك ؟ قد
شق موسى على هارون ﷺ إن من الناس من يولد مؤمناً ، ويحيى مؤمناً ويموت
مؤمناً ، ومنهم من يولد كافراً ويحيى كافراً ، ويموت كافراً ، ومنهم من يولد مؤمناً
ويحيى مؤمناً ، ويموت كافراً ، وإنك لاتموت حتتى تكفر ، وينغيّر عقلك .

فما مات حتتى حجبه ولده عن الناس ، و حبسوه في منزله في ذهاب العقل
والوسوسة ، ولكثرة النخليط . ويرد على أهل الامامة وانكشف عما كان عليه (٥) .

(١) طاهر الاشعار أن قائلها رجل من العلويين ، والحماني لبس بدلوى فإنه من تميم
كما عرفت ، فالصحيح ما مر في نسخة أمالي الشيخ الطوسي - قدس سره - ص ١٢٩ من
هذا المجلد ، وفيه : فلما سأل الامام عليه السلام ، قال : فلان بن فلان المدلوي - قال :

ابن الفحام - وأخوه الحماني ، حيث يقول ، الخ .

(٢) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٠٦ .

(٣) رجال الكشي ص ٤٧٩ .

(٤) في المصدر المطلوب : قد استوحشوا .

(٥) رجال الكشي ص ٤٨٠ .

٢- مصابا : روى إبراهيم بن هاشم الفهمي قال : توفي أبو الحسن علي بن محمد صاحب العسكر عليه السلام يوم الاثنين لثلاث خلون من رجب سنة أربع وخمسين ومائتين .
و قال ابن عيَّاش : في اليوم الثالث من رجب سنة أربع وخمسين ومائتين كانت وفات سيدنا أبي الحسن علي بن محمد صاحب العسكر عليه السلام و له يومئذ إحدى وأربعون سنة .

٥ - مهجج : من نسخة عتيقة حدَّثني محمد بن محمد بن محسن ، عن أبيه ، عن محمد بن إبراهيم بن صدقة ، عن سلامة بن محمد الأزدي ، عن أبي جعفر بن عبد الله العقيلي ، عن محمد بن بريك الرهاوي ، عن عبد الواحد الموصل ، عن جعفر بن عقيل بن عبد الله العقيلي ، عن أبي روح النسائي ، عن أبي الحسن علي بن محمد عليه السلام أنه دعا على المتوكل فقال بعد أن حمد الله وأثنى عليه : اللهم إني و فلاناً عبدان من عبيدك ، إلى آخر الدعاء .

و وجدت هذا الدعاء مذكوراً بطريق آخر هذا لفظه ذكر بإسناده عن زرافة حاجب المتوكل (١) وكان شيعياً أنه قال : كان المتوكل لحظوة الفتح بن خاقان عنده وقربه منه دون الناس جميعاً و دون ولده و أهله ، و أراد أن يبين موضعه عندهم فأمر جميع مملكته من الأشراف من أهله وغيرهم ، والوزراء والأمرء والقواد وسائر العساكر و وجوه الناس ، أن يزينوا بأحسن التزيين و يظهروا في أفخر عددتهم و ذخائرهم ، و يخرجوا مشاة بين يديه وأن لا يركب أحد إلا هو و الفتح بن خاقان خاصة بسر من رأى و مشى الناس بين أيديهما على مراتبهم رجالة و كان يوماً قائظاً شديد الحر و أخرجوا في جملة الأشراف أبا الحسن علي بن محمد عليه السلام و شق عليه ما لقيه من الحر و الزحمة .

قال زرافة : فأقبلت إليه و قلت له : ياسيدي يعز الله علي ما تلتقى من هذه الطغاة ، و ما قد تكلفتته من المشقة و أخذت بيده فتوكلت علي و قال : يا زرافة

(١) مرناظر ذلك عن الخرائج في ص ١٤٧ ، فراجع .

ما ناقة صالح عند الله بأكرم مني أوقال بأعظم قدراً مني ، ولم أزل أسأله وأستفيد منه وأحادثه إلى أن نزل المتوكل من الرُّكوب ، وأمر الناس بالانصراف .
فقدّمت إليهم دوابهم فركبوا إلى منار لهم وقدّمت بغلة له فركبها وركبت معه إلى داره فنزل وودّعته وانصرفت إلى داري ولولدي مؤدّب يتشيع من أهل العلم والفضل ، وكانت لي عادة باحضاره عند الطعام ، فحضر عند ذلك ، وتجارينا الحديث وما جرى من ركوب المتوكل والفتح ، ومشى الأشراف وذوي الأقدار بين أيديهما وذكرت له ما شاهدته من أبي الحسن عليّ بن محمد عليه السلام وما سمعته من قوله : « ما ناقة صالح عند الله بأعظم قدراً مني » .

وكان المؤدّب يأكل معي فرفع يده ، وقال : بالله إنك سمعت هذا اللفظ منه ؟ فقلت له : والله إنني سمعته يقوله فقال لي : أعلم أن المتوكل لا يبقى في مملكته أكثر من ثلاثة أيام ويهلك فانظر في أمرك واحرز ما تريد إحرازه وتأهب لأمر كفي لا يفجؤكم هلاك هذا الرجل فتهلك أموالكم بحادثة تحدث ، أو سبب يجري .

فقلت له : من أين لك ذلك ؟ فقال لي : أما قرأت القرآن في قصّة الناقة وقوله تعالى « تمتعوا في داركم ثلاثة أيام ذلك وعد غير مكذوب » (١) ولا يجوز أن تبطل قول الامام .

قال زرافة : فوالله ما جاء اليوم الثالث حتّى هجم المنصر ، ومعه بغاء ووصيف والأتراك على المتوكل ، فقتلوه وقطعوه ، والفتح بن خاقان جميعاً قطعاً حتّى لم يعرف أحدهما من الآخر ، وأزال الله نعمته ومملكته ، فلفيت الامام أبا الحسن عليه السلام بعد ذلك وعرضته ما جرى مع المؤدّب ، وما قاله ، فقال : صدق إنّه لما بلغ مني الجهد رجعت إلى كنوز نتوارثها من آبائنا هي أعزّ من الحصون والسلاح والجن وهو دعاء المظلوم على الظالم ، فدعوت به عليه فأهلكه الله فقلت : ياسيدي إن

رأيت أن تعلمنيه فعلمنيه إلى آخر ما أوردته في كتاب الدعاء (١) .

ق : بإسناده عن زرافة مثله .

٦ - ع ، ل : ابن المتوكل ، عن علي بن إبراهيم ، عن عبد الله بن أحمد الموصلي ، عن الصقر بن أبي دلف الكرخي قال : لما حمل المتوكل سيدنا أبا الحسن العسكري عليه السلام جئت أسأل عن خبره ، قال : فنظر إلى الزرافة وكان حاجباً للمتوكل فأمر أن أدخل إليه فأدخلت إليه ، فقال : يا صقر ما شأنك ؟ فقلت : خير أيتها الأستاذ ، فقال : أقعد فأخبرني ما تقدم وما تأخر ، وقلت : أخطأت في المجيء .

قال : فوحي الناس عنه ثم قال لي : ما شأنك وفيهم جئت ؟ قلت لخبر ما فقال لعلك تسأل عن خبر مولاك ؟ فقلت له : ومن مولاي ؟ مولاي أمير المؤمنين ، فقال : اسكت ! مولاك هو الحق فلا تحتشمني فأنني على مذهبك ، فقلت : الحمد لله . قال : أتعجب أن تراه ؟ قلت : نعم ، قال : اجلس حتى يخرج صاحب البريد من عنده .

قال : فجلست فلما خرج قال لغلام له : خذ بيد الصقر وأدخله إلى الحجر التي فيها العلوي المحبوس ، وخل بينه وبينه ، قال : فأدخلني إلى الحجر وأوما إلى بيت فدخلت فإذا هو جالس على صدر حصير وبجذاه قبر محفور قال : فسلمت عليه فرد علي ثم أمرني بالجلوس ثم قال لي : يا صقر ما أتى بك ؟ قلت : سيدي جئت أتعرف خبرك ؟ قال : ثم نظرت إلى القبر فبكيت فنظر إلي فقال : يا صقر لا عليك لن يصلوا إلينا بسوء الآن ، فقلت : الحمد لله .

ثم قلت : يابسيدي حديث يروى عن النبي صلى الله عليه وآله لا أعرف معناه ، قال : وما هو ؟ فقلت : قوله صلى الله عليه وآله « لا تعادوا الأيام فتعاديكم » مامعناه ؟ فقال : نعم الأيام نحن ما قامت السماوات والأرض ، فالتسبت اسم رسول الله صلى الله عليه وآله والأحد كناية

عن أمير المؤمنين عليه السلام ، والاثنين الحسن والحسين ، والثلاثا علي بن الحسين ، ومحمد ابن علي وجعفر بن محمد ، والأربعاء موسى بن جعفر ، وعلي بن موسى ، ومحمد بن علي وأنا ، والخميس ابني الحسن بن علي ، والجمعة ابن ابني ، وإليه تجمع عصاة الحق وهو الذي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً .

فهذا معنى الأيام ، فلا تعادوهم في الدنيا فيعادوكم في الآخرة ثم قال عليه السلام ودّع واخرج ، فلا آمن عليك (١) .

ك : الهمداني عن علي بن إبراهيم مثله (٢) .

بيان : قوله « فأخذني ما تقدّم وما تأخر » أي صرت متفكراً فيما تقدّم من الأمور ، وما تأخر منها ، فاهتممت لها جميعاً والحاصل أنني تفكّرت فيما يترتب على مجيئي من المفاسد ، فندمت على المجيء .

و يحتمل أن يكون « فأخذ بي » بالباء أي سألت عنّي سؤالات كثيرة عما تقدّم وعما تأخر فظننت أنه تفتّن بسبب مجيئي فندمت « فوحى الناس » أي أشار إليهم أن يبعدوا عنه ، ويمكن أن يقرء الناس بالرّفع أي أسرع الناس في الذهاب فإنّ الوحي يكون بمعنى الإشارة ، وبمعنى الاسراع ، ويمكن أن يقرء على بناء التفعيل أي عجل الناس في الانصراف عنه ، و« صاحب البريد » الرسول المستعجل إذا البريد يطلق على الرسول وعلى بغلته .

٧- ينج : روى أبو سليمان عن ابن أورمة قال : خرجت أيام المتوكل إلى سرّ من رأى فدخلت على سعيد الحاجب و دفع المتوكل أبا الحسن إليه ليقتله ، فلمّا دخلت عليه قال : أتحبّ أن تنظر إلى إلهك ؟ قلت : سبحان الله الذي لا تدركه الأبصار ، قال : هذا الذي تزعمون أنه إمامكم ! قلت : ما أكره ذلك قال : قدأمرت بقتله ، وأنا فاعله غداً ، وعنده صاحب البريد ، فإذا خرج فادخل

(١) و رواه فى معانى الاخبار ص ١٢٣ . و هكذا رواه الطبرسى فى اعلام الورى

إليه ولم ألبث أن خرج ، قال : ادخل .

فدخلت الدار التي كان فيها محبوباً فإذا بحياله قبر يحفر ، فدخلت وسلمت وبكيت بكاءً شديداً فقال : ما يبكيك ؟ قلت : لما أرى ، قال : لا تبك لذلك ، لا يتم لهم ذلك ، فسكن ما كان بي فقال : إنّه لا يلبث أكثر من يومين ، حتى يسفك الله دمه ودم صاحبه الذي رأيته ، قال : فوالله مامضى غير يومين حتى قتل .

فقلت لأبي الحسن عليه السلام : حديث رسول الله ﷺ «لأنعادوا الأيام فتعاديكم» قال : نعم إنّ لحديث رسول الله ﷺ تأويلاً .

أمّا السبب فرسول الله ﷺ ، والأحد أمير المؤمنين عليه السلام ، والاثنين الحسن والحسين عليهما السلام ، والثلاثا علي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد ، والأربعاء موسى بن جعفر وعلي بن موسى ، ومحمد بن علي ، وأنا علي بن محمد ، والخميس ابني الحسن ، والجمعة القائم من أهل البيت (١) .

٨- يج : روى أبو سعيد سهل بن زياد قال : حدثنا أبو العباس فضل بن أحمد بن إسرائيل الكاتب ونحن في داره بسامرة فجرى ذكر أبي الحسن فقال : يا أبا سعيد إنني أحدثك بشيء حدثني به أبي قال : كنّا مع المعتز وكان أبي كاتبه فدخلنا الدار ، وإذا المتوكل على سرير قاعد ، فسلم المعتز ووقف ووقفت خلفه ، و كان عهدي به إذا دخل رحّب به ويأمر بالقعود فأطال القيام ، وجعل يرفع رجلاً ويضع أخرى وهو لا يأذن له بالقعود .

ونظرت إلى وجهه يتغير ساعة بعد ساعة ويقبل على الفتح بن خاقان ويقول : هذا الذي تقول فيه ما تقول ، ويردّد القول ، والفتح مقبل عليه يسكنه ، ويقول : مكذوب عليه يا أمير المؤمنين وهو يتلظى ويقول : والله لأقتلن هذا المرائي الزنديق وهو يدعي الكذب ، فيطعن في دولتي ثم قال : جئني بأربعة من الخزر فجاء بهم ودفع إليهم أربعة أسياف ، وأمرهم أن يرمطوا بالسنتهم إذا دخل أبو الحسن ، ويقبلوا

عليه بأسيا فهم فيخبطوه ، وهو يقول : والله لأُحرقنّه بعد القتل ، وأنا منتصب قائم خلف المعترز من وراء الستر .

فما علمت إلا بأبي الحسن قد دخل ، وقد بادر الناس قدّامه ، وقالوا : قد جاء والنفت فاذا أنا به وشفتاه يتحرتّ كان ، وهو غير مكروب ولا جازع ، فلما بصر به المتوكّل رمى بنفسه عن السرير إليه ، وهو سبقه ، وانكبّ عليه فقبل بين عينيّه ويده ، وسيفه بيده ، وهو يقول : ياسيّدي يا ابن رسول الله يا خير خلق الله يا ابن عمّي يا مولاي يا أبا الحسن ! وأبو الحسن عليه السلام يقول : أعيذك يا أمير المؤمنين بالله [اعفني] (١) من هذا ، فقال : ماجآء بك ياسيّدي في هذا الوقت قال : جاءني رسولك فقال : المتوكّل يدعوك ؟ فقال : كذب ابن الفاعلة ارجع ياسيّدي من حيث شئت يا فتّح ! يا عبدا لله ! يا معترز شيعوا سيّدكم وسيّدي .

فلما بصر به الخزر خرّوا سجداً مذعنين فلما خرج دعاهم المتوكّل ثم أمر الترجمان أن يخبره بما يقولون ، ثم قال لهم : لم لم تفعلوا ما أمرتم ؟ قالوا : شدّة هيبتّه رأينا حوله أكثر من مائة سيف لم نقدر أن نتأمّلهم ، فمنعنا ذلك عما أمرت به ، وامتلأت قلوبنا من ذلك ، فقال المتوكّل : يا فتّح هذا صاحبك ، وضحك في وجه الفتّح وضحك الفتّح في وجهه ، فقال : الحمد لله الذي بيّض وجهه ، وأثار حجّته (٢) .

٩- شا : كان مولد أبي الحسن الثالث عليه السلام بصريا من مدينة الرسول عليه السلام للنصف من ذي الحجّة سنة اثنتي عشر ومائتين و توفّي بسرّ من رأى في رجب من سنة أربع وخمسين ومائتين ، وله يومئذ إحدى وأربعون سنة .

وكان المتوكّل قد أشخصه مع يحيى بن هرثمة بن أعين من المدينة إلى سرّ من رأى ، فأقام بها حتّى مضى لسبيله وكان مدّة إمامته ثلاثاً وثلاثين سنة ، وأمه أمّ

(١) الزيادة من المصدر .

(٢) مختار الخرائج ص ٢١٢ و ٢١٣ .

ولد يقال لها سمانة (١) .

٩٠- عم (٢) شا : ابن قولويه عن الكليني (٣)، عن علي بن محمد ، عن إبراهيم ابن محمد الطاهري قال : مرض المتوكل من خراج (٤) خرج به ، فأشرف منه على التلف ، فلم يجسر أحد أن يمسه بحديدة ، فنذرت أمه إن عوفي أن يحمل إلى أبي الحسن علي بن محمد عليه السلام مالا جليلاً من مالها .

و قال له الفتح بن خاقان (٥) : لوبعثت إلى هذا الرجل يعني أبا الحسن فسألته فأنه ربما كان عنده صفة شيء يفرج الله به عنك ، قال : ابعثوا إليه فمضى الرسول و رجع ، فقال : خذوا كسب الغنم (٦) فديفوه بماء ورد ، وضوه على الخراج فأنه نافع باذن الله .

فجعل من بحضرة المتوكل يهزه من قوله ، فقال لهم الفتح : وما يضر من تجربة ما قال ، فوالله إنني لأرجو الصلاح به ، فأحضر الكسب ، وديف بماء الورد ووضع على الخراج ، فانفتح وخرج ما كان فيه ، و بشرت أم المتوكل بعافيته فحملت إلى أبي الحسن عليه السلام عشرة آلاف دينار تحت ختمها فاستقل المتوكل من علته .

(١) الارشاد ص ٣٠٧ .

(٢) اعلام الوری ص ٣٤٤ ورواه ابن شهر آشوب ملخصاً في ج ٤ ص ٤١٥ .

(٣) الكافي ج ١ ص ٤٩٩ .

(٤) الخراج - كتراب - القروح والدمامل المظيمة .

(٥) قال المسعودي : كان الفتح بن خاقان التركي مولى المتوكل أغلب الناس عليه ، وأكثرهم تقدماً عنده ، ولم يكن الفتح مع هذه المنزلة ممن يرحى خيره ، أو يخاف شره ، وكان له نصيب من العلم ، ومنزلة من الادب ، وألف كتاباً في أنواع من الاداب و ترجمه بكتاب البستان .

(٦) في المصباح : الكسب - وزان قفل - ثقل الدهن ، وهو معرب و أصله الكشب بالشين المعجمة .

فلما كان بعد أيام سعى البطحائي^(١) بأبي الحسن عليه السلام إلى المتوكل فقال : عنده سلاح و أموال ، فنقدم المتوكل إلى سعيد الحاجب أن يهجم ليلاً عليه ، ويأخذ ما يجد عنده من الأموال و السلاح ، ويحمل إليه .

فقال إبراهيم بن محمد : قال لي سعيد الحاجب : صرت إلى دار أبي الحسن عليه السلام بالليل ، ومعى سلم ، فصعدت منه إلى السطح ، ونزلت من الدار إلى بعضها في الظلمة ، فلم أدر كيف أصل إلى الدار فناداني أبو الحسن عليه السلام من الدار : يا سعيد مكانك حتى يأتوك بشمعة ، فلم ألبث أن أتوني بشمعة فنزلت فوجدت عليه جبة من صوف وقلنسوة منها و سجادته على حصير بين يديه و هو مقبل على القبلة فقال لي : دونك بالبيوت .

فدخلتها و فتشمتها فلم أجد فيها شيئاً ، و وجدت البدرية مخنومة بخاتم أم المتوكل و كيساً مخنوماً معها ، فقال أبو الحسن عليه السلام : دونك المصلى فرفعت فوجدت سيفاً في جفن غير ملبوس ، فأخذت ذلك و صرت إليه .

فلما نظر إلى خاتم أمه على البدرية بعث إليها ، فخرجت إليه ، فسألها عن البدرية ، فأخبرني بعض خدم الخاصة أنها قالت له : كنت نذرت في علمك إن عوفيت أن أحمل إليه من مالي عشرة آلاف دينار فحملتها إليه و هذا خاتمك على الكيس ما حرّكها .

(١) هو أبو عبد الله محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن أمير المؤمنين عليهما السلام ، وهو أبو جده كانوا مظاهرين لبني العباس على سائر أولاد أبي طالب .

قال في عمدة الطالب : كان الحسن بن زيد أمير المدينة من قبل المنصور الدوانيقي و كان مظاهراً لبني العباس على بنى عمه الحسن المثنى ، و هو أول من لبس السواد من العلويين .

و قال في القاسم بن الحسن : أنه كان زاهداً عابداً ورعاً ، إلا أنه كان مظاهراً لبني العباس على بنى عمه الحسن ، و قال في محمد بن القاسم : أنه يلقب بالبطحاني - منسوباً إلى بطحاء - أو إلى البطحان - واد بالمدينة ، قال العمري : وأحسب أنهم نسبوه إلى أحد هذين الموضعين لادمانه الجلوس فيه ، و كان محمد البطحاني فقيهاً .

وفتح الكيس الآخر وكان فيه أربع مائة دينار ، فأمر أن يضم إلى البدرة بدرة أخرى وقال لي : احمل ذلك إلى أبي الحسن واردد عليه السيف والكيس بما فيه ، فحملت ذلك إليه واستحييت منه ، وقلت : ياسيدي عز علي بدخول دارك بغير إذنك ، ولكنني مأمور به ، فقال لي « سيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون » (١) يج : عن إبراهيم بن محمد مثله .

دعوات الراوندي : رسلاً مثله .

بيان : قوله « كسب الغنم » الكسب بالضم « عصارة الدهن ، و لعل المراد هنا ما يشبهها مما يتلبس من السرقين تحت أرجل الشاة « والدوف » الخلط والبل بماء ونحوه ، قوله « واستقل » في ربيع الشيعة استبل أي حسنت حاله بعد الهزال قوله : عز علي أي اشتد علي .

١١ - شا : كان سبب شخوص أبي الحسن عليه السلام من المدينة إلى سر من رأى أن عبد الله بن محمد كان يتولّى الحرب والصلاة في مدينة الرسول عليه السلام فسمى بأبي الحسن إلى المتوكل ، وكان يقصده بالأذى ، و بلغ أبا الحسن عليه السلام سعايته به فكتب إلى المتوكل يذكر تحامل عبد الله بن محمد عليه وكذبه فيما سعى به ، فتقدّم المتوكل بإجابته عن كتابه ودعائه فيه إلى حضور العسكر على جميل من الفعل والقول فخرجت نسخة الكتاب وهي :

« بسم الله الرحمن الرحيم أمّا بعد ، فإن أمير المؤمنين عارف بقدرك راع لقرابتك ، موجب لحقك ، مؤثر من الأمور فيك وفي أهل بيتك ، ما يصلح الله به حالك و حالهم ، و يثبت به [من] عزك وعزهم ، و يدخل الأمن عليك و عليهم يبتغي بذلك رضا ربّه ، وأداء ما فرض عليه فيك وفيهم .

فقد رأى أمير المؤمنين صرف عبد الله بن محمد عما كان يتولّى من الحرب و الصلاة بمدينة الرسول ، إذ كان على ما ذكرت من جهالته بحقك ، و استخفافه بقدرك ، وعند ما قرفك به ونسبك إليه من الأمر الذي قد علم أمير المؤمنين براءتك

منه وصدق نيئتك في برّك وقولك (١) وأنك لم تؤهّل نفسك لما قرفت بطلبه .
وقد ولّى أمير المؤمنين ما كان يلي من ذلك محمد بن الفضل ، و أمره
بإكرامك وتبجيلك ، والانتفاء إلى أمرك ورأيك ، والتقرّب إلى الله وإلى أمير
المؤمنين بذلك ، وأمير المؤمنين مشتاق إليك ، يحب إحداث العهد بك ، والنظر
إلى وجهك .

فان نشطت لزيارته والمقام قبله ، ما أحببت ، شخصت و من اخترت من
أهل بيتك ومواليك وحشمك على مهلة وطمأنينة ، ترحل إذا شئت ، وتنزل إذا شئت
و تسير كيف شئت ، فان أحببت أن يكون يحيى بن هرثمة مولى أمير المؤمنين و
من معه من الجند يرحلون برحيلك ، يسرون بمسيرك ، فالأمر في ذلك إليك ، و
قد تقدّمنا إليه بطاعتك .

فاستخر الله حتّى توافي أمير المؤمنين فما أحد من إخوته و ولده و أهل بيته
و خاصّته ألطف منه منزلة ولا أحمده لثأرة ولا هو لهم أنظر ، وعليهم أشفق ، و بهم
أبر ، و إليهم أسكن منه إليك ، والسلام عليك ورحمة الله و بركاته .
و كتب إبراهيم بن العباس (٢) في جمادى الآخرة سنة ثلاث و أربعين
و مائتين .

فلما وصل الكتاب إلى أبي الحسن عليه السلام تجهّز للرحيل (٣) و خرج معه

(١) فى الكافى : دفى ترك مجاولته .

(٢) رواه الكلينى فى الكافى ح ١ ص ٥٠١ ، وهنا ينتهى لفظه ، والسند فيه هكذا :
محمد بن يحيى ، عن بعض أصحابنا ، قال : أخذت نسخة كتاب المتوكل الى أبى الحسن
الثالث (ع) من يحيى بن هرثمة فى سنة ثلاث وأربعين و مائتين ، و هذه نسخة : الخ .

(٣) قال سبط ابن الجوزى فى التذكرة ص ٢٠٢ : قال علماء السير : واما اشخصه
المتوكل من مدينة رسول الله الى بغداد ، لان المتوكل كان يبنض علماً ودرسته ، فبلغه مقام
على بالمدينة ، وميل الناس اليه ، فخاف منه ، فدعا يحيى بن هرثمة . وقال : اذهب الى
المدينة ، وانظر فى حاله واشخصه البنا . ←

يحيى بن هرثمة حتى وصل سر من رأى ، فلما وصل إليها تقدم المتوكل بأن يحجب عنه في يومه ، فنزل في خان يقال له خان الصعاليك ، وأقام به يومه ، ثم تقدم المتوكل بأفراد داره ، فانتقل إليها (١) .

أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد ، عن محمد بن يعقوب ، عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد ، عن أحمد بن محمد بن عبد الله ، عن محمد بن يحيى ، عن صالح بن سعيد قال : دخلت على أبي الحسن عليه السلام يوم وروده فقلت له : جعلت فداك في كل الأمور أرادوا إطفاء نورك ، و التقصير بك ، حتى أنزلوك هذا المكان الأشنع

← قال يحيى : فذهبت الى المدينة ، فلما دخلتها ضج أهلها ضجيجاً عظيماً ماسمع الناس بمثله خوفاً على على - عليه السلام - وقامت الدنيا على ساق ، لانه كان محسناً اليهم ملازماً للمسجد ، لم يكن عنده ميل الى الدنيا .

قال يحيى : فجعلت أسكنهم وأحلف لهم : أنى لم أؤمر فيه بمكروه ، وأنه لا بأس عليه ، ثم فنتشت منزله ، فلم أجد فيه الا مصاحف وأدعية وكتب العلم ، فمظم فى عبنى وتوليت خدمته بنفسى ، وأحسن عشرته

فلما قدمت به بندگان بدأت بإسحاق بن إبراهيم الطاهرى - وكان والياً على بغداد - فقال لى : يا يحيى ! ان هذا الرجل قد ولده رسول الله ، والمتوكل من تلم ، فان حررضته عليه قتله . و كان رسول الله خصمك يوم القيامة ، فقلت له : والله ما وقفت منه الا على كل أمر جميل .

ثم صرت به الى سر من رأى فبدأت بوصيف التركى فأخبرته بوصوله ، فقال : والله لئن سقط منه شعرة لا يطالب بها الاسواك ، فتمجبت كيف وافق قوله قول اسحاق .

فلما دخلت على المتوكل سألتنى عنه فأخبرته بحسن سيرته وسلامة طريقه وورعه وزهادته وانى فنتشت داره فلم أجد فيها غير المصاحف وكتب العلم ، و ان أهل المدينة خافوا عليه .

فأكرمه المتوكل ، وأحسن جائزته ، وأجزل بره ، وأنزله معه سر من رأى

(١) تراء فى اعلام الورى ص ٣٤٧ و ٣٤٨ ، فراجع .

خان الصعاليك .

فقال: همنا أنت يا ابن سعيد ؟ ثم أوماً بيده فاذا أنا بروضات أنيقات ، وأنهار جاريات ، وجنات فيها خيرات عطرات ، ولدان كأنهن اللؤلؤ المكنون ، فحار بصري ، وكثر عجبى فقال عليه السلام لي : حيث كننا فهذا لنا يا ابن سعيد ، لسا في خان الصعاليك .

وأقام أبو الحسن عليه السلام مدّة مقامه بسرّ من رأى مكرّماً في ظاهر حاله يجتهد المتوكّل في إيقاع حيلة به ، فلا يتمكّن من ذلك ، وله معه أحاديث يطول بذكرها الكتاب ، فيها آيات له وبيّنات ، إن عمدنا لإيراد ذلك خرجنا عن الغرض فيما نحونا .

وتوفي أبو الحسن عليه السلام في رجب سنة أربع وخمسين ومائتين ، ودفن في داره بسرّ من رأى ، وخلف من الولد أبو محمد الحسن ابنه وهو الامام بعده ، والحسين ومحمد وجعفر ، وابنته عائشة ، وكان مقامه في سرّ من رأى إلى أن قبض عشر سنين وأشهرأ وتوفي وسنه يومئذ على ما قدّمناه إحدى وأربعين سنة (١) .

١٢- قب : أبو محمد الفحام بالاسناد عن سلمة الكاتب قال : قال خطيب يلقب بالهريسة الممتوكل : ما يعمل أحديك ما تعمله بنفسك في عليّ بن محمد ، فلا في الدار إلا من يخدمه ، ولا يتعبونه يشيل الستر لنفسه ، فأمر المئوكل بذلك فرفع صاحب الخبر أن عليّ بن محمد دخل الدار ، فلم يخدم ولم يشل أحد بين يديه الستر فهبّ هواء فرفع الستر حتى دخل وخرج ، فقال : شيلوا له الستر بعد ذلك فلا نريد أن يشيل له الهواء (٢) .

وفي تخريج أبي سعيد العامريّ رواية عن صالح بن الحكم بيتع السابريّ قال : كنت واقفياً فلما أخبرني حاجب المتوكل بذلك أقبلت أستهنّئ به إذ

(١) الارشاد ص ٣١٣ و ٣١٤ .

(٢) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٠٦ .

خرج أبو الحسن فتبسّم في وجهي من غير معرفة بيني وبينه ، وقال : يا صالح إن الله تعالى قال في سليمان « وسخرنا له الريح تجري بأمره رخاء حيث أصاب » و نبيّك وأوصياء نبيّك أكرم على الله تعالى من سليمان ، قال : وكأنتما أنسل من قلبي الضلالة ، فتركت الوقف .

الحسين بن محمد قال : لما حبس المتوكّل أبا الحسن عليه السلام ودفعه إلى عليّ ابن كركر قال أبو الحسن : أنا أكرم على الله من ناقة صالح « تمتّعوا في داركم ثلاثة أيّام ذلك وعد غير مكذوب » (١) فلمّا كان من الغد أطلقه واعتذر إليه ، فلمّا كان في اليوم الثالث وثب عليه ياغز وتامش ومعطون ، فقتلوه وأقعدوا المنتصر ولده خليفة .

وفي رواية أبي سالم أن المتوكّل أمر الفتح بسبّه فذكر الفتح له ذلك فقال : قل « تمتّعوا في داركم ثلاثة أيّام » الآية وأنهى ذلك إلى المتوكّل ، فقال : أقتله بعد ثلاثة أيّام ، فلمّا كان اليوم الثالث قتل المتوكّل والفتح (٢) .

١٣- قب : أبو الهلّةام وعبدالله بن جعفر الحميري والصقرا الجبلي وأبو شعيب الحنّاط وعليّ بن مهزيار قالوا كانت زينب الكذّابة تزعم أنّها ابنة عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأحضرها المتوكّل وقال : اذكرني نسبك ، فقالت : أنا زينب ابنة عليّ عليه السلام وكانت حملت إلى الشام ، فوقعّت إلى بادية من بني كلب فأقامت بن ظهران نيسم .

فقال لها المتوكّل : إن زينب بنت عليّ قديمة ، وأنت شابة ؟ فقالت : لحققتني دعوة رسول الله ﷺ بأن يردّ شبابي في كلّ خمسين سنة ، فدعا المتوكّل وجوه آل أبي طالب ، فقال : كيف يعلم كذبها ؟ فقال الفتح : لا يخبرك بهذا إلاّ ابن الرضا عليه السلام فأمر بإحضاره وسأله فقال عليه السلام : إن في ولد عليّ عليه السلام علامة ، قال :

(١) هود : ٦٥ .

(٢) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٠٧ .

وماهي؟ قال: لا تعرض لهم السباع، فألقها إلى السباع، فان لم تعرض لها فهي صادقة، فقالت: يا أمير المؤمنين الله الله في^١ فأنما أراد قتلي، وركبت الحمار وجعلت تنادي: ألا إنني زينب الكذابة.

وفي رواية أنه عرض عليها ذلك فامتنعت فطرحته للسباع فأكلتها.

قال علي بن مهزيار فقال علي بن الجهم: جرب هذا على قائله، فأُجيبت السباع ثلاثة أيام ثم دعا بالامام عليه السلام وأخرجت السباع فلما رآته لازت و تبصصت بآذانها، فلم يلتفت الامام عليه السلام إليها، وصعد السقف وجلس عند المنوكل ثم نزل من عنده، والسباع تلوزبه، وتبصص حتى خرج عليه السلام وقال: قال النبي صلى الله عليه وآله: حرّم لحوم أولادي على السباع (١).

١٤- قب: قال أبو جنيد: أمرني أبو الحسن العسكري بقتل فارس بن حاتم القزويني فناولني دراهم وقال: اشتر بها سلاحاً واعرضه علي فذهبت فاشترت سيفاً فعرضته عليه، فقال: رد هذا وخذ غيره، قال: ورددته وأخذت مكانه ساطوراً فعرضته عليه، فقال: هذانعم، فجئت إلى فارس، وقد خرج من المسجد بين الصلاتين المغرب والعشاء الآخرة فضربته على رأسه فسقط ميتاً ورميت الساطور، واجتمع الناس وأخذت إذ لم يوجد هناك أحد غيري فلم يروا معي سلاحاً ولا سكّيناً ولا أثر الساطور، ولم يروا بعد ذلك فخلّيت (٢).

١٥- ك: مضى عليه السلام لأربع بقين من جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين ومائتين وله إحدى وأربعون سنة، وستة أشهر أو أربعون سنة، على المولد الآخر الذي روي، وكان المتوكّل أشخصه مع يحيى بن هرثمة بن أعين من المدينة إلى سرّة من رأى فتوفّي بها عليه السلام ودفن في داره (٣).

١٦- ضه: توفّي عليه السلام بسرّة من رأى لثلاث ليال خلون نصف النهار من

(١) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤١٦.

(٢) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤١٧.

(٣) الكافي ج ١ ص ٤٩٧.

- ٢٠٦ -

تاريخ الامام أبي الحسن الهادي عليه السلام

ج ٥٠

رجب ، سنة أربع وخمسين ومائتين ، وله يومئذ إحدى وأربعون سنة وسبعة أشهر وكانت مدّة إمامته ثلاثاً وثلاثين سنة ، وكانت مدّة مقامه بسرّاً من رأى إلى أن قبض عليه عشرين سنة وأشهرًا .

١٧- الدروس : أمّه سماية ، ولد بالمدينة منتصف ذي الحجة سنة اثنتي عشرة ومائتين وقبض بسرّاً من رأى في يوم الاثنين ثالث رجب سنة أربع وخمسين ومائتين ودفن في داره بها .

١٨- قب : في آخر ملك المعتمد استشهد مسموماً وقال ابن بابويه : وسمّه المعتمد (١) .

١٩- قل : في أدعية شهر رمضان : وضاعف العذاب على من شرك في دمه و هو المتوكّل .

٢٠- كشف : قال الحافظ عبدالعزيز : قال علي بن يحيى بن أبي منصور : كنت [يوماً] بين يدي المتوكّل ، ودخل علي بن محمد بن علي بن موسى عليه السلام فلما جالس قال له المتوكّل : ما يقول ولد أبيك في العباس بن عبدالمطلب ؟ قال : ما يقول ولد أبي يا أمير المؤمنين في رجل فرض الله تعالى طاعة نبيّه على جميع خلقه ، وفرض طاعته على نبيّه ﷺ (٢) .

٢١- عم : قبض عليه بسرّاً من رأى في رجب سنة أربع وخمسين ومائتين و له يومئذ إحدى وأربعون سنة وأشهر ، وكان المتوكّل قد أشخصه مع يحيى بن هرثمة بن أعين من المدينة إلى سرّاً من رأى فأقام بها حتّى مضى لسبيله وكانت مدّة إمامته ثلاثاً وثلاثين سنة ، وكان في أيام إمامته بقيّة ملك المعتمد ، ثمّ ملك الواثق خمس سنين وسبعة أشهر ، ثمّ ملك المتوكّل أربع عشرة سنة ، ثمّ ملك ابنه المنتصر أشهرًا ، ثمّ ملك المستعين وهو أحمد بن محمد بن المعتمد سنتين وتسعة أشهر ثمّ ملك المعتز وهو الزبير بن المتوكّل ثماني سنين وستّة أشهر ، وفي آخر ملكه

(١) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٠١ .

(٢) كشف الغمّة ج ٣ ص ٢٣٢ .

استشهد ولي الله علي بن محمد عليه السلام ، ودفن في داره بسر من رأى ، وكان مقامه عليه السلام بسر من رأى إلى أن توفي عشرين سنة وأشهر (١) .

٣٣- مروج الذهب للمسعودي : كانت وفاة أبي الحسن علي بن محمد عليه السلام في خلافة المعتز بالله ، و ذلك يوم الاثنين لأربع بقين من جمادى الآخرة ، سنة أربع وخمسين ومائتين وهو ابن أربعين سنة ، وقيل ابن اثنين وأربعين سنة ، و قيل أقل من ذلك ، وسمعت في جنازته جارية سوداء وهي تقول : ماذا لقينا من يوم الاثنين ، وصلى عليه أحمد ابن المتوكل على الله في شارع أبي أحمد ، ودفن هناك في داره بسامراء (٢) .

وحدثنا ابن أبي الأزر ، عن القاسم بن أبي عباد ، عن يحيى بن هرثة قال : وجهني المتوكل إلى المدينة لأشخاص علي بن محمد بن علي بن موسى عليه السلام لشيء بلغه عنه ، فلما صرت إليها ضج أهلها وعجبوا ضجيجاً وعجيجاً ما سمعت مثله فجعلت أسكنهم وأحلف أنني لم أؤمر فيه بمكرهه ، وفتشت منزله ، فلم أصب فيه إلا مصاحف ودعاء وما أشبه ذلك ، فأشخصته وتوليت خدمته ، وأحسنتم عشرينه .

فبينما أنا في يوم من الأيام والسماء صاحية والشمس طالعة ، إذا ركب وعليه مطر قد عقد ذنب دابته فتعجبت من فعله ، فلم يكن من ذلك إلا هنيئة حتى جاءت سحابة فأرخت عن إليها ، ونالنا من المطر أمر عظيم جداً فالتفت إلي فقال : أنا أعلم أنك أنكرت ما رأيت ، وتوهمت أنني أعلم من الأمر ما لم تعلم ، وليس ذلك كما

(١) اعلام الورى ص ٣٣٩ .

(٢) سامرا بلدة شرقى دجلة من ساحلها ، وقد يقال سامرة ، و اصلها لغة اعجمية ونظيرها وتامراء اسم طسوج من سواد بغداد واسم لاعالى نهر دىالى ، نهر واسع كان يحمل السفن فى أيام المدود ، وهذا وزن ليس فى أوزان العرب له مثال .
لكنه قد لعبت بها يد أدباء العرب ، وصرفوها ، فقالوا : سرمن رأى : أى سرور لمن رأى : و سرمن رأى ، على انه فعل ماض ، و سرمن رأى ، على انه مصدر مجرد ، وقيل : أصله : ساء من رأى .

ظننت ولكنني نشأت بالبادية ، فأنا أعرف الرياح التي تكون في عقبها المطر فتأهبت لذلك .

فلما قدمت إلى مدينة السلام بدأت بإسحاق بن إبراهيم الطاهري وكان على بغداد ، فقال : يا يحيى إن هذا الرجل قد ولدته رسول الله ﷺ والمتوكل من تعلم ، وإن حرّضته عليه قتله ، وكان رسول الله ﷺ خصمك ، فقلت : والله ما وقفت منه إلا على أمر جميل .

فصرت إلى سامراء فبدأت بوصيف التركي وكنت من أصحابه ، فقال لي : والله لئن سقط من رأس هذا الرجل شعرة لا يكون الطالب بها غيري ، فتعجبت من قولهما وعرفت المتوكل ما وقفت عليه من أمره ، وسمعت من الثناء فأحسن جائزته ، وأظهر برّه وتكرّمته .

وحدثني محمد بن الفرج عن أبي دعامة ، قال : أتيت علي بن محمد عائدًا في علته التي كانت وفاته بها ، فلما هممت بالانصراف قال لي : يا أبادعامة قد وجب عليّ حقك ألا أحدثك بحديث تسرّ به ؟ قال : فقلت له : ما أحوجني إلى ذلك يا ابن رسول الله .

قال : حدثني أبي محمد بن عليّ قال : حدثني أبي عليّ بن موسى قال : حدثني أبي موسى بن جعفر ، قال : حدثني أبي جعفر بن محمد ، قال : حدثني أبي محمد بن عليّ قال : حدثني أبي عليّ بن الحسين قال : حدثني أبي الحسين بن عليّ قال : حدثني أبي عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : قال لي رسول الله ﷺ : يا عليّ اكتب فقلت : ما أكتب ؟ فقال : اكتب بسم الله الرحمن الرحيم الإيمان ما وقر في القلوب وصدّقته الأعمال ، والاسلام ما جرى على اللسان ، وحلّت به المناكحة .

قال أبو دعامة : فملت : يا ابن رسول الله والله ما أدري أيّهما أحسن ؟ الحديث أم الاسناد ؟ فقال : إنّها لصحيفة بخط عليّ بن أبي طالب عليه السلام وإملاء رسول الله ﷺ تتوارثهما صاغر عن كابر .

قال المسعودي : وقد ذكرنا خبر عليّ بن محمد مع زينب الكذا ابة بحضرة المتوكل ونزوله إلى بركة السباع ، وتذللها له ، ورجوع زينب عما ادّعت من أنّها ابنة الحسين ، وأنّ الله أطال عمرها إلى ذلك الوقت : في كتابنا أخبار الزمان وقيل : إنّه عليه السلام مات مسموماً .

٢٣- عيون المعجزات : روي أنّ بريجة العباسيّ كُتب إلى المتوكل : إن كان لك في الحرمين حاجة فأخرج عليّ بن محمد منها فإنه قد دعا الناس إلى نفسه واتبعه خلق كثير ، ثمّ كُتب إليه بهذا المعنى زوجة (١) المتوكل فنقذ يحيى بن هرثمة وكتب معه إلى أبي الحسن عليه السلام كتاباً جيّداً يعرفه أنّه قد اشتاق إليه و سأله القدوم عليه وأمر يحيى بالمسير إليه وكتب إلى بريجة يعرفه ذلك .

فقدم يحيى المدينة ، وبدأ ببريجة ، وأوصل الكتاب إليه ثمّ ركباً جميعاً إلى أبي الحسن عليه السلام وأوصلا إليه كتاب المتوكل فاستأجلها ثلاثة أيّام ، فلمّا كان بعد ثلاثة عادا إلى داره فوجدوا الدوابّ مسرّجة والأثقال مشدودة ، قد فرغ منها فخرج صلوات الله عليه متوجّهاً إلى العراق ومعه يحيى بن هرثمة . وروي أنّه لما كان في يوم الفطر في السنة التي قتل فيها المتوكل أمر المتوكل بني هاشم بالترجّل والمشى بين يديه ، وإنّما أراد بذلك أن يترجّل أبو الحسن عليه السلام .

فترجّل بنو هاشم وترجّل أبو الحسن عليه السلام واتّكأ على رجل من مواليه فأقبل عليه الهاشميون وقالوا : ياسيدنا ما في هذا العالم أحد يستجاب دعاؤه ويكفينا الله به عزّ هذا ، قال لهم أبو الحسن عليه السلام : في هذا العالم من قلامة ظفره أكرم على الله من ناقة ثمود لما عقرت الناقة صاح الفصيل إلى الله تعالى فقال الله سبحانه : « تمتّعوا في داركم ثلاثة أيّام ذلك وعد غير مكذوب » (٢) فقتل المتوكل يوم الثالث .

(١) فوجه خ ل

(٢) هود : ٦٥ .

وروي أن المتوكل قتل في الرابع من شوال سنة سبع وأربعين ومائتين (١) في سبع وعشرين سنة من إمامة أبي الحسن عليه السلام وبويع لابنه محمد بن جعفر المنتصر وملك سبعة أشهر ومات ، و بويع لأحمد المستعين بن المعتصم ، و كان ملكه أربع سنين ثم خلع و بويع للمعتز بن المتوكل ، وروي أن اسمه الزبير في سنة اثنتين وخمسين ومائتين و ذلك في اثنتين وثلاثين سنة من إمامة أبي الحسن عليه السلام في سنة أربع وخمسين ومائتين و أحضر ابنه أبا محمد الحسن عليه السلام وأعطاه النور والحكمة ومواريث الأنبياء والسلاح ، و نصّ عليه وأوصى إليه بمشهد ثقات من أصحابه ومضى عليه السلام و له أربعون سنة و دفن بسرّ من رأى .

(١) قال ابن جوزي في التلخيص : قتل المتوكل ليلة الاربعاء ، لاربع حلون من شوال سنة تسع وأربعين ومائتين ، وولى بعده المنتصر ابنه وكان خلافته ستة أشهر ، وولى بعده المستعين و كانت خلافته ثلاث سنين و تسعة أشهر ، و ولى بعده المعتز وكانت خلافته ثلاث سنين وستة أشهر وثلاثة وعشرين يوماً .

وكيف كان فقد كان في قتل المتوكل - وهو بدعاء الهادي عليه السلام - فرجاً ومخرجاً لآل أبي طالب كلهم ، حيث عطف المنتصر عليهم ، وأحسن اليهم ووجه بمال فرقه فيهم ، وكان يؤثر - كما ذكره في المقاتل - مخالفة أبيه في جميع أحواله ومضادة مذهبه طمعاً عليه ونصرة لفعله .

وكان يظهر الميل الى أهل هذا البيت ويخالف أباءه في أفعاله ، فلم يجز منه على احد منهم قتل أو حبس ولا مكره فيما بلغنا والله اعلم .

وقال الطبري : ان المنتصر لما ولى الخلافة كان اول شيء احدث من الامور عزل صالح بن علي ، عن المدينة ، وتولية على بن الحسين بن اسماعيل بن العباس بن محمد اياها فذكر عن علي بن الحسين انه قال :

دخلت عليه اودعه فقال لي : يا علي اني اوجهك الى لحمي ودمي ، و مدجلد ساعده وقال : الى هذا وجهتك ، فانظر كيف تكون للقوم . وكيف تعاملهم - يعني آل أبي طالب - فقلت : ارجو ان امثل راي امير المؤمنين فيهم انشاء الله ، فقال : اذا تسعد بذلك عندى .

٣٣- البرسى فى مشارق الانوار : عن محمد بن الحسن الجهنى قال : حضر مجلس المتوكّل مشعب هندی فلمع عنده بالحق فأعجبه فقال له المتوكّل : يا هندی الساعة يحضر مجلسنا رجل شريف فاذا حضر فالعب عنده بما ينجله .

قال : فلمّا حضر أبو الحسن عليه السلام المجلس ، لعب الهندي فلم يلتفت إليه فقال له : يا شريف ما يعجبك لعبي ؟ كأنك جائع ، ثمّ أشار إلى صورة مدوّرة في البساط على شكل الرغيف ، وقال : يا رغيف مرّ إلى هذا الشريف ، فارتفعت الصورة فوضع أبو الحسن عليه السلام يده على صورة سبع في البساط وقال : قم فخذ هذا فصارت الصورة سبع وابتلع الهندي وعاد إلى مكانه في البساط فسقط المتوكّل لوجهه وهرب من كان قائماً .

اقول : قال المسعودي في مروج الذهب : سعي إلى المتوكّل بعليّ بن محمد الجواد عليه السلام أن في منزله كتباً وسلاحاً من شيعة من أهل قم ، وأنه عازم على الوثوب بالدولة ، فبعث إليه جماعة من الأتراك ، فهجموا داره ليلاً فلم يجدوا فيها شيئاً ووجدوه في بيت مغلق عليه ، وعليه مدرعة من صوف ، وهو جالس على الرّمّل والحصا وهو متوجّه إلى الله تعالى يتلو آيات من القرآن .

فحمل على حاله تلك إلى المتوكّل وقالوا له : لم نجد في بيته شيئاً ووجدناه يقرأ القرآن مستقبل القبلة ، وكان المتوكّل جالساً في مجلس الشرب فدخل عليه والكاس في يد المتوكّل .

فلمّا رآه هابه وعظّمه وأجلسه إلى جانبه ، وناوله الكاس التي كانت في يده فقال : والله ما يخامر لحيي ودمي قط ، فأعفني فأعفاه ، فقال : أنشدني شعراً فقال عليه السلام : إنني قليل الرواية للشعر فقال : لا بدّ فأشده عليه وهو جالس عنده :

باتوا على قليل الأجيال تحرسهم	غلب الرجال فلم تنفعهم الفل
واستنزلوا بعد عز من معاقلم	وأسكنوا حفراً يابئسما نزلوا
ناداهم صارخ من بعد دفنهم	أين الأساور والتيجان والحلل

أين الوجوه التي كانت منعمة
فأفصح القبر عنهم حين ساء لهم
قد طال ما أكلوا دهرأ وقد شربوا
من دونها تضرب الأستار والكلل
تلك الوجوه عليها الدود تقتتل
وأصبحوا اليوم بعدالاً كل قدأكلوا
قال : فبكى المتوكل حتى بليت لحيته دموع عينيه ، وبكى الحاضرون ، و
دفع إلى علي عليه السلام أربعة آلاف دينار ، ثم رده إلى منزله مكرماً (١) .
اقول : روى الكراجكي في كنز الفوائد وقال : ف ضرب المتوكل بالكأس

(١) روى المسعودي عن المبرد قال : وردت سرمن رأى فادخلت على المتوكل
وقد عمل فيه الشراب ، وبين يدي المتوكل البحتري الشاعر فابتدأ ينشده قصيدة يمدح بها
المتوكل أولها :

عن أي نغر تبسم
حسن يضئ بحسنه
قل للمخليفة جعفر
المرتضى ابن المجتبي
و بأي طرف تحنكم
والحسن أشبه بالكرم
المتوكل ابن المعتصم
والمنعم بن المنعم

الأن قال :

نلنا الهدى بعد العمى
بك والفنى بعد المدم

فلما انتهى ، مشى القهقري للانصراف ، فوثب أبو العنيس فقال : يا أمير المؤمنين تأمر
برده ، فقد والله عارضته في قصيدته هذه ، فأمر برده فأخذ أبو العنيس ينشد :

من أي سلج تلتقم
أدخلت رأس البحتري
و بأي كف تلتطم
أبي عبادة في الرحم

ووصل ذلك بما أشبهه من الشتم ، فضحك المتوكل حتى استلقى على قفاه ، وفحص
برجله اليسرى وقال يدفع إلى أبي العنيس عشرة آلاف درهم ، فقال الفتح : ياسيدي البحتري
الذي هجي و اسمع المكروه ينصرف خائباً ؟ قال : و يدفع إلى البحتري عشرة آلاف
درهم .

الأرض وتنقص عيشه في ذلك اليوم (١) .

٢٥- كتاب الاستدراك : عن ابن قولويه باسناده إلى محمد بن العلاء السراج قال : أخبرني البخري قال : كنت بمنبج (٢) بحضرة المتوكل ، إذ دخل عليه رجل من أولاد محمد ابن الحنفية حلو العينين ، حسن الثياب ، قد قرف عنده بشيء فوق بين يديه والمتوكل مقبل على الفتح يحدثه .

فلما طال وقوف الفتي بين يديه و هو لا ينظر إليه قال له : يا أمير المؤمنين إن كنت أحضرني لتأديبي فقد أسأت الأدب ، وإن كنت قد أحضرني ليعرف من بحضرتك من أوباش الناس استهاتك بأهلي فقد عرفوا .

فقال له المتوكل : والله يا حنفي لو لا ما يشينني عليك من أوصال الرحم ويعطيني عليك من مواقع الحلم لا تمزعت لسانك بيدي ، ولقرقت بين رأسك وجسدك ولو كان بمكانك محمد أبوك قال : ثم التفت إلى الفتح فقال : أما ترى ما نلقاه من آل أبي طالب ؟ إنما حسني يجذب إلى نفسه تاج عز نقله الله إلينا قبله ، أو حسيني يسعى في نقض ما أنزل الله إلينا قبله ، أو حنفي يدل بجعله أسيفنا على سفك دمه .

فقال له الفتى : وأي حلم تركته لك الخمور وإدماها ؟ أم العيدان وفتيانها ومتى عطفك الرحم على أهلي وقد ابتزرتهم فدكاً إرثهم من رسول الله ﷺ فورثها أبو حرملة ، وأما ذكرك محمد أبي فقد طفقت تضع عن عز رفعه الله ورسوله ، وتطاول شرفاً تقصر عنه ولا تطوله ، فأنت كما قال الشاعر :

فغنض الطرف إنك من نمير فلا كعباً بلغت ولا كلاباً

ثم ها أنت تشكو لي علجك هذا ما تلقاه من الحسيني والحسيني والحنفي فلبئس المولى ولبيس العشير .

ثم مد رجليه ثم قال : هاتان رجلاي لقيدك ، وهذه عنقي أسيفك ، فبوء باثمي

(١) و رواه سبط ابن الجوزي في التذكرة ص ٢٠٣ نقلا عن المسمودي في مروج الذهب .

(٢) منبج - كمجلس - اسم موضع من أعمال الشام .

و تحمّل ظلمي فليس هذا أوّل مكروه أوقعته أنت و سلفك بهم ، يقول الله تعالى
 « قل لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المودة في القربى » (١) فو الله ما أجبت رسول الله
 صلى الله عليه وآله عن مسألته و لقد عظمت بالمودة على غير قرابته ، فعماً قليل ترد
 الحوض ، فيؤدرك أبي و يمنعك جدّي صلوات الله عليهما .

قال : فبكى المتوكّل ثمّ قام فدخل إلى قصر جواريه ، فلمّا كان من الغد
 أحضره وأحسن جائزته و خلّى سبيله .

٢٦- ومن الكتاب المذكور بإسناده أن المتوكّل قيل له : إنّ أبا الحسن
 يعني عليّ بن حمّاد بن عليّ الرضا عليه السلام يفسّر قول الله عزّ وجلّ « يوم يعرض الظالم على
 يديه » (٢) الآيتين في الأوّل والثاني ، قال : فكيف الوجه في أمره ؟ قالوا : تجمع
 له الناس وتساءله بحضرتهم فان فسّرها بهذا كفاك الحاضرون أمره و إن فسّرها
 بخلاف ذلك افتضح عند أصحابه ، قال : فوجه إلى الفضاة و بني هاشم والأولياء
 وسئل عليه السلام فقال : هذان رجلان كنتي عنهما ، ومن بالسّنة عليهما أفيحب أمير المؤمنين
 أن يكشف ماستره الله ؟ فقال : لا أحبّ .

كتاب المقتضب لأبي بن عيّاش - رحمه الله - قال : لمحمد بن إسماعيل بن صالح
 الصيمري رحمه الله قصيدة يرثي بها مولانا أبا الحسن الثالث عليه السلام و يعزيّ ابنه
 أبا محمد عليه السلام أوّلها :

الأرض خوفاً زلزلت زلزالها وأخرجت من جزع أثقالها

إلى أن قال :

عشر نجوم أفلت في فلكها و يطلع الله لنا أمثالها
 بالحسن الهادي أبي محمد تدرك أشياع الهدى آمالها
 و بعده من يرتجى طلوعه يظلّ جوّاب العلا أجزالها
 ذوالغيبتين الطول الحقّ التي لا يقبل الله من استطالها
 يا حجاج الرحمان إحدى عشرة آلت بشاني عشرها مآلها

■

((باب))

((أحوال أصحابه و أهل زمانه))

(صلوات الله عليه)

١ - ما : الفحائم ، عن المنصوري ، عن سهل بن يعقوب بن إسحاق الملقب بأبي نواس المؤدّب في المسجد المعلق في صفة سبق (١) بسرّ من رأى قال المنصوري : وكان يلقب بأبي نواس لأنّه كان يتخالع و يتطيّب مع الناس ، و يظهر التشيع على الطيبة فيأمن على نفسه .

فلما سمع الامام عليه السلام لقّبني بأبي نواس قال : يا أبا السري أنت أبو نواس الحقّ ومن تقدّمك أبو نواس الباطل .

قال : فقلت له ذات يوم : يا سيدي قد وقع لي اختيارات الأيّام ، عن سيّدنا الصادق عليه السلام ممّا حدّثني به الحسن بن عبدالله بن مطهر ، عن محمد بن سليمان الديلمي ، عن أبيه ، عن سيّدنا الصادق عليه السلام في كلّ شهر فأعرضه عليك ؟ فقال لي : افعل .

فلما عرضته عليه وصحّحته قلت له : يا سيدي في أكثر هذه الأيّام قواطع عن المقاصد لما ذكر فيها من التحذير والمخاوف فتدلّني على الاحتراز من المخاوف فيها ، فانما تدعوني الضرورة إلى التوجّه في الحوائج فيها ، فقال لي : يسهل إنّ لشيعتنا بولايتنا عصمة ، لو سلّكوا بها في لجة البحار الغامرة ، وسباسب البيد

الفائرة ، بين سباع وذئاب ، وأعادي الجن والانس ، لأنوا من مخاوفهم بولايتهم لنا ، فثق بالله عز وجل ، واخلص في الولاء لأئمتك الطاهرين فتوجه حيث شئت .
بيان : سيأتي الخبر بتمامه مع شرحه في كتاب الدعاء ، وقال الفيروز آبادي «النوأس» ككتان المضطرب المسترخي .

٣- قب : بابه محمد بن عثمان العمري ومن ثقاته أحمد بن حمزة بن اليسع و صالح بن محمد الهمداني ومحمد بن جزك الجمال ، و يعقوب بن يزيد الكاتب ، و أبو الحسين بن هلال ، و إبراهيم بن إسحاق ، و خيران الخادم ، و النضر بن محمد الهمداني .

ومن وكلائه جعفر بن سهيل الصيقل .

ومن أصحابه داود بن زيد ، وأبوسليمان زنكان ، والحسين بن محمد المدائني وأحمد بن إسماعيل بن يقطين ، و بشر بن بشار النيشابوري الشاذاني ، وسليم بن جعفر المروزي والفتح بن يزيد الجرجاني ، و محمد بن سعيد بن كلثوم ، و كان متكلماً ، ومعاوية بن حكيم الكوفي ، وعلي بن معد بن معبد البغدادي ، وأبو الحسن ابن رجا العبر تائي (١) .

٣- الفصول المهمة : شاعره العوفي والديلمي ، بوابه عثمان بن سعيد .

٤- كتاب مقتضب الأثر لأحمد بن محمد بن عياش ، عن عبد المنعم بن النعمان العبادي قال : أنشدني الحسن بن مسلم أن أبا الغوث المنبجي (٢) شاعر آل محمد صلوات الله عليهم أنشده بعسكر سر من رأى ، قال الحسن : و اسم أبي الغوث أسلم ابن محرز (٣) من أهل منبج ، و كان البحثري (٤) يمدح الملوك و هذا يمدح

(١) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٠٢ .

(٢) قال الجوهري : منبج اسم موسع ، فإذا نسبت إليه فتحت الباء وقلت : كساء منبجاني ، اخر حوه مخرج مخبراني ومنطرائي .

(٣) كذا في نسخة الأصل ، وعنوانه صاحب الكنى واللقاب ، وقال : أسلم بن مهوز المنبجي شاعر يمدح آل محمد عليهم السلام .

(٤) هو أبو عيادة الوليد بن عبيد بن يحيى الطائي الشاعر المعروف كان من فحول -

آل محمد صلى الله عليهم وكان البخترى أبو عباد ينشد هذه القصيدة لأبي الغوث :

ولمت إلى رؤياكم وله الصادي	يذاد عن الورد الروي بذوآد
مجلّى عن الورد اللذيذ مساعه	إذا طاف ورآد به بعد ورآد
فأعلمت فيكم كل هوجاء جسرة	ذمول السرى يقتاد في كل مقتاد
أجوب بها بيد الفلا و تجوب بي	إليك و مالي غير ذكرك من زاد
فلما تراءت سرت من راي تجشمت	إليك فعمو الماء في منعم الوادي
فآدت إليّ تشتكي ألم السرى	فقلت اقصري فالعزم ليس بميتاد
إذا ما بلغت المصادقين بني الرضا	فحسبك من هاد يشير إلى هاد
مقاول إن قالوا بهاليل إن دعوا	وفاة بميعاد كفافة بمرتاد
إذا أوعدوا أعفوا وإن وعدوا وفوا	فهم أهل فضل عند وعد وإيعاد
كرام إذا ما أنفقوا المال أنقدوا	و ليس لعلم أنفقوه من انقاد
ينابيع علم الله أطواد دينه	فهل من نقاد إن علمت لأطواد
نجوم متى نجم خبا مثله بدا	فصلّى على الخابي المهيمن والبادي
عباد ملولاهم موالي عباده	شهود علم يوم حشر و إشهد
هم حجج الله اثنتى عشرة متى	عددت فثاني عشرهم خلف الهادي
بميلاده الأنباء جاءت شهيرة	فأعظم به واولود وأكرم بميلاد

← شعراء القرن الثالث معاصراً لأبي تمام ، و من الادباء من يفضلّه على أبي تمام .

قال ابن خلکان : قيل للبخترى : أيما أشعر ؟ أنت أم أبو تمام ؟ فقال : جیده خير من جیدی ، وردیثی خیر من ردیثه ، و كان یقال لشعر البخترى سلاسل الذهب ، و هو فى الطبقة العليا ، و یقال انه قيل لأبى العلاء المعرى : أى الثلاثة أشعر ؟ أبو تمام ، أم البخترى أم المثنبى ؟ فقال : المثنبى و أبو تمام حکیمان ، و انما الشاعر البخترى .

ولد سنة ٢٠٦ بمنبج من اعمال الشام و تخرج بها ، ثم خرج الى العراق ، و مدح جماعة من الخلفاء اولهم المتوكل و خلقاً كثيراً من الاکابر والرؤساء توفى بالسکنة فى

بيان : في القاموس « المنبج » كـ « مجلس » موضع ، والصادي العطشان ، والذؤود الدافع . وحالته عن الماء بالتشديد مهموزاً طرده ومنعه ، ودالهوجاء الناقاة المسرعة وهـ الجسر ، بالفتح العظيم من الابل ، والأنثى جسرة .

و « الذميل » كـ أمير السوق اللين ، ذمل يذميل ويذمل ذملاً وذملاً وذملاً وناقاة دمول ، ويقال قُمدته واقتدته فاقتاد ، وجوب البلاد قطعها ، « والبيد » جمع البيدا وهي الفلاة وأفعم الاناء ملاءه كفعمه ، وفعوم مفعول مطلق لتجشمت من غير لفظه أوصفة لمصدر محذوف ، بنزع الخافض

وآداه على فلان أعداه وأعانه وآدني عليه بالمد أي قوّني ، ولعلّه استعمل هنا بمعنى الطلب ، أو من آد يثيد أيداً بمعنى اشتدّ وقوي .

قوله « ليس بمياد » أي مضطرب ، وقال « البهلول » كـ « سرور الضحك » ، و السيد الجامع لكل خير (١) والأطواد جمع الطود وهو الجبل العظيم ، وخبت النار طفئت ، وهنا استعير المغرب ، والمهيم « فاعل صلي والهادي عطف على الخابي .

٥ - مروج الذهب : قال المسعودي : كان بقا من الأتراك من غلمان المعتصم يشهد الحروب العظام ، يباشرها بنفسه ، فيخرج منها سالماً ولم يكن يلبس على بدنه شيئاً من الحديد ، فعذل في ذلك فقال : رأيت في نومي النبي ﷺ ومعه جماعة من أصحابه فقال : يا بقا أحسنت إلى رجل من أمتي فدعا لك بدعوات استجيبت له فيك .

قال : فقلت : يا رسول الله ومن ذلك الرجل ؟ قال : الذي خلصته من السباع فقلت : يا رسول الله ﷺ سل ربك أن يطيل عمري ، فشال يده نحو السماء ، و قال : اللهم أطل عمره وأنسى في أجله ، فقلت : يا رسول الله خمس وتسعون سنة فقال خمس وتسعون سنة .

فقال رجل كان بن يديه : « ويوقى من الآفات » فقال النبي ﷺ ويوقى من الآفات ، فقل للرجل : من أنت ؟ فقال : أنا علي بن أبي طالب فاستيقظت من

نومي وأنا أقول عليّ بن أبي طالب .

وكان بغا كثير التعطف والبرّ على الطالبين ، فقليل له : ما كان ذلك الرجل الذي خلصته من السّباع ؟ قال : أتى المعتصم بالله برجل قد رمي ببذعة فجرت بينهم في الليل مخاطبة في خلوة ، فقال لي المعتصم : خذه فألقه إلى السّباع ، فأنتيت بالرجل إلى السّباع لألقيه إليها ، وأنا مغتاظ عليه ، فسمعتة يقول : اللهمّ إنك تعلم أني ما كلّمت إلّا فيك ، ولا نصرت إلّا دينك ، ولا أتيت إلّا من توحيدك ، ولم أرد غيرك تقرّ بأإليك بطاعتك ، وإقامة الحقّ على من خالفك أفتسلمني ؟

قال : فارتعدت وداخطني له رقّة ، وعلى قلبي منه وجع ، فجذبته عن طريق بركة السّباع ، وقد كدت أن أزخّ به فيها ، وأنتيت به إلى حجرتي فأخفيته وأنتيت المعتصم فقال : هيه ؟ فقلت : ألقينه ، قال : فما سمعتة يقول ؟ قلت : أنا أعجميّ وكان يتكلّم بكلام عربيّ ما كنت أعلم ما يقول ؟ وقد كان الرّجل أغلظ للمعتصم في خطابه .

فلما كان في السحر قلت للرّجل : قد فتحت الأبواب وأنا مخرجك مع رجال الحرس ، وقد آثرتك على نفسي ووقيتك بروحي فاجهد أن لا تظهر في أيام المعتصم قال : نعم ، قلت : فما خبرك ؟ قال : هجم رجل من عمّالنا في بلدنا على ارتكاب المحارم والفجور ، وإمارة الحقّ ونصر الباطل ، فسرى ذلك في فساد الشريعة وهدم التوحيد فلم أجد ناصراً عليه فهجمت في ليلة عليه فقتلته لأنّ جرّمه كان مستحقاً في الشريعة أن يفعل به ذلك فأخذت فكان ما رأيت .

٦- ما : الفحّام قال : كان أبو الطيّب أحمد بن محمد بن بو طير رجلاً من أصحابنا ، وكان جدّه بو طير غلام الامام أبي الحسن عليّ بن محمد وهو سمّاه بهذا الاسم ، وكان ممّن لا يدخل المشهد ، و يزور من وراء الشباك ، ويقول : للدّار صاحب حتّى أذن له ، وكان متأدّباً يحضر الديوان وكان إذا طلب من الانسان حاجة فان أنجزها شكروا ، وإن وعده عاد إليه ثانية ، فان أنجزها وإلّا عاد الدّالة ، فان أنجزها وإلّا قام في مجلسه إن كان ممّن له مجلس أو جمع الناس فأنشد :

أعلى الصراط تريد رعية ذمتي أم في المعاد تجود بالانعام
إنني لدنيايي أريدك فانتبه يا سيدي من رقدة النوام

٧- غلط : من المحمودين أيوب بن نوح بن دراج ذكر عمرو بن سعيد المدائني
وكان فطحياً قال : كنت عند أبي الحسن العسكري عليه السلام بصريا إذ دخل أيوب
ابن نوح ووقف قدأماه فأمره بشيء ، ثم أنصرف والتفت إلي أبو الحسن عليه السلام وقال
يا عمرو إن أحببت أن تنظر إلى رجل من أهل الجنة فانظر إلى هذا .

ومنه علي بن جعفر الهاماني وكان فاضلاً مرضياً من وكلاء أبي الحسن و
أبي محمد عليه السلام روى أحمد بن علي الرازي عن علي بن مخلد الأيادي قال : حدثني
أبو جعفر العمري قال : حج أبو طاهر بن بلال فنظر إلى علي بن جعفر وهو ينفق
التفقات العظيمة ، فلما أنصرف كتب بذلك إلى أبي محمد عليه السلام فوقع في رقعته قد
كننا أمرنا له بمائة ألف دينار ، ثم أمرنا له بمثلها فأبى قبوله إبقاء علينا ، ما للناس
والدخول من أمرنا فيما لم ندخلهم فيه قال ودخل علي أبي الحسن العسكري فأمر
له بثلاثين ألف دينار (١) .

ومنه أبو علي بن راشد أخبرني ابن أبي جيثد عن محمد بن الحسن بن الوليد
عن الصفار ، عن محمد بن عيسى قال : كتب أبو الحسن العسكري إلى الموالي ببغداد
والمدائن والسواد وما يليها : قد أقمت أبا علي بن راشد مقام علي بن الحسين بن
عبدربه ، ومن قبله من وكلائي ، وقد أوجبت في طاعته طاعتي ، وفي عصيانه الخروج
إلى عصياني ، وكتبت بخطي (٢) .

وروى محمد بن يعقوب رقعة إلى محمد بن فرج قال : كتبت إليه أسأله عن أبي
علي بن راشد ، وعن عيسى بن جعفر ، وعن ابن بند ، وكتب إلي : ذكرت ابن راشد
رحمه الله إنه عاش سعيداً ومات شهيداً ، ودعا لابن بند ، والعاصمي ، وابن بند ضرب

(١) غيبة الشيخ ص ٢٢٦ .

(٢) المصدر ص ٢٢٧

ج ٥٠ - ٣٣ - باب أحوال أصحابه و أهل زمانه عليه السلام - ٢٢١ -

بعمود وقتل وابن عاصم ضرب بالسياط على الجسر ثلاث مائة سوط و رمي به في الدجلة (١) .

٨ - غط : من المذمومين فارس بن حاتم بن ماهويه القزويني^٢ (٢) على مارواه عبد الله بن جعفر الحميري قال : كتب أبو الحسن العسكري عليه السلام إلى علي بن

(١) ورواه الكشي في رجاله ص ٥٠٢ .

(٢) روى الكليني في الكافي ج ١ ص ٤٩٦ عن الحسين بن محمد ، عن مولى بن محمد عن أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الله ، عن محمد بن سنان قال : دخلت على أبي الحسن (ع) ، يعني الهادي عليه السلام - فقال : يا محمد ! حدث بآل فرج حدث ؟ فقلت : مات عمر ، فقال : الحمد لله - حتى أحصيت له أربعاً و عشرين مرة - فقلت : يا سيدي لو علمت أن هذا يسرك لجئت حافياً أعدو اليك .

قال : يا محمد ! أولاً تدرى ما قال لعنه الله لمحمد بن علي أبي ؟ قال : قلت : لا ، قال : خاطبه في شيء فقال : أظنك سكران ، فقال أبي : واللهم ان كنت تعلم أني أمسيت لك صائماً فأذقه طعم الحرب ، وذل الاسر .

فوالله ان ذهبت الايام حتى حرب ماله ، وما كان له ، ثم أخذ أسيراً وهوذا قد مات - لارحمه الله - وقد أдал الله عز وجل منه ، وما زال يديل أوليائه من أعدائه .

قال المسعودي : في سنة ثلاث و ثلاثين و مائتين ، سخط المتوكل على عمر بن الفرج الرخجي ، وكان من عليه الكتاب ، وأخذ منه مالا وجواهرأ مائة ألف وعشرين ألف دينار ، وأخذ من أخيه نجومائة ألف دينار وخمسين ألف دينار ، ثم صالح عمر على احدى عشر ألف درهم على أن يرد عليه ضياعه .

ثم غضب عليه مرة ثانية ، ثم أمر أن يصنع في كل يوم فاحص ما صنع فكانت سنة آلاف صفة ، والبس حبة صوف ، ثم رضى عنه ثم سخط عليه ثالثة واحدر الى بغداد ، وأقام بها حتى مات .

أقول : الصفح : الضرب على القفا بجمع الكف ، و قبل هو أن يبسط كفه فيضرب وهذا من نهاية الذل والهوان كما دعا عليه أرجع الجواد (ع) .

عمرو والقزويني^١ بخطه اعتقد فيما تدين الله به أن الباطن عندي حسب ما أظهرت لك فيمن استنبأت عنه ، وهوفارس لعنه الله ، فإنه ليس يسعك إلا الاجتهاد في لعنه ، وقصده ومعاداته ، والمبالغة في ذلك بأكثر ماتجد السبيل إليه ، ما كنت أمر أن يدان الله بأمر غير صحيح ، فجدّ وشدّ في لعنه وهتكه ، وقطع أسبابه ، وسدّ أصحابنا عنه ، وإبطال أمره ، وأبلغهم ذلك منّي واحكهم عنّي وإنّي سائلكم بين يدي الله عن هذا الأمر المؤكّد فويل للعاصي وللجاحد ، وكنبت بخطي ليلة الثلثا لتسع ليال من شهر ربيع الأوّل سنة خمسين ومائتين ، وأنا أتوكل على الله وأحمده كثيراً (١) .

٩- عم : روى عبد الله بن عيشا باسناده عن أبي الهاشم الجعفري فيه وقد اعتلّ :

مادت الأرض أي وآدت فؤادي	و اعترني موارد العرواء
حين قيل الامام نضو عليل	قلت نفسي فدته كلّ الفداء
مرض الدين لاعتلاك واعتلّ	وغارت له نجوم السماء
عجباً إن منيت بالداء والسقم	وأنت الامام حسم الداء
أنت آسي الداء في الدين والدنيا	و محبي الأموات والأحياء

في أبيات (٢) .

بيان : « مات » أي اضطربت « وآدت » أي أثقلت ، « والعرواء » بضم العين وفتح الراء قرّة الحمى ، ومسّها في أوّل ما تأخذ بالردة . و«النضو» بكسر النون المهزول « والآسي » الطبيب .

١- كشف : وجدت بخط جبرئيل بن أحمد حدّثني محمد بن عيسى اليقطيني قال : كتب عليه السلام إلى علي بن بلال في سنة اثنتين وثلاثين ومائتين « بسم الله الرحمن الرحيم أحمد الله إليك ، وأشكو طول عوده ، وأصلي على محمد النبي وآله صلوات الله ورحمته عليهم ، ثم إنّي أومت أبا علي مقام حسين بن عبدربه فائتمنته على ذلك بالمعرفة

(١) غيبة الشيخ ص ٢٢٨ .

(٢) اعلام الوری ص ٣٤٨ .

بما عنده [و] الذي لا يقدمه أحد .

و قد أعلم أنك شيخ ناحيتك فأحببت إفرادك وإكرامك به الكتاب بذلك فعليك بالطاعة له ، والتسليم إليه جميع الحق قبلك ، وأن تحض موالي على ذلك وتعرفهم من ذلك ما يصير سبباً إلى عونه وكفايته ، فذلك توفير علينا ، ومحجوب لدينا ، ولك به جزاء من الله وأجر ، فإن الله يعطي من يشاء أفضل الإعطاء والجزاء برحمته ، أنت في وديعة الله ، وكتبته بخطي وأحمد الله كثيراً (١) .

١١- كشف : محمد بن مسعود ، عن محمد بن نصير ، عن أحمد بن محمد بن عيسى قال : نسخة الكتاب مع ابن راشد إلى جماعة الموالي الذينهم ببغداد المقيمين بها و المدائن والسواد وما يليها : أحمد الله إليكم ما أنا عليه من عافية وحسن عائدته ، و أصلي على نبيه وآله أفضل صلواته وأكمل رحمته ورأفته ، وإنني أقمت أبا علي بن راشد مقام الحسين بن عبد ربه ، ومن كان قبله من وكلائي وصارفي منزلته عندي ، و وليته ما كان يتولاه غيره من وكلائي قبلكم ، ليقبض حقني وارضيته لكم ، وقد هتته في ذلك وهو أهله وموضعه .

فصيروا رحمكم الله إلى الدفع إليه ذلك وإلي ، وأن لا تجعلوا له على أنفسكم علة ، فعليكم بالخروج عن ذلك ، والتسرع إلى طاعة الله وتحليل أموالكم والحقن لدمائكم و تعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الأثم والعدوان واتقوا الله لعلمكم ترحمون ، واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تमतوا إلا ، وأنتم مسلمون ، فقد أوجبت في طاعته طاعتي ، والخروج إلى عصيانه الخروج إلى عصياني ، فالزموا الطريق يأجركم الله ويزيدكم من فضله ، فإن الله بما عنده واسع كريم ، متطوّل على عباده رحيم ، نحن وأنتم في وديعة الله وحفظه وكتبته بخطي والحمد لله كثيراً (٢) .

(١) رجال الكشي ص ٤٣٢ .

(٢) رجال الكشي ص ٤٣٣ .

وفي كتاب آخر : وأنا آمرك يا أيوب بن نوح أن تقطع الإكثار بينك وبين أبي علي وأن يلزم كل واحد منكما ما وكل به وأمر بالقيام فيه بأمر ناحيته فانكم إن انتهيتم إلى كل ما أمرتم به استغنيتم بذلك عن معاودتي وآمرك يا أبا علي بمثل ما آمرك به يا أيوب أن لا تقبل من أحد من أهل بغداد والمدائن شيئاً يحملونه ولا تلي لهم استبذاناً عليّ ومر من أذاك بشيء من غير أهل ناحيتك أن يصيرته إلى الموكل بناحيته وآمرك يا أبا علي بمثل ما أمرت به أيوب و ليقبل كل واحد منكما ما أمرته به (١) .

١٣- مهج : محمد بن جعفر بن هشام الاصبغي عن اليسع بن حمزة القمي قال أخبرني عمرو بن مسعدة وزير المعتصم الخليفة أنه جاء عليّ بالمكروه الفظيع حتى تخوفته على إراقة دمي وفقر عقبي فكتبت إلى سيدي أبي الحسن العسكري عليه السلام أشكوا إليه ما حلّ بي فكتب إليّ لا روع عليك ولا بأس فادع الله بهذه الكلمات يخلصك الله وشيكاً ممّا وقعت فيه ويجعل لك فرجاً فإن آل محمد عليهم السلام يدعون بها عند إشراف البلاء وظهور الأعداء وعند تخوُّف الفقر وضيق الصدر قال اليسع بن حمزة : فدعوت الله بالكلمات التي كتب إليّ سيدي بها في صدر النهار فوالله ماضى شطره حتّى جاءني رسول عمرو بن مسعدة فقال لي : أجب الوزير فنهضت ودخلت عليه .

فلما بصري تبسّم إليّ وأمر بالحديد ففكّ عني والاغلال فحلّت منّي وأمرني بخلعة من فاخر ثيابه وأتحفني بطيب ثم أدناني وقرّ بني وجعل يحدثني ويعتذر إليّ وردّ عليّ جميع ما كان استخرجه منّي وأحسن رفدي وردّني إلى الناحية التي كنت أتقلدها وأضاف إليها الكورة التي تليها ثم ذكر الدعاء (٢) .

١٣- ٥ : عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن أبي هاشم الجعفري قال : بعث إليّ أبو الحسن عليه السلام في مرضه وإلى محمد بن حمزة فسبقني إليه محمد بن حمزة

(١) المصدر ص ٤٣٣ .

(٢) مهج الدعوات ص ٣٣٨ .

فأخبرني محمد ما زال يقول : ابعثوا إلى الحير وقلت لمحمد ألا قلت له أنا أذهب إلى الحير ، ثم دخلت عليه وقلت له : جعلت فداك أنا أذهب إلى الحير ، فقال : انظروا في ذاك ، ثم قال : إن محمداً ليس له سرٌّ من زيد بن عليّ وأنا أكره أن يسمع ذلك .

قال : فذكرت ذلك لعليّ بن بلال ، فقال : ما كان يصنع الحير هو الحير فقدمت العسكر فدخلت عليه ، فقال لي : اجلس حين أردت القيام ، فلمّا رأيته أنس بي ذكرت له قول عليّ بن بلال فقال لي : ألا قلت له : إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يطوف بالببيت ويقبل الحجر ، وحرمة النبي صلى الله عليه وآله والمؤمن أعظم من حرمة البيت ، وأمره الله عزّ وجلّ أن يقف بعرفة وإنّما هي موطن يحبّ الله أن يذكر فيها ، فأنا أحبّ أن يدعى لي حيث يحبّ الله أن يدعى فيها .

وذكر عنه أنّه قال : ولم أحفظ عنه قال : إنّما هذه مواضع يحبّ الله أن يتعبّد فيها فأنا أحبّ أن يدعى لي حيث يحبّ الله أن يعبد ، هلا قلت له : كذا قال : قلت : جعلت فداك لو كنت أحسن مثل هذا لم أرد الأمر عليك هذه ألفاظ أبي هاشم ليست ألفاظه (١) .

بيان : « ابعثوا إلى الحير » أي ابعثوا رجلاً إلى حائر الحسين عليه السلام يدعولي هناك ، قوله عليه السلام : « انظروا في ذاك » يعني أن الذهاب إلى الحير مظنة للأذى والضرر ، فانظروا في ذلك ، ولا تبادروا إليه لأن المتوكّل لعنه الله كان يمنع الناس من زيارته أشدّ المنع ، قوله عليه السلام : ليس له سرٌّ من زيد بن عليّ ، (٢) لعلّه كناية عن خلوص التشيّع فأنه بذل نفسه لأحياء الحق ، ويحتمل أن تكون من تعليلية أي ليس هو بموضع سرٍّ لأنّه يقول بامامة زيد .

(١) الكافي ج ٤ ص ٥٦٧ و ٥٦٨ .

(٢) قيل : في بعض النسخ وليس له سر من زيد بن عليّ ، أي ليس له سر من جهته ، وإنما هو من قبل نفسه حيث لم يجب إمامه في الذهاب إلى الحائر .

قوله «ما كان يصنع الحير» أي هو في الشرف مثل الحير ، فأبي حاجة له في أن يدعى له في الحير ، قوله «وذكر عنه» أي ذكر سهل ، عن أبي هاشم أنه قال : لم أحفظ أنه قال ، وإنما هي موطن إلى آخر الكلام ، أوقال إنما هذه مواضع أو أنه حفظ الكلام الأول وشك في أنه هل قال الكلام الآخر أم لا ، ويمكن أن يقرأ «ذكر» على بناء المجهول أي قال سهل : إنه نقل غيري عن أبي هاشم هذه الفقرة و لم أحفظ أنواعه ، قوله «هذه ألفاظ أبي هاشم» أي نقل بالمعنى ، ولم يحفظ اللفظ .



٤

(باب)

(أحوال جعفر وسائر أولاده)

(صلوات الله عليه)

١- ج : الكليني ، عن إسحاق بن يعقوب (١) قال : سألت محمد بن عثمان العمري رحمه الله أن يوصل إليه عليه السلام سألت فيه عن مسائل أشكلت عليّ فورد التوقيع بخطّ مولانا صاحب الزمان عليه السلام «أما ما سألت عنه أرشدك الله وثبتك الله من أمر المنكرين من أهل بيتنا و بني عمنا فاعلم أنه ليس بين الله عزّ وجلّ وبين أحد قرابة ، ومن أنكرني فليس منّي ، وسبيله سبيل ابن نوح ، وأما سبيل عمّي جعفر وولده فسبيل إخوة يوسف عليه السلام» (٢).

٢ - ج : عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي خالد الكابلي قال : سألت عليّ بن الحسين صلوات الله عليه : من الحجّة والإمام بعدك ؟ فقال : ابني محمد ، واسمه في التوراة الباقر يبقّر العلم بقرأ هو الحجّة والإمام بعدي ، ومن بعد محمد ابنه جعفر واسمه عند أهل السماء الصادق .

فقلت له : يا سيدي كيف صار اسمه الصادق وكلكم صادقون ؟ فقال : حدثني أبي ، عن أبيه عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إذا ولد ابني جعفر بن محمد بن عليّ ابن الحسين بن عليّ بن أبي طالب فسمّوه الصادق فإنّ الخامس من ولده الذي

(١) رواه الشيخ في النبية عن الكليني ص ١٨٨ في حديث .

(٢) الاحتجاج ص ١٦٣ - ط النجف .

اسمه جعفر يدعي الامامة اجترأ على الله وكذباً عليه ، فهو عند الله جعفر الكذاب المقتري على الله ، المدعي لما ليس له بأهل ، المخالف على أبيه ، والحاسد لأخيه ذلك الذي يكشف سر الله ، عند غيبة ولي الله .

ثم بكى علي بن الحسين عليه السلام بكاء شديداً ثم قال : كأنني بجعفر الكذاب وقد حمل طاغية زمانه على تفتيش أمر ولي الله ، والمغيب في حفظ الله والتوكيل بحرم أبيه جهلاً منه بولادته ، وحرصاً على قتله إن ظفر به ، طمعاً في ميراث أبيه حتى يأخذه بغير حقته الخبر (١) .

وقد مضى بأسانيد في باب نص علي بن الحسين على الأئمة عليهم السلام (٢) .

٣ - ج : سعد بن عبدالله الأشعري ، عن الشيخ الصدوق أحمد بن إسحاق ابن سعد الأشعري رحمه الله عليه أنه جاءه بعض أصحابنا يعلمه بأن جعفر بن علي كتب إليه كتاباً يعرفه نفسه ، ويعلمه أنه القيم بعد أخيه ، وأن عنده من علم الحلال والحرام ما يحتاج إليه وغير ذلك من العلوم كلها (٣) .

قال أحمد بن إسحاق : فلمّا قرأت الكتاب كتبت إلى صاحب الزمان عليه السلام

(١) الاحتجاج ص ١٧٣ .

(٢) راجع ج ٣٦ ص ٣٨٦ من هذه الطبعة الباب ٤٤ من تاريخ أمير المؤمنين عليه السلام .

(٣) كان - رحمه الله - معروفاً بحب الجاه وطلب الدنيا وصرف أكثر عمره مع الأوباش والاجامرة ولعب الطنبور وسائر ما هو غير مشروع ، ولكن كان مظاهراً بامامة أخيه الحسن العسكري عليه السلام .

ثم من بعد وفاته عليه السلام ادعى الامامة وكان يجبر الناس على اطاعته والقول بامامته بل سأل وزير الخليفة أن يعرفه بأنه وارث أخيه منحصراً ، ليثبت له عند الناس العوام امامته ، فزبره الوزير عن ذلك واستخف به كما سيأتى عن حديث أحمد بن عبيد الله الخاقان في باب وفاة العسكري عليه السلام تحت الرقم ١ ، وقد أراد أن يصل على جنازة أخيه الحسن العسكري فمنعه عن ذلك الحجة النائب صاحب الامر عليه السلام .

وصيرت كتاب جعفر في درجه ، فخرج إلى الجواب في ذلك :
 «بسم الله الرحمن الرحيم أتاني كتابك أبقاك الله والكتاب الذي في درجه
 وأحاطت معرفتي بما تضمنته على اختلاف ألفاظه ، وتكرّر الخطاء فيه ، ولوتدبّرت
 لوقفت على بعض ماوقفت عليه منه ، والحمد لله رب العالمين حمداً لا شريك له على
 إحسانه إلينا وفضله علينا ، أباي الله عز وجل للحقّ إلاّ تاماً ، وللباطل إلاّ زهوفاً
 وهو شاهد عليّ بما أذكره ، ولي عليكم بما أقوله إذا اجتمعنا ليوم لا ريب فيه ، و
 سألنا عما نحن فيه مختلفون ، وأنه لم يجعل لصاحب الكتاب على المكتوب إليه
 ولا عليك ولا على أحد من الخلق جميعاً إمامة مفترضة ، ولا طاعة ولا دمة ، وسأبيّن
 لكم جملة تكتفون بها إنشاء الله.

يا هذا يرحمك الله إنّ الله تعالى لم يخلق الخلق عبثاً ، ولا أمهلهم سدى
 بل خلقهم بقدرته ، وجعل لهم أسماعاً وأبصاراً وقلوباً وألباباً ، ثمّ بعث إليهم النبيّين
 عليهم السلام مبشّرين ومنذرين ، يأمرهم بطاعته ، وينهونهم عن معصيته ، ويعرّفونهم
 ما جهلوه من أمر خالقهم ودينهم ، وأنزل عليهم كتاباً وبعث إليهم ملائكة ، وباين
 بينهم وبين من بعثهم بالفضل الذي لهم عليهم ، وما آتاهم من الدلائل الظاهرة ، و
 البراهين الباهرة ، والآيات الغالبة .

فمنهم من جعل عليه النار برداً وسلاماً ، واتّخذ خليلاً ، ومنهم من كلّمه
 تكليماً وجعل عصاه ثعباناً مبيناً ، ومنهم من أحياى الموتى باذن الله وأبرأ الأكمه
 والأبرص باذن الله ، ومنهم من علّمه منطق الطير ، وأوتي من كلّ شيء .

ثمّ بعث محمداً صلى الله عليه وآله رحمة للعالمين ، وتمّم به نعمته ، وختم به أنبياءه ورسله إلى
 الناس كافّة ، وأظهر من صدقه ما ظهر ، وبيّن من آياته وعلاماته ما بيّن ، ثمّ قبضه
 حميداً فقيداً سعيداً وجعل الأمر من بعده إلى أخيه وابن عمّه ووصيته ووارثه عليّ
 ابن أبي طالب ثمّ إلى الأوصياء من ولده واحداً بعد واحد ، أحياءهم دينه ، وأتمّم
 بهم نوره ، وجعل بينهم وبين إخوتهم وبنبي عمّهم والأدين فالأدين من ذوي أرحامهم
 فرقاً بيّناً تعرف به الحجّة من المحجوج ، والامام من المأموم .

بأن عصمهم من الدُّنوب ، و برأهم من العيوب ، و طهرهم من الدَّنَس ، و
نزههم من اللِّبَس ، وجعلهم خزائن علمه ، ومستودع حكمته ، وموضع سرِّه ، وأيدهم
بالدلائل ، ولو لا ذلك لكان الناس على سواء ولادَّعى أمرا لله عزَّ وجلَّ كلُّ واحد
ولما عرف الحقُّ من الباطل ، ولا العلم من الجهل .

و قد ادَّعى هذا المبطل المدَّعي على الله الكذب بما ادَّعاه ، فلا أدري بأيَّة
حالة هي له رجاء أن يتمَّ دعواه أبغقه في دين الله ، فوالله ما يعرف حلالاً من حرام
ولا يفرِّق بين خطأ وصواب ، أم يعلم فما يعلم حقّاً من باطل ، ولا محكماً من متشابه
ولا يعرف حدَّ الصلاة ووقتها ، أم بورع فالله شهيد على تركه لصلاة الفرض أربعين
يوماً يزعم ذلك لطلب الشعبذة ، ولعلَّ خبره تأدَّى إليكم ، وهاتيك ظروف مسكَّره
منصوبة ، وآثار عصيانه لله عزَّ وجلَّ ومشهودة قائمة ، أم بآية فليأت بها أم بحجَّة
فليقمها أم بدلالة فليذكرها .

قال الله عزَّ وجلَّ في كتابه العزيز : « بسم الله الرحمن الرحيم حمّ ﴿١﴾ تنزيل
الكتاب من الله العزيز الحكيم ﴿٢﴾ ما خلقنا السموات والأرض وما بينهما إلّا بالحقّ ﴿٣﴾
وأجل مسمى والذين كفروا عمّا نذروا معرضون ﴿٤﴾ قل أفرأيتم ما تدَّعون من دون
الله أروني ماذا خلقوا من الأرض أم لهم شرك في السموات ائتوني بكتاب من قبل
هذا أو إثارة من علم إن كنتم صادقين ﴿٥﴾ ومن أضلُّ ممَّن يدعو من دون الله من لا
يستجيب له إلى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون ﴿٦﴾ وإذا حشر الناس كانوا لهم أعداء
وكانوا بعبادتهم كافرين » (١) .

فالتمس تولّي الله توفيقك من هذا الظالم ما ذكرت لك ، وامتنعنه واسأله آية
من كتاب الله يفسرها أو صلاة يبيّن حدودها ، و ما يجب فيها لتعلم حاله ومقداره
ويظهر لك عواره ونقصانه ، والله حسيبه .

حفظ الله الحقَّ على أهله ، وأقرّه في مستقرّه ، وقد أبى الله عزَّ وجلَّ أن
يكون الامامة في أخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام وإذ أذن الله لنا في القول ظهر

الحقّ واضمحله الباطل وانحسر عنكم ، وإلى الله أرغب في الكفاية ، وجميل الصنع والولاية ، وحسبنا الله ونعم الوكيل (١) .
٣ - غط : جماعة ، عن التلعكبري ، عن الأسدي ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن إسحاق مثله (٢) .

٥ - ك : ابن الوليد ، عن سعد ، عن جعفر بن محمد بن الحسن بن الفرات عن صالح بن محمد بن عبدالله بن محمد بن زياد ، عن أمّه فاطمة بنت محمد بن الهيثم المعروف بابن سبابة قالت : كنت في دار أبي الحسن عليّ بن محمد العسكري عليه السلام في الوقت الذي ولد فيه جعفر فرأيت أهل الدار قد سرّوا به ، فصرت إلى أبي الحسن عليه السلام فلم أره مسروراً بذلك ، فقلت له : يا سيدي مالي أراك غير مسرور بهذا المولود ؟ فقال عليه السلام : يهون عليك أمره ، فإنه سيضلّ خلقاً كثيراً .

٦ - عم (٣) شا : خلف أبو الحسن عليه السلام من الولد أبو محمد الحسن ابنه ، و هو الامام بعده ، والحسين ، ومحمداً (٤) وجعفرأ و ابنته عائشة (٥) .
٧ - قب (٦) : أولاده : الحسن الامام عليه السلام والحسين ، ومحمد وجعفر

(١) الاحتجاج ص ١٦٢ و ١٦٣ .

(٢) غيبة الشيخ ص ١٨٤ - ١٨٨ .

(٣) اعلام الوری ص ٣٤٩ ، وفيه : « وابنته عليّة » .

(٤) أما الحسين فقد كان ممثلاً في الديانة من سائر أقرانه وأمثاله ، تابعاً لآخيه الحسن ، منتقداً بأمامته ، و دفن في حرم العسكريين عليهما السلام تحت قدسيهما ، وعن بعض كتب الانساب أن هارون بن عليّ الواقع في الميدان العتيق بأصبهان هو من أولاد أبي الحسن الهادي عليه السلام .

وأما محمد فجلالته وعظم شأنه أكثر من أن يذكر ، وسيجيء في باب النصوص على امامة أبي محمد عليه السلام ما ينبيء عن علو مقامه وترشحه لمقام الامامة وقبره مزار معروف في بلد التي هي مدينة قديمة على يسار دجلة والعامة والخاصة يعظمون مشهده الشريف و يقطون خصوصاتهم التي تقع بينهم بالحلف به والحضور في مشهده ، ويعبرون عنه بسبع الدجيل .
(٥) الارشاد ص ٣١٤ .

(٦) في النسخة المشهورة بكمباني قد جعل ما عن المناقب بعد البيان الاتي لخبير الكافي وما في الصلب هو المطابق لنسخة الاصل .

الكذاب وابنته عليّة (١) .

٨-٥ : علي بن محمد قال : باع جعفر فيمن باع صبيّة جعفرية كانت في الدار يربونها ، فبعث بعض العلويين وأعلم المشتري خبرها ، فقال المشتري : قد طابت نفسي بردّها ، وأن لا أرزأ من ثمنها شيئاً فخذها ، فذهب العلوي فأعلم أهل الناحية الخبر ، فبعثوا إلى المشتري بأحد وأربعين ديناراً فأمروه بدفعها إلى صاحبها (٢) .

بيان : جعفر هو الكذاب « فيمن باع » أي من ممالك أبي محمد عليه السلام « جعفرية » أي من أولاد جعفر الطيار رضي الله عنه « خبرها » أي كونها حرّة علوية « وأن لا أرزأ » الواو للحال أو بمعنى مع ، والفعل على بناء المجهول أي بشرط أن لا أنقص من ثمنها الذي أعطيت جعفر شيئاً « فأمروه » أي العلوي بدفعها أي الصبيّة إلى صاحبها أي وليّها من آل جعفر .

اقول : قد أوردنا بعض أخبار ذمّ جعفر في باب علل أسماء الصادق (٣) وباب وفاة أبي محمد العسكري عليه السلام .

(١) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٠٢ .

(٢) الكافي ج ١ ص ٥٢٤ .

(٣) راجع ج ٤٧ ص ٨ من طبعتنا هذه .

﴿تاریخ﴾

الامام أبی محمد العسکری

﴿صلوات اللہ علیہ﴾

☆(((أبواب)))☆

- ☆ «تاريخ الامام الحادى عشر، وسبط سيد البشر، ووالد)»
- ☆ «الخلف المنظر، و شافع المحشر، السيد الرضى)»
- ☆ «الزكى، أبى محمد الحسن بن على العسكرى)»
- ☆ «صلوات الله عليه وعلى آبائه الكرام، وخلفه)»
- ☆ «خانم الائمة الاعلام، ماتعاقبت الليالى والايام)»

١

☆ (باب) ☆

- ☆ «(ولادته، واسمائه، و نقش خاتمه، واحوال امه)»
- ☆ «(و بعض جمل احواله عليه السلام)»

١ - ع : سمعت مشايخنا رضي الله عنهم أن المحلّة التي يسكنها الإمامان عليّ ابن محمد والحسن بن عليّ عليهما السلام بسرّ من رأى كانت تسمى عسكر، فلذلك قيل لكل واحد منهما العسكرى (١).

٢ - شا : كان مولد أبي محمد عليه السلام بالمدينة في شهر ربيع الأول سنة ثلاثين ومائتين، وأمه أمّ ولد يقال لها حديثه (٢) وكانت مدّة خلافته ست سنين (٣).

(١) علل الشرائع الباب ١٧٦ .

(٢) فى نسخة الكافى وحديث منه رحمه الله

(٣) الارشاد ص ٣١٥ .

٣- مصبا : يوم العاشر من شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين ومائتين من الهجرة كان مولد أبي محمد الحسن بن علي بن محمد بن علي الرضا عليه السلام .

٤- قل : من كتاب حقائق الرياض للمفيد مثله .

٥ - الدروس : أمه عليه السلام حديث ، ولد بالمدينة في شهر ربيع الآخر ، وقيل يوم الاثنين رابعه .

٥- قب : ألقابه عليه السلام : الصامت ، الهادي ، الرقيق ، الزكي ، النقي . كنيته أبو محمد ، وكان هو وأبوه وجدّه يعرف كلّ منهم في زمانه بابن الرضا عليه السلام أمّه أمّه ولد يقال لها حديث ، وولده القائم عليه السلام لا غير (١) .

ميلاده يوم الجمعة لثمان خلون من شهر ربيع الآخر بالمدينة ، وقيل : ولد بسرّ من رأى سنة اثنتين وثلاثين ومائتين ، مقامه مع أبيه ثلاث وعشرون سنة ، و بعد أبيه أيام إمامته ست سنين ، وكان في سني إمامته بقيّة أيام المعتز أشهراً ثم ملك المهتدي ، والمعتد ، وبعد مضي خمس سنين من ملك المعتد قبض عليه ويقال : استشهد ، ودفن مع أبيه بسرّ من رأى ، وقد كمل عمره تسعة وعشرين سنة ويقال : سنة ثمان وعشرين ، مرض في أوّل شهر ربيع الأوّل سنة ستين ومائتين ، وتوفي يوم الجمعة لثمان خلون منه (٢) .

٧- كشف : قال محمد بن طلحة : مولده في سنة إحدى وثلاثين ومائتين للهجرة وأمّه أمّه ولد يقال لها سوسن ، وكنيته أبو محمد ، ولقبه الخالص (٣) .

وتوفي في الثامن من ربيع الأوّل من سنة ستين ومائتين ، فيكون عمره تسعاً وعشرين سنة كان مقامه مع أبيه ثلاثاً وعشرين سنة وأشهر ، وبقي بعد أبيه خمس سنين وشهوراً ، وقبره بسرّ من رأى (٤) .

(١) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٢١ .

(٢) المصدر ج ٤ ص ٤٢٢ .

(٣) كشف الغمة ج ٣ ص ٢٧١ .

(٤) كشف الغمة ج ٣ ص ٢٧٢ .

وقال الحافظ عبدالعزيز (١) : يلتقب بالعسكري مولده سنة إحدى وثلاثين ومائتين ، وتوفي سنة ستين ومائتين ، في زمن المعتز ، وقبره بسامراء ، وقيل : مولده سنة اثنتين وثلاثين ومائتين ، وقبض بسر من رأى لثمان خلون من شهر ربيع الأول سنة ستين ومائتين ، وكان سنه يومئذ ثمان وعشرين سنة و أمه أم ولد يقال لها : حربية ، وقبره إلى جانب قبر أبيه بسر من رأى (٢) .

وقال ابن الجشّاب : ولد أبو محمد عليه السلام في سنة إحدى وثلاثين ومائتين ، وتوفي يوم الجمعة ، وقال بعض الرواة في يوم الأربعاء لثمان ليال خلون من ربيع الأول سنة مائتين وستين ، فكان عمره تسعاً وعشرين سنة ، منها بعد أبيه خمس سنين و ثمانية أشهر وثلاثة عشر يوماً ، وقبره بسر من رأى ، أمه سوسن (٣) .

وقال الحميري في كتاب الدلائل : ولد أبو محمد الحسن بن علي عليه السلام في شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين ومائتين ، وقبض يوم الجمعة لثمان خلون من شهر ربيع الأول سنة ستين ومائتين ، وهو ابن ثمان وعشرين سنة (٤) .

٨- ع : كان مولده عليه السلام بالمدينة يوم الجمعة لثمان ليال خلون من شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وقبض عليه السلام بسر من رأى لثمان خلون من

(١) هو أبو محمد عبدالعزيز بن أبي نصر المبارك بن أبي القاسم محمود الحافظ الجنا بذي الأصل - نسبة إلى كنياباد - البغدادي المولد والدار ، صنف مصنفات كثيرة في علم الحديث مفيدة ، وأخذ من الخطيب في كثير من كتبه ولد سنة ٥٢٦ و مات سادس شهر شوال سنة ٦١١ .

قال في الكنى واللقاب ج ١ ص ٢٠٤ : و من مصنفاته كتاب معالم العترة النبوية العملية و معارف أئمة أهل البيت الفاطمية العلوية ، ينقل منه كثير الشيخ الادبى فى كشف الغمة ، و قال : أرويه اجازة عن الشيخ تاج الدين على بن أنجب بن الساعى عن مصنفه .

(٢) المصدر ج ٣ ص ٢٧٣ .

(٣) كشف الغمة ج ٣ ص ٢٩٢ .

(٤) المصدر ج ٣ ص ٣٠٨ .

شهر ربيع الأول سنة ستين ومائتين ، وله يومئذ ثمان وعشرون سنة ، وأمه أم ولد يقال لها حديث ، وكانت مدّة خلافته ست سنين .

ولقبه الهادي ، والسراج ، والعسكري ، وكان وأبوه وجده عليه السلام يعرف كل منهم في زمانه بابن الرضا .

وكانت في سني إمامته بقيّة ملك المعتزّ أشهراً ثمّ ملك المهتدي أحد عشر شهراً وثمانين يوماً ، ثمّ ملك أحمد المعتمد على الله ابن جعفر المتوكلّ عشرين سنة وأحد عشر شهراً وبعد مضيّ خمس سنين من ملكه ، قبض الله وليّه أبا محمد عليه السلام ودفن في داره بسرّ من رأى في البيت الذي دفن فيه أبوه عليه السلام .

وذهب كثير من أصحابنا إلى أنّه عليه السلام قبض مسموماً وكذلك أبوه وجده وجميع الأئمة عليه السلام خرجوا من الدنيا على الشهادة واستدلّوا في ذلك بما روي عن الصادق عليه السلام من قوله « والله مامناً إلّا مقتول شهيد » والله أعلم بحقيقة ذلك (١) .

٩- الفصول المهمة : صفته بين السمرة والبياض ، خاتمه « سبعان من له مقاليد السموات والأرض » .

١٠- ٥ : ولد عليه السلام في ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وأمه أم ولد يقال لها حديث (٢) .

١١- عيون المعجزات : اسم أمّه على مارواه أصحاب الحديث سليل رضي الله عنها . وقيل : حديث والصحيح سليل ، وكانت من العارفات الصالحات ، وروي أنّه عليه السلام ولد في سنة إحدى وثلاثين ومائتين .

١٢- كف : ولد عليه السلام يوم الاثنين رابع ربيع الثاني سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وقيل في عاشر ربيع الثاني ، نقش خاتمه « أنا الله شهيد » (٣) بابه عثمان ابن سعيد .

(١) اعلام الوری ص ٣٤٩ .

(٢) الكافي ج ١ ص ٥٠٣ ، وفي بعض النسخ من الكافي زيادة [وقيل : سوسن] .

(٣) في نسخة الكمباني «ان الله شهيد» .

٢

(باب)

(النصوص على الخصوص عليه عليه السلام)

(صلوات الله عليه)

١- ك : ابن عبدوس ، عن ابن قتيبة ، عن حمدان بن سليمان ، عن الصقر بن دلف قال : سمعت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام الرضا عليه السلام يقول : إن الامام بعدي ابني علي : أمره أمري ، و قوله قولي ، و طاعته طاعتي ، و الامامة بعده في ابنه الحسن (١) .

٣- ك ، لى ، يد : علي بن أحمد بن محمد وعلي بن عبد الله الوراق معاً عن محمد بن هارون الصوفي ، عن عبد الله بن موسى الروياني ، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني ، عن علي بن محمد عليه السلام أنه قال : الامام من بعدي الحسن ابني ، فكيف للناس بالخلف من بعده الخبر (٢) .

٤- ك : الهمداني ، عن علي بن إبراهيم ، عن عبد الله بن أحمد الموصلي عن الصقر بن دلف قال : سمعت علي بن محمد بن علي عليه السلام الرضا عليه السلام يقول : الامام بعدي الحسن ، و بعد الحسن ابنه القائم ، الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً (٣) .

(١) كمال الدين ج ٢ ص ٥٠ .

(٢) راجع كمال الدين ج ٢ ص ٥١ والحديث طويل .

(٣) كمال الدين ج ٢ ص ٥٥ .

نص : محمد بن عبدالله بن حمزة ، عن عمه الحسن ، عن علي بن إبراهيم مثله (١) .

٥ - ك : ابن الوليد ، عن سعد ، عن محمد بن أحمد العلوي ، عن أبي هاشم الجعفري قال : سمعت أبا الحسن صاحب العسكري عليه السلام يقول : الخلف من بعدي ابني الحسن ، فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف ، فقلت : ولم جعلني الله فداك ؟ فقال : لا تكلم لا ترون شخصه ولا يجل لكم ذكره باسمه ، قلت : فكيف نذكره ؟ قال : قولوا : الحجّة من آل محمد ﷺ (٢) .
 غط : سعد مثله (٣) .

شا : ابن قولويه عن الكليني (٤) عن علي بن محمد ، عن رجل ذكره ، عن محمد بن أحمد العلوي مثله (٥) .
 عم : في كتاب أبي عبدالله بن عباس ، عن أحمد بن محمد بن يحيى ، عن سعد عن محمد بن أحمد العلوي مثله (٦) .

٦ - ير : الحسين بن محمد ، عن الملقى بن محمد ، عن أحمد بن محمد بن عبدالله عن أحمد بن الحسين ، عن علي بن عبدالله بن مروان الأنباري قال : كنت حاضراً عند مضي أبي جعفر ابن أبي الحسن فجاء أبو الحسن عليه السلام فوضع له كرسي فجلس عليه ، وأبو محمد قائم في ناحية ، فلما فرغ من أبي جعفر ، انفتحت أبو الحسن عليه السلام إلى أبي محمد عليه السلام فقال : يا بني أحدث الله شكراً فقد أحدث فيك أمراً (٧) .

(١) كفاية الاثر ص ٢٢٦ .

(٢) كمال الدين ج ٢ ص ٣٦٢ .

(٣) غيبة الشيخ ص ١٣١ .

(٤) الكافي ج ١ ص ٣٣٢ .

(٥) الارشاد ص ٣١٧ .

(٦) اعلام الوری ص ٣٥١ و ٣٥٢ .

(٧) بصائر الدرجات ص ٤٧٣ .

عم (١) شا : ابن قولويه ، عن الكليني^(٢) عن الحسن بن محمد ، عن المعلى
مثله (٣) .

بيان : « فقد أحدث فيك أمراً » أي جعلك إماماً بموت أخيك الأكبر قبلك (٤)
٧- غلط : سعد عن أبي هاشم الجعفري^(٥) قال : كنت عند أبي الحسن العسكري^(٦)
عليه السلام وقت وفاة ابنه : أبي جعفر ، وقد كان أشار إليه ودلّ عليه ، وإنني لأفكر
في نفسي ، وأقول هذه قصة أبي إبراهيم وقصة إسماعيل فأقبل عليّ أبو الحسن عليه السلام
وقال : نعم يا أبا هاشم بدا لله في أبي جعفر وصيّاً مكانه أبا محمد كما بدا له في إسماعيل بعد
ما دلّ عليه أبو عبد الله عليه السلام ونصبه ، و هو كما حدثت لك نفسك وإن كره المبطّلون
أبو محمد - د ابني الخلف من بعدي ، عنده ما تحتاجون إليه ، و معه آلة الإمامة
و الحمد لله (٥) .

شا : ابن قولويه ، عن الكليني^(٦) عن عليّ بن محمد ، عن إسحاق بن محمد ، عن
أبي هاشم الجعفري^(٧) مثله (٧) .

(١) اعلام الوری ص ٣٥٠ .

(٢) الكافي ج ١ ص ٣٢٦ .

(٣) الارشاد ص ٣١٥ و ٣١٦ .

(٤) الاصح ان يقال : أحدث فيك أمراً : أي لطفاً ونعمة ، وذلك لان المعروف بين
شيعةنا بنص الباقر عليه السلام أن الإمامة في الولد الأكبر ، و لولم يمض أبو جعفر أخوك
الأكبر ، لاختلف فيك الشيعة كما اختلفوا بعد أبي عبد الله الصادق عليه السلام .
واما جعل الإمامة فهو بإرادة الله عز وجل ، وقد أخذ ميثاق كل واحد منهم عليهم السلام
في الذر ، ليس للإمام الماضي فيه صنع ، والمراد بالبداة هو ما يرجع الى نحو ما قلنا ، كما
سيجىء بيان ذلك .

(٥) غيبة الشيخ ص ١٣٠ .

(٦) الكافي ج ١ ص ٣٢٧ .

(٧) الارشاد ص ٣١٧ .

٨ - غط : سعد ، عن جعفر بن محمد بن مالك ، عن سيّار بن محمد البصري ، عن علي بن عمرو النوفلي قال : كنت مع أبي الحسن العسكري عليه السلام في داره فمرّ علينا أبو جعفر فقلت له : هذا صاحبنا ؟ فقال : لا صاحبكم الحسن (١) .
كشف : من دلائل الحميري عن النوفلي مثله (٢) .

٩ - غط : سعد عن هارون بن مسلم ، عن أحمد بن محمد بن رجا صاحب الترك قال : قال أبو الحسن عليه السلام : الحسن ابني القائم من بعدي (٣) .

١٠ - غط : سعد ، عن أحمد بن عيسى العلوي من ولد علي بن جعفر قال : دخلت على أبي الحسن عليه السلام بصريا فسلمنا عليه ، فاذا نحن بأبي جعفر وأبي محمد قد دخلا ، فقمنا إلى أبي جعفر لنسلم عليه ، فقال أبو الحسن عليه السلام : ليس هذا صاحبكم عليكم بصاحبكم ، وأشار إلى أبي محمد عليه السلام (٤) .

١١ - غط : سعد ، عن علي بن محمد الكليني (٥) عن إسحاق بن محمد النخعي عن شاهويه بن عبدالله الجلاب قال : كنت رويت عن أبي الحسن العسكري عليه السلام في أبي جعفر ابنه روايات تدل عليه ، فلمّا مضى أبو جعفر قلقت لذلك ، وبقيت متحيراً لا أتقدّم ولا أتأخّر ، وخفت أن أكتب إليه في ذلك ، فلا أدري ما يكون .

فكتبت إليه أسأله الدعاء أن يفرّج الله عنا في أسباب من قبل السلطان كنّا نغتم بها في غلماننا فرجع الجواب بالدعاء و ردّ الغلمان علينا ، وكتب في آخر الكتاب : أردت أن تسأل عن الخلف بعد مضي أبي جعفر ، وقلقت لذلك ، فلا تغتم فإن الله لا يضلّ قوماً بعد إذهابهم حتّى يتبيّن لهم ما يتقنون .

(١) غيبة الطوسي ص ١٢٩ و ١٣٠ .

(٢) كشف الغمة ج ٣ ص ٣٠١ .

(٣) غيبة الشيخ الطوسي ص ١٣٠ .

(٤) المصدر نفسه ص ١٣٠ .

(٥) هو أبو الحسن علي بن محمد بن إبراهيم بن ابان الرازي الكليني المعروف بملان ثقة عين من أصحابنا له كتاب أخبار القائم عليه السلام .

صاحبكم بعدي أبو محمد ابني وعنده ما تحتاجون إليه يقدم الله ما يشاء ، و
يؤخر ما يشاء ، ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها ، قد كتبت بما فيه
بيان وقناع لذي عقل يقظان (١) .

شا : ابن قولويه ، عن الكليني (٢) عن علي بن محمد عن إسحاق مثله (٣) .
١٣- غط : ابن أبي الخطاب ، عن ابن أبي الصهبان قال : لما مات أبو جعفر
محمد بن علي بن محمد بن علي بن موسى وضع لأبي الحسن علي بن محمد كرسي فجلس
عليه وكان أبو محمد الحسن بن علي قائماً في ناحية فلمّا فرغ من غسل أبي جعفر
الثقت أبو الحسن إلى أبي محمد فقال : يا بني أحدث الله شكراً فقد أحدث فيك
أمراً (٤) .

١٣- عم (٥) شا : ابن قولويه ، عن الكليني (٦) عن علي بن محمد ، عن
جعفر بن محمد الكوفي ، عن يسار بن أحمد البصري ، عن علي بن عمر النوفلي قال :
كنت مع أبي الحسن عليه السلام في صحن داره فمر بنا ابنه محمد فقلت : جعلت فداك هذا
صاحبنا بعدك ؟ فقال : لا صاحبكم بعدي الحسن (٧) .

١٣- عم (٨) شا : بالاسناد ، عن يسار بن أحمد (٩) عن عبد الله بن محمد

(١) غيبة الشيخ ص ١٣١ .

(٢) الكافي ج ١ ص ٣٢٨ .

(٣) الارشاد ص ٣١٧ . ورواه الطبرسي في اعلام الوری ملخصاً ص ٣٥١ .

(٤) كتاب الغيبة ص ١٣١ و ١٣٢ .

(٥) اعلام الوری ص ٣٥٠ .

(٦) الكافي ج ١ ص ٣٢٥ و ٣٢٦ .

(٧) الارشاد ص ٣١٥ .

(٨) اعلام الوری ص ٣٥٠ .

(٩) في الكافي و بشار بن احمد ، في المواضع ، وفي اعلام الوری المطبوع هكذا
و بشار بن احمد ، وفي هامش نسخة الاصل و سنان بن احمد ، نقلاً عن نسخة اعلام الوری
وقد كان نسخة الاصل منه عنده قد سره فتحرر .

الاصفهاني قال : قال لي أبو الحسن عليه السلام : صاحبكم بعدي الذي يصلي عليّ قال : ولم نعرف أبا محمد قبل ذلك قال : فخرج أبو محمد بعد وفاته فصلّى عليه (١) .

١٥- عم (٢) شا : بالاسناد عن يسار بن أحمد ، عن موسى بن جعفر بن وهب ، عن عليّ بن جعفر قال : كنت حاضراً أبا الحسن عليه السلام لما توفي ابنه محمد فقال للحسن : يا بنيّ أحدث الله شكراً فقد أحدث فيك أمراً (٣) .

١٦- عم (٤) شا : ابن قولويه ، عن الكليني ، عن عليّ بن محمد ، عن أحمد القلانسي ، عن عليّ بن الحسين بن عمر ، عن عليّ بن مهزيار قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام : إن كان كون - وأعوذ بالله - فالي من ؟ قال : عهدي إلى الأكبر من ولدي يعني الحسن عليه السلام (٥) .

١٧- عم (٦) قب (٧) شا : ابن قولويه ، عن الكليني (٨) عن عليّ بن محمد ، عن أبي محمد الاسترابادي ، عن عليّ بن عمرو والطار قال : دخلت على أبي الحسن عليه السلام وابنه أبو جعفر في الأحياء وأنا أظنّ أنّه الخلف من بعده فقلت : جعلت فداك من أخصّ من ولدك؟ فقال : لا تخصّوا أحداً من ولدي حتّى يخرج إليكم أمري قال : فكتبت إليه بعد : فيمن يكون هذا الأمر؟ قال : فكتب إليّ : الأكبر من ولدي وكان أبو محمد عليه السلام أكبر من جعفر (٩) .

(١) الارشاد ص ٣١٥ .

(٢) اعلام الوری ص ٣٥٠ .

(٣) الارشاد ص ٣١٥ .

(٤) اعلام الوری ص ٣٥٠ .

(٥) الارشاد ص ٣١٦ .

(٦) اعلام الوری ص ٣٥٠ و ٣٥١ .

(٧) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٢٢ و ٤٢٣ .

(٨) الكافي ج ١ ص ٣٢٦ .

(٩) الارشاد ص ٣١٦ و المراد بجعفر هذا هو المشهور بالكذاب .

بيان : قوله « فكتبت إليه بعد » أي بعد فوت أبي جعفر .

١٨- عم (١) شا : ابن قولويه ، عن الكليني^(٢) عن محمد بن يحيى وغيره عن سعيد بن عبد الله ، عن جماعة من بني هاشم منهم الحسن بن الحسين الأفطس أنهم حضروا يوم توفي محمد بن علي بن محمد دار أبي الحسن عليه السلام وقد بسط له في صحن داره والناس جلوس حوله ، فقالوا : قد رنا أن يكون حوله من آل أبي طالب وبني العباس وقریش مائة وخمسون رجلاً سوى موالیه وسائر الناس إذ نظر إلى الحسن بن علي^(٣) وقد جاء مشقوق الجيب حتى جاء عن يمينه ، ونحن لا نعرفه .

فنظر إليه أبو الحسن عليه السلام بعد ساعة من قيامه ، ثم قال : يا بني أحدث لله شكراً فقد أحدث فيك أمراً ؛ فبكى الحسن عليه السلام واسترجع ، وقال : الحمد لله رب العالمين وإياه أشكر تمام نعمه علينا ، وإننا لله وإننا إليه راجعون .

فسألنا عنه فقليل لنا : هذا الحسن ابنه ، وقد رنا له في ذلك الوقت عشرين سنة ونحوها فيومئذ عرفناه وعلما أنه قد أشار إليه بالامامة ، وأقامه مقامه (٣) .

١٩- عم (٤) شا : ابن قولويه ، عن الكليني^(٥) عن علي بن محمد ، عن إسحاق ابن محمد ، عن محمد بن يحيى بن رئاب ، عن أبي بكر القهفكي قال : كتب إلي أبو الحسن عليه السلام « أبو محمد ابني أصبح آل محمد غريزة ، وأوثقهم حجة ، وهو الأكبر من ولدي ، وهو الخلف ، وإليه ينتهي عرى الامامة وأحكامها ، فما كنت سألني منه فأسأله عنه » وعنده ما تحتاج إليه ، (٦) .

(١) اعلام الوری ص ٣٥١ .

(٢) الكافي ج ١ ص ٣٢٦ و ٣٢٧ .

(٣) الارشاد ص ٣١٦ .

(٤) اعلام الوری ص ٣٥١ . وزاد بعده ومعه آلة الامامة .

(٥) الكافي ج ١ ص ٣٢٦ و ٣٢٧ .

(٦) الارشاد ص ٣١٧ .

- ٣٠- عم (١) شا : ابن قولويه ، عن الكليني (٢) ، عن علي بن محمد ، عن إسحاق بن محمد ، عن محمد بن يحيى قال : دخلت على أبي الحسن عليه السلام بعد مضي أبي جعفر ابنه فعزته عنه ، وأبو محمد جالس ، فبكى أبو محمد فأقبل عليه أبو الحسن عليه السلام فقال : إن الله قد جعل فيك خلفاً منه فاحمد الله (٣) .
- ٣١- عم : الكليني ، عن علي بن محمد بن أحمد النهدي ، عن يحيى بن يسار القنبري قال : أوصى أبو الحسن عليه السلام إلى ابنه الحسن عليه السلام قبل مضيته بأربعة أشهر وأشار إليه بالأمر من بعده ، وأشهدني على ذلك وجماعة من الموالي (٤) .
- شا (٥) : ابن قولويه ، عن الكليني مثله (٦) .
- نقط : يحيى بن بشار العنبري مثله (٧) .



-
- (١) لم نجده في مظانه من اعلام الوري .
- (٢) الكافي ج ١ ص ٣٢٧ .
- (٣) الارشاد ص ٣١٦ و ٣١٧ .
- (٤) اعلام الوري ص ٣٥١ .
- (٥) الارشاد ص ٣٥١ .
- (٦) الكافي ج ١ ص ٣٢٥ .
- (٧) غيبة الشيخ ص ١٣٠ .

٣

((باب))

((معجزاته و معالي اموره))

((صلوات الله عليه))

١- ك : حدثنا أبو جعفر محمد بن عيسى بن أحمد الزرجي قال : رأيت
بسر من رأي رجلاً شاكراً في المسجد المعروف بمسجد زبيد ، في شارع السوق ، و
ذكر أنه هاشمي من ولد موسى بن عيسى ، لم يذكر أبو جعفر اسمه ، و كنت أصلي
فلما سلمت قال لي : أنت قمّي أوزائر ؟ (١) قلت : أنا قمّي مجاور بالكوفة في
مسجد أمير المؤمنين عليه السلام فقال لي : تعرف دار موسى بن عيسى التي بالكوفة ؟
فقلت : نعم ؟ فقال : أنا من ولده .

قال : كان لي أب وله أخوان ، وكان أكبر الأخوين ذامال ، ولم يكن للصغير
مال ، فدخل على أخيه الكبير فسرقة منه ست مائة دينار فقال الأخ الكبير : أدخل
على الحسن بن علي بن محمد بن الرضا عليه السلام و أسأله أن يلفظ للصغير لعله أن
يرد مالي فإنه حلوا الكلام فلما كان وقت السحر بدالي عن الدخول على الحسن
ابن علي عليهما السلام و قلت : أدخل على أسباس التركي صاحب السلطان و
أشكو إليه .

قال : فدخلت على أسباس التركي و بين يديه نرد يلعب به ، فجلست أنتظر
فراغه ، فجاءني رسول الحسن بن علي عليه السلام فقال : أجب ! فقام معه فلما دخل على

(١) في المصدر المطبوع : أنت قمّي أوزاير ؟

الحسن قال له : كان لك إلينا أوّل اللّيل حاجة ثمّ بدالك عنها وقت السحر ، اذهب فانّ الكيس الذي أخذ من مالك ردّ ، ولا تشك أخاك وأحسن إليه وأعطه ، فان لم تفعل فابعثه إلينا لنعطيه فلمّا خرج تلقّاه غلامه يخبره بوجود الكيس .

قال أبو جعفر الزرجي : فلمّا كان من الغد ، حملني الهاشمي إلى منزله و أضافني ثمّ صاح بجارية وقال : يا غزال أويأزال ، فاذا أنا بجارية مسنة فقال لها : يا جارية حدّثي مولاي بحديث الميل والمولود ، فقالت : كان لنا طفل وجع فقالت لي مولاتي : ادخلي إلى دارالحسن بن علي عليه السلام فقول لي لحكيمة تعطينا شيئاً يستشفى به مولودنا .

فدخلت عليها فسألته ذلك ، فقالت حكيمة : اتنوني بالميل الذي كحل به المولود الذي ولد البارحة يعني ابن الحسن بن علي عليه السلام فأتيت بالميل فدفعته إليّ وحملته إلى مولاتي وكحلت به المولود ، فعوفي وبقي عندنا وكنا نستشفى به ثمّ فقدناه .

قال أبو جعفر الزرجي : فلقيت في مسجد الكوفة أبا الحسن بن يرهون البرسيّ فحدّثته بهذا الحديث عن الهاشمي فقال : قد حدّثني هذا الهاشمي بهذه الحكاية حذو النعل بالنعل سواء من غير زيادة ولا نقصان (١) .

بيان : قوله « أوزائر » لعلّ الهمزة للاستفهام دخلت على واو العاطفة أي أوأنت جئت للريارة أو كلمة «أو» للاضراب بمعنى بل ، قوله «فلمّا كان وقت السحر بدالي» هذا كلام عمّ الراوي ، وقوله «فقام» رجوع إلى سياق أوّل الكلام .

٣ - قب (٢) ييج (٢) غط : عمرو بن محمد بن ريثان (٤) الصيمريّ قال :

(١) كمال الدين ج ٢ ص ١٩٤ و ١٩٥ .

(٢) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٣٠ .

(٣) مختار الخرائج والجرائح ص ٢١٤ .

(٤) في بعض النسخ - كما في المناقب - عمرو بن محمد بن زياد الصيمري .

دخلت على أبي أحمد عبيد الله بن عبدالله بن طاهر وبين يديه رقعة أبي محمد ﷺ فيها « إنني نازلت الله في هذا الطاغى يعني المستعين (١) و هو آخذه بعد ثلاث » فلما كان

(١) ببيع المستعين أحمد بن محمد بن المعتصم في اليوم الذي توفي فيه المنصور يوم الاحد لخمس خلون من ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين ومائتين ، وكان بنا وصيف من الاتراك متولين لامر الخلافة في زمانه و أنزلاه في دار السلام ، دار محمد بن عبدالله ابن طاهر .

فاضطربت الاتراك والفراغة وغيرهم من نظرائهم من الموالي بسامراء ، فأجمعوا على بعث جماعة منهم اليهم يسألونه الرجوع الى دار ملكه ، و اعترفوا بذنوبهم ، و تضمنوا أن لا يعودوا ولا غيرهم من نظرائهم الى شيء مما أنكر عليهم ، و تذللوا له فأجابهوا بما يكرهون .

فانصرفوا الى سر من رأى فأعلموا أصحابهم و آيسوهم من رجوع الخليفة ، وقد كان المستعين أغفل أمر المعتز والمؤيد حين انحدر الى بغداد ، ادلم يأخذهما معه ، و قد كان حذر من محمد بن الواثق فأحدره معه ، ثم انه هرب منه في حال الحرب .

فأجمع الموالي على اخراج المعتز والعباسية له فأنزلوه مع أخيه المؤيد من الحبس وبايعوه في يوم الاربعاء لاحدى عشرة ليلة خلت من المحرم سنة احدى وخمسين ومائتين وركب في غد ذلك اليوم الى دار العامة ، فأخذ البيعة على الناس ، وخلق على أخيه المؤيد وعقد له عقدين أسود وأبيض ، وأحدر أحاه أبا أحمد مع عدة من الموالي لحرب المستعين فسار الى بغداد . فلم تزل الحرب بينهم وأمور المعتز تقوى وحال المستعين تضعف .

فلما رأى محمد بن عبدالله بن طاهر ذلك كاتب المعتز الى الصلح على خلع المستعين فجرى بينهم المهود ، فخلع المستعين نفسه من الخلافة في ليلة الخميس لثلاث خلون من المحرم سنة اثنتين وخمسين ومائتين وأحدر هو و عياله الى واسط بمقتضى الشرط ، ثم بعث المعتز في شهر رمضان من هذه السنة سعيد بن صالح حتى أعرض المستعين قرب سامرا فاجتنز رأسه وحمله الى المعتز بالله وكان ابن خمس و ثلاثين سنة

اليوم الثالث خلع ، و كان من أمره ما كان إلى أن قتل (١) .
توضيح قال الجزري : فيه نازلت ربّي في كذا أي راجعته و سألته مرّة
بعد مرّة ، وهو مفاعلة من النزول عن الأمر ، أو من النزال في الحرب ، وهو تقابل
القرنين .

٣ - قب (٢) غط : سعد ، عن أبي هاشم الجعفري قال : كنت عند أبي محمد
عليه السلام فقال : إذا قام القائم أمر بهدم المنائر والمقاصير التي في المساجد فقلت
في نفسي : لأي معنى هذا ؟ فأقبل عليّ فقال : معنى هذا أنها محدثة مبتدعة ، لم
يبنها بنّي ولا حجّة (٣) .

كشف : من دلائل الحميري ، عن أبي هاشم مثله (٤) .
عم : من كتاب أحمد بن محمد بن عبيّاش ، عن العطار ، عن سعد والحميري
معا عن الجعفري مثله (٥) .

٤ - قب (٦) غط : سعد عن أبي هاشم الجعفري قال : سمعت أبا محمد عليه السلام
يقول : من الذنوب التي لا تغفر قول الرجل لبيّني لا أوأخذ إلا بهذا ، فقلت في
نفسي : إن هذا لهو الدقيق ، ينبغي للرجل أن يتفقّد من أمره ومن نفسه كلّ
شيء فأقبل عليّ أبو محمد عليه السلام فقال : يا أبا هاشم صدقت فالزم ما حدثت به نفسك
فإنّ الاشراك في الناس أخفى من ديب الذرّ على الصفا ، في اللبلة الظلماء ومن
ديب الذرّ على المسح الأسود (٧) .

(١) غيبة الشيخ ص ١٣٢ وأخرجه الادبلى في كشف الغمة عن دلائل الحميري ج ٣
ص ٢٩٥ .

(٢) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٣٧ .

(٣) غيبة الشيخ ص ١٣٣ .

(٤) كشف الغمة ج ٣ ص ٢٩٦ .

(٥) اعلام الوردى ص ٣٥٥ .

(٦) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٣٩ .

(٧) غيبة الشيخ ص ١٣٣ .

كشف : من دلائل الحميري ، عن الجعفري مثله (١) .

عم : من كتاب ابن عياش بالإسناد المتقدم مثله (٢) .

٥- غط : سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن الحسين بن عمر بن يزيد قال : أخبرني أبو الهيثم بن سبانه أنه كتب إليه لما أسر المعتز ، يدفعه إلى سعيد الحاجب عند مضيه إلى الكوفة وأن يحدث فيه ما يحدث به الناس بقصر ابن هبيرة وجعلني الله فداك ، بلغنا خبر قد أفلقنا وأبلغ منا ، فكتب إليه ﷺ بعد ثالث يأتبكم الفرج فخلع المعتز اليوم الثالث (٣) .

٦- غط : جماعة ، عن التلعكبري رحمه الله قال : كنت في دهليز أبي علي محمد بن همام رحمه الله على دكة إذ مر بنا شيخ كبير عليه دراعة ، فسلم على أبي علي ابن همام فرد عليه السلام ومضى ، فقال لي : أتدري من هو هذا ؟ فقلت : لا فقال لي : هذا شاكري لسيدنا أبي محمد ﷺ أفششتي أن تسمع من أحاديثه عنه شيئاً ؟ قلت : نعم ، فقال لي : معك شيء تعطيه ؟ فقلت له : معي درهمان صحيحان ، فقال : هما يكفيانه .

فمضيت خلفه فلحقته فقلت له : أبو علي يقول لك تنشط للمصير إلينا ؟ فقال : نعم ، فجئنا إلى أبي علي بن همام فجلس إليه فغمزني أبو علي أن أسلم إليه الدرهمين فقال لي : ما يحتاج إلى هذا ، ثم أخذهما فقال له أبو علي بن همام يا باعبدالله محمد ! حدثنا عن أبي محمد بما رأيت .

فقال : كان أستاذي صالحاً من بين العلويين لم أرقط مثله ، وكان يركب بصرج صفته بزيون مسكي وأزرق ، قال : وكان يركب إلى دار الخلافة بصر من رأى في كل اثنين وخميس قال : وكان يوم النوبة يحضر من الناس شيء عظيم ، و يغص الشارع بالدواب والبغال والحمير والضجة ، فلا يكون لأحد موضع يمشي

(١) كشف الغم ج ٣ ص ٢٩٨ .

(٢) اعلام الوری ص ٣٥٥ و ٣٥٦ .

(٣) غيبة الشيخ ص ١٣٤ .

ولا يدخل بينهم .

قال : فاذا جاء أستاذي سكنت الضجة ، وهذا صهيل الخيل ، ونهاق الحمير قال : وتفرقت البهائم حتى يصير الطريق واسعاً لا يحتاج أن يتوقى من الدواب نجفته لينحسها ثم يدخل فيجلس في مرتبته التي جعلت له ، فاذا أراد الخروج و صاح البوابون : هاتوا دابة أبي محمد ، سكن صياح الناس وصهيل الخيل ، وتفرقت الدواب حتى يركب ويمضي .

وقال الشاكري : واستدعاه يوماً الخليفة وشق ذلك عليه وخاف أن يكون قد سمى به إليه بعض من يحسده على مرتبته ، من العلويين و الهاشميين ، فركب ومضى إليه ، فلمّا حصل في الدار قيل له : إن الخليفة قد قام ولكن اجلس في مرتبتك أو انصرف قال : فانصرف وجاء إلى سوق الدواب وفيها من الضجة والمصادمة واختلاف الناس شيء كثير .

فلما دخل إليها سكن الناس ، وهدأت الدواب قال : وجلس إلى نخاس كان يشتري له الدواب قال : فجيء له بفرس كبوس لا يقدر أحد أن يدنوه منه قال : فباعوه لإياه بوكس ، فقال لي : يا محمد قم فأطرح السرج عليه قال : فقلت : إنه لا يقول لي ما يؤذيني ، فحملت الحزام ، وطرحت السرج فهدأ ولم يتحرك وجئت به لأمضي به فجاء النخاس فقال لي : ليس يباع ، فقال لي : سلمه إليهم ، قال : فجاء النخاس ليأخذه فالتفت إليه التفاتة ذهب منه منهزماً .

قال : وركب ومضينا فلحقنا النخاس فقال : صاحبه يقول أشفقت أن يرد فان كان علم ما فيه من الكبس فليشتره فقال له أستاذي قد علمت ، فقال : قد بعنك فقال لي : خذ فآخذته فجئت به إلى الاصطبل فما تحرك ولا آذاني ببركة أستاذي . فلما نزل جاء إليه وأخذ أذنه اليمنى فراقه ثم أخذ أذنه اليسرى فراقه فوالله لقد كنت أطرح الشعر له فأفرقه بين يديه ، فلا يتحرك ، هذا ببركة أستاذي . قال أبو محمد : قال أبو علي بن همام : هذا الفرس يقال له الصؤول (١) قال :

(١) قال في الصحاح س ١٧٤٧ قال أبو زيد : صؤول البعير - بالهمز - صؤول سالة : اذا سار يقتل الناس ويعدو عليهم ، فهو حمل صؤول .

يرجم بصاحبه حتى يرحم به الحيطان ويقوم على رجليه ويلطم صاحبه .
قال محمد الشاكري : كان استاذي أصلح من رأيت من العلويين و الهاشميين
ما كان يشرب هذا النبيذ ، كان يجلس في المحراب ويسجد فأنام و أنتبه و أنام و هو
ساجد ، وكان قليل الأكل ، كان يحضره التين والعنب والخوخ وماشاكله ، فيأكل
منه الواحدة والثنتين ، ويقول : شل هذا يا محمد إلى صبيانك ، فأقول هذا كله ؟ فيقول
خذه ما رأيت قط أسدى منه (١) .

بيان : قال الفيروز آبادي صفة الدار والسرّج معروف (٢) وقال البيهقي
كجرد حل وعصفور السندس . وقوله « نحفه ليزحمها » لعلمه بيان للتوقي أي كان
لا يحتاج إلى ذلك ، و الاحتمال الآخر ظاهر « و الكبوس » لعلمه معرب جموش
ولم أظفر له في اللغة على معنى يناسب المقام (٣) ويحتمل أن يكون كبوس بالياء
المثناة من الكيس خلاف الحمق فإن الصعوبة وقلة الانقياد يكون غالباً في الانسان
مع الكياسة ، وأبو محمد كنية للملك كبري قوله « شل هذا أي ارفعه ويقال : أسدى
إليه أي أحسن .

٧- غط : الفراري عن محمد بن جعفر بن عبدالله ، عن محمد بن أحمد الأناصري
قال : وجه قوم من المفوضة والمقصرة كامل بن إبراهيم المدني إلى أبي محمد ﷺ
قال كامل : فقلت في نفسي أسأله لا يدخل الجنة إلا من عرف معرفتي وقال بمقالتني ؟
قال : فلما دخلت على سيدي أبي محمد ، نظرت إلى ثياب بياض ناعمة عليه ، فقلت
في نفسي : ولي الله وحجته يلبس الناعم من الثياب ؟ ويأمرنا نحن بمواساة الاخوان
وينهانا عن لبس مثله ، فقال متبسماً : يا كامل وحس ذراعيه فاذا مسح أسود خشن
على جلده ، فقال : هذا لله وهذا لكم ، تمام الخبر .

(١) غيبة الشيخ ص ١٣٩ و ١٤٠ .

(٢) راجع القاموس ج ٣ ص ١٦٣ ، و قال غيره : هي ما غشى به بين القربوسين
وهما مقدمه ومؤخره .

(٣) ولعله فعول من الكيس بمعنى الافتحام على الشيء .

٨- قب ، يج : قال أبو هاشم : ما دخلت قط على أبي الحسن وأبي محمد عليهما السلام إلا رأيت منهما دلالة وبرهاناً ، فدخلت على أبي محمد وأنا أريد أن أسأله ما أصوغ به خاتماً أتبرك به ، فجلست وأنسيت ما جئت له ، فلماً أردت النهوض رمى إليّ بخاتم ، وقال : أردت فضة فأعطيناك خاتماً وربحت الفص والكري ، هناك الله (١) .

عم : من كتاب ابن عيَّاش بالاسناد المتقدم مثله (٢) .

٩- يج : قال أبو هاشم قلت في نفسي : أشتي أن أعلم ما يقول أبو محمد في القرآن أهو مخلوق أم غير مخلوق ؟ فأقبل عليّ فقال : أما بلغك ما روي عن أبي عبد الله عليه السلام لما نزلت قل هو الله أحد خلق لها أربعة ألف جناح ، فما كانت تمر بملاء من الملائكة إلا خشعوا لها ، وقال : هذه نسبة الربّ تبارك وتعالى (٣) .

١٠- قب ، يج : عن أبي هاشم الجعفريّ قال : كنت في الحبس مع جماعة فحبس أبو محمد عليه السلام وأخوه جعفر فخنقنا له وقبلت وجه الحسن ، وأجلسته على مضربة كانت عندي ، وجلس جعفر قريباً منه فقال جعفر : واشيطناه ، بأعلى صوته يعني جارية له ، فضجره أبو محمد وقال له : اسكت وإنهم رأوا فيه أثر السكر (٤) . وكان المنوّل حبسه صالح بن وصيف وكان معنا في الحبس رجل جمحيّ يدعي أنه علويّ فالتفت أبو محمد وقال : لولا أن فيكم من ليس منكم لأعلمتكم متى يفرّج الله عنكم وأوماً إلى الجمحيّ فخرج ، فقال أبو محمد هذا الرجل ليس منكم فاحذروه فإن في ثيابه قصة قد كتبها إلى السلطان يخبره بما تقولون فيه ، فقام بعضهم ففتش ثيابه ، فوجد فيها القصة يذكرنا فيها بكلّ عظمة ، ويعلمه أننا نريد أن ننقب الحبس ونهرب (٥) .

(١) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٣٧ .

(٢) اعلام الوری ص ٣٥٦ .

(٣) مخنار الخرائج ص ٢٣٩ .

(٤) المصدر ص ٢٢٨ .

(٥) نفس المصدر ص ٢٣٨ .

وقال أبوهاشم : كان الحسن يصوم فإذا أفطر أكلنا معه ما كان يحمل إليه غلامه في جونة مختومة ، فضغت يوماً عن الصّوم فأفطرت في بيت آخر على كعكة ، وها شعربي أحد ، ثمّ جئت فجلست معه ، فقال لغلامه : أطمع أبوهاشم شيئاً فإنه مفطر فتبسّمت ، فقال : ممّا تضحك يا أبوهاشم إذا أردت الفوّة فكل اللحم فإنّ الكعك لاقوّة فيه ، فقلت : صدق الله ورسوله وأنتم عليكم السلام فأكلت فقال : أفطر ثلاثاً فإنّ له المنة لا ترجع لمن أنهكه الصّوم في أقلّ من ثلاث .

فلما كان في اليوم الذي أراد الله أن يفرّج عنه جاءه الغلام فقال : ياسيدي أحمل فطورك ، قال : احمل وما أحسبنا نأكل منه ، فحمل الطعام الظهر ، وأطلق عنه العصر ، وهو صائم ، فقالوا : كلوا هداكم (١) الله (٢) .

عم : من كتاب أحمد بن محمد بن عيّاش ، عن أحمد بن زياد الهمدانيّ عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبي هاشم الجعفريّ مثله (٣) ،

بيان : « فخففنا له » أي أسرعنا إلى خدمته ، وفي بعض النسخ « فخففنا به » بالحاء المهملة من قولهم خففه أي أطاف به ، « والجونة » الخابية مطلية بالقار ، و « المنة » بالضمّ القوّة .

١١- قب (٤) ييج : قال أبوهاشم سأله الفهفكيّ ما بال امرأة المسكينة الضعيفة تأخذ سهماً واحداً وتأخذ الرجل سميناً ؟ قال : لأنّ المرأة ليس لها جهاد ولا نفقة

(١) هناكم الله خ ل .

(٢) مختار الخرائج ص ٢٣٨ و ٢٣٩ وقد رواه ابن شهر آشوب في المناقب ج ٤ ص ٤٣٠ و ٤٣٩ ملخصاً فراجع .

(٣) اعلام الوری ص ٣٥٤ - ٣٥٥ .

(٤) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٣٧ ورواه الكليني في الكافي ج ٧ ص ٨٥ عن علي بن محمد ، عن محمد بن أبي عبد الله ، عن اسحاق بن محمد النخعي .

ولاعليها معقولة (١) إنما ذلك على الرجال فقلت في نفسي: قد كان قيل لي إن ابن أبي العوجا سأل أبا عبد الله عليه السلام عن هذه المسألة فأجابه بمثل هذا الجواب .
فأقبل عليه فقال : نعم هذه مسألة ابن أبي العوجا (٢) و الجواب منّا واحد إذا كان معنى المسألة واحداً ، جرى لآخرنا ما جرى لأولنا ، وأولنا وآخرنا في العلم والأمر سواء ، ولرسول الله و أمير المؤمنين فضلها (٣) .
كشف : من دلائل الحميري ، عن الجعفري مثله (٤) .
عم : من كتاب ابن عيثاش بالاسناد المذكور مثله (٥) .

٩٢- يج : قال أبو هاشم: سمعت أبا محمد يقول: إن الله ليعفو يوم القيامة عفواً [لا] يحيط على العباد حتى يقول أهل الشرك « والله ربنا ما كنا مشركين » (٦)
فذكرت في نفسي حديثاً حدثني به رجل من أصحابنا من أهل مكة أن رسول الله

(١) المعقولة - بضم القاف - الغرم ، يقال: سارده معقولة على قومه أي صاروا يدونه يؤدون من أموالهم ، وأصل العقل الامساك والاستمساك كمقل البعير بالعقال ، وعقل الدواء البطان ، كما قيل للمحسن معقل ، وباعتبار عقل البعير قيل عقلت العقول : أعطيت دية .
وقيل أصله أن تعقل الابل بفناء ولي الدم ، وقيل بل بمقل الدم أن يسفك ثم سميت الدية بأي شيء كان عقلاً ، وسمى الملتزمون له عاقلة ، وهم قرابة الرجل من قبل الأب الذي يعطون دية من قتله خطأ .

(٢) رواه الكليني في الكافي ج ٧ ص ٨٥ ، بأسناده عن الاحول قال : قال لي ابن أبي العوجاء : ما بال المرأة المسكينة الضيفة تأخذ سهماً واحداً وتأخذ الرجل سهمين ؟ قال : فذكره بعض أصحابنا لأبي عبد الله عليه السلام فقال : ان المرأة ليس عليها جهاد ، ولا نفقة ولا معقولة وإنما ذلك على الرجال ، ولذلك حمل للمرأة سهماً واحداً وللرجل سهمين .

(٣) مجتاز الجرائح ص ٢٣٩ .

(٤) كشف النعمة ج ٣ ص ٢٩٩ .

(٥) اعلام الوری ص ٢٥٥ .

(٦) الانعام : ٢٣ .

صلى الله عليه وآله قرأ « إن الله يغفر الذنوب جميعاً » (١) فقال الرجل و من أشرك ، فأنكرت ذلك ، وتنمّرت للرجل ، فأنا أقول في نفسي إذ أقبل عليّ ﷺ فقال : « إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء » (٢) بئسما قال هذا ، وبئسما روى (٣) .

١٣- قب (٤) يج : قال أبو هاشم : سأل محمد بن صالح أبا محمد ﷺ عن قوله تعالى : « الله الأمر من قبل و من بعد » (٥) فقال ﷺ : له الأمر من قبل أن يأمر به ، وله الأمر من بعد أن يأمر به بما يشاء ، فقلت في نفسي : هذا قول الله « ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين » (٦) فأقبل عليّ فقال : هو كما أسررت في نفسك « ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين » قلت : أشهد أنك حجة الله وابن حجته في خلقه (٧) .

١٤- يج : قال أبو هاشم : سأله محمد بن صالح عن قوله تعالى « يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب » (٨) فقال : هل يمحو إلا ما كان ؟ وهل يثبت إلا ما لم يكن ؟ فقلت في نفسي هذا خلاف قول هشام بن الحكم إنه لا يعلم بالشيء حتى يكون ، فنظر إليّ فقال : تعالى الجبار الحكيم العالم بالأشياء قبل كونها قلت : أشهد أنك حجة الله (٩) .

(١) الزمر : ٥٣ .

(٢) النساء : ٤٨ .

(٣) مختار الخرائج ص ٢٣٩ .

(٤) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٣٦ .

(٥) الروم : ٤ .

(٦) الاعراف : ٥٤ .

(٧) مختار الخرائج ص ٢٣٩ .

(٨) الرعد : ٣٩ .

(٩) مختار الخرائج ص ٢٣٩ .

١٥- قب : قال أبو هاشم : خطر ببالي أن القرآن مخلوق أم غير مخلوق ؟ فقال أبو محمد عليه السلام : يا أبا هاشم الله خالق كل شيء وما سواه مخلوق (١) .

١٦- قب (٢) يج : قال أبو هاشم رحمه الله : سمعته يقول إن في الجنة باباً يقال له المعروف ، لا يدخله إلا أهل المعروف ، فحمدت الله في نفسي وفرحت بما أتكلّف من حوائج الناس ، فنظر إليّ وقال : نعم ، قدم على ما أنت عليه ، فإن أهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخرة ، جعلك الله منهم يا أبا هاشم ورحمك (٣) .

كشف : من دلائل الحميري عن الجعفري مثله (٤) .

عم : من كتاب ابن عيّاش بالاسناد المتقدم مثله (٥) .

١٧- يج : قال أبو هاشم : أدخلت الحجاج بن سفيان العبدي على أبي محمد عليه السلام فسأله المبايعة ، قال : ربّما بايعت الناس فتواضعتم المواضع إليّ الأصل ، قال : لا بأس ، الدّينار بالدّينارين ، معاً خريزة ، فقلت في نفسي : هذا شبه ما يفعله المربيون فالتفت إليّ فقال : إنّما الرّبّ بالحرام ما قصدته ، فإذا جاوز حدود الرّبّ وزوي عنه فلا بأس ، الدّينار بالدّينارين ، يدأيد ، ويكره أن لا يكون بينهما شيء يوقع عليه البيع (٦) .

١٨- يج : روي عن أبي هاشم أنّه سأله عن قوله تعالى : «ثمّ أوردنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ، ومنهم مقتصد ، ومنهم سابق بالخيرات

(١) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٣٦ .

(٢) كتاب المناقب ج ٤ ص ٤٣٢ .

(٣) مختار الخرائج ص ٢٣٩ .

(٤) كشف الغمّة ج ٣ ص ٢٩٧ و ٢٩٨ و ٢٩٩ و هكذا سائر ما رواه عن أبي هاشم الجعفري .

(٥) اعلام الوری ص ٣٥٦ .

(٦) مختار الخرائج ص ٢٣٩ .

بإذن الله (١) قال : كلهم من آل محمد ، الظالم لنفسه الذي لا يقرُّ بالامام ، والمقتصد العارف بالامام ، والسابق بالخيرات الامام ، فجعلت أفكر في نفسي عظم ما أعطى الله آل محمد ﷺ وبكيت فنظر إليّ وقال : الأمر أعظم مما حدثت به نفسك ، من عظم شأن آل محمد ﷺ فاحمد الله أن جعلك متمسكاً بحبلهم تدعى يوم القيامة بهم إذا دعي كل أناس بامامهم إنك على خير (٢) .

كشف : من دلائل الحميري عن الجعفري مثله (٣) .

١٩ - يعج : عن أبي هاشم الجعفري قال : لما مضى أبو الحسن ﷺ صاحب العسكر اشتغل أبو محمد ابنه بغسله وشأنه ، وأسرع بعض الخدم إلى أشياء احتملوها من ثياب ودراهم وغيرهما ، فلما فرغ أبو محمد من شأنه صار إلى مجلسه ، فجلس ، ثم دعا أولئك الخدم ، فقال : إن صدقتموني فيما أسألكم عنه ، فأنتم آمنون من عقوبيتي وإن أصررتكم على الجحود دللت على كل ما أخذه كل واحد منكم وعاقبتكم عند ذلك بما تستحقونه مني .

ثم قال : يا فلان أخذت كذا وكذا ، وأنت يا فلان أخذت كذا وكذا ، قالوا : نعم ، قالوا فردوه ، فذكر لكل واحد منهم ما أخذه وصار إليه ، حتى ردوا جميع ما أخذوه (٤) .

٢٠ - يعج : روى أبو هاشم أنه ركب أبو محمد ﷺ يوماً إلى الصحراء فركبت معه ، فبينما يسير قد أُمي ، وأنا خلفه ، إذ عرض لي فكر في دين كان عليّ قد حان أجله فجعلت أفكر في أي وجه قضاؤه ، فالتفت إليّ وقال : الله يقضيه ، ثم انحنى على قربوس سرجه فخط بسوطه خطّة في الأرض فقال : يا أبا هاشم انزل فخذوا كنتم فنزلت وإذا سبيكة ذهب ، قال : فوضعتها في خفي وسرنا .

(١) فاطر : ٣٢ .

(٢) مختار الخرائج ص ٢٣٩ .

(٣) كشف الغمّة ج ٣ ص ٢٩٦ و ٢٩٧ .

(٤) لم نجده في مختار الخرائج .

فعرض لي الفكر فقلت : إن كان فيها تمام الدين وإلا فأنني أرضي صاحبه بها ، ويجب أن ننظر في وجه نفقة الشتاء ، وما نحتاج إليه فيه من كسوة وغيرها فالتفت إليّ ثمّ انحنى ثانية فخطّ بسوطه مثل الأولى ثمّ قال : انزل وخذوا كنتم قال : فنزلت فاذا بسبيكة (١) فجعلتها في الخفّ الآخر وسرنا يسيراً ثمّ أنصرف إلى منزله وانصرفت إلى منزلي .

فجلست وحسبت ذلك الدين ، وعرفت مبلغه ، ثمّ وزنت سبيكة الذهب فخرج بقسط ذلك الدين ما زادت ولا نقصت ، ثمّ نظرت ما نحتاج إليه لشتوتي من كلّ وجه ، فعرفت مبلغه الذي لم يكن بدّ منه على الاقتصاد بلانقتير ولا إسراف ثمّ وزنت سبيكة الفضة فخرجت على ما قدّرتّه ما زادت ولا نقصت .

٢١ - يج : حدث بطريق متطبّب بالري (٢) قدأتى عليه مائة سنة و نيّف وقال : كنت تلميذ بختيشوع طبيب المتوكّل ، وكان يصطفييني فبعث إليه الحسن ابن عليّ بن محمد بن عليّ الرضا عليه السلام أن يبعث إليه بأخصّ أصحابه عنده ليفصده

(١) يعنى سبيكة من الفضة ، لما سيأتى بعد ذلك .

(٢) أخرج هذا الحديث من الخرائج لان فيه تفصيلاً ، وما نقله الكليني في الكافي يخالف ذلك في كثير من المواضع قال حدثني علي بن محمد ، عن الحسن بن الحسين قال حدثني محمد بن الحسن بن المكفوف قال : حدثني بعض أصحابنا ، عن بعض فسادى المسكر من النصارى أن أبامحمد عليه السلام بعث الى يوماً في وقت صلاة الطهر ، فقال لي : أفصد هذا العرق ؟ قال : وناولني عرقاً لم أفهمه من العرق التي تفصد .

فقلت في نفسي : ما رأيت أمراً أعجب من هذا ، بأمرني أن أفصد في وقت الطهر وليس بوقت فصد ، والثانية عرق لأفهمه ، ثم قال لي : انتظروكن في الدار ، فلما أمسى دعاني وقال لي : سرح الدم ، فسرحت ثم قال لي : أمسك فأمسكت ، ثم قال لي : كن في الدار . فلما كان نصف الليل أرسل الى وقال لي : سرح الدم ! قال : ففزع أكثر من عجبى الاول ، وكرهت أن أسأله ، قال : فسرحت فخرج دم أبيض كأنه الملح ، قال : ثم قال لي : احبس قال فحبست ، قال : ثم قال : كن في الدار . —

فاختارني و قال : قد طلب مني ابن الرضا من يفصده ، فصر إليه وهو أعلم في يومنا هذا بمن هوت تحت السماء ، فاحذر أن لاتعترض عليه فيما يأمرك به .

فمضيت إليه فأمرني إلى حجرة ، وقال : كن إلى أن أطلبك ، قال : وكان الوقت الذي دخلت إليه فيه عندي جيداً محموداً للغصد ، فدعاني في وقت غير محمود له ، و أحضر طستاً عظيماً ففصدت الأكل فلم يزل الدّم يخرج حتى امتلأ الطست ، ثم قال لي : اقطع فقطعت وغسل يده وشدها ، وردّني إلى الحجرة ، وقدّم من الطعام الحارّ والبارد شيء كثير ، وبقيت إلى العصر ثمّ دعاني فقال : سرّح ! و دعا بذلك الطست فسرّحت وخرج الدم إلى أن امتلأ الطست ، فقال : اقطع فقطعت وشده يده وردّني إلى الحجرة ، فبت فيها .

فلما أصبحت وظهرت الشمس دعاني وأحضر ذلك الطست ، وقال : سرّح فسرّحت ، فخرج مثل اللبن الحليب إلى أن امتلأ الطست ، فقال : اقطع فقطعت فشدّ يده ، وقدّم لي بتخت ثياب وخمسين ديناراً ، وقال : خذ هذا وأعذر وانصرف فأخذت و قلت : يأمرني السيّد بخدمة ؟ قال نعم ، تحسن صحبة من يصحبك من دير العاقول !

فصرت إلى بختيشوع ، و قلت له القصّة فقال : اجتمع الحكماء على أن أكثر ما يكون في بدن الانسان سبعة أمعاء من الدّم (١) وهذا الذي حكيت

← فلما أصبحت أمر قهرمانه أن يعطيني ثلاثة دنائير ، فأخذتها وخرجت حتى أتيت ابن بختيشوع النصراني ، فقصصت عليه القصة ، قال : فقال لي : والله ما أفهم ما تقول ، ولا أعرفه في شيء من الطب ، ولا قرأته في كتاب ولا أعلم في دهرنا أعلم بكتب النصرانية من فلان الفارسي فأخرج اليه .

قال : فاكترت زورفاً إلى البصرة ، وأتيت الاهواز ثم صرت إلى فارس إلى صاحبني فأخبرته الخبر ، قال فقال : أنظرني أياماً فأظفرته ، ثم أتيت متقاضياً قال : فقال لي : ان هذا الذي تحكيه عن هذا الرجل فعله المسيح في دهره مرة .

(١) الامعاء : جمع المعاء كليل يكال به السمن وغيره ، أو ميزان يوزن به ، وطلان قال في الصحاح ص ٢٤٩٧ أنه أفصح من المن وقال غيره : وهو كالم في لغة تميم .

لواخرج من عين ماء لكان عجباً ، وأعجب ما فيه اللبن ، ففكر ساعة ثم مكثنا ثلاثة أيام بلياليها نقرأ الكتب على أن نجد لهذه القصة ذكراً في العالم ، فلم نجد ثم قال : لم يبق اليوم في النصرانية أعلم بالطب من راهب بدير العاقول ، فكتب إليه كتاباً يذكر فيه ما جرى .

فخرجت وناديتاه فأشرف علي وقال : من أنت ؟ قلت : صاحب بختيشوع ، قال : معك كتاب ؟ قلت : نعم فأرخص لي زنبيلاً فجعلت الكتاب فيه ورفعته فقرأ الكتاب ونزل من ساعته فقال : أنت الرجل الذي فصدت ؟ قلت : نعم ، قال : طوبى لأمك وركب بغلاً ومر .

فوافينا سر من رأى وقد بقي من الليل ثلثه قلت : أين تحب ؟ دار أستاذنا أو دار الرّجل ، فصرنا إلى باب ، قبل الأذان ، ففتح الباب وخرج إلينا غلام أسود وقال : أيكما راهب دير العاقول ؟ فقال : أنا جعلت فداك ، فقال : انزل ، وقال لي الخادم : احتفظ بالبعثتين وأخذ بيده ودخلا .

فأقمت إلى أن أصبحنا وارتفع النهار ثم خرج الراهب ، وقد رمى بثياب الرهبانية ، ولبس ثياباً بيضاً وقد أسلم ، فقال : خذ بي الآن إلى دار أستاذك فصرنا إلى دار بختيشوع فلمّا رآه بادر يعدو إليه ثم قال : ما الذي أزالك عن دينك ؟ قال : وجدت المسيح ، فأسلمت على يده ، قال : وجدت المسيح !! قال : أو نظيره فان هذه الفصدة لم يفعلها في العالم إلا المسيح ، وهذا نظيره في آياته وبراهينه .

ثم انصرف إليه ولزم خدمته إلى أن مات (١) .

٣٣- يـج : روى أحمد بن محمد ، عن جعفر بن الشريف الجرجاني قال : حججت سنة فدخلت على أبي محمد عليه السلام بسر من رأى ، وقد كان أصحابنا حملوا معي شيئاً من المال ، فأردت أن أسأله إلى من أدفعه ؟ فقال قبل أن أقول ذلك : ادفع مامعك إلى المبارك خادمي .

قال : ففعلت و خرجت و قلت : إن شيعتك بجر جان يقرءون عليك السلام قال : أولست منصرفاً بعد فراغك من الحج ؟ قلت : بلى ، قال : فانك تصير إلى جر جان من يومك هذا إلى مائة وسبعين يوماً وتدخلها يوم الجمعة لثلاث ليال يمضين من شهر ربيع الآخر في أوّل النهار فأعلمهم أني أوافيهم في ذلك اليوم في آخر النهار وامنض راشداً فإن الله سيسلمك ويسلم مامعك . فتقدّم على أهلك ولديك ، ويولد لوليك الشريف ابنٌ فسمّه الصلت بن الشريف بن جعفر بن الشريف ، وسيلبغ الله به ويكون من أوليائنا .

فقلت : يا ابن رسول الله إن إبراهيم بن إسماعيل الجرجاني هو من شيعتك كثير المعروف إلى أوليائك يخرج إليهم في السنّة من ماله أكثر من مائة ألف درهم ، وهو أحد المقتلين في نعم الله بجر جان ، فقال : شكّر الله لأبي إسحاق إبراهيم بن إسماعيل صنيعه إلى شيعتنا ، وغفر له ذنوبه ، ورزقه ذكراً سوياً قائللاً بالحقّ فقل له : يقول لك الحسن بن عليّ : سمّ ابنك أحمد .

فانصرفت من عنده وحججت فسلمني الله حتّى وافيت جرجان في يوم الجمعة في أوّل النهار من شهر ربيع الآخر على ما ذكره ﷺ وجاءني أصحابنا يهنؤني فوعدتهم أن الامام ﷺ وعدني أن يوافيكم في آخر هذا اليوم فتأهبوا لما تحتاجون إليه ، واغدوا في مسائلكم وحوائجكم كلّها .

فلما صلّوا الظهر والعصر اجتمعوا كلّهم في ذاري ، فوالله ما شعرنا إلا وقد وافانا أبو محمد ﷺ فدخل إلينا ونحن مجتمعون فسلم هو وأولاً علمينا ، فاستقبلناه وقبلنا يده ، ثم قال : إنني كنت وعدت جعفر بن الشريف أن أوافيكم في آخر هذا اليوم ، فصلّيت الظهر والعصر بسرّاً من رأى ، وصرت إليكم لأجدد بكم عهداً وها أنا قد جئتمكم الآن ، فاجمعوا مسائلكم وحوائجكم كلّها .

فأوّل من ابتدأ المسألة النضر بن جابر قال : يا ابن رسول الله إن ابني جابراً أصيب ببصره منذ شهر فادع الله له أن يردّ إليه عينيه ، قال : فهاته فمسح بيده على عينيه فعاد بصيراً ثم تقدّم رجل فرجل يسألونه حوائجهم وأجابهم إلى

كلّ ما سألوه حتّى قضى حوائج الجميع ، ودعا لهم بخير ، فانصرف من يومه ذلك (١) .

٢٣ - قب (٢) يج : روي عن عليّ (٣) بن زيد بن عليّ بن الحسين بن زيد بن عليّ قال : صحبت أبا محمد من دار العامة إلى منزله ، فلما صار إلى الدار وأردت الانصراف ، قال : أمهل ، فدخل ثمّ أذن لي فدخلت فأعطاني مائتي دينار ، وقال : اصرفها في ثمن جارية فإنّ جاريتك فلانة قد ماتت وكنت خرجت من المنزل وعهدي بها أنشط ما كانت فمضيت فاذا الغلام قال : ماتت جاريتك فلانة الساعة ، قلت : ما حالها ؟ قيل : شربت ماء فشرقت فماتت (٤) .

٢٤ - قب (٥) يج : روى الحسن بن ظريف أنّه قال اختلج في صدرى مسألان وأردت الكتاب بهما إلى أبي محمد عليه السلام فكتبت أسأله عن القائم بهم يقضي وأين مجلسه وأردت أن أسأله عن رقية الحمى الربع ، فأغفلت ذكر الحمى ، فجاء الجواب : سألت عن القائم إذا قام يقضي بين الناس بعلمه كقضاء داود عليه السلام ولا يسأل البيّنة ، وكننت أردت أن تسأل عن الحمى الربع فأسميت فاكتب ورقة وعلّقها على المحموم « يا نار كوني برداً و سلاماً على إبراهيم » فكتبت وعلّقت على المحموم فبرأ (٦)

(١) مختار الخرائج ص ٢١٣ .

(٢) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٣١ .

(٣) هو على الاحول ، وأبوه زيد هو الملقب بالشبيه النسابة ، كان فاضلاً صنّف كتاب المقاتل والمبسوط في علم النسب ، وتنتهى إليه سلسلة عظيمة ، وعلى أبوه كان من ولد الحسين الملقب بذي الدمة ابن زيد الشهيد ابن زين العابدين عليه السلام ، منه رحمه الله في المرات .

(٤) مختار الخرائج ص ٢١٤ .

(٥) كتاب المناقب ج ٤ ص ٤٣١ .

(٦) لم نجده في مختار الخرائج .

عم (١) شا : ابن قولويه ، عن الكليني (٢) عن علي بن محمد ، عن الحسن بن ظريف مثله (٣) .

٢٥ - قب (٤) يج : روي عن أحمد بن الحارث القزويني قال : كنت مع أبي بسر من رأى وكان أبي يتعاطى البيطرة في ربط أبي محمد ، وكان عند المستعين بغل لم ير مثله حسناً وكبراً ، وكان يمنع ظهره والأجام ، وجمع الرثا فلم تكن لهم حيلة في ركوبه .

فقال له بعض ندماؤه : ألا تبعث إلى الحسن بن الرضا حتى يجيء فإما أن يركبه وإما يقتله فبعث إلى أبي محمد ﷺ ومضى معه أبي .

فلما دخل الدار نظر أبو محمد ﷺ إلى البغل واقفاً في صحن الدار ، فوضع يده على كتفه ، فغرق البغل ثم صار إلى المستعين فرحب به وقال : الجم هذا البغل فقال أبو محمد ﷺ لأبي : أجمه فقال المستعين أجمه أنت يا أبا محمد فقام أبو محمد فوضع طيلسانه فأجمه ثم رجع إلى مجلسه ، فقال يا أبا محمد أسرجه ، فقال أبو محمد لأبي : أسرجه ، فقال المستعين : أسرجه أنت يا أبا محمد ؟ فقام أبو محمد ﷺ ثانية فأسرجه ورجع .

فقال : ترى أن تر كبه ؟ قال : نعم فر كبه أبو محمد ﷺ من غير أن يمنع عليه ثم ركضه في الدار ثم حمّله على الهملجة (٥) فمشى أحسن مشي ، ثم نزل

(١) اعلام الوری ص ٣٥٧ .

(٢) الكافي ج ١ ص ٥٠٩ .

(٣) الارشاد ص ٣٢٣ .

(٤) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٣٨ .

(٥) في المصباح : هملج البرذون هملجة : مشى مشية سهلة في سرعة ، وقال في مخنصر العين : الهملجة حسن سير الدابة ، وكلهم قالوا في اسم الفاعل هملح بكسر الهاء للذكر والانثى ، وهو يقتضى أن اسم الفاعل لم يجيء على قياسه وهو هملح ، منه رحمه الله .

فرجع إليه فقال المستعين : قد حملك عليه أمير المؤمنين فقال أبو محمد لأبي : خذه فأخذه وقاده (١) .

ها : ابن قولويه ، عن الكليني (٢) عن علي بن محمد ، عن محمد بن علي بن إبراهيم ، عن أحمد بن الحارث مثله (٣) .

٣٦ - قب (٤) ينج : روي عن علي بن زيد بن [علي بن] الحسين بن زيد ابن علي قال : كان لي فرس وكنت به معجباً أكثر ذكره في المجالس ، فدخلت على أبي محمد عليه السلام يوماً فقال : ما فعل فرسك ؟ قلت : هوذا على بابك الآن (٥) فقال : استبدل به قبل المساء إن قدرت على مشتر لا تؤخر ذلك .

ودخل [علينا] داخل فانقطع الكلام ، قال : فقامت متفكراً ومضيت إلى منزلي فأخبرت أخي بذلك ، فقال : لا أدري ما أقول في هذا ؟ وشجحت به (٦) . فلما صليت العتمة جاءني السائب وقال : نفق فرسك الساعة ، فاعتممت و علمت أنه عنى هذا بذلك القول .

(١) قال المؤلف قدس سره في المرات : أقول : يشكل هذا بأن الظاهر أن هذه الواقعة كانت في أيام امامة أبي محمد بعد وفاة أبيه عليهما السلام وهما كانا في جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين ومائتين كما ذكره الكليني وغيره فكيف يمكن أن يكون هذه في زمان المستعين .

فلابد اما من تصحيف المعنى بالمستعين ، وهما متقاربان صورة ، أو تصحيف أبي الحسن بالحسن ، والاول أظهر ، للتصريح بأبي محمد في مواضع ، وكون ذلك قبل امامته عليه السلام في حياة والده وان كان ممكناً لكنه بعيد .

(٢) الكافي ج ١ ص ٥٠٧ .

(٣) ارشاد المفيد ص ٣٢١ .

(٤) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٣٠ و ٤٣١ .

(٥) زاد في الكافي : وعنه نزلت .

(٦) في الكافي : ونفست على الناس ببيمه .

ثم دخلت على أبي محمد ﷺ [من الغد] وأقول في نفسي : ليمته أخلف عليّ دابة (١) . فقال قبل أن أتحدث بشيء : نعم نخلف عليك ، يا غلام أعطه برذوني الكمية ثم قال : هذا أخير من فرسك وأطول عمراً وأوطأ (٢) .
عم (٣) شا : ابن قولويه عن الكليني (٤) عن عليّ بن محمد ، عن إسحاق بن محمد عن عليّ بن زيد بن عليّ بن الحسين مثله (٥) .
بيان : لعلّ أمره ﷺ بالاستبدال لمحض إظهار الإعجاز لعلمه بأنّه لا يفعل ذلك أو يقال لعلمه لم يكن يموت عند المشتري ، أو أنّه علم أن المشتري يكون من المخالفين .

٢٧ - قب (٦) ينج : روى أبو هاشم الجعفريّ قال : شكوت إلى أبي محمد ﷺ ضيق الحبس وشدّة القيد ، فكتب إليّ أنت تصلي الظهر في منزلك ، فأخرجت عن السجن وقت الظهر ، فصلّيت في منزلي (٧) .
و كنت مضيقاً فأردت أن أطلب منه معونة في الكتاب الذي كتبه فاستحييت فلمّا صرت إلى منزلي وجهته إليّ بمائة دينار ، وكتب إليّ : إذا كانت لك حاجة فلا تستحي واطلبها تأتيك على ما تحب أن تأتيك (٨) .
عم (٩) شا : روى إسحاق بن محمد النخعي ، عن أبي هاشم مثله (١٠) .

(١) زاد في الكافي : اذ كنت اغتممت بقوله ، فلما حلست قال نعم نخلف .

(٢) مختار الخرائج ص ٢١٤ .

(٣) اعلام الوری ص ٣٥٢ .

(٤) الكافي ج ١ ص ٥١٠ .

(٥) ارشاد المفيد ص ٣٢٣ .

(٦) مختار الخرائج ص ٢١٤ .

(٧) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٣٢ .

(٨) المصدر ص ٤٣٩ .

(٩) اعلام الوری ص ٣٥٤ .

(١٠) الارشاد ص ٣٢٢ .

٢٨ - قب (١) ييج : روي عن أبي حمزة نصير الخادم قال : سمعت أبا محمد عليه السلام غير مرة يكلم غلماناً وغيرهم بلغاتهم وفيهم روم وترك وصقالبة ، فتعجبت من ذلك وقلت هذا ولد بالمدينة ، ولم يظهر لأحد حتى قضى أبو الحسن ولا رآه أحد فكيف هذا؟ أحدث بهذا نفسي فأقبل علي وقال : إن الله بين حجته من بين سائر خلقه وأعطاه معرفة كل شيء ، فهو يعرف اللغات ، و الأنساب والحوادث ولولا ذلك لم يكن بين الحجة و المحجوج فرق (٢) .

عم (٣) شا : ابن قولويه ، عن الكليني (٤) عن علي بن محمد ، عن أحمد بن محمد الأقرع ، عن أبي حمزة نصير الخادم مثله (٥) .

٢٩ - ييج : روي أن أبا محمد عليه السلام سلم إلى تحرير فقالت له امرأته : اتق الله فانك لا تدري من في منزلك ؟ - وذكرت عبادته وصلاحه - وإنني أخاف عليك منه ، فقال : لأرمنيته بين السباع ثم استأذن في ذلك فأذن له ، فرمي به إليها وام يشكوا في أكلها له ، فنظروا إلى الموضع ليعرفوا الحال ، فوجدوه قائماً يصلي وهي حوله فأمر باخراجه (٦) .

٣٠ - ييج : روي أبو سليمان داود بن عبد الله قال : حدثنا المالك عن ابن القرات قال : كنت بالعسكر قاعداً في الشارع وكنت أشتهي الولد شهوة شديدة فأقبل أبو محمد فارساً فقلت : تراني أُرزق ولداً؟ فقال برأسه: نعم ، فقلت : ذكرأ؟ فقال برأسه : لا ، فولدت لي ابنة (٧) .

(١) المناقب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ٤٢٨ .

(٢) مختار الخرائج ص ٢١٤ .

(٣) اعلام الوری ص ٣٥٦ .

(٤) الكافي ج ١ ص ٥٠٩ .

(٥) ارشاد المفيد ص ٣٢٢ .

(٦) لا يوجد في مختار الخرائج ، و تراه في الكافي ج ١ ص ٥١٣ .

(٧) مختار الخرائج ص ٢١٤ .

كشف : من دلائل الحميري ، عن جعفر بن محمد قال : كنت قاعداً و ذكر نحوه (١) .

٣١- يج : روي أبو سليمان ، عن علي بن يزيد المعروف بابن رمش قال : اعثل ابني أحمد وركبت بالعسكر وهو ببغداد فكتبت إلى أبي محمد أسأله الدعاء فخرج توقيعه : أو ما علم أن لكل أجل كتاباً ؟ فمات الابن (٢) .

٣٢- يج : روي أبو سليمان المحمودي قال : كتبت إلى أبي محمد ﷺ أسأله الدعاء بأن أرزق ولداً فوقق : رزقك الله ولداً وأصبرك عليه ، فولد لي ابن ومات (٣) .

٣٣- يج : روي عن محمد بن علي بن إبراهيم الهمداني قال : كتبت إلى أبي- محمد ﷺ أسأله التبرك بأن يدعو أن أرزق ولداً من بنت عم لي ، فوقق : رزقك الله ذكراً فولد لي أربعة (٤) .

٣٤- يج : روي عن علي بن جعفر ، عن حملي (٥) قال : اجتمعنا بالعسكر وترصدنا لأبي محمد ﷺ يوم ركوبه ، فخرج توقيعه : ألا يسلمن علي أحد ، ولا يشير إلي بيده ولا يومئ فأنكم لا تؤمنون على أنفسكم ، قال : وإلى جانبي شاب فقلت : من أين أنت ؟ قال من المدينة ، قلت : ما تصنع هنا ؟ قال : اختلفوا عندنا في أبي محمد ﷺ فجئت لأراه وأسمع منه أوأرى منه دلالة ليسكن قلبي وإنني لولد أبي ذر الغفاري .

فبينما نحن كذلك إذ خرج أبو محمد ﷺ مع خادم له فلمّا احاذانا نظر إلى

(١) كشف الغمة ج ٣ ص ٣٠٦ .

(٢) لا يوجد في مختار العرائج و قد أحرجه الاربلي في كشف الغمة ج ٣

ص ٣١٠ .

(٣) أحرجه في كشف الغمة ج ٣ ص ٣١٠

(٤) تراه في كشف الغمة ج ٣ ص ٣١٠ .

(٥) كذا في الاصل .

- ٢٧٠ - تاريخ الامام أبي محمد العسكري عليه السلام ج ٥٠

الشاب الذي بجنبي ، فقال : أغفاري أنت ؟ قال : نعم ، قال : ما فعلت أمك حمدوية ، فقال : صالحة ، ومراً . فقلت للشاب : أكنت رأيته قط ؟ وعرفته بوجهه قبل اليوم ؟ قال : لا ، قلت : فينفعك هذا ؟ قال : ودون هذا .

٢٥ - يج : روى يحيى بن المرزبان قال : التقيت مع رجل من أهل السيب سيماء الخير (١) فأخبرني أنه كان له ابن عم ينازعه في الامامة والقول في أبي محمد عليه السلام وغيره فقلت : لأقول به وأرى منه علامة ، فوردت العسكر في حاجة فأقبل أبو محمد عليه السلام فقلت في نفسي متعنتاً : إن مدّ يده إلى رأسه ، فكشفه ثم نظر و ردّه قلت به .

فلما حاذاني مدّ يده إلى رأسه فكشفه ، ثم برق عينيه في ثم ردّهما ثم قال : يا يحيى ما فعل ابن عمك الذي تنازعه في الامامة ؟ قلت : خلفته صالحاً قال : لا تنازعه ثم مضى .

٣٦ - يج : روي عن ابن الفرات قال : كان لي على ابن عمي عشرة آلاف درهم فكتبته إلى أبي محمد عليه السلام أسأله الدّعاء لذلك فكتب إليّ أنه رادّ عليك ما لك و هو مبيت بعد جمعة قال : فردّ عليّ ابن عمي مالي ، فقلت : ما بدالك في ردّه وقد منعني ؟ قال : رأيت أبا محمد عليه السلام في النوم فقال : إن أجلك قد دنا فردّ عليّ ابن عمك ماله (٢) .

٣٧ - قب (٣) يج : روي عن عليّ بن الحسن بن سابور قال : قحط الناس بسرّ من رأى في زمن الحسن الأخير عليه السلام فأمر الخليفة الحاجب ، وأهل المملكة أن يخرجوا إلى الاستسقاء ، فخرجوا ثلاثة أيام متواليّة إلى المصلّى ويدعون فما سقوا .

(١) في نسخة الاصل وهكذا نسخة الكمباني : ومن أهل السبت سماء أبا الخير .
وما في المتن هو الصواب طبقاً لنسخة الادبلى في كشف الغمّة ج ٣ ص ٣١١ .
(٢) أخرجه الادبلى في كشف الغمّة ج ٣ ص ٣١١ .
(٣) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٢٥ .

فخرج الجاثليق في اليوم الرابع إلى الصحراء ، ومعه النصارى والرهبان
وكان فيهم راهب فلمّا مدّ يده هطلت السماء بالمطر فشكّ أكثر الناس ، وتعجبوا
وصبوا إلى دين النصرانية ، فأنفذ الخليفة إلى الحسن ﷺ وكان محبوباً فاستخرجه
من محبسه وقال : الحق أمة جدّك فقد هلكك فقال : إنني خارج في الغد ومزيل
الشكّ إنشاء الله تعالى .

فخرج الجاثليق في اليوم الثالث والرهبان معه وخرج الحسن ﷺ في نفر
من أمهاتيه ، فلمّا بصر بالراهب وقد مدّ يده أمر بعض مماليكه أن يقبض على
يده اليمنى ويأخذ ما بين أصبعيه ففعل وأخذ من بين سبائتيه عظماً أسود ، فأخذه
الحسن ﷺ بيده ثم قال له : استسقى الآن ، فاستسقى وكان السماء متغيّماً فتتشعت
وظلعت الشمس بيضاء .

فقال الخليفة : ما هذا العظم يا باعج ؟ قال ﷺ : هذا رجل مرّ بقبر نبيّ من
الأنبياء فوقع إلى يده هذا العظم ، وما كشف من عظم نبيّ إلا وهطلت السماء
بالمطر (١) .

بيان : صبا إلى الشيء مال .

٣٨ - ينج : روى أبو سليمان قال : حدثنا أبو القاسم الحبشي قال : كنت
أزور العسكر في شعبان في أوّله ثمّ أزور الحسين ﷺ في النصف ، فلمّا كان في
سنة من السنين ، وردت العسكر قبل شعبان ، وظننت أنّي لا أزوره في شعبان .
فلمّا دخل شعبان قلت : لا أدع زيارة كنت أزورها ، وخرجت إلى العسكر
وكنّت إذا وافيت العسكر أعلمتهم برقعة أو رسالة ، فلمّا كان في هذه المرة قلت :
أجعلها زيارة خالصة لا أخلطها بغيرها ، وقلت لصاحب المنزل : أحبّ أن لا تعلمهم
بقدومي .

فلمّا أقمت ليلة جاءني صاحب المنزل بدينارين وهو يتبسّم متعجباً ويقول :

(١) مختار الخرائج ص ٢١٤ ، وأخرجه في كشف العمة ج ٣ ص ٣١١ .

بعث إليّ بهذين الدينارين وقيل لي: ادفعهما إلى الحبشيّ وقول له: من كان في طاعة الله كان الله في حاجته (١).

٣٩- ييج : روى إسحاق بن يعقوب ، عن بذل مولى أبي محمد عليه السلام قال : رأيت من رأس أبي محمد عليه السلام نوراً ساطعاً إلى السماء وهوائم (٢) . كشف : من كتاب الدلائل مثله (٣) .

٤٠- ييج : روي عن عليّ بن زيد بن عليّ بن الحسين بن زيد قال : دخلت على أبي محمد عليه السلام يوماً فأنّني جالس عنده إذا ذكرت منديلاً كان معي فيه خمسون ديناراً ، فتقلقت لها ، و ما تكلمت بشيء ولا أظهرت ما خطر ببالي فقال أبو محمد : محفوظة إن شاء الله فأتميت المنزل فردّها إليّ أخي (٤) . كشف : من دلائل الحميريّ عن عليّ مثله (٥) .

٤١- قب (٦) ييج : روي عن أبي العيّن محمد بن القاسم الهاشميّ قال : كنت أدخل على أبي محمد عليه السلام فأعطش وأجّلّه أن أدعو بالماء فيقول : يا غلام اسقه ، وربما حدثت نفسي بالنهوض فأفكر في ذلك فيقول : يا غلام دابّته (٧) .

(١) مختار الخرائج ص ٢١٥ .

(٢) المصدر ص ٢١٥ .

(٣) كشف الغمة ج ٣ ص ٣٠٧ .

(٤) مختار الخرائج ص ٢١٥ .

(٥) كشف الغمة ج ٣ ص ٣٠٥ .

(٦) المناقب ج ٤ ص ٤٣٣ .

(٧) لم نجده في مختار الخرائج ، ورواه الكليني في الكافي ج ١ ص ٥١٢ ، وفيه توصيف أبي العيّن بأنه مولى عبد الصمد بن عليّ ، عناقته ، والرجل أبو عبد الله محمد بن القاسم بن حلالد الاهوازي البصري من تلامذة أبي عبيدة والاصمعي وأبي زيد الانصاري . كان من أواخر عصره في الشعر والفنون الادبية وكان في عداد الثرغاء والاذكياء وكان حاضر الجواب ، يحيب أكثر المطالب بالقرآن المجيد ، ويستشهد به كثيراً . —

٤٢- يج : روي عن أبي بكر الفهفكي قال : أردت الخروج سرّاً من رأى لبعض الأمور وقد طال مقامي بها فغدوت يوم الموكب ، وجلست في شارع أبي قطيعة ابن داود إذ طلع أبو عبد الله ﷺ يريد دار العائمة فلما رأيته قلت في نفسي : أقول له : ياسيدي إن كان الخروج عن سرّاً من رأى خيراً فأظهر التبسّم في وجهي . فلما دنا منّي تبسّم تبسّماً جيّداً فخرجت من يومي فأخبرني أصحابنا أن غريماً كان له عندي مال قدم يطلبني ولو ظفر بي يهتكني لأنّ ما له لم يكن عندي شاهداً . (١)

٤٣- يج : روي عن عمر بن أبي مسلم قال : كان سميع المسمعي يؤذيني كثيراً ويبلغني عنه ما أكره ، وكان ملاصقاً لداري ، فكتبته إلى أبي عبد الله ﷺ أسأله

← وقال السيد المرتضى رضوان الله عليه في أماليه المسمى بالفرر والدرر أن أبا العيناء محمد بن القاسم اليمامي كان من أحضر الناس جواباً وأجودهم بديهة وأملحهم نادرة ، قال : لما دخلت على المتوكل دعوت له وكلمته فاستحسن خطابي ، فقال يا محمد بلغني أن فيك شراً .

فقلت يا أمير المؤمنين إن يكن الشر : ذكر المحسن بإحسانه والمسيء بإساءته فقد زكى الله تعالى وذم فقال في التزكية : نعم المبدأ أنه أواب ، وقال في الذم : هما زشاء بنميم مناع للمخير معتد أثيم عتل بعد ذلك زنيم .

وان كان الشر كفعل العقرب فوسع النبي والذمي بطبع لا يتميز فقد صان الله عبدك من ذلك . وكيف كان فالرجل من موالى عبدالصمد بن علي بن عبدالله بن العباس ، اعتقه فصار له ولاؤه ، ف قيل له الهاشمي انتهى .

وحكى عنه أنه عمى في حدود الأربعين من عمره ، فسئل يوماً : ما شرك العمى ؟ فقال شيان : أحدهما أنه فات مني السبق بالسلام ، والثاني أنه ربما ناظرت الرجل فهو يكفهر وجهه ويمس ويظهر الكراهية ، وأنا لأراه حتى أقطع الكلام توفي بالبصرة سنة ٢٨٣ أو ٢٨٤ .

الدعاء بالفرج منه ، فرجع الجواب: أبشر بالفرج سريعاً ، و يقدم عليك مال من ناحية فارس. وكان لي بفارس ابن عم تاجر لم يكن له وارث غيري فجاءني ماله بعد مامات بأيام يسيرة .

ووقع في الكتاب : استغفر الله وتب إليه مما تكلمت به ، وذلك أنني كنت يوماً مع جماعة من النصاب فذكروا أباطالاً حتى ذكروا مولاي ، فخضت معهم لتضعيفهم أمره ، فنزعت الجلوس مع القوم ، و علمت أنه أراد ذلك . (١)

٤٣- يج : روي عن الحجاج بن يوسف (٢) العبدي قال : خلفت ابني بالبصرة عليلاً وكتبت إلى أبي محمد أسأله الدعاء لابني فكتب إلي : رحم الله ابنك إن كان مؤمناً قال الحجاج : فورد علي كتاب من البصرة أن ابني مات في ذلك اليوم الذي كتب إلي أبو محمد بموته ، وكان ابني شك في الإمامة للاختلاف الذي جرى بين الشيعة (٣) .

كشف : من دلائل الحميري عن الحجاج مثله (٤) .

٤٥- يج : روي عن محمد بن عبدالله قال : وقع أبو محمد عليه السلام وهو صغير في بئر الماء و أبو الحسن عليه السلام في الصلاة ، والنسوان يصرخن ، فلمّا سلّم قال : لا بأس فأرواه وقد ارتفع الماء إلى رأس البئر وأبو محمد على رأس الماء يلعب بالماء .

٤٦- يج : روي عن أحمد بن محمد بن مطهر قال : كتب بعض أصحابنا إلى أبي محمد عليه السلام من أهل الجبل يسأله عمّن وقف على أبي الحسن موسى أتوالاهم أم أتبرء منهم ؟ فكتب: أتترحم على عمك ؟ لا رحم الله عمك ، وتبرء منه أنا إلى الله منهم بريء ، فلا تتوالاهم ، ولا تعد مرضاهم ، ولا تشهد جنازتهم ، ولا تصل على أحد منهم مات أبداً .

(١) مختار الخرائج ص ٢١٥ .

(٢) الحجاج بن سفيان العبدى ، ح .

(٣) المصدر ص ٢١٥ .

(٤) كشف الغمة ج ٣ ص ٣٠١ .

سواء من جحد إماماً من الله أو زاد إماماً ليست إمامته من الله ، و جحد أو قال ثالث ثلاثة (١) إن الجاحد أمر آخرنا جاحد أمر أو لنا ، و الزائد فينا كالناقص الجاحد أمرنا ، و كان هذا السائل لم يعلم أن عمته كان منهم فأعلمه ذلك . (٢)

٣٧- يج : من معجزاته أن قبور الخلفاء من بني العباس بسر من رأى عليها من زرق الخفافيش والطيور هالاً يحصى ، وينقى منها كل يوم ، ومن الغد تكون القبور مملوءة زرقاً ، و لا يرى على رأس قبة العسكريين ولا على قباب مشاهد آبائهما ﷺ زرق طير ، فضلاً على قبورهم إلهاماً للحيوانات إجلالاً لهم . (٣)

٣٨- يج : روي عن علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عيسى بن صبيح قال : دخل الحسن العسكري ﷺ علينا الحبس وكنت به عارفاً وقال : لك خمس وستون سنة وأشهرأ ويوماً ، وكان معي كتاب دعاء و عليه تاريخ مولدي وإنني نظرت فيه فكان كما قال .

و قال : هل رزقت من ولد ؟ قلت : لا ، قال : اللهم أرزقه ولداً يكون له عضداً فنعم العضد الولد ثم تمثل :

من كان ذا عضد يدرك ظلامته إن الدليل الذي ليست له عضد

قلت : ألك ولد ؟ قال : إي والله سيكون لي ولد يملأ الأرض قسطاً وعدلاً فأما الآن فلا ، ثم تمثل :

(١) كذا في نسخة الأصل وكان المراد بقوله و جحد أو قال ، الخ أن : وسواء من جحد الله ، أو قال أنه ثالث ثلاثة . فسوى بين الإمام والاله ، فمن زاد اماماً ليست امامته من الله كان كمن زاد اله غير الله ، ومن جحد اماماً كان كمن جحد الله عز وجل . واما نسخة الكشف فهي هكذا : من جحد اماماً من الله أو زاد اماماً ليست امامته من الله كان كمن قال : ان الله ثالث ثلاثة .

(٢) أخرجه في كشف النعمة ج ٣ ص ٣١٢ .

(٣) مخزن الخرائج ص ٢١٥ و ٢١٦ .

لعلك يوماً أن تراني كأنما بني حوالي الأسود اللوابد

فان تميماً قبل أن يلد الحصى (١) أقام زماناً وهو في الناس واحد

بيان : اللبدة بالكسر الشعر المتركب بين كتفيه ، والأسد ذولبدة ، وأبولبد كصرد وغب الأسد ، والحصى صغار الحجارة والعدد الكثير ويقال : نحن أكثر منهم حصى أي عدداً . (٢)

٤٩ - ينج : روي أن رجلاً من موالى أبي محمد العسكري عليه السلام دخل عليه يوماً وكان حكاًك الفصوص ، فقال : يا ابن رسول الله إن الخليفة دفع إليّ فيروزجاً أكبر ما يكون ، وأحسن ما يكون ، وقال : انقش عليه كذا وكذا ، فلمّا وضعت عليه الحديد صار نصفين وفيه هلاكى ، فادع الله لي ، فقال : لاخوف عليك إنشاء الله .

قال : فخرجت إلى بيتي ، فلمّا كان من الغد دعاني الخليفة وقال لي : إن حظيتين اختصمتا في ذلك الفص ، ولم ترضيا إلا أن تجعل ذلك نصفين بينهما فاجعله وانصرف وأخذت وقد صار قطعتين فأخذتهما ورجعت بهما إلى دار الخلافة فرضيتا بذلك ، وأحسن الخليفة إليّ بسبب ذلك فحمدت الله .

بيان : « الحظوة » بالضم والكسر المكانة والمنزلة ، وهي حظيتي .

٥٠ - قب ، ينج : روي عن محمد بن الحسن بن ذوير ، عن أبيه قال : كان يغشى أبا محمد العسكري بسرّ من رأى كثيراً وأنه أتاه يوماً فوجده وقد قدمت إليه دابته ليركب إلى دار السلطان ، وهو متغير اللون من الغضب ، وكان بجانبه رجل من العامة وإذا ركب دعاه وجاء بأشياء يشنع بها عليه وكان عليه يكره ذلك .

فلمّا كان في ذلك اليوم ، زاد الرجل في الكلام وألحّ فسار حتّى انتهى

(١) هو تميم بن مر بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ينسب اليه قبيلة تميم أكثر قبائل العدنانية عدداً .

(٢) قال الاعشى يفضل عامراً على علقمة :

ولست بالاكثر منهم حصى و انما العزة للمكائر

إلى مفرق الطريقين ، و ضاق على الرجل أحدهما من كثرة الدواب فعدل إلى طريق يخرج منه و يلقاه فيد ، فدعا ﷺ بعض خدمه و قال له : امض و كفن هذا فتبعه الخادم .

فلما انتهى ﷺ إلى السوق ، و لحق معه ، خرج الرجل من الدرب ليعارضه ، و كان في الموضع بغل واقف فضربه البغل فقتله ، و وقف الغلام فكفمته كما أمره ، و سار ﷺ و سرنا معه . (١)

٥١- شا : ابن قولويه عن الكليني (٢) عن علي بن محمد ، عن محمد بن إسماعيل ابن إبراهيم بن موسى قال : كتب أبو محمد الحسن إلى أبي القاسم إسحاق بن جعفر الزبيري قبل موت المعتز بنحو من عشرين يوماً : الزم بيتك حتى يحدث الحادث فلما قتل بريجة كتب إليه : قد حدث الحادث فما تأمرني؟ فكتب إليه : ليس هذا الحادث الحادث الآخر فكان من المعتز ما كان (٣) .

(١) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٣ ، وفيه : وأبو الحسن الموسوي الحريري ، عن أبيه قال : قدمت الى أبي محمد دابة ليركب الخ . وألفاظ الحديث للخرايج على السيرة التي ألزمها قدس سره في أمثال هذه المواضع ، فانه اذا رمز لاكثر من واحد من المصادر فانما ينقل لفظ المصدر الذي ذكره اخيراً .

(٢) الكافي ج ١ ص ٥٠٦ .

(٣) قال ابن الجوزي : استخلف محمد بن المتوكل الملقب بالمعتز بالله في المحرم سنة اثنتين وخمسين ومائتين ، وقتل في الثاني من شهر رمضان اوغرة شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين انتهى .

وقال المسعودي في كيفية قتله : فمنهم من قال : منع في حبسه من الطعام والشراب فمات ، ومنهم من قال انه حرق بالماء الحار المغلي فمن أجل ذلك حين أخرج الى الناس وجدوا جوفه وارماً .

والاشهر عند العباسيين انه ادخل حماماً واكره على دخوله اباه ، وكان الحمام حميمياً ثم منع الخروج منه ، ثم تنازع هؤلاء فمنهم من قال انه ترك في الحمام حتى فاضت نفسه —

قال وكتب إلى رجل آخر يقتل محمد بن داود (١) قبل قتله بعشرة أيام فلما كان اليوم العاشر قتل (٢).

٥٢ - شا ، ابن قولويه عن الكليني (٣) عن علي بن إبراهيم المعروف بابن الكردي ، عن محمد بن علي بن إبراهيم بن موسى بن جعفر قال : ضاق بنا الأمر قال لي أبي : امض بنا حتى نصير إلى هذا الرجل يعني أبا محمد عليه السلام فإنه قد وصف عنه سماحة.

فقلت : تعرفه ؟ فقال لي : ما أعرفه ولا رأيته قط ، قال : فقصدناه ، قال أبي و هو في طريقه : ما أحوجنا إلى أن يأمر لنا بخمس مائة درهم : مائتي درهم للكسوة ، ومائتي درهم للدقيق ، ومائة درهم للنفقة ، وقلت في نفسي : ليته أمر لي بثلاث مائة درهم : مائة أشترى بها حماراً ومائة للنفقة ، ومائة للكسوة ، وأخرج إلى الجبل . (٤)

فلما وافينا الباب خرج إلينا غلامه ، وقال : يدخل علي بن إبراهيم وابنه محمد فلما دخلنا عليه وسلمنا قال لأبي : يا علي ما خلفك عنا إلى هذا الوقت ؟ قال : يا سيدي استحييت أن ألقاك على هذه الحال ، فلما خرجنا من عنده جاءنا غلامه فناول أبي صرّة وقال : هذه خمس مائة مائتان للكسوة ، ومائتان للدقيق ، ومائة

— ومنهم من ذكر أنه أخرج من بعد ما كادت نفسه أن تنلف ، فاسقى شربة ماء بثلج فتناثر

كبده فحمد من فوره ، وقيل مات في الحبس حنف أنفه انتهى .

وبريحة كان من مقدمي الأتراك الذين قربهم الخلفاء . منه رحمه الله في مرآة العقول .

(١) لا يعرف الرجل ، ولعله تصحيف محمد بن أبي دواد ، وهو محمد بن أحمد بن

أبي دواد القاضي ، وقوله «قبل قتله بشرة أيام» ظرف لقوله «كتب» .

(٢) الارشاد ص ٣٢٠ .

(٣) الكافي ح ١ ص ٥٠٦ .

(٤) يعني بالجبل بلاد الجبل ، وهي همدان وقزوين وقرمسين وما والاها ، ووردوها

آذربيجان ، وعراق العرب ، وخوزستان ، وفارس ، وبلاد الديلم .

ج ٥٠

٣٧- باب معجزاته ومعالي أموره ﷺ

-٢٧٩-

للنفقة ، وأعطاني صرةً و قال : هذه ثلاث مائة درهم فأجعل مائة في ثمن حمار ومائة للكسوة ، ومائة للنفقة ، ولا تخرج إلى الجبل و صر إلى سورا (١) .
قال : فصار إلى سورا وتزوج امرأة منها فدخله اليوم أربعة آلاف دينار ومع هذا يقول بالوقف .

قال محمد بن إبراهيم الكردي : أتريد أمراً أبين من هذا ؟ فقال : صدقت ولكننا على أمر قد جرينا عليه . (٢)

٥٣- قب (٣) شا : أبو علي بن راشد عن أبي هاشم الجعفري قال : شكوت إلى أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام الحاجة فحك بسوطه الأرض فأخرج منها سبيكة فيها نحو الخمس مائة دينار ، فقال : خذها يا أبا هاشم وأعذرنا . (٤)

٥٤- شا : ابن قولويه عن الكليني (٥) عن علي بن محمد ، عن عبد الله بن صالح ، عن أبيه ، عن أبي علي المطهرى أنه كتب إليه من القادسية (٦) يعلمه انصراف الناس عن المضي إلى الحج وأنه يخاف العطش إن مضى فكتب إليه عليه السلام امضوا ولا خوف عليكم إن شاء الله فمضى من بقي سالمين ولم يجدوا عطشاً (٧) .

(١) سوري كطوبى موضع بالعراق و هو من بلد السريانيين ، و موضع من أعمال بغداد ، وقد يمد ، راجع ج ٢ ص ٥٤ من القاموس .

(٢) الارشاد ص ٣٢٠ و ٣٢١ .

(٣) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٣١ .

(٤) ارشاد المفيد ص ٣٢٢ ، وقد رواه الكليني في الكافي ج ١ ص ٥٠٧ ، وفيه : فحك بسوطه الأرض قال : وأحسبه غطاء بمنديل وأخرج حمسمائة دينار الخ .

(٥) الكافي ج ١ ص ٥٠٧ و ٥٠٨ .

(٦) قال الفيروزآبادي : القادسية بلدة قرب الكوفة ، مر بها إبراهيم عليه السلام فوجد بها عجزاً فنسلت رأسه ، فقال . قدست من أرض فسميت بالقادسية ، ودعا لها أن تكون محلة الحاج ، راجع ج ٢ ص ٢٣٩ .

(٧) الارشاد ص ٣٢٢ .

٥٥ - شا : بالاسناد عن علي بن محمد (١) عن علي بن الحسين بن الفضل قال : نزل بالجعفري من آل جعفر (٢) خلق كثير لا قبل له بهم ، فكتب إلى أبي محمد عليه السلام يشكو ذلك فكتب إليه : تكفونهم انشاء الله قال : فخرج إليه في نفر يسير ، والقوم يزيدون على عشرين ألف نفس ، وهو في أقل من ألف فاستباحهم . (٣) بيان : « استباحهم » أي استأصلهم .

٥٦ - شا : ابن قولويه ، عن الكليني (٤) عن علي بن محمد ، عن إسحاق بن محمد ، عن إسماعيل بن محمد بن علي بن إسماعيل بن علي بن عبد الله بن العباس قال : قدمت لأبي محمد عليه السلام على ظهر الطريق فلما مررت بي شكوت إليه الحاجة ، وحلفت أنه ليس عندي درهم فمافوقه ، ولا غداء ولا عشاء قال فقال : تحلف بالله كاذباً وقد دفنت مائتي دينار ؟ وليس قولي هذا دفناً لك عن العطية أعطه يا غلام ما معك فأعطاني غلامه مائة دينار .

(١) الاسناد في كتاب الارشاد هكذا : أخبرني أبو القاسم - جعفر بن محمد بن قولويه - عن محمد بن يعقوب ، عن علي بن محمد ، والحديث في الكافي ج ١ ص ٥٠٨ .

(٢) المراد بجعفر جعفر بن أبي طالب الطيار ، وقيل : لعل المراد بجعفر ، ابن المتوكل لأنه أراد المستمين قتل من يحتمل ان يدعى الخلافة ، وقتل جمعاً من الامراء ، وبعث جيشاً لقتل الجعفري وهو رجل من أولاد جعفر المتوكل ، استبصر الحق ونسب نفسه إلى جعفر الصادق عليه السلام باعتبار المذهب ، فلما حوصر بنزول الجيش بساحته كتب إلى أبي محمد عليه السلام وسأله الدعاء لدفع المكروه فأجاب عليه السلام بالمذكور في هذا الحديث انتهى .

قال المصنف قدس سره في المرات بعد نقل هذا الكلام : ولا أدري أنه رحمه الله قال هذا تخميناً ، أو آراء في كتاب لم أظفر عليه .

(٣) الارشاد ٣٢٢ .

(٤) الكافي ج ١ ص ٥٠٩ .

ثم أقبل عليّ فقال : إنك تحرم الدنانير التي دفنتها أحوج ما تكون إليها وصدق ﷺ وذلك أنني أنفقت ما وصلني به ، واضطرت ضرورة شديدة إلى شيء أنفقه ، وانغلقت عليّ أبواب الرزق ، فنبشت عن الدنانير التي كنت دفنتها فلم أجدها فنظرت فإذا ابن لي قد عرف موضعها فأخذها ، وهرب . فما قدرت منها على شيء . (١)

يج : عن إسماعيل مثله .

٥٧- نجم : نقلت من خط من حديثه محمد بن هارون بن موسى التلعكبري قال : حدثنا محمد بن هارون قال : أنفدني والدي مع بعض أصحاب أبي القلا صاعد النصراني لأسمع منه ما روى عن أبيه من حديث مولانا أبي محمد الحسن بن علي العسكري ﷺ فأوصلني إليه فرأيت رجلاً معظماً وأعلمته السبب في قصدي فأداني وقال :

حدثني أبي أنه خرج وإخوته وجماعة من أهله من البصرة إلى سر من رأى للظلامة من العامل ، فإذا (٢) بسر من رأى في بعض الأيام إذا بمولانا أبي محمد ﷺ على بغلة ، وعلى رأسه شاشة ، وعلى كتفه طيلسان ، فقلت في نفسي : هذا الرجل يدعي بعض المسلمين أنه يعلم الغيب ، وقلت : إن كان الأمر على هذا فيحوّل مقدم الشاشة إلى مؤخرها ، ففعل ذلك .

فقلت : هذا اتفاق ولكنّه سيحوّل طيلسانه الأيمن إلى الأيسر والأيسر إلى الأيمن ففعل ذلك وهو يسير ، وقد وصل إليّ فقال : يا صاعد لم لا تشغل بأكل حديدك عما لأنت منه ولا إليه ، وكنتا نأكل سمكاً .

هذا لفظة حديثه نقلناه كما رأيناه ورويناه ، ومن عرف كيف عرفناه كان كمن شاهد ذلك وسمعه ورآه ، وأسلم صاعد بن مخلد وكان وزيراً للمعتمد .

(١) الارشاد ص ٣٢٣ .

(٢) فإذا أناظ .

بمان : قوله : « لم لا تشغل بأكل حيدانك » كذا كان في المنقول منه ولعله تصحيف (١) جيّداتك أي اللحوم الجيدة أو حنذاتك من قولهم حنذت الشاة حنذاً أي شويتها وجعلت فوقها حجارة محماة لينضجها ، فهي حنيد ، ووصف السمك بأنه لا أنت منه ولا إليه ، لأنه يحصل من الماء ، ويعيش فيه ، وأصل الانسان من التراب ، ومرجعه إليه ، فلا يوافق في الطبع .

٥٨- نجم : روينا با سنادنا إلى عبدالله بن جعفر الحميري في كتاب الدلائل با سنده عن الكليني ، عن إسحاق بن محمد ، عن عمرو بن أبي مسلم أبي علي قال : كتبت إلى أبي محمد عليه السلام وجاريتي حامل أسأله أن يسمي ما في بطنها فكتب : سم ما في بطنها إذا ظهرت .

ثم مات بعد شهر من ولادتها فبعث إليّ بخمسين ديناراً على يد محمد بن سنان الصواف ، وقال : اشتر بهذه جارية .

٥٩- قب : كافور الخادم قال : كان يونس النقاش يغشى سيدنا الامام ويخدمه فجاء يوماً يرعد فقال : ياسيدي أوصيك بأهلي خيراً قال : وما الخبر؟ قال عزمت على الرحيل ، قال : ولم يا يونس؟ وهو يتبسّم قال : وجهه إلى ابن بغا بفص ليس له قيمة أقبلت أنقشه فكسرت به باثنين ، وموعده غداً وهو ابن بغا إمّا ألف سوط أو القتل ، قال : امض إلى منزلك إلى غد ، فرح لا يكون إلا خيراً .

فلما كان من الغد وافاه بكرة يرعد ، فقال : قد جاء الرسول يلتمس الفص فقال : امض إليه فلن ترى إلا خيراً قال : وما أقول له يا سيدي؟ قال فتبسّم وقال : امض إليه واسمع ما يخبرك به ، فلا يكون إلا خيراً .

قال : فمضى وعاد يضحك ، وقال قال لي ياسيدي : الجوّاري اختصم فيمكنك أن تجعله اثنين حتى تغنيك فقال الامام عليه السلام : اللهم لك الحمد إذ جعلتنا ممن يحمذك حقاً فأيش قلت له؟ قال : قلت له : حتى أتأمل أمره فقال : أصبت (٢) .

(١) ولعله تصحيف « حيثانك » لقربه في الصورة ، وهو السمك .

(٢) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٢٧ .

بيان : قد أوردنا هذه القصة بعينها في معجزات أبي الحسن الهادي عليه السلام وهو الظاهر لأن كافور من أصحابه عليه السلام .

٩٠- قب : أبو هاشم الجعفري ، عن داود بن الأسود قال : دعاني سيدي أبو محمد عليه السلام فدفع إليّ خشبة كأنها رجل باب مدوّرة طويلة ملء الكف فقال : صر بهذه الخشبة إلى العمري فمضيت فلمّا صرت في بعض الطريق عرض لي سقاء معه بغل ، فزاحمني البغل على الطريق ، فناداني السقاء ضحّ على البغل (١) فرفعت الخشبة التي كانت معي فضربت بها البغل ، فانشقت فنظرت إلى كسرهما فإذا فيها كتب فبادرت سريعاً فرددت الخشبة إلى كمّي فجعل السقاء يناديني و يشتمني ويشتم صاحبي .

فلمّا دنوت من الدار راجعاً استقبلني عيسى الخادم عند الباب الثاني فقال : يقول لك مولاي أعزّه الله : لم ضربت البغل وكسرت رجل الباب ؟ فقلت له : ياسيدي لم أعلم ما في رجل الباب ، فقال : ولم احتجت أن تعمل عملاً تحتاج أن تعتذر منه إليك بعدها أن تعود إلى مثلها ، وإذا سمعت لنا شاتما فامض لسبيلك التي أمرت بها وإياك أن تجاوب من يشتمنا أو تعرّفه من أنت . فأنابild سوء ، و مصر سوء و امض في طريقك فإنّ أخبارك وأحوالك ترد إلينا فاعلم ذلك . (٢)

إدريس بن زياد الكهرتوثائي قال : كنت أقول فيهم قولاً عظيماً فخرجت إلى العسكر للقاء أبي محمد عليه السلام فقدمت وعليّ أثر السفر وعشاؤه ، فألقيت نفسي

(١) في النسخ د صح على البغل ، وفيه تصحيف ، والصحيح كما في الصلب : د ضح عن البغل ، امر من التضحية ، وهي تخلية السبيل والتأني والتأخر عنه ، وقال الجوهري : ضحيت عن الشيء : رفقت به ، وضح رويداً أي لا تمحل ، وقال زيد الخيل الطائي : ولو أن نصرأ اصلاحت ذات بينها لضحّت رويداً عن مطالبتها عمرو وهذا المعنى هو المناسب للمقام ، فإن السقاء ، إنما ناداه بذلك طلباً منه أن يخلو السبيل للبغل ، لا أن يصيح على البغل .

(٢) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٢٧ و ٤٢٨ .

على دكان حمام فذهب بي النوم ، فما انتبهت إلا بمقرعة أبي محمد عليه السلام قد قرعني بها حتى استيقظت فعرفته صلى الله عليه فقمت قائماً أقبل قدمه وفخذه ، وهورا كب والغلمان من حوله .

فكان أوّل ما تلقّاني به أن قال : يا إدريس « بل عباد مكرمون لا يسهقونه بالقول وهم بأمره يعملون » (١) فقلت : حسبي يا مولاي وإنما جئت أسألك عن هذا . قال : فتركني ومضى . (٢)

[عن] محمد بن موسى قال : شكوت إلى أبي محمد عليه السلام مطل غريم لي ، فكتب إليّ : عن قريب يموت ، ولا يموت حتى يسلم إليك مالك عنده ، فما شعرت إلا وقد دقّ عليّ الباب ، ومعه مالي . وجعل يقول : اجعلني في حلّ ممّا مطلتك ، فسألته عن موجبها فقال : إنني رأيت أبا محمد عليه السلام في منامي وهو يقول لي : ادفع إلى محمد بن موسى ماله عندك ، فإنّ أجلك قد حضر واسأله أن يجعلك في حلّ من مطلقك (٣)

حمزة بن محمد السّروي قال : أملت و عزمت على الخروج إلى يحيى بن محمد ابن عمي بحرّان و كتبت أسأله أن يدعولي فجاء الجواب : لا تبرح فإنّ الله يكشف ما بك ، وابن عمّك قد مات ، وكان كما قال ووصلت إلى تركته . (٤)

إسحاق قال : حدّثني يحيى القنبري قال : كان لأبي محمد عليه السلام وكيل قد اتخذ معه في الدار حجرة يكون معه خادم أبيض ، فراود الوكيل الخادم على نفسه ، فأبى أن يأتيه إلاّ بنبيذ ، فاحتال له بنبيذ ، ثمّ أدخله عليه وبينه وبين أبي محمد عليه السلام ثلاثة أبواب مغلقة .

قال : فحدّثني الوكيل قال : إنني لمنّته إذا أنا بالأبواب تفتح حتى جاء

(١) الانبياء : ٢٦ و ٢٧ .

(٢) المناقب ج ٤ ص ٤٢٨ .

(٣) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٢٩ .

(٤) المناقب ج ٤ ص ٤٢٩ .

بنفسه ، فوقف على باب الحجرة ثم قال : يا هؤلاء خافوا الله فلمّا أصبحنا أمر ببيع الخادم وإخراجي من الدار . (١)

سفيان بن محمد الضبي^٢ (٢) قال : كتبت إلى أبي محمد ﷺ أسأله عن الوليعة وهو قول الله عز وجل : « و لم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة » (٣)

قلت في نفسي لافي الكتاب : من ترى المؤمن هنا ، فرجع الجواب : الوليعة التي تقام دون ولي الأمر ، وحدّثك نفسك عن المؤمنين ، من هم في هذا الموضع؟ فهم الأئمة يؤمنون على الله فيجيز أمانهم . (٤)

أشجع بن الأقرع قال : كتبت إلى أبي محمد ﷺ أسأله أن يدعو الله لي من وجع عيني وكانت إحدى عيني ذاهبة ، والأخرى على شرف هار ، فكتب إليّ : حبس الله عليك عينيك ، فأقامت الصحيحة ، و وقع في آخر الكتاب : آجرك الله وأحسن ثوابك فاعتممت بذلك ولم أعرف في أهلي أحداً مات فلمّا كان بعد أيام جاءني وفاة ابني طيب ، فعلمت أن التعزية له . (٥)

عمر بن [أبي] مسلم قال : قدم علينا بسرّ من رأى رجل من أهل مصر يقال له سيف بن الليث ، يتظلم إلى المهدي في ضيعة له غضبها شقيق الخادم وأخرجه منها فأشرفنا إليه أن يكتب إلى أبي محمد ﷺ يسأله تسهيل أمرها فكتب إليه أبو محمد ﷺ :

(١) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٣٣ . ورواه الكليني في الكافي ج ١ ص ٥١١

(٢) في المصدر المطبوع : الضبي . وقد روى القصة في الكافي ج ١ ص ٥٠٨ وفي الضبي ، طبقاً للمتن .

(٣) براءة : ١٥ .

(٤) المصدر ج ٤ ص ٤٣٢ ، وفيه : فهم الأئمة الذين يؤمنون على الله ، فنحن إياهم .

(٥) كتاب المناقب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ٤٣٢ . ورواه الكليني في الكافي ج ١

ص ٥١٠ .

لا بأس عليك ضيعتك ترد عليك فلا تتقدم إلى السلطان وأت الوكيل الذي في يده الضيعة ، وخوفه بالسلطان الأعظم الله رب العالمين .

فلقيه فقال له الوكيل الذي في يده الضيعة : قد كتب إلى عند خروجك أن أطلبك و أن أرد الضيعة عليك فردها عليه بحكم القاضي ابن أبي الشوارب (١) وشهادة الشهود ، ولم يحتج أن يتقدم إلى المهتدي ، فصارت الضيعة له (٢) .

علي بن محمد عن بعض أصحابنا قال : كتب محمد بن حجر إلى أبي محمد عليه السلام يشكو عبدالعزيز بن دلف ويزيد بن عبدالله فكتب إليه : أمّا عبدالعزيز فقد كفيته و أمّا يزيد فإن لك وله مقاماً بين يدي الله عز وجل ، فمات عبدالعزيز و قتل يزيد محمد بن حجر . (٣)

أحمد بن إسحاق قال : دخلت إلى أبي محمد عليه السلام فسألته أن يكتب لي نظر إلى خطه فأعرفه إذا ورد ، فقال : نعم ثم قال : يا أحمد إن الخط سيختلف عليك ما بين القلم الغليظ والقلم الدقيق فلا تشكن ، ثم دعا بالدواة ، فقلت في نفسي : أستوهبه القلم الذي كتب به ، فلمّا فرغ من الكتابة أقبل يحدّثني - وهو يمسح القلم بمنديل الدواة - ساعة ، ثم قال : هاك يا أحمد فناولنيه [فتناولته] الخبر . (٤)

٦٩- كا : محمد بن يحيى عن أحمد بن إسحاق (٥) مثله إلى قوله فناولنيه

(١) هو أحمد بن محمد بن عبدالله الأموي كان قاضي بغداد من عهد المتوكل إلى زمن المقتدر ، توفي سنة ٣١٧ ، وبنو أبي الشوارب بيت مشهور ببغداد .

(٢) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٣٢ و ٤٣٣ ، وقدرناه الكي في الكافي ج ١ ص ٥١١ .

(٣) المصدر ص ٤٣٣ ، وتراه في الكافي ج ١ ص ٥١٣ .

(٤) كتاب المناقب ج ٤ ص ٤٣٣ و ٤٣٤ .

(٥) أبو علي أحمد بن إسحاق بن عبدالله بن سعد بن مالك بن الجوحش الأشعري القمي ، كان وفداً القميين ، روى عن أبي جعفر الثاني و أبي الحسن الثالث عليهما السلام وكان من خاصة أبي محمد العسكري عليه السلام ، وله كتب . ←

فقلت : جعلت فداك إنني أغتمُ بشيء يصيبني في نفسي ، و قد أردت أن أسأل أباك فلم يقض لي ذلك ، فقال : وما هو يا أحمد ؟

فقلت سيدي روي لنا عن آبائك أن نوم الأنبياء على أقيمتهم ونوم المؤمنين على أيما نهم ، و نوم المنافقين على شمائلهم (١) ونوم الشياطين على وجوههم فقال : كذلك هو ، فقلت : سيدي فأنني أجتهد أن أنام على يميني فما يمكنني ، و لا يأخذني النوم عليها .

فسكت ساعة ثم قال : يا أحمد ادن مني فدنوت منه ، فقال : أدخل يدك تحت ثيابك ، فأدخلتها فأخرج يده من تحت ثيابه ، وأدخلها تحت ثيابي فمسح بيده اليمنى على جابني الأيسر ، وبيده اليسرى على جابني الأيمن ثلاث مرّات . فقال أحمد : فما أقدر أن أنام على يساري منذ فعل بي ذلك ، وما يأخذني نوم عليها أصلاً . (٢)

← والرجل ثقة ثقة وهو ابن عم أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري القمي الذي مر ترجمته في ص ١١٩ ، من هذا المجلد .

استأذن صاحب عليه السلام على يد الحسين بن روح النوبختي للحج ، فأذن له ونمى إليه نفسه ، فلما انصرف من الحج ، و بلغ حلوان مات بها ، وقد روى في خبر - أخرجه المؤلف قدس سره باباً عليحدة في ج ٥٢ ص ٧٨ - ٨٩ من طبعتنا هذه - أنه ممن تشرف بخدمة صاحب الامر ، ولم يصح ذلك ، و من أراد فله أن يراجع ما علقناه على ذلك الخبر .

(١) و ذلك لأنهم يمتدنون على قول الأطباء اليونانيين أكثر من اعتمادهم على قول صاحب الشريعة ، و من طبهم أن ينام الرجل أولاً على اليمين قليلاً لينحدر الغذاء إلى قعر المعدة ويتمكن فم المعدة من الانسداد الكامل ، ثم يتحول إلى اليسار ليقع الكبد على المعدة فيسخنها بحرارتها إلى أن ينهضم الغذاء ويصير كيماً ، ثم يتحول إلى جانب اليمين لينحدر الغذاء إلى الكبد بميله الطبيعي فإن الكبد في يسار المعدة ، ثم بعد قليل يتحول إلى اليسار إلى آخر ما يقولون في ذلك .

(٢) الكافي ج ١ ص ٥١٣ و ٥١٤ .

بيان : « ما بين القلم » أي اختلافاً كائناً فيما بينهما ، والحاصل أنه انظر إلى أسلوب الخط ولا تلتفت إلى الجلاء والخفاء ، ولا تلتفت بسببهما و في الكافي ثم دعا بالدواة فكتب ، وجعل يستمد إلى مجرى الدواة ، فقلت الخ كأن المعنى يأخذ المداد من قعر الدواة جاراً القلم إلى فم الدواة لقلّة مدادها ، أو لعدم الحاجة إلى العود سريعاً « هاك » اسم فعل بمعنى خذ « أدخل يدك » أي أخرج يدك من كمّيك فأخرج عليه السلام أيضاً يديه من كمّيه ليلمس بجميع يديه الشريفتين جميع جنبي أحمد و يديه .

٦٣- قب : شاهويه بن عبدربه قال : كان أخي صالح محبوساً فكتبت إلى سيدي أبي محمد عليه السلام أسأله أشياء فأجابني عنها ، وكتب إن أخاك يخرج من الحبس يوم يصلحك كتابي هذا ، وقد كنت أردت أن تسألني عن أمره فأنسيت ، فبينما أنا أقره كتابه إذا ناس جاؤوني يبشرونني بتخليّة أخي ، فتلقيته وقرأت عليه الكتاب . (١) أبو العباس ومحمد بن القاسم قال : عطشت عند أبي محمد عليه السلام ولم تطب نفسي أن يفوتني حديثه ، وصبرت على العطش ، وهويت حدثك فقطع الكلام ، وقال : يا غلام اسق أبا العباس ماء . (٢)

علي بن أحمد بن حماد قال : خرج أبو محمد في يوم مصيف راكباً وعليه جفاف (٣) وممطر ، فتكلموا في ذلك فلمّا انصرفوا من مقصدهم أمطروا في طريقهم وابتلوا سواه . (٤)

محمد بن عباس قال : تذاكرنا آيات الامام عليه السلام فقال ناصبي : إذا أجاب عن كتاب أكتبه بلا مداد علمت أنه حق فكتبنا مسائل وكتب الرجل بلا مداد على

(١) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٣٨ .

(٢) المناقب ج ٤ ص ٤٣٩ .

(٣) كذا في النسخ وقد مر في أحاديث كما في المطبوع من المصدر : « التجفاف » وهو آلة للحرب تلبسها الفرس والانسان يتقى بها كأنها درع .

(٤) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٣٩ .

ورق وجعل في الكتب ، وبعثنا إليه فأجاب عن مسائلنا وكتب على ورقة اسمه واسم أبويه ، فدهش الرّجل فلماً أفاق اعتقد الحق . (١)

الجلال والشفاع قال أبو جعفر العمري : إنّ أباطاهر بن بلبل حجّ فنظر إلى عليّ بن جعفر الهمدانيّ وهو ينفق النفقات العظيمة ، فلماً انصرف كتب بذلك إلى أبي عبد الله ﷺ فوقع في رقعته : قد أمرنا له بمائة ألف دينار ، ثمّ أمرنا لك بمثلها وهذا يدلّ على أنّ كنوز الأرض تحت أيديهم . (٢)

٦٣ - كشف : من كتاب دلائل الحميريّ ، عن عليّ بن عمر النوفليّ قال : كنت مع أبي الحسن عليه السلام في صحن داره ، فمرّ علينا جعفر ، فقلت : جعلت فداك هذا صاحبنا ؟ قال : لا صاحبكم الحسن (٣) .

وعن عبد بن درياب الرقاشيّ قال : كتبت إلى أبي محمد أسأله عن المشكوة وأن يدعو لامرأتي ، وكانت حاملاً على رأس ولدها ، أن يرزقني الله ذكراً وسألته أن يسميه فرجع الجواب : المشكوة قلب عبد الله ﷺ ولم يجبني عن امرأتي بشيء وكتب في آخر الكتاب : عظم الله أجرك ، وأخلف عليك ، فولدت ولداً ميتاً وحملت بعده فولدت غلاماً (٤) .

قال عمر بن أبي مسلم : كان سميع المسمعيّ يؤذيني كثيراً ويبلغني عنه ما أكره وكان ملاصقاً لداري فكنت إلى أبي عبد الله ﷺ أسأله الدّعاء بالفرج منه ، فرجع الجواب : أبشر بالفرج سريعاً ، وأنت مالك داره ، فمات بعد شهر واشترت داره فوصلتها بداري ببر كنه (٥) .

(١) المصدر ص ٤٤٠ وفيه د محمد بن عياش ، بدل د محمد بن عباس ، .

(٢) المناقب ج ٤ ص ٤٢٤ .

(٣) كشف النعمة ج ٣ ص ٣١٠ ولا يخفى أنّه لا يناسب الباب وإنما يناسب باب

النصوص .

(٤) كشف النعمة ج ٣ ص ٣٠١ .

(٥) كشف النعمة ج ٣ ص ٣٠٢ .

عن محمد بن عبدالعزيز البلخي قال : أصبحت يوماً فجلست في شارع الغنم فإذا بأبي محمد عليه السلام قد أقبل من منزله يريد دارالعمامة ، فقلت في نفسي : ترى إن صحت أيها الناس هذا حجة الله عليكم فاعرفوه ، يقتلونني ؟ فلمّا دنا منّي أوماً بأصبعه السبابة على فيه أن اسكت ! و رأيته تلك الليلة يقول إنّما هو الكتمان أو القتل فاتق الله على نفسك (١) .

يج : عن محمد بن عبدالعزيز مثله (٢) .

٦٣- كشف : من كتاب الدلائل حدث محمد بن الأقرع قال : كتبت إلى أبي محمد أسأله عن الامام هل يحتلم ؟ و قلت في نفسي بعد ما فصل الكتاب : الاحتلام شيطنة وقد أعاذ الله أولياءه من ذلك ، فردّ الجواب : الأئمة حالهم في المنام ، حالهم في اليقظة لا يغيّر النوم منهم شيئاً قد أعاذ الله أولياءه من لمة الشيطان كما حدثتكَ نفسك (٣) .
يج : عن محمد بن أحمد الأقرع مثله (٤) .

٦٥- كشف : من كتاب الدلائل عن أبي بكر قال : عرض عليّ صديق أن أدخل معه في شراء ثمار من نواحي شتى فكتبت إلى أبي محمد عليه السلام أستأذنه فكتب : لا تدخل في شيء من ذلك ، ما أغفلك عن الجراد والحشف ؟ فوقع الجراد فأفسده وما بقي منه تحشّف ، وأعاذني الله من ذلك ببركته .

حدثني الحسن بن طريف قال : كتبت إلى أبي محمد أسأله : ما معنى قول رسول الله ﷺ « من كنت مولاه فعليّ مولاه » قال : أراد بذلك أن يجعله علماً يعرف به حزب الله عند الفرقة (٥) .

(١) المصدر نفسه ص ٣٠٢ .

(٢) مختار الخرائج والجرائع ص ٢١٥ .

(٣) كشف النعمة ج ٣ ص ٣٠٢ .

(٤) مختار الخرائج ص ٢١٥ ، ورواه الكليني في الكافي ج ١ ص ٥٠٩ .

(٥) كشف النعمة ج ٣ ص ٣٠٣ .

قال : وكتبته إلى أبي عبد الله ﷺ وقد تركت التمتع ثلاثين سنة ، وقد نشطت لذلك ، وكان في الحي امرأة وصفت لي بالجمال ، فمال إليها قلبي ، وكانت عاهراً لا تمنع يد لأمس ، فكرهتها ثم قلت قد قال : تمتع بالفاجرة ، فانك تخرجها من حرام إلى حلال ، فكتبته إلى أبي عبد الله ﷺ في المنعة ، وقلت : أيجوز بعد هذه السنين أن أتمتع ؟

فكتب : إنما تحيي سنة وتميت بدعة ، ولا بأس وإياك وجارتك المعروفة بالمهر (١) وإن حدثت بك نفسك ، إن آباءني قالوا : تمتع بالفاجرة فانك تخرجها من حرام إلى حلال فهذه امرأة معروفة بالهنك ، وهي جارة وأخاف عليك استفاضة الخبر فيها ، فتركها ولم أتمتع بها وتمتع بها شاذان بن سعد رجل من إخواننا و

(١) اختلف أصحابنا في ذلك ، فمنهم من منع عن انكاح الزاني و نكاح الزانية مطلقاً لقوله تعالى في سورة النور ٣ : و الزاني لا ينكح الا زانية أو مشركة ، و الزانية لا ينكحها الا زان أو مشرك و حرم ذلك على المؤمنين ،

ومنهم من أجاز ذلك مطلقاً للإحاديث الواردة في ذلك و ادعاء نسخ الآية بقوله تعالى و أنكحوا الايامى منكم ، الآية أو بالأحاديث المروية في جواز ذلك كالحديث المروي المشهور عند راوى هذا الحديث .

والصحيح أن الآية ليست بمنسوخة لآلآية ولا بالأحاديث لعدم المناقاة بين مقتضاهما والمراد بالزاني والزانية في هذه الآية ، الثابت المتيقن في ذلك ، كأن يثبت زناهما عند الحاكم المدل فيجرى عليهما حد الزنا فيكون شهادة المدول و اجراء الحد عليهما موجباً لتحقيق العنوان فيهما ، أو يكونا من المشهورين بذلك عند العرف يعلم كل أحد كان تكون الجارية ذات علم كما كان في الجاهلية ، أو في بيوت معدة لذلك كالقلاع والمحللات المرسومة الآن لذلك ، أو يكون الناكح هو الذي زنى بالمرأة قبل ذلك ، فيكون تحقيق العنوان عنده وجدانياً .

فعلى أحد هذه الموارد الثلاث تحكم الآية بتحريم النكاح ، و ما سوى ذلك مما قد يزنى الرجل وتزنى المرأة ويكون زناهما مخفياً فخارج عن مدلول الآية الشريفة فتأمل .

جيراننا فاشتهر بها حتى علا أمره . وصار إلى السلطان و غرم بسببها مالا نفيساً وأعاذني الله من ذلك ببركة سيدي (١) .

وعن سيف بن الليث قال : خلفت ابناً لي عليلاً بمصر عند خروجي منها ، و ابناً لي آخر أسن منه ، هو كان وصيّي وقيمي على عيالي و ضياعي ، فكتبت إلى أبي محمد عليه السلام وسألته الدعاء لابني العليل ، فكتب إليّ : قد عوفي الصغير ومات الكبير وصيكت وقيمتك ، فاحمد الله ولا تجزع فيحبط أجرك .

فورد عليّ الكتاب بالخبر أنّ ابني عوفي من علته ، ومات ابني الكبير يوم ورد عليّ جواب أبي محمد عليه السلام (٢) .

قب : عن سيف مثله (٣) .

٦٦- كشف : من كتاب الدلائل عن محمد بن حمزة السمروريّ قال : كتبت على يد أبي هاشم داود بن القاسم الجعفريّ وكان لي مواخياً إلى أبي محمد عليه السلام أسأله أن يدعولي بالغنى . وكنت قد أملت ، فأوصلها و خرج إليّ على يده : أبشرفقد أجلك الله تبارك وتعالى بالغنى ، مات ابن عمك يحيى بن حمزة ، وخلف مائة ألف درهم ، وهي واردة عليك فاشكر الله ، وعليك بالاعتقاد ، وإيتاك والاسراف فانه من فعل الشيطنة .

فوزد عليّ بعد ذلك قادم معه سفائح من حرّان فإذا ابن عمي قد مات في اليوم الذي رجعت إليّ أبو هاشم بجواب مولاي أبي محمد ، واستغنيت وزال الفقر عني كما قال سيدي فأدّيت حق الله في مالي ، و بررت إخواني و تماسكت بعد ذلك - وكنت مبذراً - كما أمرني أبو محمد (٤) .

(١) كشف النعمة ج ٣ ص ٣٠٣ و ٣٠٤ .

(٢) كشف النعمة ج ٣ ص ٣٠٤ .

(٣) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٣٣ . ورواه الكليني في الكافي ج ١ ص ٥٠٩ .

في حديث .

(٤) كشف النعمة ج ٣ ص ٣٠٤ .

وعن محمد بن صالح الخنعمي قال : كتبت إلى أبي محمد أسأله عن البطيخ و كنت به مشغولاً فكتب إلي : لا تأكله على الريق فإنه يولد الفالج ، و كنت أريد أن أسأله عن صاحب الزنج خرج بالبصرة فنسيت حتى نفذ كتابي إليه ، فوقع : صاحب الزنج (١) ليس من أهل البيت (٢) .

قب : عن محمد بن صالح مثله (٣) .

٦٧- كشف . من كتاب الدلائل عن محمد بن الربيع الشيباني قال : ناظرت رجلاً من الثنوية بالأهواز ثم قدمت سر من رأى ، وقد علق بقلبي شيء من مقالته فأنني لجالس على باب أحمد بن الخضيب إذ أقبل أبو محمد ﷺ من دار العامة يوم الموكب فنظر إليّ و أشار بسبأته « أحد أحد فوحده » فسقطت مغشياً عليّ (٤) .

يج : عن محمد بن الربيع مثله (٥) .

(١) هو الذي كان يزعم أنه علي بن محمد بن أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، وهو الذي يؤمى إليه في نهج البلاغة في أخبار الملاحم بالبصرة حيث يقول عليه السلام : يا أحنف كأنني به وقد سار بالجيش الذي لا يكون له غبار ولا لجب ، ولا قعقة لجم ولا حممة خيل ، يثرون الأرض بأقدامهم كأنها أقدام النعام .

قال ابن أبي الحديد في شرح النهج ج ٢ ص ٣١١ : خرج في فرات البصرة سنة ٢٥٥ ، فتبعه الزنج الذين كانوا يكبسون السباخ في البصرة ، ثم ذكران جمهور النساء اتفقوا على أنه من عبد القيس وأنه علي بن عبد الرحيم وامه اسدية من اسد بن خزيمه ، جدها محمد بن حكيم الاسدي من أهل الكوفة أحد الخارجين مع زيد بن علي بن الحسين .

(٢) كشف النعمة ج ٣ ص ٣٠٥ .

(٣) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٤٢٨ .

(٤) كشف النعمة ج ٣ ص ٣٠٥ .

(٥) لم نجده في مختار الخرائج ، و رواه الكليني في الكافي ج ١ ص ٥١١ . وفيه د محمد بن الربيع السامي ، وهو الصحيح نسبة الى ساية - قرية بمكة أو واد بين الحرمين ، عنونه الشيخ في رجاله وقال : محمد بن الربيع بن سويد السامي من أصحاب العسكري عليه السلام .

٦٨- كشف : من كتاب الدلائل عن علي بن محمد بن الحسن قال : وافت جماعة من الأهواز من أصحابنا وكنت معهم وخرج السلطان إلى صاحب البصرة فخرجنا لننظر إلى أبي محمد عليه السلام فنظرنا إليه ماضياً معه ، وقعدنا بين الحائطين بسر من رأى ننظر رجوعه ، فرجع فلمّا حاذانا وقرب منا وقف ومدّ يده إلى قلنسوته فأخذها عن رأسه وأمسكها بيده (١) وأمر يده الأخرى على رأسه ، وضحك في وجه رجل منا .

فقال الرجل مبادراً : أشهد أنك حجة الله وخيرته فقلنا : يا هذا ما شأنك ؟ قال : كنت شاكئاً فيه ، فقلت في نفسي : إن رجعت وأخذ القلنسوة عن رأسه قلت : بامامته (٢) .

يج : عن علي بن محمد مثله (٣) .

٦٩- كشف : من دلائل الحميري عن أبي سهل البلخي قال : كتب رجل إلى أبي محمد ، يسأله الدعاء لوالديه ، وكانت الأم غالية ، والأب مؤمناً ، فوقع : رحم الله والدك .

وكتب آخر يسأل الدعاء لوالديه وكانت الأم مؤمنة ، والأب ثنويتاً فوقع : رحم الله والدتك ، والتاء منقوطة (٤) .

وحدث أبو يوسف الشاعر القصير شاعر المتوكّل قال : ولد لي غلام وكنت مضيقاً فكتبت رقاعاً إلى جماعة أستردهم ، فرجعت بالخيبة قال قلت : أجيء فأطوف حول الدار طوفة وصرت إلى الباب فخرج أبو حمزة ومعه صرة سوداء فيها أربع مائة درهم ، فقال : يقول لك سيدي : أنفق هذه على المولود ، بارك الله لك فيه .

(١) وفي الخرائج : بيده الأخرى ووضعها على رأسه وضحك .

(٢) كشف الغمة ج ٣ ص ٣٠٥ و ٣٠٦ .

(٣) مختار الخرائج والجرائج ص ٢١٥ .

(٤) كشف الغمة ج ٣ ص ٣٠٦ .

حدث أبو القاسم علي بن راشد (١) قال : خرج رجل من العلويين من سرّ من رأى في أيام أبي عبد الله إلى الجبل يطلب الفضل ، فتلقاه رجل من همدان فقال له : من أين أقبلت ؟ قال : من سرّ من رأى قال : هل تعرف درب كذا وموضع كذا قال : نعم ، فقال : عندك من أخبار الحسن بن علي شيء ؟ قال : لا ، قال : فما أقدمك الجبل ؟ قال : طلب الفضل قال : فلك عندي خمسون ديناراً فاقبضها وانصرف معي إلى سرّ من رأى حتى توصلني إلى الحسن بن علي ﷺ فقال : نعم . فأعطاه خمسين ديناراً وعاد العلويّ معه ، فوصلا إلى سرّ من رأى فاستأذنا علي أبي عبد الله ﷺ فأذن لهما ، فدخلا وأبو عبد الله ﷺ قاعد في صحن الدار . فلمّا نظر إلى الجبليّ قال له : أنت فلان بن فلان ؟ قال : نعم ، قال : أوصي إليك أبوك و أوصى لنا بوصيّة ، فجئت تؤدّيها ، ومعك أربعة آلاف دينار هاتها ! فقال الرجل : نعم فدفع إليه المال ثمّ نظر إلى العلويّ فقال : خرجت إلى الجبل تطلب الفضل فأعطاك هذا الرجل خمسين ديناراً فرجعت معه ، ونحن نعطيك خمسين ديناراً فأعطاه (٢) .

وعن عبد بن عبد الله قال : لمّا أمر سعيد بحمل أبي عبد الله إلى الكوفة كتب إليه أبو الهيثم : جعلت فداك بلغنا خبراً قلقنا ، وبلغ منّا ، فكتب : بعد ثلاث يأتكم الفرج فقتل المعتز يوم الثالث .

قال : وفقد له غلام صغير فلم يوجد ، فأخبر بذلك ، فقال : اطلبوه من البركة ، فطلب فوجدوه في بركة الدار ميتاً .

قال : وانتهب خزانة أبي الحسن بعد ما مضى فأخبر بذلك فأمر بغلق الباب ثمّ دعا بحرمه وعياله فجعل يقول لواحد واحد : ردّ كذا وكذا ، ويخبره بما أخذ فردّوا حتى ما فقد شيئاً (٣) .

(١) في المصدر : وأبو القاسم كاتب راشد ، .

(٢) كشف الغمّة ج ٣ ص ٣٠٧ .

(٣) كشف الغمّة ج ٣ ص ٢٩٢ .

يج : عن محمد بن عبدالله إلى قوله ميتاً (١) .

٧٠- كشف : من كتاب الدلائل : حدثت هارون بن مسلم قال : ولد لابني أحمد ابن فكتبت إلى أبي محمد عليه السلام وذلك بالعسكر اليوم الثاني من ولادته أسأله أن يسميه ويكنيه ، وكان محبتي أن أسميه جعفرأ وأكنيه بأبي عبدالله ، فوافاني رسوله في صبيحة اليوم السابع ، ومعه كتاب : سمته جعفرأ وكنه بأبي عبدالله ودعا لي (٢) .

وحدثني القاسم الهروي قال : خرج توقيع من أبي محمد عليه السلام إلى بعض بني أسباط قال : كتبت إليه أخبره عن اختلاف الموالي وأسأله إظهار دليل ، فكتب إلي : وإنما خاطب الله عز وجل العاقل ليس أحد يأتي بآية أو يظهر دليلاً أكثر مما جاء به خاتم النبيين وسيد المرسلين فقالوا ساحر وكاهن وكذاب ، وهدى الله من اهتدى ، غير أن الأدلة يسكن إليها كثير من الناس ، وذلك أن الله عز وجل يأذن لنا فمتكلم ، ويمنع فنصمت .

ولو أحب أن لا يظهر حقاً ما بعث النبيين مبشرين ومنذرين ، فصدعوا بالحق في حال الضعف والقوة ، وينطقون في أوقات ليقضي الله أمره . وينفذ حكمه . الناس في طبقات شتى والمستبصر على سبيل نجاة متمسك بالحق متعلق بفرع أصيل ، غير شك ولا مرتاب لا يجد عنه ملجأ ، وطبقة لم تأخذ الحق من أهله فهم كراكب البحر يموج عند موجه ، ويسكن عند سكونه ، وطبقة استحوذ عليهم الشيطان ، شأنهم الرد على أهل الحق ، ودفع الحق بالباطل ، حسداً من عند أنفسهم ، فدع من ذهب [يذهب] يميناً وشمالاً ، فالراعي إذا أراد أن يجمع غنمه جمعها في أهون السعي .

ذكرت ما اختلف فيه موالي فاذا كانت الوصيّة والكبر فلاريب ، ومن جلس مجالس الحكم فهو أولى بالحكم ، أحسن رعاية من استرعت ، وإيتاك والاذاعة ، و

(١) لم نجده في مختار الخرائج .

(٢) كشف النعمة ج ٣ ص ٢٩٣ .

طلب الرئاسة ، فانهما يدعوان إلى الهلكة ذكرت شخوصك إلى فارس فاشخص خار الله لك ، وتدخل مصر بإنشاء الله آمناً ، وقرأ من تنق به من موالي السلام ومرهم بتقوى الله العظيم ، وأداء الامانة ، وأعلمهم أن المذيع علينا حرب لنا .

قال : فلمّا قرأت « وتدخل مصر بإنشاء الله » لم أعرف معنى ذلك ، فقدمت إلى بغداد ، وعزيمتي الخروج إلى فارس ، فلم يتهياً ذلك ، فخرجت إلى مصر (١) .
يج : عن أبي القاسم الهروي مثله (٢) .

٧١- كشف : من دلائل الحميري ، عن علي بن محمد بن زياد أنه خرج إليه توقيع أبي محمد ﷺ : فتمنة تخصك فكن حلساً من أحلاس بينك ، قال : فناً بيني نائبة فزعت منها ، فكتبت إليه أهى هذه ؟ فكتب : لا ، أشد من هذه ، فطلبت بسبب جعفر بن محمود (٣) ونودي علي : من أصابني فله مائة ألف درهم (٤) .

يج : روى علي بن محمد بن زياد مثله (٥) .

بيان : قال الجوهري : أحلاس البيوت ما يبسط تعدت حر الثياب ، وفي الحديث كن حلس بيتك أي لا تبرح .

٧٢- كشف : من دلائل الحميري حدث محمد بن علي الصيمري قال : دخلت على أبي أحمد عبيد الله بن عبد الله وبين يديه رقعة أبي محمد ﷺ فيه : إنني نازلت الله في هذا الطافي يعني الزبيري وهو آخذه بعد ثلاث فلمّا كان في اليوم الثالث فعل

(١) كشف النمة ج ٣ ص ٢٩٣ و ٢٩٤ .

(٢) مختار الخرائج ص ٢٩١ .

(٣) جعفر بن محمد بن علي ، وجعفر بن محمود كان من أصحاب الخليفة ، وقد ذكر في حديث المتوكل مع أبي الحسن الهادي حين سأله عن المواطن الكثيرة راجع ص ١٦٣ فيما سبق .

(٤) كشف النمة ج ٣ ص ٢٩٤ و ٢٩٥ .

(٥) لم نعهده في مختار الخرائج المطبوع .

به ما فعل . (١)

وعنه قال : كتب إليّ أبو محمد عليه السلام : فتنة تظلمكم فكونوا على أهبة ، فلما كان بعد ثلاثة أيام وقع بين بني هاشم و كانت لهم هنة لها شأن فكتبت إليه أهي هذه ؟ قال : لا ، ولكن غير هذه ، فاحترسوا ! فلما كان بعد أيام كان من أمر المعتز ما كان . (٢)

وعن جعفر بن محمد القلانسي قال : كتب أخي محمد إلى أبي محمد عليه السلام وامرأته حامل مقرب ، أن يدعو الله أن يخلصها ويرزقه ذكراً ويسميه فكتب يدعو الله بالصالح ويقول : رزقك الله ذكراً سوياً ونعم الاسم محمد ، وعبدالرحمن . فولدت اثنين في بطن أحدهما في رجله زوائد في أصابعه ، والآخر سوي فسمي واحداً محمد والآخر صاحب الزوايد ، عبدالرحمن .

وعن جعفر بن محمد القلانسي قال : كتبت إلى أبي محمد مع محمد بن عبد الجبار وكان خادماً يسأله عن مسائل كثيرة ، وسأله الدعاء لأخ خرج إلى أرمينية يجلب غنماً فورد الجواب بما سأل ، و لم يذكر أخاه فيه بشيء فورد الخبر بعد ذلك أن أخاه مات يوم كتب أبو محمد جواب المسائل ، فعلمنا أنه لم يذكره لأنه علم بموته . (٣)

وعن أبي هاشم قال : كتب إليه بعض مواليه يسأله أن يعلمه دعاء فكتب إليه أن ادع بهذه الدعاء يا أسمع السامعين ، و يا أبصر المبصرين ، يا عز الناظرين ويا أسرع الحاسبين ، و يا أرحم الراحمين ، ويا أحكم الحاكمين ، صلّ على محمد و آل محمد ، و أوسع لي في رزقي ، و مدّ لي في عمري ، و امن عليّ برحمتك واجعلني ممّن تنصربه لدينك ، ولا تستبدل بي غيري .

قال أبو هاشم : فقلت في نفسي اللهم اجعلني في حزبك وفي زمرك ، فأقبل عليّ

(١) كشف الغمة ج ٣ ص ٢٩٥ .

(٢) المصدر نفسه ص ٢٩٥ .

(٣) المصدر ج ٣ ص ٢٩٦ .

أبو محمد ﷺ قال: أنت في حربه وفي زمرته ، إذ كنت بالله مؤمناً ، ولرسوله مصداً قاً
ولأوليائه عارفاً ، ولهم تابعاً . فأبشر ثم أبشر . (١)

وعن محمد بن الحسن بن ميمون (٢) قال : كتبت إليه أشكو الفقر ثم قلت في
نفسي : أليس قد قال أبو عبد الله : الفقر معنا خير من الغنى مع غيرنا ، و القتل معنا
خير من الحياة مع عدوِّنا ، فرجع الجواب : إن الله عز وجل يخصُّ أوليائنا
إذا تكاثفت ذبوبهم بالفقر ، وقد يعفو عن كثير منهم ، كما حدثتكَ نفسك : الفقر
معنا خير من الغنى مع عدوِّنا ، ونحن كهف لمن التجأ إلينا . ونور لمن استبصر بنا
وعصمة لمن اعتصم بنا ، من أحببنا كان معنا في السنام الأعلى ، و من انحرف عنا
فالإلى النار . (٣)

٧٣- كش : أحمد بن علي بن كلثوم ، عن إسحاق بن محمد ، عن محمد بن
الحسن بن شمعون مثله . (٤)

وقال محمد بن الحسن : لقيت من علة عيني شدة فكتبت إلى أبي محمد ﷺ أسأله
أن يدعولي فلمّا نفذ الكتاب قلت في نفسي : ليتني كنت سألته أن يصف لي كحلاً
أكحلها ، فوقّع بخطه يدعولي بسلامتها إذ كانت إحداهما ذاهبة ، وكتب بعده .
أردت أن أصف لك كحلاً عليك بصبر مع الاثمد كافوراً و توتيا فأنه يجلوها فيها
من الغشاء ، و يبيس الرطوبة ، قال : فاستعملت ما أمرني به عليه السلام فوجدت
والحمد لله . (٥)

٧٤- كش : سعد بن جناح الكشي قال : سمعت محمد بن إبراهيم الوراق

(١) كشف النعمة ج ٣ ص ٢٩٩ و ٣٠٠ ورواه ابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب
ج ٤ ص ٤٣٩ .

(٢) الصحيح محمد بن الحسن بن شمعون كما سيأتي .

(٣) المصدر ج ٣ ص ٣٠١ و ٣٠٠ ورواه ابن شهر آشوب في المناقب ج ٤ ص ٤٣٥ .

(٤) رجال الكشي ص ٤٤٨ ورواه في مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٣٥ .

(٥) المصدر ص ٤٤٨

السمرقندي يقول : خرجت إلى الحج فأردت أن أمرّ على رجل كان من أصحابنا معروف بالصدق ، والصلاح والورع والخير يقال : بورق البوشنجاني^(١) قرية من قرى هراة - و أزوره وأحدث به عهدي .

قال : فأتيت فجرى ذكر الفضل بن شاذان فقال بورق وكان الفضل بن شاذان به بطن شديد العلة ويختلف في الليل مائة مرة إلى مائة وخمسين مرة فقال له بورق خرجت حاجتاً فأتيت محمد بن عيسى العبيدي فأرأيت شيخاً فاضلاً في أنفه اعوجاج وهو القنا ، ومعه عدة رأيتهم مغنمين محزونين .

فقلت لهم : ما لكم ؟ فقالوا : إن أبا محمد عليه السلام قد حبس ، قال بورق فحججته ورجعت ثم أتيت محمد بن عيسى ووجدته قد انجلى ما كنت رأيت به ، فقلت : ما الخبر ؟ فقال : قد خلّي عنه .

قال بورق : فخرجت إلى سرّ من رأى و معي كتاب يوم و ليلة فدخلت على أبي محمد عليه السلام وأرأيت ذلك الكتاب فقلت له : جعلت فداك إن رأيت أن تنظر فيه فتظرفيه و تصفحه ورقة ورقة ، و قال : هذا صحيح ينبغي أن يعمل به ، فقلت له : الفضل بن شاذان شديد العلة ، ويقولون إنه من دعوتك بموجدتك عليه لماذكروا عنه ، أنه قال : وصي إبراهيم خير من وصي محمد عليه السلام ، و لم يقل جعلت فداك هكذا كذبوا عليه فقال : نعم كذبوا عليه [و] رحم الله الفضل رحم الله الفضل .

قال بورق : فرجعت فوجدت الفضل قد مات في الأيام التي قال أبو محمد عليه السلام رحم الله الفضل . (٢)

٧٥- كمش : أحمد بن علي بن كلثوم ، عن إسحاق بن محمد ، عن الفضل بن الحارث قال : كنت بسرّ من رأى وقت خروج سيدي أبي الحسن فرأينا أبا محمد عليه السلام ماشياً قد شقّ ثوبه ، فجعلت أتعجب من جلالته ، و هو له أهل ، و من

(١) في النسخ هنا تصحيف ، والصحيح ما في الصلب ، و بوشنج بفتح الهين بنيدة نزيهة في واد مشجر من نواحي هراة بينهما عشرة فراسخ .

(٢) رجال الكشي ص ٤٥١ و ٤٥٢ ،

شدة اللون والأدمة ، وأشفق عليه من التعب .

فلما كان من الليل رأيته ﷺ في منامي ، فقال : اللون الذي تعجبت منه اختبار من الله لخلقه ، يختبر به كيف يشاء وإنها لعبرة لأولي الأبصار لا يقع فيه على المختبر ذم (١) ولسنا كالناس فنتعجب مما يتعجبون نسأل الله الثبات والتفكر في خلق الله ، فان فيه متسعاً إن كلامنا في النوم مثل كلامنا في اليقظة . (٢)

٧١- كش : عن علي بن سليمان بن رشيد العطار البغدادي قال : كان عروة ابن يحيى (٣) يلعبه أبو محمد ﷺ وذلك أنه كانت لأبي محمد ﷺ خزانة و كان يلعبها أبو علي بن راشد رضي الله عنه فسلمت إلى عروة فأخذها لنفسه ، ثم أحرق باقي ما فيها يغايظ بذلك أبا محمد ﷺ فلعبه و برىء منه ، ودعا عليه ، فما أمهل يومه ذلك وليلته ، حتى قبضه الله إلى النار .

فقال ﷺ : جلست لربّي في ليلتي هذه كذا وكذا جلسة فما انفجر عمود الصبح ولا انطفئ ذلك النار حتى قتل الله عروة لعنه الله . (٤)

٧٧- جش : هارون بن موسى ، عن محمد بن همام قال : كذب أبي إلى أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام يعرفه أنه ماصح له حمل بولد ، ويعرفه أن له

(١) في نسخة الأصل ، وهكذا مناقب ابن شهر آشوب نقلاً عن الكشي : و اللون الذي تعجبت منه اختبار من الله لخلقه ، بحريه كيف يشاء ، وانها تفيير [لعبرة] في الابصار لا يقع فيه غير المختبر ذم . وفيه تصحيف ، وما في الصلب صححناه من المصدر المطبوع جديداً بالنجف الاشرف .

(٢) رجال الكشي ص ٤٨١ و رواه ابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب ج ٤

ص ٤٣٤ .

(٣) هو المعروف بالدهقان وكان يكذب على أبي الحسن الهادي وأبي محمد العسكري عليهما السلام ، كان في أوائل أمره مستقيم الطريقة ، وكيلاً لأبي محمد العسكري عليه السلام ثم عدا على أمواله عليه السلام وانحرف عنه فخرج التوقيع بلمنه .

(٤) رجال الكشي ص ٤٨٠ .

حماًلاً ويسأله أن يدعو الله في تصحيحه وسلامته ، وأن يجعله ذكراً نجيباً من مواليه
فوقَّع على رأس الرقعة بخطِّ يده : قد فعل الله ذلك فصَحَّ الحمل ذكراً ، (١)
٧٨- عم : أحمد بن محمد بن عبيد الله ، عن أحمد بن محمد بن محمد العطار و محمد بن
أحمد بن مصقلة ، عن سعد بن عبد الله ، عن داود بن القاسم أبي هاشم الجعفري قال :
كنت عند أبي محمد عليه السلام فاستوزن لرجل من أهل اليمن فدخل عليه رجل جميل طويل
جسيم ، فسلم عليه بالولاية فردَّ عليه بالقبول وأمره بالجلوس ، فجلس إلى جنبي .
فقلت في نفسي : ليت شعري من هذا ؟ فقال أبو محمد عليه السلام : هذا من ولد الأعرابية
صاحبة الحصاة التي طبع آبائي فيها ، ثمَّ قال : هاتها فأخرج حصاة ، و في جانب
منها موضع أملس ، فأخذها وأخرج خاتمها فطبع فيها فانطبع ، وكأنني أفرء الخاتم
الساعة « الحسن بن علي » .

فقلت لليمانى : رأيته قط ؟ قال : لا والله وإنني منذ دهر لحريص على رؤيته
حتى كان الساعة أتاني شابُّ لست أراه ، فقال : قم فادخل فدخلت ثمَّ نهض وهو
يقول : رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت ذرية بعضها من بعض ، أشهد أن حقك
لواجب كوجوب حق أمير المؤمنين والأئمة من بعده صلوات الله عليهم أجمعين وإليك
انتهت الحكمة والامامة ، وإنك ولي الله الذي لا عُذر لأحد في الجهل به .

فسألت عن اسمه فقال : اسمي مهجع بن الصلت بن عقبة بن سمعان بن غانم
ابن أم غانم وهي الأعرابية اليمانية صاحبة الحصاة التي ختم فيها أمير المؤمنين عليه السلام
وقال أبو هاشم الجعفري في ذلك :

بدر الحصاة ولى لنا يختم الحصى	له الله أصفى بالدليل و أخلصا
و أعطاه رايات الامامة كلها	كموسى و فلق البحر واليد والعصا
و ما قمص الله النبيين حجة	و معجزة إلا الوصيين قمصا

(١) رجال النجاشي ص ٢٩٥ ، وبعده قال هارون بن موسى : أراني أبو علي ابن همام

الرقعة والخط وكان محققاً ، والظاهر أن الحمل كان محمد بن همام .

فمن كان مرتاباً بذاك فقصره من الأمر أن يتلو الدليل ويفحص (١)
في أبيات ، قال أبو عبد الله بن عيش : هذه أم غانم صاحبة الحصاة غير تلك
صاحبة الحصاة وهي أم الندى حباة بنت جعفر الوالبيبة الأسديّة وهي غير صاحبة
الحصاة الأولى التي طبع فيها رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين ، فانها أم سليم و
كانت واردة الكتب فمن ثلاث ولكل واحدة منهن خبر ، قد رويته ولم أطل الكتاب
بذكره . (٢)

خط : سعد عن أبي هاشم الجعفري إلى قوله ختم فيها أمير المؤمنين (٣) .
كشف من دلائل الحميري عن أبي هاشم مثله . (٤)
يج : عن أبي هاشم مثله . (٥)

٧٩- خط : سعد عن أبي هاشم الجعفري قال : كنت محبوباً مع أبي محمد ﷺ
في حبس المهتدي ابن الواثق فقال : يا أبا هاشم إن هذا الطاغية أراد أن يتعبد
بالله في هذه الليلة وقد بتر الله عمره ، وجعله الله للقائم من بعده - ولم يكن له
ولد - وسأرزق ولداً قال أبو هاشم : فلمّا أصبحنا شغب الأتراك على المهتدي ، فقتلوه
و ولي المعتمد مكانه ، وسأمننا الله . (٦)
قب : مرسل مثله (٧) .

-
- (١) في المصدر المطبوع :
وان كنت مرتاباً بذاك فقصره
(٢) اعلام الوری ص ٣٥٣ .
(٣) غيبة الشيخ ص ١٣٢ .
(٤) كشف النعمة ح ٣ ص ٣١٤ و ٣١٥ .
(٥) لم نجد في مختار الخرائج ، و روى ابن شهر آشوب في كتاب المناقب ح ٤
ص ٤٤١ .
(٦) غيبة الشيخ ص ١٣٢ و ١٣٣ .
(٧) المناقب ح ٤ ص ٢٣٠ .

بيان : الشغب تهيج الشر .

٨٠- عيون المعجزات : عن أبي هاشم ، قال : دخلت على أبي محمد عليه السلام وكان يكتب كتاباً فحان وقت الصلاة الأولى فوضع الكتاب من يده و قام عليه السلام إلى الصلاة فرأيت القلم يمرُّ على باقي القرطاس من الكتاب ويكتب حتى انتهى إلى آخره فخررت ساجداً فلما انصرف من الصلاة أخذ القلم بيده وأذن للناس .

وحدثني أبوالتحف المصريُّ يرفع الحديث برجاله إلى أبي يعقوب إسحاق ابن أبان قال : كان أبو محمد عليه السلام يبعث إلى أصحابه و شيعته صيرون إلى موضع كذا وكذا ، وإلى دارفلان بن فلان العشاء والعتمة في ليلة كذا فانكم تجدوني هناك وكان الموكلون به لا يغارقون باب الموضع الذي حبس فيه عليه السلام بالليل والنهار وكان يعزل في كل خمسة أيام الموكلين و يولي آخرين بعد أن يجدد عليهم الوصية بحفظه ، والتوفّر على ملازمة بابه .

فكان أصحابه وشيعته يصيرون إلى الموضع وكان عليه السلام قد سبقهم إليه ، فيرفعون حوائجهم إليه ، فيقضيها لهم على منازلهم وطبقاتهم ، وينصرفون إلى أما كنهم بالآيات والمعجزات وهو عليه السلام في حبس الأضداد .

٨١- مشارق الانوار : عن عليّ بن عاصم الأعشى الكوفيّ قال : دخلت على أبي محمد العسكريّ عليه السلام فقال لي : يا عليّ بن عاصم انظر إلى ما تحت قدميك فانك على بساط قد جلس فيه كثير من النبيّين والمرسلين ، والأئمة الراشدين قال فقلت : ياسيدي لا أنتعل ما دمت في الدنيا إكراماً لهذا البساط فقال يا عليّ إن هذا النعل الذي في رجلك نعل نجس ملعون لا يقرُّ بولايتنا .

قال : فقلت في نفسي ليتني أرى هذا البساط فعلم ما في ضميري فقال : ادن منّي فدنوت منه ، فمسح يده الشريفة على وجهي فصرت بصيراً ، قال : فرأيت في البساط أقداماً وصوراً ، فقال : هذا قدم آدم ، وموضع جلوسه ، وهذا أثر هابيل ، وهذا أثر شيث ، وهذا أثر نوح ، وهذا أثر قيدار ، وهذا أثر مهلائيل ، وهذا أثر يارة

وهذا أثر خنوخ ، وهذا أثر إدريس ، وهذا أثر متوشلخ ، وهذا أثر سام ، وهذا
أثر ارفخشذ ، وهذا أثر هود ، وهذا أثر صالح ، وهذا أثر لقمان ، وهذا أثر إبراهيم
وهذا أثر لوط ، وهذا أثر إسماعيل ، وهذا أثر إلياس ، وهذا أثر إسحاق ، وهذا
أثر يعقوب وهذا أثر يوسف ، وهذا أثر شعيب ، وهذا أثر موسى ، وهذا أثر
يوشع بن نون ، وهذا أثر طالوت ، وهذا أثر داود ، وهذا أثر سليمان ، وهذا
أثر الخضر ، وهذا أثر دانيال ، وهذا أثر اليسع ؛ وهذا أثر ذي القرنين الاسكندر
وهذا أثر شابور بن أردشير ، وهذا أثر لري ، وهذا أثر كلاب ، وهذا أثر قصي ، و
هذا أثر عدنان ، وهذا أثر عبد مناف ، وهذا أثر عبد المطلب ، وهذا أثر عبد الله ، و
هذا أثر سيدنا رسول الله ﷺ وهذا أثر أمير المؤمنين ﷺ وهذا أثر الأوصياء من
بعده إلى المهدي ﷺ لأنه قد وطأه وجلس عليه ، ثم قال : انظر إلى الآثار
واعلم أنها آثار دين الله ، وأن الشاك فيهم كالشاك في الله ، ومن جحدهم كمن جحد
الله ، ثم قال : اخفض طرفك يا علي فرجعت محجوباً كما كنت .

٤

(باب)

(مكارم أخلاقه ، ونوادير أحواله ، وما جرى بينه وبين)
 (خلفاء الجور وغيرهم ، وأحوال أصحابه وأهل زمانه)
 (صلوات الله عليه)

١- غلط : جماعة عن التلعكبري عن أحمد بن علي الرّازي ، عن الحسين بن علي ، عن أبي الحسن الإيادي قال : حدثني أبو جعفر العمري رضي الله عنه أن أبا طاهر بن بلبل حجّ فنظر إلى علي بن جعفر الهمّاني (١) وهو ينق النققات العظيمة فلمّا انصرف كتب بذلك إلى أبي محمد عليه السلام فوقع في رقعة: قد أمرنا له بمائة ألف دينار ثمّ أمرنا له بمثلها فأبى قبولها إبقاء علينا ، ما للناس والدخول في أمرنا ، فيما لم ندخلهم فيه ؟ (٢) .

٢- غلط : روى سعد بن عبد الله قال : حدثني جماعة منهم أبو هاشم داود بن القاسم الجعفري والقاسم بن محمد العبّاسي ومحمد بن عبيد الله ومحمد بن إبراهيم العمري وغيرهم ممّن كان حبس بسبب قتل عبد الله بن محمد العبّاسي أنّ أبا محمد عليه السلام وأخاه جعفر ادخلا عليهم ليلاً .

(١) عنوانه ابن داود في القسم الثاني من رجاله تحت الرقم ٣٢٣ وقال : منسوب إلى همينيا قرية من سواد بغداد .

(٢) غيبة الشيخ ص ١٤١ و ٢٢٦ ، وقد أخرجه المؤلف فيما سبق ص ٢٢٠ ، من هذا المجلد .

قالوا : كنّا ليلة من الليالي جلوساً نتحدث إذ سمعنا حركة باب السجن فراعنا ذلك ، وكان أبو هاشم عليّاً ، فقال لبعضنا : اطلع و انظر ما ترى ؟ فاطلع إلى موضع الباب فإذا الباب فتح ، وإذا هو برجلين قد أدخلوا إلى السجن و ردّ الباب و أقفل ، فقال : فدنا منهما فقال : من أنتم ؟ فقال أحدهما : أنا الحسن بن عليّ وهذا جعفر بن عليّ فقال لهما : جعلني الله فداكما إن رأيتما أن تدخلوا البيت وبادر إلينا و إلى أبي هاشم فأعلمنا و دخلا .

فلما نظر إليهما أبو هاشم قام عن مضربة كانت تحته ، فقبّل وجه أبي محمد عليه السلام وأجلسه عليهما ، فجلس جعفر قريباً منه ، فقال جعفر : واشطناه بأعلى صوته يعني جارية له ، فزجره أبو محمد عليه السلام وقال له : اسكت وإنّهم رأوا فيه آثار السكر ، وأنّ النوم غلبه وهو جالس معهم ، فنام على تلك الحال (١) .

٣- غطّ: محمد بن يعقوب قال : خرج إلى العمريّ في توقيع طويل اختصرناه و نحن نبرء من ابن هلال لعنه الله وممّن لا يبرء منه ، فأعلم الاسحاق بن عليّ و أهل بلده ممّا أعلمناك من حال هذا الفاجر ، وجميع من كان سألك ويسألك عنه (٢) .

٤- عم (٣) شا : ابن قولويه ، عن الكلينيّ (٤) عن عليّ بن محمد ، عن محمد بن إسماعيل العلويّ قال : جلس أبو محمد عليه السلام عند عليّ بن أوتاش (٥) و كان شديد العداوة لآل محمد عليه السلام غليظاً على آل أبي طالب ، وقيل له افعّل به و افعّل ، قال : فما أقام إلّا يوماً حتّى وضع خدّه له ، وكان لا يرفع بصره إليه إجلالاً وإعظاماً و خرج من عنده وهو أحسن الناس بصيرةً وأحسنهم قولاً فيه (٦) .

(١) غيبة الشيخ ص ١٤٧ .

(٢) غيبة الشيخ ص ٢٢٨ .

(٣) اعلام الوری ص ٣٥٩ .

(٤) الكافي ج ١ ص ٥٠٨ .

(٥) اوتاش خ ل ، وفي الكافي نارمش .

(٦) ارشاد المفيد ص ٣٢٢ .

٥ - عم (١) شا : ابن قولويه ، عن الكليني (٢) عن علي بن محمد ، عن محمد بن الحسن بن شمعون ، عن أحمد بن محمد قال : كتبت إلى أبي الحسن حين أخذ المهنددي في قتل الموالي : ياسيدي الحمد لله الذي شغلنا عنه فقد بلغني أنه يهدك ويقول : والله لأجلبنكم عن جدد الأرض فوقع أبو محمد عليه السلام بخطه : ذلك أقصر لعمره ، عد من يومك هذا خمسة أيام ويقتل في اليوم السادس ، بعد هوان واستخفاف يمر به (٣) وكان كما قال عليه السلام (٤) .

٦ - عم (٥) شا : ابن قولويه ، عن الكليني (٦) عن علي بن محمد ، عن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن موسى بن جعفر قال : دخل العباسيون على صالح بن وصيف ، ودخل صالح بن علي وغيره من المنحرفين عن هذه الناحية على صالح بن وصيف عند ما حبس أبو محمد عليه السلام فقال له : ضيق عليه ولا توسع ! فقال لهم صالح : ما أصنع به ؟ وقد وكلت به رجلين شر من قدرت عليه ، فقصصا من العبادة والصلاة إلى أمر عظيم .

ثم أمر باحضار الموكلين ، فقال لهما : ويحكمما ما شأنكما في أمر هذا الرجل ؟ فقالا له : ما نقول في رجل يصوم نهاره ، ويقوم ليله كله ، لا يتكلم ولا يتشاغل بغير

(١) اعلام الوری ص ٣٥٦ .

(٢) الكافي ج ١ ص ٥١٠ .

(٣) المهنددي هو محمد بن الواثق بن المعتصم بن هارون الرشيد بويج في آخر رجب أوفى شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين ، وشرع في قتل واليه من الترك ، فخرجوا عليه في رجب سنة ست وخمسين ومائتين ، وقتلوا صالح بن وصيف ، وكان أعظم أمرائه ، ومجلى اعتماده في مهماته ، وعلقوا رأسه في باب المهنددي لهوانه واستخفافه ، وتعاذل فقتلوه بعد ذلك أقيح قتل .

(٤) الارشاد ص ٤٢٤ .

(٥) اعلام الوری ص ٣٦٠ .

(٦) الكافي ج ١ ص ٥١٢ .

العبادة ، فإذا نظر اليها ارتعدت فرائضنا ودخلنا ما لانملكه من أنفسنا ، فلما سمع ذلك العباسيون انصرفوا خاسئين (١) .

٧- عم (٢) ش : بهذا الاسناد (٣) عن علي بن محمد ، عن جماعة من أصحابنا قالوا : سلم أبو محمد عليه السلام الى نحير (٤) و كان يضيّق عليه و يؤذيه ، فقالت له امرأته : اتق الله فانك لاتدري من في منزلك ؟ وذكرت له صلاحه وعبادته وقالت : إنني أخاف عليك منه ، فقال : والله لأرميته بين السباع ، ثم استأذن في ذلك فأذن له ، فرمى به إليها فلم يشكوا في أكلها ، فنظروا إلى الموضع ليعرفوا الحال ، فوجدوه عليه السلام قائماً يصلي وهي حوله ، فأمر بإخراجه إلى داره (٥) .

٨- قب : رسلاً مثله .

ثم قال : وروي أن يحيى بن قتيبة الأشعري أتاه بعد ثلاث مع الأستاذ فوجداه يصلي والأسود حوله ، فدخل الأستاذ الغيل فمزق فوه ، وأكلوه ، وانصرف يحيى في قومه إلى المعتمد ، فدخل المعتمد على العسكري عليه السلام و تضرع إليه و سأل أن يدعوله بالبقاء عشرين سنة في الخلافة ، فقال عليه السلام : مد الله في عمرك فأجيب وتوفي بعد عشرين سنة (٦) .

٩- قب : من ثقاته : علي بن جعفر قيسم لأبي الحسن (٧) وأبوهاشم داود بن

(١) الارشاد ص ٣٢٤ .

(٢) اعلام الوری ص ٣٦٠ .

(٣) الكافي ج ١ ص ٥١٣ .

(٤) النحرير - بالكسر - الحاذق الماهر المجرب المتقن البصير ، وبمعناه الأستاذ

كما سيجيء في رواية المناقب .

(٥) ارشاد المفيد ص ٣٢٤ و ٣٢٥ .

(٦) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٣٠ .

(٧) الظاهر أنه علي بن جعفر الهماني كما مر ترجمته تحت الرقم ١ - من هذا

الباب وهكذا ص ٢٢٠ فيما سبق ، وهو الذي كان في حبس المتوكل وخاف القتل والشك في

القاسم الجعفري^١ ، وقدرأى خمسة من الأئمة ، وداود بن أبي يزيد النيسابوري^٢ ، و محمد بن علي بن بلال ، وعبد الله بن جعفر الحميري^٣ القمي ، وأبوعمر و عثمان بن سعيد العمري^٤ الزيات و السمان ، وإسحاق بن الربيع الكوفي^٥ ، و أبو القاسم جابر بن يزيد الفارسي^٦ ، وإبراهيم بن عبيد الله بن إبراهيم النيسابوري^٧ .

ومن وكلائه محمد بن أحمد بن جعفر ، وجعفر بن سهيل الصيقل ، و قد أدركا أبناء وابنه .

ومن أصحابه : محمد بن الحسن الصفار وعبدوس العطار ، وسري بن سلامة النيسابوري^٨ ، و أبو طالب الحسن بن جعفر الفافاي ، و أبو البخري مؤدب ولد الحجاج .

و بابه : الحسين بن روح النيبختي (١) .

و خرج من عند أبي محمد عليه السلام في سنة خمس و خمسين كتاباً ترجمته « رسالة المنتقى » (٢) يشتمل على أكثر علم الحلال والحرام ، وأوله أخبرني علي بن محمد ابن علي بن موسى .

و ذكر البخيري^٩ في كتاب سماء مكاتبات الرجال عن العسكريين قطعة من أحكام الدين (٣) .

دينه ، فوعده أبو الحسن الهادي عليه السلام - كما مر في ١٨٣ و ١٨٤ أن يقصد الله فيه فحم المتوكل وأمر بتخليته من كان في السجن وتخليته بالخصوص .

وقد احتمل بعضهم اتحادهم مع علي بن جعفر الدهقان الذي ورد لهنه وسبق فيما مر .
(١) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٢٣ و نوبخت و نيبخت ، حكمه حكم نوروز و نيروز ان كسرنا النون - تبعاً للفظ الدرر - تابعت الواو الكسرة ، فصارت ياءاً و قيل : نيبخت و نيروز ، و ان فتحناها كما يفتحونها الاعاجم اليوم بقيت الواو على حالها و قيل نوروز و نوبخت .

(٢) في المصدر المطبوع رسالة المنتقى .

(٣) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٢٤ .

أبو القاسم الكوفي في كتاب التبديل أن إسحاق الكندي كان فيلسوف العراق في زمانه أخذ في تأليف تناقض القرآن، وشغل نفسه بذلك، و تفرّد به في منزله، وإن بعض تلامذته دخل يوماً على الامام الحسن العسكري ﷺ فقال له أبو محمد ﷺ: أما فيكم رجل رشيد يردع أستاذكم الكندي عما أخذه من تشاغله بالقرآن؟ فقال التلميذ: نحن من تلامذته كيف يجوز منا الاعتراض عليه في هذا أو في غيره؟

فقال أبو محمد ﷺ: أتودّني إليه ما ألقىه إليك؟ قال: نعم، قال: فصر إليه، وتلطّف في مؤانسته ومعونته على ما هو بسبيله، فاذا وقعت الأنسة في ذلك فقل: قد حضرني مسألة أسألك عنها فأنه يستدعي ذلك منك، فقل له: إن أذاك هذا المتكلم بهذا القرآن هل يجوز أن يكون مراده بما تكلم به منه غير المعاني التي قد ظننتها أنك ذهبت إليها؟ فأنه سيقول إنه من الجائز لأنّه رجل يفهم إذا سمع فاذا أوجب ذلك فقل له: فما يدريك لعله قد أراد غير الذي ذهبت أنت إليه، فتكون واضعاً لغير معانيه.

فصار الرّجل إلى الكندي وتلطّف إلى أن ألقى عليه هذه المسألة، فقال له: أعد عليّ! فأعاد عليه: فتفكّر في نفسه، ورأى ذلك محتملاً في اللغة، وسائعاً في النظر (١).

١٠- عم: من كتاب أحمد بن محمد بن العيشاش قال: كان أبو هاشم الجعفري حبس مع أبي محمد ﷺ كان المعتز حبسهما مع عدّة من الطالبين في سنة ثمان وخمسين ومائتين وقال:

(١) المناقب ج ٤ ص ٢٤، و بعده: فقال: أقسمت عليك الا أخبرتنى من أين لك؟ فقال: انه شيء عرّض بقلبي فأوردته عليك فقال: كلا، مامثلك من اهتدى الى هذا ولا من بلغ هذه المنزلّة ففرقتني من أين لك هذا؟ فقال: أمرني به أبو محمد، فقال: الان جئت به، وما كان ليخرج مثل هذا الامن ذلك البيت، ثم انه دعا بالنار وأحرق جميع ما كان أله.

حدثنا أحمد بن زياد الهمداني عن علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن داود بن القاسم قال : كنت في الحبس المعروف بحبس خشيش في الجوسق الأحمر أنا والحسن ابن محمد العقيقي ومحمد بن إبراهيم العمري وفلان وفلان إذ دخل علينا أبو محمد الحسن وأخوه جعفر فحففنا به ، وكان المتولي لحبسه صالح بن وصيف وكان معنا في الحبس رجل جمحي يقول : إنه علوي ، قال : فالتفت أبو محمد فقال : لولا أن فيكم من ليس منكم لأعلمتكم متى يفرج عنكم ، وأوماً إلى الجمحي أن يخرج فخرج . فقال أبو محمد : هذا الرجل ليس منكم فاحذروه ، فإن في ثيابه قصة قد كتبها إلى السلطان يخبره بما تقولون فيه ، فقام بعضهم ففتش ثيابه ، فوجد فيها القصة يذكرونا فيها بكل عزيمة (١) .

بيان : الظاهر أن في التاريخ اشتباهاً وتصحيفاً فإن المعتز قتل قبل ذلك بأكثر من ثلاث سنين ، وأيضاً ذكر فيه أن هذا الحبس كان بتحريك صالح بن وصيف وقتل هو أيضاً قبل ذلك بسنتين أو أكثر فالظاهر اثنين أو ثلاث وخمسين ، أو كان المعتمد مكان المعتز فإن التاريخ يوافقهما لكن لم يكن صالح في هذا التاريخ حياً . وفي القاموس « الجوسق » القصر وقلعة ، ودار بنيت للمقتدر في دار الخلافة في وسطها بركة من الرصاص ثلاثون ذراعاً في عشرين (٢) .

١١- مهيج : من كتاب الأوصياء لعلي بن محمد بن زياد الصيمري قال : لما هم المستعين في أمر أبي محمد عليه السلام بما هم وأمر سعيد الحاجب بحمله إلى الكوفة ، وأن يحدث عليه في الطريق حادثة انتشر الخبر بذلك في الشيعة فأقلقهم ، وكان بعد مضي أبي الحسن عليه السلام بأقل من خمس سنين .

فكتب إليه محمد بن عبد الله والهيثم بن سيابة : بلغنا جعلنا الله فداك خبر أقلقنا وغمنا ، وبلغ منا فوقع : بعد ثلاث يأتيكم الفرج ، قال : فخلع المستعين في

(١) اعلام الورى ص ٣٥٤ .

(٢) القاموس ج ٣ ص ٢١٧ .

اليوم الثالث ، وقعد المعتز وكان كما قال (١) .

وروى أيضاً الصيمري في الكتاب المذكور في ذلك ما هذا لفظه ، وحدّث محمد عمر الكاتب عن علي بن محمد بن زياد الصيمري صهر جعفر بن محمود الوزير على ابنته أم أحمد وكان رجلاً من وجوه الشيعة وثقاتهم ومقدماً في الكتاب والأدب والعلم والمعرفة .

قال : دخلت على أبي أحمد عبید الله بن عبد الله بن طاهر ، وبين يديه رقعة أبي محمد عليه السلام فيها : إنني نازلت الله عز وجل في هذا الطاغي يعني المستعين ، وهو آخذه بعد ثلاث ، فلماً كان في اليوم الثالث خلع ، وكان من أمره ما رواه الناس في إحداه إلى واسط وقتله (٢) .

وروى الصيمري أيضاً عن أبي هاشم قال : كنت محبوساً عند أبي محمد في حبس المهتدي فقال لي : يا أبا هاشم إن هذا الطاغي أراد أن يعبد بالله عز وجل في هذه الليلة وقد تبرأ الله عمره ، وجعلته للمتولي بعده ، وليس لي ولد سيرزقني الله ولداً بكرمه ولطفه ، فلماً أصبحنا شغب الأتراك على المهتدي وأعانهم الأمة لما عرفوا من قوله بالاعتزال والقدر ، وقتلوه ونصبوا مكانه المعتمد ، وبايعوا له ، وكان المهتدي قد صحّح العزم على قتل أبي محمد عليه السلام فشغله الله بنفسه حتى قتل ، ومضى إلى أليم عذاب الله (٣) .

وروي أيضاً عن الحميري عن الحسن بن علي بن إبراهيم بن مهزيار ، عن محمد بن أبي الزعفران ، عن أم أبي محمد عليه السلام قال : قال لي يوماً من الأيام تصيبني في سنة ستين ومائتين حرازة أخاف أن أنكب منها نكبة ، قالت : وأظهرت الجزع وأخذني البكاء ، فقال : لا بد من وقوع أمر الله ، لا تجزعي .

فلماً كان في صفر سنة ستين أخذها المقيم والمقعد ، وجعلت تخرج في الأحياء إلى خارج المدينة ، وتجسّس الأخبار حتى ورد عليها الخبر ، حين حبسه المعتمد

(١) مهج الدعوات ص ٣٤١ .

(٢) مهج الدعوات ص ٣٤٢ .

(٣) مهج الدعوات ص ٣٤٣ .

في يدى علي بن جرين وحبس جعفر أخاه وكان المعتمد يسأل علياً عن أخباره في كل وقت فيخبره أنه يصوم النهار ، ويصلي الليل .

فسأله يوماً من الأيام عن خبره فأخبره بمثل ذلك ، فقال له : امض الساعة إليه وأقرئه مني السلام ، وقل له : انصرف إلى منزلك مصاحباً قال علي بن جرين فجئت إلى باب الحبس فوجدت حماراً مسرجاً قد دخلت عليه فوجدته جالساً وقد لبس خفيه وطيلسانه وشاشته فلمّا رأيته نهض فأدّيت إليه الرسالة فركب .

فلمّا استوى على الحمار وقف فقلت له : ماوقوفك يا سيدي ؟ فقال لي : حتّى يجيء جعفر ، فقلت : إنّما أمرني باطلاقك دونه ، فقال لي : ترجع إليه فتقول له : خرجنا من دار واحدة جميعاً فإذا رجعت وليس هو معي كان في ذلك ما لاختفاء به عليك فمضى وعاد ، فقال له : يقول لك : قد أطلعت جعفراً لك لأنّي حبسته بجنائته على نفسه وعليك ، وما يتكلم به ، وخلقى سبيله فصار معه إلى داره . (١) و ذكر الصيمري أيضاً عن المحمودي قال : رأيت خطاً أبي محمد عليه السلام لما خرج من حبس المعتمد : « يريدون ليطفؤوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون » . (٢)

و ذكر نصر بن علي الجهمي وهو من ثقات المخالفين في مواليد الأئمة عليهم السلام : ومن الدلائل ما جاء عن الحسن بن علي العسكري عند ولادة م ح م د ابن الحسن : زعمت الظلمة أنهم يقتلونني ليقطعوا هذا النسل ، كيف رأوا قدرة القادر وسماء المؤمل . (٣)

٩٣- البرسي : في المشارق عن الحسن بن حمدان ، عن أبي الحسن الكرخي قال : كان أبي بزاً ذا في الكرخ ، فجهرتني بقماش إلى سرّ من رأى ، فلمّا دخلت

(١) مهج الدعوات ص ٣٤٣ .

(٢) المصدر ص ٣٤٤ .

(٣) نفس المصدر ص ٣٤٥ . و قد رواه الشيخ - قدس سره - في غيبتة ص ١٤٤

و ١٤٩٠ ، فراجع .

إليها جاءني خادم فناداني باسمي واسم أبي وقال: أجب مولاك ، قلت : ومن مولاي حتى أجبته ؟ فقال : ما على الرسول إلاّ البلاغ .

قال : فتبعته فجاء بي إلى دار عالية البناء لأشك أنها الجنة ، وإذا رجل جالس على بساط أخضر ، ونور جماله يغشى الأبصار ، فقال لي : إن فيما حملت من القماش خبرتين إحداهما في مكان كذا والأخرى في مكان كذا في السفط الفلاني و في كلّ واحدة منهن رقعة مكتوبة فيها ثمنها وربحها و ثمن إحداهما ثلاثة وعشرون ديناراً والربح ديناران ، و ثمن الأخرى ثلاثة عشر ديناراً والربح كالأولى فازذهب فأت بهما .

قال الرسول : فرجعت فجئت بهما إليه فوضعتهما بين يديه ، فقال لي : اجلس فجلست لا أستطيع النظر إليه إجلالاً لهيبته ، قال : فمد يده إلى طرف البساط وليس هناك شيء وقبض قبضة وقال : هذا ثمن خبرتيك وربحهما ، قال : فخرجت وعددت المال في الباب ، فكان المشنري والربح كما كتب والذي لا يزيد ولا ينقص .

٩٣- مروج الذهب : قال ذكر محمد بن عليّ الشريعيّ و كان ممثناً بلي بالمهتدي ، و كان حسن المجلس عارفاً بأيام الناس وأخبارهم ، قال : كنت أبايت المهتدي كثيراً فقال لي ذات ليلة : أتعرف خبر نوف الذي حكاه عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام حين كان يبايته ؟ قلت : نعم يا أمير المؤمنين ذكر نوف قال رأيت علياً ﷺ قد أكره الخروج والدخول والنظر إلى السماء ، ثم قال لي يا نوف أنا أكرم أنت ؟ قال قلت : بل أرمقك بعيني منذ الليلة يا أمير المؤمنين .

فقال لي : يا نوف طوبى للراهدين في الدنيا والراغبين في الآخرة أولئك قوم اتخذوا أرض الله بساطاً ، و تراها فراشاً ، و ماءها طيباً ، والكتاب شعاراً ، والدعاء دثاراً ثم تركوا الدنيا تركاً على منهاج المسيح عيسى بن مريم ﷺ .

يا نوف إن الله جلّ وعلا أوحى إلى عبده المسيح أن قل لبني إسرائيل لا تدخلوا بيوتى إلاّ بقلوب خاضعة ، وأبصار خاشعة ، وأكف نقية ، وأعلمهم أنني

لا أجيب لأحد منهم دعوة ، ولأحد قبله مظلمة . (١)

قال محمد بن علي : فوالله لقد كتب المهتدي الخبر بخطه ، ولقد كنت أسمعه في جوف الليل وقد خلا بربه وهو يبكي ويقول : يا نوب طوبى للزاهدين في الدنيا والراغبين في الآخرة إلى أن كان من أمره مع الأتراك ما كان .

اقول : روي في بعض مؤلفات أصحابنا عن علي بن عاصم الكوفي الأعمى قال : دخلت على سيدي الحسن العسكري فسلمت عليه فرد علي السلام وقال : مرحباً بك يا ابن عاصم اجلس هنيئاً لك يا ابن عاصم أتدري ماتحت قدميك ؟ فقلت : يا مولاي إنني أرى تحت قدمي هذا البساط كرم الله وجهه صاحبه ، فقال لي : يا ابن عاصم اعلم أنك على بساط جلس عليه كثير من النبيين والمرسلين ، فقلت : يا سيدي ليتني كنت لا أفارقك مادمت في دار الدنيا ثم قلت في نفسي ليتني كنت أرى هذا البساط ، فعلم الامام عليه السلام ما في ضميري ، فقال : ادن مني فدنوت منه فمسح يده على وجهي فصرت بصيراً باذن الله .

ثم قال : هذا قدم أبينا آدم ، وهذا أثر هابيل ، وهذا أثر شيث ، وهذا أثر إدريس وهذا أثر هود ، وهذا أثر صالح ، وهذا أثر لقمان ، وهذا أثر إبراهيم ، وهذا أثر لوط ، وهذا أثر شعيب ، وهذا أثر موسى ، وهذا أثر داود ، وهذا أثر سليمان ، وهذا أثر الخضر ، وهذا أثر دانيال ، وهذا أثر ذي القرنين ، وهذا أثر عدنان ، وهذا أثر عبدالمطلب ، وهذا أثر عبدالله ، وهذا أثر عبد مناف ، وهذا أثر جدّي رسول الله ﷺ وهذا أثر جدّي علي بن أبي طالب عليه السلام .

قال علي بن عاصم : فأهويت على الأقدام كلها فقبّلتها ، وقبّلت يد الامام عليه السلام وقلت له : إنني عاجز عن نصرتك بيدي ، وليس أملك غير موالاتكم والبراءة من أعدائكم ، واللّعن لهم في خلواتي ، فكيف حالي يا سيدي ؟ فقال عليه السلام : حدّثني أبي عن جدّي رسول الله ﷺ قال : من ضعف على نصرتنا أهل البيت ولعن في خلواته أعداءنا بلغ الله صوته إلى جميع الملائكة ، فكلمنا لعن أحدكم أعداءنا

(١) تراها في نهج البلاغة تحت الرقم ١٠٤ من الحكم والمواظ .

صاعدته الملائكة ، ولعنوا من لا يلعنهم ، فاذا بلغ صوته إلى الملائكة استغفروا له وأننوا عليه ، وقالوا : اللهم صل على روح عبدك هذا الذي بذل في نصرة أوليائه جهده ولو قدر على أكثر من ذلك لفعل ، فاذا النداء من قبل الله تعالى يقول : يا ملائكتي إنني قد أحببت دعاءكم في عبدي هذا ، وسمعت نداءكم وصليت على روحه مع أرواح الأبرار ، وجعلته من المصطفين الأخيار .

١٣- قب : كتب أبو محمد ﷺ إلى أهل قم وآبة : (١) إن الله تعالى بوجوده ورأفته قد من على عباده بنبيه محمد بشر أو نذيراً ، ووفقكم لقبول دينه وأكرمكم بهدايته ، وغرس في قلوب أسلافكم الماضين رحمة الله عليهم وأصلابكم الباقين تولى كفايتهم وعمّهم طويلاً في طاعته ، حب العترة الهادية ، فمضى من مضى على وتيرة الصواب ، ومنهاج الصدق ، وسبيل الرشاد .

فوردوا موارد الفائزين ، واجتنوا ثمرات ما قدّموا ، وجدوا غباً ما أسلفوا .

ومنها : فلم يزل نيتنا مستحكمة ، ونفوسنا إلى طيب آرائكم ساكنة ، والقراية الواشجة بيننا وبينكم قوية . وصية أوصي بها أسلافنا وأسلافكم ، وعهد عهد إلى شبتاننا ومشايخكم ، فلم يزل على جملة كاملة من الاعتقاد ، لما جعلنا الله عليه من الحال القرية ، والرحم الماسية ، يقول العالم سلام الله عليه إذ يقول « المؤمن أخو المؤمن لأُمّه وأبيه » . (٢)

ومما كتب ﷺ إلى علي بن الحسين بن بابويه القمي واعتصمت بحبل الله بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين ، والعاقبة للمتقين ، والجنة للموحدين والنار للملحدين ، ولا عدوان إلا على الظالمين ، ولا إله إلا الله أحسن الخالقين ، والصلاة على خير خلقه محمد وعترته الطاهرين .

(١) آبة : بليدة تقابل ساوة ، تعرف بين العامة بأوه ، قاله الحموي في معجم البلدان .

(٢) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٢٥ .

منها : وعليك بالصبر وانتظار الفرج ، فان النبي ﷺ قال : أفضل أعمال أمتي انتظار الفرج ، و لا تزال شيعتنا في حزن حتى يظهر ولدي الذي بشر به النبي ﷺ «يملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً» فاصبر يا شيخي يا أبا الحسن على أمر جميع شيعتي بالصبر فان الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين . والسلام عليك وعلى جميع شيعتنا ، ورحمة الله وبركاته ، وصلى الله على محمد وآله . (١)

١٥- كش : علي بن محمد بن قتيبة ، عن أحمد بن إبراهيم المراغي قال : ورد على القاسم بن العلا نسخة ما كان خرج من لعن ابن هلال ، وكان ابتداء ذلك أن كتب علي بن القاسم إلى قوامه بالعراق : احذروا الصوفي المتصنع . قال : وكان من شأن أحمد بن هلال أنه قد كان حجاً أربعاً وخمسين حجة عشرون منها على قدميه ، قال : وكان رواية أصحابنا بالعراق لقوه وكتبوا منه . فأنكروا ما ورد في مذمته ، فحملوا القاسم بن العلا على أن يراجع في أمره . فخرج إليه :

« قد كان أمرنا نفذ إليك في المتصنع ابن هلال لارحمه الله بما قد علمت لم يزل لا غفر الله له ذنبه ، ولا أقاله عثرته ، دخل في أمرنا بلا إذن منا ولا رضى يستبد برأيه فيمتحامي من ديوننا ، لا يمضي من أمرنا إياه إلا بما يهواه ويريد أرداه الله في نار جهنم ، فصبرنا عليه حتى بتر الله عمره بدعوتنا . وكننا قد عرفنا خبره قوماً من موالينا في أيامه لارحمه الله ، وأمرناهم بالقاء ذلك إلى الخاس من موالينا ، ونحن نبرء إلى الله من ابن هلال لارحمه الله ، وممن لا يبرء منه .

وأعلم الاسحاق بن سلمه الله وأهل بيته مما أعلمناك من حال أمر هذا الفاجر وجميع من كان سالكاً ويسألك عنه ، من أهل بلده ، والخارجين ، ومن كان يستحق أن يطلع على ذلك ، فانه لا عذر لأحد من موالينا في التشكيك فيما يؤدبه

عنا ثقاتنا ، قد عرفوا بأننا تفاوضهم سرّنا ، ونحمله إيتاء إليهم ، وعرفنا ما يكون من ذلك إنشاء الله.

قال: وقال أبو حامد: فثبت قوم على إنكار ما خرج فيه ، فعادوه فيه ، فخرج «لاشكر الله قدره لم يدع المرزئة بأن لا يزيغ قلبه بعد أن هداه ، وأن يجعل ما من به عليه مستقراً ، ولا يجعله مستودعاً ، وقد علمتم ما كان من أمر الدّهقان عليه لعنة الله وخدمته وطول صحبته ، فأبدله الله بالإيمان كفر آحين فعل ما فعل ، فعاجله الله بالنقمة ولم يمهل». (١)

١٦ - كش: حكى بعض الثقات بنيسابور أنه خرج لإسحاق بن إسماعيل من أبي محمد ﷺ توقيع: يا إسحاق بن إسماعيل سترنا الله وإيتاك بستره ، وتولاك في جميع أمورك بصنعه قد فهمت كتابك رحمك الله ، ونحن بحمد الله ونعمته أهل بيت نرق على موالينا ، ونسر بمتابع إحسان الله إليهم وفضله لديهم ، ونعتد بكلّ نعمة ينعمها الله عزّ وجلّ عليهم .

فأتم الله عليكم بالحقّ ومن كان مثلك ممن قدر حمله وبصره بصيرتك . ونزع عن الباطل ، ولم يعم (٢) في طغيانه بعمه ، فإن تمام النعمة دخالك الجنة ، وليس من نعمة وإن جلّ أمرها وعظم خطرها إلاّ والحمد لله تقدّست أسماؤه عليها يؤدّي شكرها .

وأنا أقول: الحمد لله مثل ما حمد الله به حامد إلى أبد الأبد ، بما من به عليك من نعمته ، ونجّاك من الهلكة وسهّل سبيلك على العقبة ، وأيم الله إنها لعقبة كؤود شديد أمرها ، صعب مسلكها ، عظيم بلاؤها ، طويل عذابها ، قديم في الزّبر الأولى ذكرها .

ولقد كانت منكم أمور في أيام الماضي إلى أن مضى لسبيله صلى الله على روحه وفي أيامي هذه كنتم فيها غير محمودي الشأن ولا مسدّدي التوفيق . واعلم يقيناً

(١) رجال الكشي ص ٤٤٩ و ٤٥٠ .

(٢) ولم يتم خ ل.

يا إسحاق أن من خرج من هذه الحياة الدنيا أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلاً .

إنها يا ابن اسماعيل ليس تعمى الأبصار ، ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وذلك قول الله عز وجل " في محكم كتابه للظالم " رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيراً ، قال الله عز وجل " كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى " (١) وأي آية يا إسحاق أعظم من حجة الله عز وجل على خلقه ، وأمينه في بلاده ، و شاهده على عباده ، من بعد ما سلف من آباءه الأولين والآخرين من النبيين وآبائه الآخرين من الوصيين ، عليهم أجمعين رحمة الله وبركاته .

فأين يتاه بكم ؟ وأين تذهبون كالأنعام على وجوهكم ؟ عن الحق تصدفون وبالباطل تؤمنون ، وبنعمة الله تكفرون ، أو تكذبون ، فمن يؤمن ببعض الكتاب ويكفر ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم ومن غيركم إلا خزي في الحياة الدنيا الفانية ، وطول عذاب الآخرة الباقية ، وذلك والله الخزي العظيم .

إن الله بفضله ومنه لما فرض عليكم الفرائض ، لم يفرض ذلك عليكم لحاجة منه إليكم ، بل رحمة منه لإله إلا هو عليكم ، ليميز الله الخبيث من الطيب وليبلي ما في صدوركم ، وليمحص ما في قلوبكم ولتألفوا (٢) إلى رحمته ، ولتتفاضل منازلكم في جنته .

ففرض عليكم الحج والعمرة وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، والصوم ، والولاية ، وكفا بهم لكم باباً ليفتحوا أبواب الفرائض ، ومفتاحاً إلى سبيله ، ولولا محمد ﷺ والأوصياء من بعده لكنتم حيارى كالبهائم ، لاتعرفون فرضاً من الفرائض وهل يدخل قرية إلا من بابها .

فلما من عليكم باقامة الأولياء بعد نبيته ، قال الله عز وجل لنبيه ﷺ

(١) طه : ١٢٦ .

(٢) ولتسا بقوا ، خ ل .

« اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً » (١)
وفرض عليكم لأوليائه حقوقاً أمركم بأدائها إليهم ، ليحلّ لكم ما وراء ظهوركم
من أزواجكم وأموالكم ومأكلكم ومشربكم ، ويعرفكم بذلك النماء والبركة و
الثروة ، وليعلم من يطيعه منكم بالغيب ، قال الله عزّ وجلّ : « قل لأسألكم عليه أجراً
إلاّ المودة في القربى » (٢) .

واعلموا أنّ من يبخل فانّما يبخل على نفسه ، وأنّ الله هو الغنيّ وأنتم
الفقراء ، لا إله إلاّ هو .

ولقد طالت المخاطبة فيما بيننا وبينكم فيما هولكم وعليكم ، و لولا ما يجب
من تمام النعمة من الله عزّ وجلّ عليكم ، لما أريتكم منّي خطباً ولا سمعتم منّي حرفاً
من بعد الماضي ﷺ .

أنتم في غفلة عمّا إليه معادكم ، ومن بعد الثاني رسولي و ما ناله منكم حين
أكرمه الله بمصيره إليكم ، ومن بعد إقامتي لكم إبراهيم ابن عبدة ، وفقه الله لمرضاته
وأعانه على طاعته ، و كتابه الذي حمّله محمد بن موسى النيسابوري والله المستعان
على كلّ حال ، وإنّي أراكم مفرطين في جنب الله فنكونون من الخاسرين .

فبعداً وسحقاً لمن رغب عن طاعة الله ، ولم يقبل مواعظ أوليائه ، وقد أمركم الله
عزّ وجلّ بطاعته لا إله إلاّ هو ، وطاعة رسوله ﷺ وبطاعة ولي الأمر ﷺ فرحم
الله ضعفكم وقلة صبركم عمّا أمامكم فما أغرّ الانسان بربه الكريم ، واستجاب الله
تعالى دعائي فيكم ، وأصلح أموركم على يدي ، فقد قال الله جلّ جلاله « يوم ندعو
كلّ أناس بامامهم » (٣) وقال جلّ جلاله : « و [كذلك] جعلناكم أئمة وسطاً
لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً » (٤) وقال الله جلّ جلاله

(١) المائدة : ٣ .

(٢) الشورى : ٢٣ .

(٣) الاسراء : ٧١ .

(٤) البقرة : ١٤٣ .

« كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف ، وتنهون عن المنكر ، (١) .
فما أحبُّ أن يدعو الله جلَّ جلاله بي ولا بمن هو في أيامي إلاَّ حسب رقتي
عليكم ، وما انطوى لكم عليه من حبِّ بلوغ الأمل في الدارين جميعاً ، و الكينونة
معنا في الدنيا والآخرة .

فقد - يا إسحاق ! - يرحمك الله ويرحم من هو وراءك - بيّنت لك بياناً وفُسّرت
لك تفسيراً ، وفعلت بكم فعل من لم يفهم هذا الأمر قطُّ ولم يدخل فيه طرفة عين ، و
لوفهمت الصمُّ الصَّلاب بعض ما في هذا الكتاب ، لتصدّعت قلقاً خوفاً من خشية الله
ورجوعاً إلى طاعة الله عزَّ وجلَّ ، فاعملوا من بعد ما شئتم فسيرى الله عملكم ورسوله
والمؤمنون ثمَّ تردُّون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون والعاقبة
للمتقين والحمد لله كثيراً ربَّ العالمين .

وأنت رسولي يا إسحاق إلى إبراهيم بن عبده وفقه الله أن يعمل بما ورد عليه
في كتابي مع محمد بن موسى النيسابوري إنشاء الله ورسولي إلى نفسك وإلى كلِّ
من خلّفت ببلدك أن تعملوا بما ورد عليكم في كتابي مع محمد بن موسى النيسابوري
إن شاء الله .

ويقره إبراهيم بن عبده كتابي هذا على من خلفه ببلده حتّى لا يتساءلون ، و
بطاعة الله يعتمصمون ، والشيطان بالله عن أنفسهم يجتنبون ولا يطيعون ، وعلى إبراهيم
ابن عبده سلام الله ورحمته وعليك يا إسحاق ، و على جميع موالي السَّلام كثيراً
سدّدكم الله جميعاً بتوفيقه .

وكلُّ من قرء كتابنا هذا من موالي من أهل بلدك ، ومن هو بناحيتمكم ونزع
عما هو عليه من الانحراف عن الحقِّ فليؤدِّ حقوقنا إلى إبراهيم ، و ليحمل ذلك
إبراهيم بن عبده إلى الرازي رضي الله عنه أو إلى من يسمّي له الرازي فإنَّ ذلك
عن أمري ورأيي إنشاء الله .

ويا إسحاق اقرأ كتابي على البلالى رضى الله عنه فإنه الثقة المأمون ، العارف بما يجب عليه ، واقرأ على المحمودي عافاه الله فما أحمدا له لطاعته ، فاذا وردت بغداد فاقرء على الدّهقان وكيلىنا وثقتنا ، و الذى يقبض من موالينا وكل من أمكنك من موالينا فاقرئهم هذا الكتاب ، و ينسخه من أراد منهم نسخة إنشاء الله ولا يكتنم أمر هذا عمن شاهدته من موالينا ، إلا من شيطان مخالف لكم ، فلا تشرن الدثر بين أظلاف الخنازير ، ولا كرامة لهم .

وقد وقعنا في كتابك بالوصول والدعاء لك ولمن شئت ، وقد أجبنا سعيداً (١) عن مسألتك والحمد لله فما ذا بعد الحق إلا الضلال ، فلا تخرجن من البلد حتى تلقى العمري رضى الله عنه برضاي عنه ، وتسلم عليه ، و تعرفه و يعرفك ، فإنه الطاهر الأمين العفيف القريب منا وإلينا ، فكل ما يحمل إلينا من شيء من النواحي فإليه يصير آخر أمره ، ليوصل ذلك إلينا ، والحمد لله كثيراً .

سترنا الله وإيتاكم يا إسحاق بستره وتولاك في جميع أمورك بصنعه ، والسلام عليك وعلى جميع موالى ورحمة الله وبركاته ، وصلى الله على سيدنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم تسليماً كثيراً (٢) .

١٧- تاريخ قم : للحسن بن محمد القمي قال : رويت عن مشايخ قم أن الحسين بن الحسن بن جعفر بن محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق ﷺ كان بقم يشرب الخمر علانية فقصد يوماً لحاجة باب أحمد بن إسحاق الأشعري وكان وكيلاً في الأوقاف بقم فلم يأذن له ورجع إلى بيته مهموماً .

فتوجه أحمد بن إسحاق إلى الحج فلما بلغ سر من رأى استأذن على أبي محمد الحسن العسكري ﷺ فلم يأذن له فبكى أحمد لذلك طويلاً وتضرع حتى أذن له .

(١) شيعتنا خ ل .

(٢) رجال الكشي ص ٤٨١ - ٤٨٥ .

فلما دخل قال : يا ابن رسول الله لم منعني الدخول عليك ؟ وأنا من شيعتك ومواليك ؟ قال عليه السلام : لأنك طردت ابن عمنا عن بابك ، فبكى أحمد و حلف بالله أنه لم يمنعه من الدخول عليه إلا لأن يتوب من شرب الخمر ، قال : صدقت ولكن لا بدّ عن إكرامهم واحترامهم ، على كل حال ، وأن لا تحقرهم ولا تستهين بهم ، لا تنسا بهم إلينا فتكون من الخاسرين .

فلما رجع أحمد إلى قم أتاه أشرافهم ، وكان الحسين معهم فلما رآه أحمد وثب إليه واستقبله وأكرمه وأجلسه في صدر المجلس ، فاستغرب الحسين ذلك منه و استبدعه وسأله عن سببه فذكر له ما جرى بينه وبين العسكري عليه السلام في ذلك .

فلما سمع ذلك ندم من أفعاله القبيحة ، وتاب منها ، ورجع إلى بيته وأهرق الخمر و كسر آلاتها ، وصار من الأتقياء المتورّعين ، والصالحاء المتعبّدين ، وكان ملازماً للمساجد معتكفاً فيها ، حتّى أدركه الموت ، و دفن قريباً من مزار فاطمة رضي الله عنهما .



٥

(باب)

(وفاته صلوات الله عليه والرد على من ينكرها)

١- ك : أبي وابن الوليد معاً عن سعد بن عبدالله قال : حدثنا من حضرموت الحسن بن علي بن محمد العسكري ودفنه ممتن لا يوقف على إحصاء عددهم ، ولا يجوز على مثلهم التواطىء بالكذب .

وبعد فقد حضرنا في شعبان سنة ثمان وسبعين ومائتين وذلك بعد مضي أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام بثمانية عشر سنة أو أكثر مجلس أحمد بن عبيدالله ابن خاقان ، وهو عامل السلطان يومئذ على الخراج والضبايع بكورة قم ، وكان من أنصب خلق الله وأشدّهم عداوة لهم .

فجرى ذكر المقيمين من آل أبي طالب بسرّ من رأى ، ومذاهبيهم وصلاحهم وأقدارهم عند السلطان ، فقال أحمد بن عبيدالله : ما رأيتم ولا عرفت بسرّ من رأى رجلاً من العلوية مثل الحسن بن علي بن محمد بن الرضا ولا سمعت به في هديه وسكوته ، وعفافه ، ونبله ، وكرمه ، عند أهل بيته ، والسلطان وجميع بني هاشم ، وتقديمهم إتياء على ذوي السنّ منهم والخطر ، وكذلك القواد والوزراء والكتّاب وعوام الناس .

وإنّي كنت قائماً ذات يوم على رأس أبي وهو يوم مجلسه للناس ، إذ دخل عليه حجّاباه فقالوا له : ابن الرضا على الباب فقال بصوت عال : ائذّنوا له فدخل

رجل أسمر أعين حسن القامة ، جميل الوجه ، جيد البدن ، حدث السن ، له جلالة و هيبة .

فلما نظر إليه أبي قام فمشى إليه خطوات ولا أعلمه فعل هذا بأحد من بني هاشم ، ولا بالقواد ولا بأولياء العهد ، فلما دنا منه عانقه وقبل وجهه ، ومنكبته ، و أخذ بيده و أجلسه على مصلاه الذي كان عليه وجلس إلى جنبه مقبلاً عليه بوجهه وجعل يكلمه ويكنيه و يغديه بنفسه وأبويه ، وأنا متعجب مما أرى منه إذ دخل عليه الحجاب فقالوا : الموفق قد جاء (١) .

وكان الموفق إذا جاء ودخل على أبي تقدم حجاباً و خاصة قواده ، فقاموا بين مجلس أبي وبين باب الدار سماطين إلى أن يدخل ويخرج ، فلم يزل أبي مقبلاً عليه يحدثه حتى نظر إلى غلمان الخاصة فقال حينئذ : إذا شئت فقم جعلني الله فداك يا أبا محمد ثم قال لغلماناه : خذوا به خلف السماطين لئلا يراه الأمير يعني الموفق وقام أبي فعانقه وقبل وجهه ومضى .

فقلت لحجاب أبي وغلماناه : ويلكم من هذا الذي (٢) فعل به أبي هذا الذي فعل ؟ فقالوا : هذا رجل من العلوية يقال له : الحسن بن علي يعرف بابن الرضا فازددت تعجباً فلم أزل يومي ذلك قلقاً متفكراً في أمره و أمر أبي و ما رأيت منه حتى كان الليل ، و كانت عادته أن يصلي العتمة ثم يجلس فينظر فيما يحتاج من المؤامرت وما يرفعه إلى السلطان

فلما نظر وجلس جئت فجلست بين يديه (٣) فقال : يا أحمد ألك حاجة ؟ قلت : نعم يا أبة ، إن أذنت ، سألتك عنها ، فقال : قد أذنت لك يا بني فقل ما أحببت فقلت : يا أبة من الرجل الذي رأيتك الغداة فعلت به ما فعلت من الإجلال والاكرام و

(١) الموفق هو أخو الخليفة المعتمد على الله : أحمد بن المتوكل ، و كان صاحب جيشه .

(٢) في الكافي . ويلكم من هذا الذي كنيتموه على أبي .

(٣) زاد في اعلام الوری : وليس عنده أحد .

التبجيل ، و فديته بنفسك وأبويك ؟ فقال : يا بنيّ ذلك ابن الرضا ، ذاك إمام الرافضة ، فسكت ساعة فقال : يا بنيّ لو زالت الخلافة عن خلفاء بني العباس ما استحقّها أحد من بني هاشم غير هذا ، فإنّ هذا يستحقّها في فضله ، وعفافه ، و هديه وصيانة نفسه ، وزهده ، وعبادته ، وجميل أخلاقه ، وصلاحه . ولورأيت أباه لرأيت رجلاً جليلاً نبيلاً خيراً فاضلاً .

فازددت قلقاً وتفكّراً وغيظاً على أبي ممّا سمعت منه فيه ، ولم يكن لي همّة بعد ذلك إلاّ السّؤال عن خبره ، والبحث عن أمره ، فما سألت عنه أحداً من بني هاشم والقواد والكتّاب والقضاة والفقهاء وسائر النّاس إلاّ وجدته عندهم في غاية الاجلال والاعظام ، والمحلّ الرّفيع ، والقول الجميل ، والتقديم له على (١) أهل بيته ومشايخه وغيرهم ، وكلّ يقول : هو إمام الرافضة ، فعظم قدره عندي إذ لم أر له ولياً ولا عدواً إلاّ وهو يحسن القول فيه ، والثناء عليه .

فقال له بعض أهل المجلس من الأشعريّين : يا بابكر فما حال أخيه جعفر؟ فقال : ومن جعفر فيسأل عن خبره أو يقرن به ؟ إنّ جعفرأ معلن بالفسق ، ماجن شرّيب للخمور ، أقلّ من رأيت من الرّجال ، وأهنتكم لستره بنفسه فندّم خمّار (٢) قليل في نفسه ، خفيف .

والله لقد ورد على السّلطان وأصحابه في وقت وفاة الحسن بن عليّ ماتعجّبت منه ، وما ظننت أنّه يكون .

و ذلك أنّه لما اعتلّ بعث إلى أبي أن ابن الرضا قد اعتلّ ، فركب من ساعته مبادراً إلى دار الخلافة ، ثمّ رجع مستجعلاً ومعه خمسة نفر من خدم أمير المؤمنين كلّهم من ثقاته وخاصّته ، فمنهم نحرير (٣) وأمرهم بلزوم دارالحسن

(١) في اعلام الورى : على جميع أهل بيته .

(٢) سيجى في بيان المؤلف قدس سره بيان ذلك ، و في المصدر المطبوع هكذا :

«ندّم حمّار ويعنى گنك وأحمق» .

(٣) في نسخة اعلام الورى والارشاد : فيهم نحرير ، وقد مرّ أنّه كان رائضاً للسباع .

ابن عليّ و تعرف خبره وحاله و بعث إلى نفر من المنتطبّين فأمرهم بالاختلاف إليه ، و تعاوده في صباح ومساء .

فلما كان بعد ذلك بيومين جاءه من أخبره أنّه قد ضعف ، فركب حتّى بكر إليه ثمّ أمر المنتطبّين بلزومه ، و بعث إلى قاضي القضاة فأحضره مجلسه ، و أمره أن يختار من أصحابه عشرة ممّن يوثق به في دينه وأمانته و ورعه فأحضرهم فبعث بهم إلى دار الحسن و أمرهم بلزومه ليلاً ونهاراً .

فلما يزالوا هناك حتّى توفيّ لأيّام مضت من شهر ربيع الأوّل من سنة ستين ومائتين فصارت سرّ من رأى ضجّة واحدة «مات ابن الرضا» .

وبعث السلطان إلى داره من يفتشها ويفتش حجرها ، و ختم على جميع ما فيها و طلبوا أثر واده ، و جاؤا بنساء يعرفن الجبل ، فدخلن على جواريه فنظر إليهنّ فذكر بعضهنّ أنّ هناك جارية بها حبل ، فأمر بها فجعلت في حجرة و و كّل بها نحرير الخادم وأصحابه ، ونسوة معهم (١) ثمّ أخذوا بعد ذلك في تهيمته ، وعظمت الأسواق ، و ركب أبي و بنوهاشم ، و القوّاد و الكتّاب وسائر الناس إلى جنازته فكانت سرّ من رأى يومئذ شبيهاً بالقيامة .

فلما فرغوا من تهيمته ، بعث السلطان إلى أبي عيسى ابن المتوكّل ، فأمره بالصلاة عليه ، فلما وضعت الجنازة للصلاة ، دنا أبو عيسى منها فكشف عن وجهه فعرضه على بني هاشم من العلويّة والعباسيّة والقوّاد و الكتّاب و القضاة و الفقهاء والمعدّلين ، وقال : هذا الحسن بن عليّ بن محمد بن الرضا مات حتف أنفه على فراشه حضره من خدم أمير المؤمنين وثقاته فلان وفلان ومن المنتطبّين فلان وفلان ، ومن القضاة فلان وفلان .

ثمّ غطّى وجهه ، وقام فصلّى عليه وكبر عليه خمساً و أمر بحمله ، وحمل من وسط داره ، ودفن في البيت الذي دفن فيه أبوه .

(١) دخل جعفر بن عليّ على المتمدّد وكشف له عن حال ابن أحيه الحجة عليه السلام فوجه المتمدّد حذمه فقبضوا على صقيل الحاربة ، وطالبوها بالصبي فأنكرته وادعت بها حملاً بها —

فلما دفن وتفرق الناس اضطرب السلطان وأصحابه في طلب ولده ، وكثر التفتيش في المنازل ، والدور ، وتوقفوا عن قسمة ميراثه ، ولم يزل الذين وكلوا بحفظ الجارية التي توهّموا عليه الحبل ملازمين لها سنتين ، وأكثر حتى تبين لهم بطلان الحبل فقسم ميراثه بين أمّه وأخيه جعفر ، وادّعت أمّه وصيته وثبت ذلك عند القاضي ، والسلطان على ذلك يطلب أثر ولده .

فجاء جعفر بعد قسمة الميراث إلى أبي وقال له : اجعل لي مرتبة أبي وأخي وأوصل إليك في كل سنة عشرين ألف دينار ، فزبره أبي وأسمعه وقال له : يا أحمق إن السلطان أعزّه الله جرّد سيفه وسوطه في الذين زعموا أن أباك وأخاك أئمة ليردّهم عن ذلك ، فلم يقدر عليه ، ولم ينهيّأ له صرفهم عن هذا القول فيهما ، وجهد أن يزيل أباك وأخاك عن تلك المرتبة ، فلم ينهيّأ له ذلك ، فان كنت عند شيعة أبيك وأخيك إماماً فلا حاجة بك إلى سلطان يرتبك مراتبهم ، ولا غير سلطان ، وإن لم تكن عندهم بهذه المنزلة لم تنلها بها .

واستقلّه عند ذلك ، واستضعفه ، وأمر أن يحجب عنه ، فلم يأذن له بالدخول عليه حتّى مات أبي ، وخرجنا والأمر على تلك الحال ، والسلطان يطلب أثر ولد الحسن بن عليّ حتّى اليوم (١) .

٢ - عم (٢) شا : ابن قولويه ، عن الكليني (٣) ، عن الحسن بن محمد الأشعري ومحمد بن يحيى وغيرهما قالوا : كان أحمد بن عبيد الله بن خاقان على الضياع والخراج

← لفتى على حال الصبي ، فسلمت إلى ابن أبي الشوارب القاضي ، وبغتهم موت عبد الله بن يحيى ابن خاقان فجاءه وخرج صاحب الزنج بالبصرة فشنلوا بذلك عن الجارية فخرحت عن أيديهم .

(١) كمال الدين ج ١ ص ١٢٠ - ١٢٥ .

(٢) اعلام الورى ص ٣٥٧ - ٣٥٩ .

(٣) الكافي ح ١ ص ٥٠٣ - ٥٠٦ .

يقم ، وذكر مثله (١) .

بيان : « سباط القوم » بالكسر صفتهم ، و القدم العبي عن الكلام في ثقا
ورخاوة وقلة فهم - و الغليظ الأحمق الجاني (٢) و « الزبر » المنع و « أسمع
أي شتمه .

و اقول : ذكر الشيخ في فهرسته في ترجمة أحمد بن عبيد الله بن يحيى بر
خاقان له مجلس يصف فيه أبا محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام أخبرنا به ابر
أبي جريد عن ابن الوليد ، عن عبد الله بن جعفر الحميري قال : حضرت وحضر جماع
من آل سعد بن مالك ، وآل طلحة ، وجماعة من التجار في شعبان لحدى عشر
ليلة مضت من سنة ثمان و سبعين ومائتين مجلس أحمد بن عبيد الله بكورة قم فجرى
ذكر من كان بسر من رأى من العلوية وآل أبي طالب ، فقال : أحمد بن عبيد الله
ما كان بسر من رأى رجل من العلوية مثل رجل رأيت يوماً عند أبي عبيد الله بر
يحيى يقال له الحسن بن علي عليه السلام ثم وصفه و ساق الحديث « انتهى .

و قال النجاشي في فهرسته : أحمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان ذكر
أصحابنا في المصنفين وأن له كتاباً يصف فيه سيدنا أبا محمد لم أر هذا الكتاب (٣) .
٣ - ير : الحسن بن علي الزينوني ، عن إبراهيم بن مهزيار و سهل بن
الهرمزان ، عن محمد بن أبي الزعفران ، عن أم أبي محمد عليه السلام قالت : قال لي أبو محمد
يوماً من الأيام تصيبني في سنة ستين حزازة أخاف أن أنكب فيها نكبة ، فاز
سلمت منها فالي سنة سبعين ، قالت : فأظهرت الجزع ، وبكيت فقال : لا بد لي من
وقوع أمر الله ، فلا تجزعي .

(١) الارشاد ص ٣١٨ - ٣٢٠ وبعده : وهو لا يجد الى ذلك سبيلا ، وشيعته مقيمون
على أنه مات وخلف ولداً يقوم مقامه في الامامة وقد رواه ملخصاً في المناقب ج ٤ ص ٤٢٣
وهكذا سائر الكتب .

(٢) كل ذلك تفسير للفهم .

(٣) رجال النجاشي ص ٦٨ .

ج ٥٠ ٣٩- باب وفاته عليه السلام والرد على من ينكرها -٣٣١-

فلما أن كان أيام صفر أخذها المقيم المقعد ، وجعلت تقوم وتقع ، وتخرج في الأحايين إلى الجبل ، وتجسس الأخبار حتى ورد عليها ، الخبر (١) .
بيان : «أخذها المقيم المقعد أي الحزن الذي يقيمها ويقعدها .

٣- ك : وجدت مثبناً في بعض الكتب المصنفة في التواريخ و لم أسمعه عن محمد بن الحسين بن عباد أنه قال : مات أبو محمد عليه السلام يوم الجمعة مع صلاة الغداة و كان في تلك الليلة قد كتب بيده كتباً كثيرة إلى المدينة و ذلك في شهر ربيع الأول لثمان خلون سنة ستين و مائتين للهجرة ، و لم يحضره في ذلك الوقت إلا صقيل الجارية ، و عقيد الخادم ، و من علم الله غيرهما .

قال عقيد : فدعا بماء قد أغلي بالمصطكي فجئنا به إليه ، فقال : أبدأ بالصلاة جيئوني فجئنا به ، و بسطنا في حجره المنديل و أخذ من صقيل الماء ، فغسل به وجهه و ذراعيه مرتين و مسح على رأسه و قدميه مسحاً و صلى صلاة الصبح على فراشه و أخذ القدح ليشرب فأقبل القدح يضرب ثناياه ، و يده ترعد ، فأخذت صقيل القدح من يده ، و مضى من ساعته صلى الله عليه و دفن في داره بسر من رأى إلى جانب أبيه عليه السلام و صار إلى كرامة الله جل جلاله ، و قد كمل عمره تسعاً و عشرين سنة .

قال : و قال لي ابن عباد : في هذا الحديث : قدمت أم أبي محمد عليه السلام من المدينة و اسمها حديث حين اتصل بها الخبر إلى سر من رأى ، فكانت لها أقاصيص يطول شرحها مع أخيه جعفر من مطالبته إياها بميراثه ، و سعايته بها إلى السلطان ، و كشف ما أمر الله عز وجل بستره .

و ادّعت عند ذلك صقيل أنها حامل فحملت إلى دار المعتمد فجعلن نساء المعتمد و خدمه و نساء الموفق و خدمه و نساء القاضي ابن أبي الشوارب يتعهدن أمرها في كل وقت ، و يراعونه إلى أن دهمهم أمر الصفار (٢) و موت عبيد الله ابن يحيى بن خاقان بغتة ، و خروجهم عن سر من رأى ، و أمر صاحب الزنج

(١) بصائر الدرجات ص ٤٨٢ .

(٢) يعنى يعقوب بن ليث الصفار الذي حرق على العباسية

بالبصرة وغير ذلك فشغلهم عنها (١) .

٤ - ك : قال أبو الحسن علي بن محمد بن حباب (٢) : حدثنا أبو الأديان قال : كنت أخدم الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام وأحمل كتبه إلى الأمصار ، فدخلت إليه في علته التي توفي فيها صلوات الله عليه فكتب معي كتاباً وقال : تمضي بها إلى المدائن فانك ستغيب خمسة عشر يوماً فتدخل إلى سر من رأى يوم الخامس عشر وتسمع الواعية في داري ، وتجديني على المغتسل .

قال أبو الأديان : فقلت : يا سيدي فإذا كان ذلك فمن ؟ قال : من طالبك بجوابات كتبي ، فهو القائم بعدي ؟ فقلت : زدني ، فقال من يصلي علي فهو القائم بعدي ، فقلت : زدني ، فقال : من أخبر بما في الهميان فهو القائم بعدي . ثم منعتني هيئته أن أسأله ما في الهميان ؟ وخرجت بالكتب إلى المدائن وأخذت جواباتها ، ودخلت سر من رأى يوم الخامس عشر كما قال لي عليه السلام فإذا أنا بالواعية في داره وإذا أنا بجعفر بن علي أخيه بباب الدار ، والشيعة حوله يعزونه ويهتفون .

فقلت في نفسي : إن يكن هذا الامام فقد حالت الامامة ، لأنني كنت أعرفه يشرب النبيذ ، ويقامر في الجوسق ، ويلعب بالطنبور ، فتقدمت فعزيت وهنيت فلم يسألني عن شيء ثم خرج عقيده فقال : يا سيدي قد كفت أخوك فقم للصلاة عليه فدخل جعفر بن علي والشيعة من حوله يقدمهم السمان والحسن بن علي قتيل المعتصم المعروف بسلامة .

فلما صرنا بالدار إذا نحن بالحسن بن علي عليه السلام على نعشه مكفناً ، فتقدم جعفر بن علي ليصلي على أخيه فلما هم بالتكبير خرج صبي بوجهه سمرة ، بشعره ققط بأسنانه تغليج ، فجبذ رداء جعفر بن علي وقال : تأخر ياعم فأننا أحق بالصلاة

(١) كمال الدين ج ٢ ص ١٤٩ - ١٥٠ .

(٢) في المصدر المطلوب : حشاش .

على أبي فتأخر جعفر ، و قد اربد وجهه ، فتقدم الصبي فسلم عليه ، ودفن إلى جانب قبر أبيه .

ثم قال : يا بصري هات جوابات الكتب التي معك ، فدفعها إليه ، و قلت في نفسي : هذه اثنتان بقي الهميان ، ثم خرجت إلى جعفر بن علي و هو يزفر فقال له حاجز الوشاء : يا سيدي من الصبي ؟ ليقم عليه الحجّة ، فقال : والله مارأيت قط ولا عرفته .

فنحن جلوس إذ قدم نفر من قم ، فسألوا عن الحسن بن علي فعرفوا موته فقالوا : فمن ؟ فأشار الناس إلى جعفر بن علي فسلموا عليه وعزوه وهنؤوه ، وقالوا معنا كتب ومال ، فتقول : ممّن الكتب ؟ وكم المال ؟ فقام ينقض أثوابه و يقول : يريدون منا أن نعلم الغيب .

قال : فخرج الخادم فقال : معكم كتب فلان و فلان ، و هميان فيه ألف دينار، عشرة دنانير منها مطلية (١) فدفعوا الكتب والمال ، وقالوا : الذي وجهه بك لأجل ذلك هو الامام .

فدخل جعفر بن علي على المعتمد و كشف له ذلك فوجه المعتمد خدمه فقبضوا على صقيل الجارية ، و طالبوها بالصبي فأنكرته و ادّعت حملا بها لتغطي على حال الصبي فسلمت إلى ابن أبي الشوارب القاضي ، و بقتهم موت عبيدالله بن يحيى بن خاقان ، فجاءة و خروج صاحب الزنج بالبصرة ، فشغلوا بذلك عن الجارية ، فخرجت عن أيديهم و الحمد لله رب العالمين لاشريك له (٢)

بيان : «الجوسق» القصر ، «وجبذ» أي جذب ، و في النهاية اربد وجهه أي تغير إلى الغبرة ، و قيل الربرة لون بين السواد والغبرة .

أقول : أوردنا بعض الأخبار في ذلك في باب من رأى الفائم عليه السلام (٣) .

(١) مطلسة ظ ، والدينار المجلس الذي انمحي أثر نقشه .

(٢) كمال الدين ج ١ ص ١٥٠ - ١٥٢ .

(٣) راجع ج ٥٢ ص ١٦ و ٤٢ و ٥٠٠ من طبعتنا هذه .

٥ - شا : مرض أبو محمد الحسن في أوّل شهر ربيع الأوّل سنة ستين ومات في يوم الجمعة لثمان خلون من هذا الشهر في السنة المذكورة ، وله يوم وفاته ثمان وعشرون سنة فدفن في البيت الذي دفن أبوه من دارهما بسرّ من رأى ، وخلف ابنه المنتظر لدولة الحق .

وكان قد أخفى مولده وستر أمره لصعوبة الوقت ، وشدة طلب سلطان الزمان له ، واجتهاده في البحث عن أمره ، لما شاع من مذهب الشيعة الامامية فيه ، وعرف من انتظارهم له ، فلم يظهر ولده عليه السلام في حياته ، ولا عرفه الجمهور بعد وفاته .

وتولّى جعفر بن عليّ أخو أبي محمد عليه السلام أخذ تركته ، وسعى في حبس جواري أبي محمد عليه السلام واعتقال حلائله ، وشنع على أصحابه بانتظارهم ولده ، وقطعهم بوجوده والقول بامامته ، وأغرى بالقوم حتّى أخافهم وشدّدهم ، وجرى على مخلفي أبي الحسن عليه السلام بسبب ذلك كلّ عزيمة من اعتقال وحبس وتهديد وتصغير واستخفاف وذلّ ، ولم يظهر السلطان منهم بطائل .

وحاز جعفر ظاهر تركة أبي محمد عليه السلام واجتهد في القيام على الشيعة مقامه فلم يقبل أحد منهم ذلك ، ولا اعتقدوه فيه . فصار إلى سلطان الوقت يلتمس مرتبة أخيه ، وبذل مالا جليلاّ وتقرّب بكلّ ما ظنّ أنّه ينقرّب به ، فلم يتمتع بشيء من ذلك .

ولجعفر أخبار كثيرة في هذا المعنى رأيت الإعراض عن ذكرها ، لأسباب لا يحتمل الكتاب شرحها . وهي مشهورة عند الامامية ، ومن عرف أخبار الناس من العامة وبالله أستعين . (١)

٦ - نص : عليّ بن محمد الدقاق عن العطار ، عن أبيه ، عن الفزاريّ ، عن محمد بن أحمد المدائنيّ ، عن أبي غانم قال : سمعت أبا محمد عليه السلام يقول : في سنة مائتين وستين تفرّق شيعتي ، وفيها قبض أبو محمد عليه السلام ، وتفرّقت شيعته وأنصاره ، فمنهم من انتهى إلى جعفر ، ومنهم من أتاه وشكّ ، ومنهم من وقف على الحيرة ، ومنهم

من ثبت على دينه بتوفيق الله عز وجل. (١)

٧- مصبا : في أوّل يوم من ربيع الأوّل كانت وفاة أبي محمد الحسن بن عليّ العسكري عليه السلام ومصر الأمر إلى القائم بالحق عليه السلام .

٨- قل : ذكر الشيخ الثقة محمد بن جرير الطبري عليه السلام في كتاب التعريف و محمد بن هارون التلعكبري عليه السلام و حسين بن حمدان الخطيب و المفيد في كتاب مولد النبي عليه السلام و الأوصياء و الشيخ في التهذيب و حسين بن خزيمة ، و نصر بن عليّ الجهضمي عليه السلام في كتاب المواليد و كذلك الخشاب في كتاب المواليد و ابن شهر آشوب في كتاب المواليد أن وفاة مولانا الحسن العسكري عليه السلام كانت لثمان ليال خلون من شهر ربيع الأوّل .

٩- الدروس: قبض عليه السلام بسرّ من رأى يوم الأحد ، وقال المفيد يوم الجمعة ثامن شهر ربيع الأوّل سنة ستين ومائتين .

١٠- ك: قبض عليه السلام يوم الجمعة لثمان ليال خلون من شهر ربيع الأوّل سنة ستين ومائتين وهو ابن ثمان وعشرين سنة ، ودفن في داره في البيت الذي دفن فيه أبوه عليه السلام بسرّ من رأى (٢) .

١١- ضه : مثله ، وقال وكانت مدّة خلافته ست سنين ، ومرض في أوّل شهر ربيع الأوّل وتوفي يوم الجمعة .

١٢- كف : توفي عليه السلام في أوّل يوم من ربيع الأوّل وقال في موضع آخر في يوم الجمعة ثامن ، سمّه المعتمد .

١٣- عيون المعجزات : عن أحمد بن إسحاق بن مصقلة قال : دخلت على أبي محمد عليه السلام فقال لي : يا أحمد ما كان حالكم فيما كان الناس فيه من الشكّ

(١) كفاية الاثر ص ٣٢٦ .

(٢) الكافي ج ١ ص ٥٠٣ .

والارتباب ؟ قلت : لما ورد الكتاب بخبر مولد سيدنا عليه السلام ، لم يبق من رجل ولا امرأة ولا غلام بلغ الفهم إلا قال بالحق قال عليه السلام : أما علمتم أن الأرض لا تخلو من حجة الله تعالى .

ثم أمر أبو محمد عليه السلام والدته بالحج في سنة تسع وخمسين ومائتين وعرفها ما يناله في سنة ستين ، ثم سلم الاسم الأعظم والمواريث والسلاح إلى القائم صاحب عليه السلام ، وخرجت أم أبي محمد إلى مكة وقبض عليه في شهر ربيع الآخر سنة ستين ومائتين ودفن بسر من رأى إلى جانب أبيه صلوات الله عليهما ، وكان من مولده إلى وقت مضيه تسع وعشرون سنة .

١٤ - مروج الذهب : في سنة ستين ومائتين قبض أبو محمد الحسن بن علي عليه السلام في خلافة المعتمد ، وهو ابن تسع وعشرين سنة ، وهو أبو المهدي المنتظر ، والامام الثاني عشر ، عند القطعية من الامامية ، وهم جمهور الشيعة ، وقد تنازع هؤلاء في المنتظر من آل محمد بعد وفاة الحسن بن علي عليه السلام وافترقوا على عشرين فرقة (١) .

-
- (١) افترق الناس بعد وفاة أبي محمد العسكري عليه السلام الى فرق .
- فرقة أنكرت وفاته ، ووقفت عليه ، وادعت انه القائم المنتظر ، وقد عقد المؤلف قدس سره هذا الباب لاجلهم أيضاً حيث قال : «والرد على من ينكره» .
- فرقة اعترفت بموته ، وزعمت أنه عاش من جديد ، فهو الامام المنتظر .
- فرقة قالت بانقطاع الامامة من آل محمد «ص» بعده عليه السلام والمرجع للامة : الاخبار المروية عن أهل البيت عليهم السلام .
- فرقة ساءت الامامة الى أخيه جعفر بوصية من قبل ابيهما على الهادي عليهما السلام .
- فرقة قالت بامامة جعفر لكنه بوصية من قبل أخيه أبي محمد العسكري عليه السلام .
- فرقة قالت بامامة ولده علي بن الحسن العسكري وأنه القائم المنتظر ، والاختلاف بينهم وبين القطعية من الامامية بامامة المهدي المنتظر م ح م د لفتى .
- فرقة أنكرت امامة الحسن عليه السلام - لاجل أن الامام لا يكون الا عن عقب ، وهو عليه السلام لم يظهر له ولد حتى يكون اماماً صامئاً في حياة أبيه - وادعت أن أخاه محمد -

«دفع شبهة»

اقول : قد وقعت داهية عظمى ، وفتنة كبرى ، في سنة ست ومائة بعد الألف من الهجرة في الروضة المنورة بسر من رأى ، وذلك أنه لغلبة الأروام وأجلاف العرب على سر من رأى ، وقلة اعتنائهم باكرام الروضة المقدسة ، وجلاء السادات و الأشراف لظلم الأروام (١) عليهم منها وضعوا ليلة من الليالي سراجاً داخل الروضة المطهرة في غير المحل المناسب له ف وقعت من الفتيلة نار على بعض الفروش أو الأخشاب ولم يكن أحد في حوالى الروضة فيطفيئها .

فاحترقت الفروش والصناديق المقدسة والأخشاب والأبواب وصار ذلك فتنة لضعفاء العقول من الشيعة والنصاب من المخالفين جهلاً منهم بأن أمثال ذلك لا يضر بحال هؤلاء الأجلة الكرام . ولا يقدح في رفعة شأنهم عند الملك العلام ، وإنما ذلك غضب على الناس ، ولا يلزم ظهور المعجز في كل وقت ، وإنما هو تابع للمصالح الكلية والأسرار في ذلك خفية ، وفيه شدة تكليف ، وافتتان و امتحان للمكلفين . وقد وقع مثل ذلك في الروضة المقدسة النبوية بالمدينة أيضاً صلوات الله على مشرفها وآله .

← بن على أوصى الى غلام لابييه اسمه نفيس أن يدفع الكنب والسلاح الى جعفر بن على بعد موت أبييه على عليه السلام وأن هذا الامر عن تفاهم مع أبييه على عليه السلام فجعفر هو الامام بعد أبييه .

فرقة ارتبك الامر عليهم فلم يدروا ان الامامة بعد أبي محمد عليه السلام فى صلبه أم ترجع الى أخيه جعفر و أولاده فتوقفت الى غير ذلك من الفرق ، وقد فصل المؤلف قدس سره القول فى ذلك نقلاً عن الفصول المختارة فى ج ٣٧ من تاريخ أمير المؤمنين ص ٢٠ - ٢٨ ، فراجع .

(١) يريد رجال دولة الروم .

قال الشيخ الفاضل الكامل السديد يحيى بن سعيد قدس الله روحه في كتاب جامع الشرائع في باب اللعان أنه إذا وقع بالمدينة يستحب أن يكون بمسجدها عند منبره عليه السلام .

ثم قال: وفي هذه السنة وهي سنة أربع وخمسين وست مائة في شهر رمضان احترق المنبر وسقوف المسجد ثم عمل بدل المنبر .

وقال صاحب كتاب عيون النواير من أفاضل المخالفين في وقايع السنة الرابع والخمسين والستمائة: وفي ليلة الجمعة أوّل ليلة من شهر رمضان احترق مسجد رسول الله ﷺ في المدينة، وكان ابتداء حريقه من زاوية الغربية من الشمال، وكان أحداً للقومة قد دخل إلى خزانة ومعه نار فعلمت في بعض الآلات، ثم اتصلت بالسقف بسرعة، ثم دبت في السقوف آخذة مقبلة فأعجلت الناس عن قطعها.

فما كان إلا ساعة حتى احترق سقوف المسجد أجمع، ووقع بعض أساطينه وذاب رصاصها، وكل ذلك قبل أن ينام الناس، واحترق سقف الحجرة النبوية على ساكنها أفضل الصلاة والسلام. ووقع ما وقع منه بالحجرة، وبقي على حاله، وأصبح الناس يوم الجمعة فعزلوا موضع الصلاة انتهى.

والقراطة هدموا الكعبة، ونقلوا الحجر الأسود، ونصبوها في مسجد الكوفة وفي كل ذلك لم تظهر معجزة في تلك الحال، ولم يمنعوا من ذلك على الاستعجال، بل ترتب على كل منها آثار غضب الله تعالى في البلاد والعباد بعدها بزمان، كما أن في هذا الاحتراق ظهرت آثار سخط الله على المخالفين في تلك البلاد، فاستولى الأعراب على الرؤوم وأخذوا منهم أكثر البلاد، وقتلوا منهم جمّاً كثيراً، وتزداد في كل يوم نائرة الفتنة، والنهب والغارة، في تلك الناحية، اشتعالاً.

وقد استولى الأفرنج على سلطانهم مراراً وقتلوا منهم خلقاً كثيراً وكل هذه الأمور من آثار مساهلهم في أمور الدين، وقلة اعتنائهم بشأن أئمة الدين سلام الله عليهم أجمعين .

وكفى شاهداً لما ذكرنا من أن هذه الأمور من آثار غضب الله تعالى أسنيلاء
بخت نصر على بيت المقدس ، وتخريبه إياه ، وهتك حرمة له ، مع أنه كان من
أبنية الأنبياء والأوصياء عليهم السلام ، وأعظم معابدهم ومساجدهم ، وقبلتهم في صلاتهم
وقتل آلافاً من أصفياء بني إسرائيل ، وصلحائهم وأخيارهم ، ورهبانهم .
وكل ذلك لعدم متابعتهم للأنبياء عليهم السلام وترك نصرتهم ، والاستخفاف بشأنهم
وشتيمهم وقتلهم .

ثم إن هذا الخبر الموحش لما وصل إلى سلطان المؤمنين ، ومروج مذهب
آبائهم الأئمة الطاهرين ، وناصر الدين المبين ، نجل المصطفين ، السلطان حسين
براه الله من كل شين ومين ، عدو ترميم تلك الروضة البهية ، وتشبيدها فرض العين
فأمر باتمام صناديق أربعة في غاية الترصيص والتزيين ، وضريح مشبك كالسما ذات
الحبك ، زينة للناظرين ، ورجوماً للشياطين ، وفقه الله تعالى لتأسيس جميع
مشاهد آبائه الطاهرين ، وترويح آثارهم في جميع العالمين .



وقد كان (١) تمّ المجلد الثاني عشر من كتاب بحار الأنوار على يدي مؤلفه
أفقر عباد الله إلى رحمة ربه الغنيّ محمد باقر بن محمد تقي عفى الله عن
جرائمهما ، وحشرهما مع أمتهم ، في يوم الجمعة سابع عشر
شهر ذي الحجة الحرام من شهر سنة سبع وسبعين بعد
الألف من الهجرة المقدسة ، والحمد لله أولاً
وآخرأ وصلى الله على محمد وأهل بيته الطاهرين .

(١) هذه الشبهة وجوابها مما ألحقه المؤلف بعد ثلاثين سنة (ما بين سنة ١٠٧٧
وسنة ١١٠٦) من تمام الكتاب - أقول - بهذا الموضع ، ولذلك يقول : «قد كان تم» راح
الصفحة التوغرافية من نسخة الأصل في مقدمة هذا الكتاب .

كلمة المصحح :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله وآله الطاهرين . وبعد فهذا هو الجزء الثاني من المجلد الثاني عشر من كتاب بحار الأنوار حسب تجزئة المؤلف - رضوان الله عليه - والجزء المتمم للخمسين حسب تجزئتنا ، يحتوي على أبواب :

- ١- تاريخ الامام التاسع أبي جعفر محمد بن علي الجواد -
- ٢- تاريخ الامام العاشر أبي الحسن علي بن محمد الهادي -
- ٣- تاريخ الامام الحادي عشر أبي محمد الحسن بن علي العسكري صلوات الله وسلامه عليهم .

وقد اعتمدنا في تصحيح هذا المجلد وتنقيحه على النسخة الأصلية وهي التي بخط يد المؤلف رضوان الله عليه - لخزانة كتب الفاضل البحوث الوجيه الموفق الميرزا فخر الدين النصيري الأميني أبقاه الله لحفظ كتب السلف ، عن الضياع والتلف ، فقد تفضل سماحته بالنسخة و أودعناها لعرض النسخة ومقابلتها خدمة للدين وأهله فجزاه الله عن الاسلام والمسلمين خير جزاء المحسنين .

ومع ذلك راجعنا مصادر الكتاب وعيننا مواضع النص من المصدر في الذيل وعلقنا على لغاته المشكلة ومواضعه المبهمة ما لا يستغني عنه الباحث ، وفي بعض هذه المواضع نقلنا من شرح أصول الكافي للعلامة ملا صالح المازندراني ، وجعلنا له رمز «صالح» وهكذا مرآت العقول للمؤلف رضوان الله عليه أيضاً مصرحاً بذلك . اللهم ما بنا من نعمة فمك وحدك لاشريك لك ، أتمم لنا نعمتك وإحسانك وآتنا ما وعدتنا على رسلك ، إنك لا تخلف الميعاد .

محمد الباقر البهبودي

شوال المكرم ١٣٨٥

باب **في معرفة يوم النحر** وكان سنة داحل الوجود واستمر القام واحد الزاد من سائر عشرين كما ولد في شهر رمضان من
 يوم الاثنين من قارن من رجل كان يضع اليد على قلبه في اليوم السابع من شهر رمضان من قارن من رجل كان يضع
 ركبته على صدره في اليوم السابع من شهر رمضان من قارن من رجل كان يضع ركبته على صدره في اليوم السابع من شهر رمضان من قارن من رجل كان يضع
 قال الفقيه في النحر فانه لا فائدة من الصيام والعبادة في هذا اليوم من شهر رمضان من قارن من رجل كان يضع ركبته على صدره في اليوم السابع من شهر رمضان من قارن من رجل كان يضع
 فقلت يا معلم فانه لا فائدة من الصيام والعبادة في هذا اليوم من شهر رمضان من قارن من رجل كان يضع ركبته على صدره في اليوم السابع من شهر رمضان من قارن من رجل كان يضع
 هو قد مضى ذلك الوقت من شهر رمضان من قارن من رجل كان يضع ركبته على صدره في اليوم السابع من شهر رمضان من قارن من رجل كان يضع
 في بيت النبوة ثم قال في شهر رمضان من قارن من رجل كان يضع ركبته على صدره في اليوم السابع من شهر رمضان من قارن من رجل كان يضع
 سنة خمس وعشرين وما تروى في بعض النسخ من شهر رمضان من قارن من رجل كان يضع ركبته على صدره في اليوم السابع من شهر رمضان من قارن من رجل كان يضع
 وكانت من خلافه لا يبرأ واما من شهر رمضان من قارن من رجل كان يضع ركبته على صدره في اليوم السابع من شهر رمضان من قارن من رجل كان يضع
 سئل عن بعض النسخ من شهر رمضان من قارن من رجل كان يضع ركبته على صدره في اليوم السابع من شهر رمضان من قارن من رجل كان يضع
 بقيت من شهر رمضان من قارن من رجل كان يضع ركبته على صدره في اليوم السابع من شهر رمضان من قارن من رجل كان يضع
 عندي بذلك خبر فاستشهد به ودفن بقبر قريش في ظهر حرم البراءة من شهر رمضان من قارن من رجل كان يضع ركبته على صدره في اليوم السابع من شهر رمضان من قارن من رجل كان يضع
 وشهر رمضان من قارن من رجل كان يضع ركبته على صدره في اليوم السابع من شهر رمضان من قارن من رجل كان يضع
 واما ما اشتهر ولم يخف ذكره غير من شهر رمضان من قارن من رجل كان يضع ركبته على صدره في اليوم السابع من شهر رمضان من قارن من رجل كان يضع
 كان المتوكل يولد في شهر رمضان من قارن من رجل كان يضع ركبته على صدره في اليوم السابع من شهر رمضان من قارن من رجل كان يضع
 فقال لبعض من حضر ان لم يجد من شهر رمضان من قارن من رجل كان يضع ركبته على صدره في اليوم السابع من شهر رمضان من قارن من رجل كان يضع
 فاحضره وشهره فان النحر يشرع على ابن الرضا بذلك ولا يفرق الناس بينه وبين اخيه من شهر رمضان من قارن من رجل كان يضع ركبته على صدره في اليوم السابع من شهر رمضان من قارن من رجل كان يضع
 كوما فاشخص كوما انتم المتوكل ان يتلقاه جميع بني هاشم والقواد وسائر الناس على ابنه اذا رآه فطعمه قطعة من لبن انما
 جعلها لهما الفاروق والقيان فطعمه ليلته ودرته فاخذ له من لسانه يصلح ان يذره موفيه فلما اذني من تلقاء ابو الحسن
 فاقطع وصيف وهو يومئذ يلقى في القادون فسلم عليه ودفاه حقه فقال له ان هذا الرجل قد حضر لك ليعطيكك فليضعه منك فلا
 تفرار انك فربيت ليلنا فاقامه يا اخي ان تتركب محطوط فقال له مني انما دعاي لهذا فاحيلق قال ولا تضعه من يملكه فاحيلق
 ولا تفعل يا ايها المتوكل فاحضره لا تفعل فاحيلق عليه مني وقدر عليه ابو الحسن من الفلح والوفاء وهو يومئذ يلقى في القادون فسلم عليه ودفاه حقه فقال له ان هذا الرجل قد حضر لك ليعطيكك فليضعه منك فلا

صورة فتوغرافية من نسخة الأصل بخط يد المؤلف العلامة المجلسي^١

رضوان الله عليه ، و هي الصحيفة التي يتبدء بها هذا الجزء

[illegible][illegible]

والجرحه زوال ذاف و صا اسه علی محمد و اهل بیت الطاهین

مراجع الذهب في سنتين وما تميزت بفضله
في خلافة المعتد وهما من مع وشيخه سنة ٥٠٥ هـ
استظهر الامام الى علي بن الحسين الطوسي
معه من ربيعة وقد نافع هو الامام في
انفرد في طبعه من ربيعة

[illegible][illegible][illegible]

صورة فتوغرافية أخرى من هذه النسخة ، وهي الصحيفة التي يختتم بها هذا الجزء وفيها خط يد المؤلف العلامة المجلسي رضوان الله عليه ، في خاتمة المجلد الثاني عشر

* (فهرس) *

ما في هذا الجزء من الابواب

أبواب

تاريخ الامام التاسع ، والسيد القانع ، حجة الله
على جميع العباد ، وشافع يوم التناد ، ابي جعفر
محمد بن علي التقى الجواد ، صلوات الله عليه
و علي آباءه الطاهرين ، و أولاده المعصومين
ابد الابدین .

رقم الصفحة	عناوين الابواب
١ - ٢٤	باب مولده و وفاته و أسمائه ، وألقابه و أحوال أولاده
١٧ - ١	صلوات الله عليه
٢٥ - ٢	باب النصوص عليه صلوات الله عليه
٢٦ - ٣	باب معجزاته صلوات الله عليه
٢٧ - ٤	باب تزويجه <small>عليه السلام</small> أم الفضل ، وما جرى في هذا المجلس
٨٤ - ٧٣	من الاحتجاج والمناظرة
٢٨ - ٥	باب فضائله ، ومكارم أخلاقه ، وجوامع أحواله <small>عليه السلام</small>
	و أحوال خلفاء الجور في زمانه ، و أصحابه
١١١ - ٨٥	و ما جرى بينه و بينهم

أبواب

تاريخ الامام العاشر ، والنور الزاهر ، والبدر
الباهر ، ذى الشرف والكرم والمجد والايادى
أبى الحسن الثالث على بن محمد النقى الهادى
صلوات الله عليه و على آباءه و اولاده
ما تعاقبت الايام والليالى

رقم الصفحة	عناوين الابواب
١١٣ - ١١٧	٢٩ - ١ - باب أسمائه وألقابه وكناه وعلمها وولادته ﷺ
١١٨ - ١٢٣	٣٠ - ٢ - باب النصوص على الخصوص عليه صلوات الله عليه
	٣١ - ٣ - باب معجزاته وبعض مكارم أخلاقه ومعالي أموره
١٢٤ - ١٨٨	صلوات الله عليه
	٣٢ - ٤ - باب ماجرى بينه وبين خلفاء زمانه وبعض أحوالهم
١٨٩ - ٢١٤	وتاريخ وفاته صلوات الله عليه
٢١٥ - ٢٢٦	٣٣ - ٥ - باب أحوال أصحابه وأهل زمانه صلوات الله عليه
٢٢٧ - ٢٣٢	٣٤ - ٦ - باب أحوال جعفر وسائر أولاده صلوات الله عليه

أبواب

تاريخ الامام الحادى عشر ، وسبط سيد البشر ،
و والد الخلف المنتظر ، و شافع المحشر ،
السيد الرضى الزكى ، أبى محمد الحسن
ابن على العسكرى ، صلوات الله عليه و على
آبائه الكرام ، و خلفه خاتم الائمة الاعلام
ماتعاقبت الليالى والايام

رقم الصفحة	عناوين الابواب
٣٥ - ١	باب ولادته وأسمائه و نقش خاتمه و أحوال أمّه و بعض
٢٣٨ - ٢٣٥	جمل أحواله ﷺ
٢٣٩ - ٢٤٦	٢ - باب النصوص على الخصوص عليه صلوات الله عليه
٢٤٧ - ٣٠٥	٣ - باب معجزاته ومعالي أموره صلوات الله عليه
	٣٨ - ٤ - باب مكارم أخلاقه و نوادر أحواله وما جرى بينه ﷺ
	و بين خلفاء الجور وغيرهم ، و أحوال أصحابه و أهل
٣٠٦ - ٣٢٤	زمانه صلوات الله عليه
٣٢٥ - ٣٣٦	٣٩ - ٥ - باب وفاته صلوات الله عليه والرد على من ينكرها
٣٣٧ - ٣٣٩	دفع شبهة

رموز الكتاب

لد : للبلد الامين .	ع : لعلل الشرائع .	ب : لقرب الاسناد .
لى : لامالى الصدوق .	عا : لدعائم الاسلام .	بشا : لبشارة المصطفى .
م : لتفسير الامام العسكري (ع) .	عد : للمقائد .	تم : لفلاح السائل .
ها : لامالى الطوسى .	عدة : للعدة .	ثو : لثواب الاعمال .
محص : للتمحيص .	عم : لاعلام الورى .	ج : للاحتجاج .
مد : للعدة .	عين : للعيون والمحاسن .	جا : لمجالس المفيد .
مص : لمصباح الشريعة .	غر : للثروة والدرر .	جش : لفهرست النجاشى .
مصبا : للمصباحين .	عط : لفيبة الشيخ .	جع : لجامع الاخبار .
مع : لمعانى الاخبار .	غو : لغوالى اللثالى .	جم : لجمال الاسبوع .
مكا : لمكارم الاخلاق .	ف : لتحف العقول .	جنة : للجنة .
مل : لكامل الزيارة .	فتح : لفتح الابواب .	حة : لفرحة الفرى .
منها : للمنهاج .	فر : لتفسير فرات بن ابراهيم .	ختص : لكتاب الاختصاص .
مربج : لمهيج الدعوات .	فس : لتفسير على بن ابراهيم .	خص : لمنتخب البصائر .
ن : لعيون اخبار الرضا (ع) .	فض : لكتاب الروضة .	د : للعدد .
نبه : لتنبية الخاطر .	ق : لكتاب العتيق النروى .	سر : للسرائر .
نجم : لكتاب النجوم .	قب : لمناقب ابن شهر آشوب .	سن : للمحاسن .
نص : للكفاية .	قبس : لقيس المصباح .	شا : للإرشاد .
نهبج : لنهيج البلاغة .	قضا : لتضاء الحقوق .	شف : لكشف اليقين .
نى : لفيبة النعمانى .	قل : لاقبال الاعمال .	شى : لتفسير العياشى .
هد : للهداية .	قية : للدروع .	ص : لقصص الانبياء .
يب : للتهذيب .	ك : لاكمال الدين .	صا : للاستبصار .
يج : للخرائج .	كا : للكافى .	صبا : لمصباح الزائر .
يد : للتوحيد .	كش : لرجال الكشى .	صح : لصحيفة الرضا (ع) .
ير : لبصائر الدرجات .	كشف : لكشف الغمة .	ضا : لفقه الرضا (ع) .
يف : للطرائف .	كف : لمصباح الكفعمى .	ضوء : لضوء الشهاب .
يل : للفضائل .	كنز : لكنز جامع الفوائد و	ضه : لروضة الواعظين .
ين : لكتايب الحسين بن سعيد	تاويل الايات الظاهرة	ط : للصراط المستقيم .
او لكتابه والنوادر .	مأ .	طا : لامان الاخطار .
يه : لمن لا يحضره الفقيه .	ل : للخصال .	طب : لطب الائمة .

